

زهد الألباني

وتمراً إلى الباب

لأبي إسحق الحصري القيرواني

مفصل ونضبوط وسهرو

بقلم

الدكتور زكريا مبارك

الجزء الرابع

حقوق الطبع محفوظة

مكتبة دار الحديث العامة
لصاحبها مصطفى محمد

الطبعة الأولى: ١٤٢٥ هـ
لصاحبها مصطفى محمد

obeykandi.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صناعة الكلام

قال الجاحظ : صناعة الكلام علق نفيس ، وجوهر ثمين ، هو الكنز الذي لا يفنى ولا يبلى ، والصاحب الذي لا يمل ولا يقل ، وهو العيار على كل صناعة والزمَام لكل عبادة ، والقسطاس الذي به يستبين نقص كل شيء ورجحانه ، والراويق الذي يعرف به صفاء كل شيء وكدره ، كل علم عليه عيال ، وهو لكل شيء آلة ومثال — وقال ابن الرومي

ما عذر معتزليٍّ مُوسرٍ منعت * كفاه معتزليًّا مثله صفدا
أيزعم القدر المحتوم ييسطه * ان قال ذاك فقد حل الذي عقدا
وقال

لذوى الجدال اذا غدوا لجدالهم * حجج تفضل عن الهدى وتجوُّرُ
وهن كآنية الزجاج تصادمت * فهوت وكلُّ كاسر مكسور
فالقائل المقتول ثم اضعفه * ولوهمه والاسر المأسور
وقال الناشئ يفتخر بالكلام

ونحن أناسٌ يعرف الناس فضلنا * بالسنا زينت صدور المحافل
تنير وجوه الحق عند جوابنا * اذا أظلمت يوماً وجوه المسائل
صمتنا فلم نترك مقالاً لصامت * وقلنا فلم نترك مقالاً لقائل
وقال يصف أصحابه

فلو شهدت مقامى ثم أنديتى * يوم الخصام وماء الموت يطردُ
فى فتية لم يلاق الناس منذ وجدوا * لهم شبيهاً ولا يلقون إن فقدوا
محاورُ والفضل أفلاك العلى سبل الـ * قوى محل الهدى عمد النهى الوطد

كأنهم في صدور الناس أفئدة * تحس ما أخطؤا فيها وما عمدوا
يبدون للناس ما تخفى ضمائرهم * كأنهم وجدوا منها الذي وجدوا
دلوا على باطن الدنيا بظاهرها * وعلم ما غاب عنهم بالذي شهدوا
مطالع الحق ما من شبهة غسقت * إلا ومنهم لديها كوكب يقيد
وقال سعيد بن حميد

قالت أكنم هواي وأكن عن اسمي * بالعزيز المهيمن الجبار
قلت لا أستطيع ذلك قالت * صرت بعدى تقول بالاجبار
وتخلت عن مقالة بشراب — غياث لمذهب النجار
وقال اسماعيل بن عباد الصاحب
كنت دهرأ أقول بالاستطاعة * وأرى الجبر ضلةً وشناعه
ففقدت استطاعتي في هوى ظ — بي فسمعاً للمجبرين وطاعه
وقال أيضا

ولما تناءت بالحبيب دياره * وصودرت من غارفيه على وهم
تمكن منى الشوق غير مخالس * كعزلى قد تمكن من خصم

لامية ابن الطثرية

وأشده محمد بن سلام بعض هذه الأبيات التي أنشدها وزعم أنها لأبي كبير
الهدلى ورويت ليزيد بن الطثرية وغيره والرواة يدخلون بعض الشعر في بعض وهو

عقيليةً أما ملاث إزارها * فديعص وأما خصرها فنجيل
تقيظاً كناف الحمى ويظلمها * بنعمان من وادى الاراك مقيل
فيا خلة النفس التي ليس دونها * لنا من أخلاء الصفاء خليل
ويا من أكنمنا حبه لم يطع له * عدو ولم يؤمن عليه دخیل
أما من مقام أشتكى غربة النوى * وخوف العدا فيه اليك سبيل

أليس قليلاً نظرةٌ أن نظرتُها * إليك؟ وكلا ليس منك قليل
وان عناء النفس مادمت هكذا * عتود الهوى محجوبة اطويل
أراجعةٌ قلبي على فرائح * مع الركب لم يكتب عليك قنيل
فلا تحملي وزري وأنت ضعيفة * فحمل دمي يوم الحساب ثقل
فياجنة الدنيا ويا منتهى المنى * ويا نور عيني هل إليك وصول
فديتك أعدائي كثير وشقتي * بعيد وأشياعي لديك قليل
وكنت إذا ماجئت جئت بعلة * فأفريت علاقي فكيف أقول
فما كل يوم لي بأرضك حاجة * ولا كل يوم لي إليك رسول

رفق الحب

وأنشد ابن سلام الكثير
واني لمستسقٍ لها الله كلما * لوى الدين معتلاً وشحّ غريم
سحائب لا من صيب ذي صواعق * ولا محرقات ما هن حميم
ولا مخلفات حين هجن بنسمة * اليهن هوجاء المهب عقيم
إذا ماهبطن القاع قد مات نبتة * بكنن به حتى يعيش هشيم

عمران بن حطان والحجاج

ولما ظفر الحجاج بعمران بن حطان الشاري قال: اضربوا عنق ابن الفاجرة ،
فقال عمران لبئسما أدبك أهلك يا حجاج ! كيف أمنت أن أجيبك بمثل ما لقيتني
به ، أبعد الموت منزلة أصانعك عليها ؟ فأطرق الحجاج استحياء وقال : خلوا عنه
نخرج الى أصحابه فقالوا : والله ما أطلقك الا الله ، فارجع الى حربه معنا . فقال :
هيهات ! غلّ يداً مُطلقها ، وأسر رقبةً معتقها ! وأنشد
أأقاتل الحجاج عن سلطانه * بيدٍ تقرر بانها مولاته

إني إذا لأخو الدناءة والذي * عفت على عرفانه جهلاته
 ماذا أقول إذا وقفت موازياً * في الصف واحتجت له فعلاته
 وتحدث الاكفاء ان صنائعا * غرست لدى فحفظت نخلاته
 أقول جار على؟ اني فيكم * لأحق من جارت عليه ولاته
 تالله ما كدت الأمير بآلة * وجوارحي وسلاحها آلاته
 أخذ أبو تمام هذا فقال معترداً الى أبي المغيث موسى بن ابراهيم الرافعي
 أأبس هجر القول من لو هجوته * إذا لهجاني عنه معروفه عندي
 كريم مني امدحه امدحه والورى * معي واذا ما لمته لمته وحدي
 وعمران بن حطان هو القائل

لم يعجز الموت شيء دون خائفه * والموت فان إذا ما غاله الاجل
 وكل كرب أمام الموت منقطع * بالموت والموت فيما بعد مجل (١)
 وكان الفرزدق عمل بيتا وحلف بالطلاق أن جريراً لا ينقضه فقال
 فاني للموت الذي هو نازل * بنفسك فانظر كيف أنت محاوله
 فاتصل ذلك بجرير فقال أنا أبو حرزة طلقت امرأة الخبيث وقال
 أنا الدهري فني الموت والدهر خالد * فجئني بمثل الدهر شيئاً يطاوله
 وانما أشار جرير الى قول عمران . وهو عمران بن حطان بن ظبيان بن سهل
 ابن معاوية بن الحرث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة ويكنى أباشهاب
 وكان من الشراة وكان من أخطب الناس وأفصحهم وكان اذا خطب ثارت
 الخوارج الى سلاحها، وكان من أقبح الناس وجهاً، قالت له امرأته وكانت في الجمال
 مثله في القبح: اني لأرجو أن أكون وإياك في الجنة، لان الله رزقك مثلي فشكرت
 ورزقت مثلك فصبرت !

شهامة الاعراب

دخل اعرابي على بعض الولاة فقال : أوصح الله الامير اجعلنى زماما من أزمَّتكَ ، فاني مسعر حرب ، وركاب لجب ، شديد على الاعداء ، لين على الاصدقاء منطوى الحصيلة ، قليل الثميلة ، غرار النوم ، قد غدتني الحروب أفلاويقها ، وحلبت الدهر أشطره ، فلا يمنعك منى الدمامة ، فان تحتها شهامة

الدنيا وأهلها

قال المسيح عليه السلام: الدنيا لا بليس مزرعة ، وأهلها له حراث ، وقال ابليس لعنه الله: العجب لبني آدم يحبون الله ويعصونه ، ويبغضونني ويطيعونني

الكلمات الطيبات

خرج الزهري يوما من عند هشام بن عبد الملك فقال : مارأيت كالיום ، ولا سمعت كاربع كلمات تكلم بهن رجل عند هشام دخل عليه فقال : يا أمير المؤمنين احفظ عنى أربع كلمات ، فيهن صلاح ملكك ، واستقامة رعيتك ، قال ماهن ؟ قال لا تعد عدة لا تثق من نفسك بانجازها ، ولا يفرئك المرتقى وان كان سهلاً اذا كان المنعذر وعرا ، واعلم أن للاعمال جزاء فاتق العواقب ، وأن للامور بغتات فكن على حذر. قال عيسى بن دأب فحدثت بهذا الحديث المهدي وفي يده لقمة قد رفعها الى فيه فأمسكها ، وقال ويحك أعد عليّ ! فقلت يا أمير المؤمنين أسغ نعمتك ، فقال : حديثك أحب اليّ

عقد البيعة ليزيد

لما عقد معاوية البيعة ليزيد قام الناس يخطبون فقال لعمر بن سعيد قم يا أبا أمية، فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإن يزيد بن معاوية أجل تأمنونه ، وأمل تأملونه ، ان استطالتم الى حكمه وسعكم ، وان احتجتم الى رأيه أرشدكم ، وان افتقرتم الى ذات يده أغناكم ، جندع فارع ، سوبق فسبق ، وموجد فمجد وقورع فقرع ، وهو خلف أمير المؤمنين ، ولا خلف عنه ، فقال له معاوية اجلس فقد أبلغت

عمر بن سعيد

وعمر بن سعيد هذا هو الأشدق لمشادقته في الكلام ، وقيل بل كان أقدم ماثل الشدق ، وهذا قول عوانة بن الحكم الكلبي ، وهو خلاف قول الشاعر :
تصادق حتى مات في القول شدقه * وكل خطيب لا أبالك أشدق
وكان سعيد بن العاص أحد خطباء بني أمية وبلغاهم ، ولما مات سعيد دخل عمرو على معاوية فاستنطقه فقال : ان أول كل مركب صعب ، وان مع اليوم غدا ، فقال معاوية وفي هذه العلة الى من أوصى بك أبوك ؟ قال أوصى الى ولم يوصني ، فقال معاوية ان ابن سعيد هذا لأشدق

تواضع الرشيد

قال ابن السماك للرشيد: يا أمير المؤمنين تواضعك في شرفك أفضل من شرفك ان رجلا آناه الله مالا وجمالا وحسبا ، فواسى في ماله ، وعف في جماله ، وتواضع في شرفه ، كتب في ديوان الله عز وجل

المتنبي في مصر

نالت أبا الطيب المتنبي علة بمصر فكان بعض اخوانه المصريين يكثر
الإلزام به ، فلما أبلّ قطعه ، فكتب اليه : وصلتني أعزك الله معتلا ، وقطعتني مُبلا ،
فان رأيت ان لا تكدر الصحة على ، وتحبب العلة الى ، فعلت (وفي هذه العلة يقول)

أقمت بأرض مصرَ فلا ورأى * تحبّ بيَ الركاب ولا أُمَامِي
عليل الجسم ممتنع القيام * شديد السكر من غير المدام
وزائرني كأن بها حياء * فليس تزور إلا في الظلام
بذلت لها المطارف والحشايا * فعاقبتها وبانت في عظامي
يضيق الجلد عن نفسى وعنّها * فتوسعه بأنواع السقام
إذا ما فارقتنى غسلتنى * كأنا عاكفان على حرام
كأن الصبح يطردها فتجري * مدامعها بأربعة سجام
أراقب وقفها من غير شوق * مراقبة المشوق المستهام
وتصدق وعدّها والصدق شرٌّ * إذا ألقاك في الكُرب العظام

العيادة والمرض

ألفاظ لأهل العصر في العيادة وما جانسها من ذكر المرض والتشكى وبلوته
وسوء أثره والازعاج بعوارضه — عرض لى مرض أساء بالنجاة ظنى ، وكاد يصرف
وجهه الإفاقة غنى — هو شورى بين أمراض أربعة ، صداع لا يخف ، وحمى لا تغب
وزكام لا يحف ، وسعال لا يكف — علة هو فى اسرها معتقل ، وبقيدها مكبل
امراض تلونت على ، وأساءت بي والى ، فأنا أشكر الله تعالى إذ جعلها عظة وتذكيرا
ولم يبق منها الآن إلا يسيرا ، أحسب أن الامراض قد أقسمت على أن تجعل
اعضائى مرابعها — علل لا يصدر منها أن لتكرير ورد ، ولا يعزل منها لتكدير

والا بولى عهد—قد كبرت تلك العلة فعادت عللا—علل برته برى الأخله ،
ونقصته نقص الأهلة ، وتركته عرضا ، وأوسعته مرضا ، وغادرته الخيال أكتف
منه جثة ، والطيف أوفر منه قوة — عرض له من المرض ما صار معه القنوط
يغاديه ويرأوحه ، واليأس يخاطبه ويصافحه — قد ورد من سوء الظن أوهم
المناهل ، وبات من وحشى الرجاء على مراحل — ظل نجمه يترجح بين الاضاءه
والأفول ، وشمسه تتمثل بين الاشرار والغروب—أصبح فلان لا يقل رأسه ،
ولا يجر ظله وثيابه ، ويد المنية تفرع بابه ، ماهو للعله الا عرض ، ولسهام المنية
إلا عرض—شاهدت نفسى وهى تخرج ، ولقيت روحى وهى تخرج ، وعرفت
كيف تكون السكره ، وكيف تقع الغمره ، وكيف طعم البعد والفراق ، وكيف
يلتف الساق بالساق — مرض لحقتنى دوخته ، وملكتنى روعته، وجدت للسكره
فى نفسى ألما أوحشه آنسه ، وآنسه أوحشه — بلغنى من شكايته ما أوحش جناب الانس ،
وأرأى الظلمه فى مطلع الشمس — قد بلغنى ما عرض لك من المرض ، وألم بك من الألم
فتحامل على سوداء صدرى ، وأقضى سواد طرفى ، وقد استنفذ القلق لعلتك ،
ما أعده الصبر من ذخيره ، وأضعف ما أقواه العزم من بصيره ، قلبى يتقلب على
حد السيف الى أن أعرف انكشاف العارض وسر باله ، وأتحقق انحصاره وانتقاله ،
انهى الى من الخبر العارض ، حسم الله مادته ، وقصر مدته ، ما أرأى الأفق مظلم
وطريق العيش مبهما

تهوين العلة

فقر فى تهوين العلة بحسن الرجاء وحسن المشاركة والاهتمام بحلها والاستبشار
بزوالها — ان الذى بلغنى من ضعفه قد أضعف المقة ، وان لم يضعف الظن بالله والثقة ،
قد استشف العافيه من ثوب رقيق — ما أكثر ما رأينا هذه العلل حلت ثم تجلت ،
وتوالت ثم تولت — خبرنى فلان بعلتك فأشركنى فيها ألما وقلقا ، فلا أعل الله
لك جسما ولا حالا ، فليس نكايه الشغل فى قلبى بأقل من نكايه الشكايه فى جسمك ،

ولا استيلاء القلق على نفسى بأشد من اعتراض السقم لبدنك ، ومن ذا الذى يصح جسمه اذا تأملت احدى يديه ، ومن يحمل حملها فى القرب اليه؟ أنا منزعج لشكائك ، مبهيج بمعافائك ، ان كانت علمتك قد قرحت وجرحت ، فان صحتك قد آست وآست^(١) بلغتنى شكايته فارتعت ، ثم عرفت خفتها فارتحت — الحمد لله على قرب المدة بين المحنة والمنحة ، والنقمة والنعمة ، وعلى أنه لم يمس لك بأيدي المخافة حتى تدورك بحسن الرأفة ، ولم يستسلم لخطاة الحذر ، حتى سلم من ورطة القدر

شكاة أهل الفضل

ولهم فى شكاة أهل الفضل والسؤدد — شكاية مولاي التى تتألم منها المروءة والفضل ، ويسقم منها الكرم المحض ، شكايته التى غصت بها حلوق المجد وحرجت لها صدور أهل الأدب والعلم ، وبدا الشحوب معها على وجه الحرية ، وحرم معها البشر على عروة المروءة — قد اعتل بعلمته الكرم ، وشكا بشكايته السيف والقلم — شكاة عرضت معه لشخص الكرم الغض ، والشرف المحض — لو قبلت مهجتي فدية دون وعكه لجدت بها ، وساعة أنس بفقدائها لبدلتها ، عالما بأنى أفدى الكرم لا غير ، والفضل ولا ضير

بواب الشفاء

ولهم فى تنسم الاقبال وذكر الابلال — قد شمت بارقة العافية ، وشمت رائحة الصحة — اقبل صنع الله من حيث لم أحسب ، وجاءنى لطفه من حيث لا أرتقب وتدرجت الى الابلال وقد حسبته حُلما ، ورضيت به دون الاستقلال غما ، وقد تخلصت الى شط العافية لما تداركنى الله تعالى بلطيفه من لطائفه ، وجعل هبة الروح عارفة من عوارفه ، وتنسمت روح الحياة ، بعد ان أشفيت على الوفاة ، وثبتت وجهي الى الدنيا بعد مواجعتي للدار الأخرى — قد صافح الاقبال والابلال ،

وقارب النهوض والاستقلال — سيريك الله من العافية الذى أذاقك ، وبسيفك
شربها ، ولا يعيد عليك مكروها — قد استقل استقلال السيف حُودث عهده
وأعيد فرنده ، والقمر انكشف سراره ، وذاعت أسرارُه — حين استقلت يدي بالقلم ،
بشرك بانحياز الألم — قد أتاك الله بالسلامة الفائضة ، وعافاك من الشكاية العارضة —
أبل فانشرحت الصدور ، وشمل السرور * الحمد لله الذى حرس جسمك وعافاه ،
ومحاه عنه أكثر السقم وعفاه * الحمد لله الذى جعل العافية عقبي ما شكيت ،
والسلامة عوضا عما قاسيت — الحمد لله الذى أعفأك من معاناة الألم ، وعافاك للفضل
والكرم ، ونظمى معك فى سلك النعمة ، وضمنى اليك فى منبج الصحة * الحمد
لله الذى جعل السلامة ثوبك الذى لا تنضوه ، وسبيلك فيما تأمله وترجوه — الله
يجعل السلامة أطول برديك ، وأشد هما سبوغا عليك ، ويدفع فى صدور المكاره
دون دفعك نحو المعاذير قبل الانتهاء الى ظلك ، لازالت العافية شعارك ، وما واصل
ليلك نهارك

أدعية العيادة

فقر فى أدعية العيادة والاستشفاء بكتبها * أغناك الله عن الطب والاطباء ،
بالسلامة والشفاء ، وجعله عليك تمحيصاً لا تنغيصاً ، وتذكيراً لا تنكيراً ، وأدبا
لا غضباً — الله يدرك لك صوب العافية ، ويضفى عليك ثوب الكفاية الوافية —
أوصل الله تعالى اليك من برد الشفاء ، ما يكفيك حر الادواء * كتابك قد أدى
روح السلامة فى أعضائي ، وأوصل برد العافية الى أحشائي — تركنى كتابك
والنعم تثب الى صحتي ، والخطوب تتجافى عن مهجتي ، بعد امراض اكتنفت
وأعراض اختلفت — قد استبق كتابك والعافية الى جسمي كأنهما فرسا رهان
يتباريان ، ورسىلا مضمار يتجاريان — أبدلى كتابك من حُزون الشكاية سهول
المعافاة ، ومن شدة التألم رجاء التنعم

كلام الاطباء والفلاسفة

قطعة من كلام الاطباء والفلاسفة — العاقل يترك ما يحب ليستغنى عن العلاج بما يكره — جالينوس: المرض هرم عارض، والهرم مرض طبيعي — وله : بحالة الثقيل حي الروح — بختيشوع : أكل القليل مما يضر أصلح من أكل الكثير مما ينفع — حنة ابن ماسويه : عليك من الطعام بما حدث ، ومن الشراب بما قدم^(١) وقال له المأمون : ما أحسن ما يُنقل به على النبيذ ؟ قال قول أبي نواس ، يريد قوله الحمد لله ليس لي مثل * خمرى شرابى ونقلى القبلُ

نابت بن قرة: ليس شيء أضر بالشيخ من أن تكون له جارية حسناء ، وطباخ حاذق ، لانه يكثر من الطعام فيسقم ، ومن الجماع فيهرم (غيره) ليس لثلاث حيلة : فقرٌ يخالطه كسل ، وخصومة يخامرها حسد ، ومرض يمازجه هرم * ثلاث يجب مداراتهم : المسلط ، والمريض ، والمرأة * ثلاثة يعذرون على سوء الخلق : المريض ، والمسافر ، والصائم

حكم باقية

مجموعة في ذكر المرض والصحة والموت لغير واحد — شيطان لا يُرفان إلا بعد ذهابهما : الصحة والشباب — بمرارة السقم توجد حلاوة الصحة — هذا كقول أبي تمام

إساءة دهر أذكرت حسن فعله * الى ولولا الشرى لم يعرف الشهد
وقوله

والحادثات وان أصابك بؤسها * فهو الذى أدراك كيف نعيمها
ما سلامة بدن معرض للآفات ، وبقاء عمر معرض للساعات ؟ قال أبو النجم
إن الفتى يصبح للسقام * كالغرض المنسوب للسهم
أخطأ رام وأصاب رام

(١) الشراب هنا هو الخمر ، لأن القدم لا يجود به الماء

وقيل لبعض الاطباء وقد نهكته العلة : ألا تتعالج ؟ فقال اذا كان الداء من السماء
بطل الدواء ، واذا قدر الرب بطل حذر المريب ، ونعم الدواء الأمل ، وبئس الداء
الاجل (بزرجمهر) ان كان شيء فوق الحياة فالصحة ، وان كان شيء فوق الموت
فالمرض ، وان كان شيء مثل الحياة فالغنى ، وان كان شيء مثل الموت فالفقر
(غيره) خير من الحياة مالا تطيب الحياة الا به ، وشر من الموت ما يمتنى
الموت له . قال المتنبي في مرثية أم سيف الدولة

أطاب النفس أنك مت موتاً * تمنته البواق والخوالى
وزلت ولم ترى يوماً كريهاً * تُسرُّ النفس فيه بالزوال
رواق العز فوقك مسبطاً * وملك على ابنك فى كمال

الموت باب الآخرة (الحسن بن أبى الحسين) ما رأيت يقيناً لاشك فيه
أشبه بشك لا يقين فيه من الموت — ابن المعتز : الموت سهم مرسل اليك ، وعمرك
بقدر سيره اليك ، أخذه بعض أهل العصر فقال

لا تأمن الموت الخؤو * ن وخف بوادر آفته
فالموت سهم مرسل * والعمر قدر مسافته

البسنى

لا يفرك أنى ابن المس * فعزى اذا انتضيت حسام
أنا كالورد فيه راحة قوم * ثم فيه لآخرين زكام

وقال آخر

ان الجهول تضرنى أخلاقه * ضرر السعال لمن به استسقاء
لآخر وهو البسنى

فلا تكن عجلاً فى الأمر تطلبه * فليس يحمد قبل النضج بحران

وقال آخر

لا تلتمس إلا رئيساً فاضلاً * إن الكبار أطب للاوجاع

وقال آخر

وانى لاختص بعض الرجال * وان كان قدماً ثقيلاً عيماً
فان الجبن على أنه * ثقیل وخیم يشهى الطعاما

وقال المتنبي

لعل عتبك محمودٌ عواقبه * وربما صحت الاجسام بالعلل

وقال أيضاً

أعيذها نظرات منك صادقة * أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

بلال بن أبي بردة

قال أبو المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي : كان بلال ابن أبي بردة جلدًا حين ابتلى ، أحضره يوسف بن عمر في قيوده لبعض الامر وهم بالحيرة فقام خالد بن صفوان فقال ليوسف : أيها الأمير ! ان عدو الله بلالا ضربني وحبسني ولم أفارق جماعة ، ولا خلعت يدا من طاعة ، ثم التفت الى بلال فقال : الحمد لله الذي أزال سلطانك ، وهدأ أركانك ، وأزال جمالك ، وغير حالك ، فوالله لقد كنت شديد الحجاب ، مستخفاً بالشريف ، مظهراً للعصبية ! فقال بلال ياخالد انما استطلت على ثلاث هن معك على : الأمير مقبل عليك ، وهو غنى معرض وأنت مطلق وأنا مأسور ، وأنت في طينتك ، وأنا غريب ! فأفحمه . وكان سبب ضرب بلال خالدًا في ولايته أن بلالا مر بخالد في موكب عظيم فقال خالد :

سحابة صيف عن قليل تقشع

فسمعه بلال فقال : والله لا تقشع أو يصيبك منها شؤبوب برد^(١) وأمر

بضربه وحبسه

(١) الشؤبوب ، بضم الشين ، الدفعة من المطر

رثاء قدح

وقال أبو الفتح كشاجم يرثي قدحاً له انكسر :

عراني الزمان بأحداثه * فبعض أطقمت وبعض قدح
وعندي فجائع للحادثات * وليس كفجعتنا بالقدح
وعاء المدام ونالج الكرام * ومدني السرور ومقصي الترح
ومعرض راح متى تكسه * ومستودع السر منها يبح
وجسم هوى وان لم يكن * يرى للهوى بكف شبح
يرد على الشخص تمثاله * وان تتخذة مرأةً صلح
ويعبق في نكبات المدام * فتحسب منه عبيراً نفح
ورق فلو حل في كفه * ولا شيء في أختها مارجح
يكاد مع الماء ان مسه * لما فيه من شكله ينفسح
هوى في أنامل مجدولة * فياعجبا من لطيف رزح
فأفقدنيه على طية * به للزمان غريم ملح
كأن له ناظرا ينتقى * فما يعتمد غير الملح
أقلب ما انتقت الحادنا * ت منه وفي العين دمع يسح
وقد قدح الوجد مني به * على القلب من ناره ما قدح
وأعجب من زمن مانح * وآخر يسلب تلك المنح
فلا تبعدن فكم في الحشا * كلیم عليك وقلب قرح
سيقفر بعدك رسم الغبوق * وتوحش منك مغاني الصبح

وصف قدح

ومن أحسن ما قيل في وصف قدح ، قول ابن الرومي يصف قدحا أهده
الى على بن يحيى المنجم

وبدع من البدائع يسبي * كل عقل ويطي كل طرف (١)
رق في الحسن والملاحة حتى * ما يوفيه واصف حق وصف
كفم الحب في الملاحة بل اش * هي وان كان لا يناجي بحرف (٢)
تنفذ العين فيه حتى تراها * أخطأته من رقة المستشف
كهواء بلا هباء مشوب * بضياء أرقق بذاك وأصف
صيع من جوهر مصفى طباعا * لا علاجاً بكيمياء مصف
وسط القدر لم يكبر الجرع * متوال ولم يصغر لرشف
لاصول على العقول جهول * بل حلیم عنهن في غير ضعف
فيه نون معقرب عطفته * حكماء القيون أحكم عطف
مثل عطف الاصداع في وجنات * من حبيب يزهي بحسن وظرف
مارأى الناظرون قدأ وشكلاً * مثله فارساً على بطن كف

وقال ابو القاسم التنوخي

وراح من الشمس مخلوقة * بدت لك في قدح من نهار
هواء ولكنه جامد * وماء ولكنه غير حار
اذا ما تأملتها وهي فيه * تأملت نوراً محيطاً بنار
فهذا النهاية في الايضاض * وهذا النهاية في الاحمرار
وما كان في الحق أن يُقرنا * لفرط التناقى وبعد النفاذ
ولكن تجاوز شكلاهما الـ * بسيطة فانقفا في الجوار

(١) يطبي: يفتن (٢) الحب بالكسر، الحبيب

كأن المدير لها بالعين * اذا قام للسقى أو باليسار
تدرع ثوبا من الياسين * له فرد كم من الجللانار

رثاء منديل

وقال أبو الفتح كشاجم يرفى منديل كم :

من يبك وجداً على هالك * فانما أبكى على مسبجة
جاذبنيها رشاً أغيد * فجادت النفس بها مخرج
بديعة في نسجها مثلها * يفقد من يحسن أن ينسج
كأنما رقة أشكلها * من رقة العشاق مستخرج
كأنما مفتول أهدابها * أيدي ربي في نسق مزوج
كأنما تفريق أعلامها * طاووسة تختال أو درج
لينة جددها حسنها * لارثة السلك ولا منهج
كم رقة من عند معشوقة * ترسل في اثنائها مدرج
أو رشحة من سقية عذبة * تبرد حر الكبد المنضج
الى تحيات إطفاف بها * تسكن من مهجة مزعج
كانت لمسح الكاس حتى ترى * منها لا نار القدي مخرج
وخاتم يعقد فيها اذا * آثرت من كفى أن أخرج
وأنتقى الجلام بها كلما * كاله المازج أو توج
فاستأثر الدهر بها إنه * ذو همة مجلية مرهج
فأصبحت في كم محتالة * ملجمة في هجرنا مسرج

سقوط الثلج

وقال أيضاً يصف سقوط الثلج

الثلج يسقط أم لجين يسبك * أم ذا حصي الكافور ظل يفرك

راحت به الارض الفضاء كأنها * في كل ناحية بثغر تضحك
 شابت مفارقها فين ضحكها * طورا وعهدى بالمشيب ينسك
 أربى على خضر الفصون فأصبحت * كالدر في قضب الزبرجد يسلك
 وتردت الاشجار منه ملاءة * عما قليل بالرياح تهتك
 كانت كعود الهند طرى فانكفى * في لون أبيض وهو أسود أحلك
 والجو من داجي الهواء كأنه * خلع تعبر نارة وتمسك
 نخذى من الاوتار حظك انما * يتحرك الاطراب حين تحرك
 فاليوم يوزن بالملاحم انه * سيطل فيه دم الدنان ويسفك

الصبوح

وقال أيضاً

باكر فهدى صحبة قره * واليوم يوم سماؤه بره
 ثلج وشمس وصوب غادية * والارض من كل جانب غره
 باتت وقيعانها زبرجدة * فأصبحت قد تحولت دره
 كأنها والثلوج تسقطها * تغار ممن أحبه نغره
 كأن في الجواً يدياً نشرت * دراً علينا فأسرعت نشره
 شابت فسمرت بذالك وابتهجت * وكان عهدى بالشيب يستكره
 قد حليت بالبياض بلدتنا * فاجل علينا الكؤوس في الخمره

وقال الصنوبري

ذهب كؤوسك ياغلا * م فان ذا يوم مفضض
 الجو يُجلى في البيا * ض وفي حلى الكافور يعرض
 أرايت ذا ثلج وذا * ورد على الاغصان ينفض
 ورد الربيع مورد * والورد في تشرين أبيض

وقال البستي

كم نظمنا عقود فص وأنس * وجعلنا الزمان فبين سلكا
وفتقنا الدنان في كل يوم * عزل الكأس فيه رشدا ونسكا
فكأن السماء تنحل كافو * رأ علينا ونحن نفتق مسكا

وصف الجمد

وقال الأمير أبو الفضل الميكالي يصف الجمد

رب جنين من جنى النير * مهتاك الاستار والضمير
سلته من رحم الغدير * كأنها صفائح البلور
أو أكره نجست من نور * أو قطع من خائص الكافور
لو بقيت سلكا على الدهور * تعطلت قلائد النحور
وأخجلت جواهر البحور * ياحسنه في زمن الحدور
إذ قيظه مثل حشى المهجور * يهدى الى الكباد والصدور
روحاً يجلى نغمة المصدور * ويجلب السرور للمقرور

وصف أيام الشتاء

ألفاظ لأهل العصر في وصف الثلج والبرد والأيام الشتوية

ألقى الشتاء كلـكه ، وأحلّ بنا أقاله — مد الشتاء رواقه ، وألقى أوراقه ،
وحلّ نطاقه — ضرب الشتاء بجراته ، واستقل بركانه ، أناخ بنوازله ، وأرمى
بكلاكله ، وكلح بوجهه ، وكشر عن أنيابه — قد عادت الجبال شيبا ، ولبست
من الثلج ملاء قشيبا — شابت مفارق البروج ، بترأ كم الثلوج ، ألم الشيب بها ،
وابيضت لمها — قد صار البرد عجابا ، والثلج حجابا ، برد يغير الألوان ، ويقشف
الابدان — برد يقضض الاعضاء ، وينفض الاحشاء — برد يجمد الريق في الاشداق ،
والدمع في الآماق — بردٌ حال بين الكلب وهريره ، والأسد وزئيره ، والطير

وصفيره ، والماء وخريره — نحن بين نتق وزلق وذلق — يوم كأن الارض
شابت لهوله — يوم فضى الجلباب ، مسكى النقاب ، عبوس قطير ، كشرعن
ناب الزمهير ، وفرش الارض بالقوارير — يوم أخذ الشمال زمامه ، وكسا الصر
نيابه — يوم كأن الدنيا فيه كافورة ، والارض قارورة ، والسما بلورة — يوم
أرضه كالقوارير اللامعة ، وهوؤه كالزنابير اللاسعة — يوم أرضه كالزجاج ،
وسماؤه كاطراف الزجاج — يوم يثقل فيه الخفيف اذا هجم ، ويخف الثقيل اذا
هجر ، نحن فيه بين أطباق البرد فما نستغيث الا بجر الراح ، وسورة الاقداح —
ليس للبرد كالبرد ، والخمر ، والجر — اذا كلب الشتاء فترياق سموه الطلاء ،
ودرق سيوفه الصلا

وصف القيظ

تقيض ذلك من كلامهم في وصف القيظ وشدة الحر — قوى سلطان الحر ،
وبسط بساط الجر — حر الصيف ، كحد السيف — أوقدت الشمس نارها ،
وأذكت أوارها — حر يلفح حر الوجه — حر يشبه قلب الصب ، وينيب
دماغ الضب — هاجرة كأنها من قلوب العشاق ، اذا اشتعلت فيها نار الفراق —
هاجرة تحكى نار الهجر ، وتذيب قلب الصخر ، كأن البسيطة من وقدة الحر ،
بساط من الجر — حر تهرب له الحرباء من الشمس — قد صهرت الهاجرة الابدان
وركبت الجنادب العيدان — حر ينضج الجلود ، وينيب الجلود — أيام كأيام
الفرقة امتدادا ، وحر كحر الوجد اشتدادا — حر لا يطيب معه عيش ، ولا ينفع
معه ثلج ولا خيش — حمارة القيظ تغلى كدم ذى الغيظ — أب آب بجيش
مرجله ، وتنور قسطله — هاجرة كقلب المهجور ، والتنور المسجور — هاجرة
كالسعر الهاجم ، يهجم أذيال السما ثم

العجلة أم الندامة

وقال بعض الحكماء : إياك والعجلة فإن العرب كانت تكتنيتها أم الندامة
لأن صاحبها يقول قبل أن يعلم ، ويجيب قبل أن يفهم ، ويعزم قبل أن يفكر ،
ويقطع قبل أن يقدر ، ويحمد قبل أن يجرب ، ويدم قبل أن يخبر ، ولن يصحب
هذه الصفة أحد إلا صاحب الندامة ، واعتزل السلامة

سليمان بن وهب

ولما ولي المهدي محمد بن الواثق بن المعتصم سليمان بن وهب وزارته قام
إليه رجل من ذوى حرمة فقال : أعز الله الوزير ! أنا خادمك المؤمل لدولتك ،
السعيد بأيامك ، المنظوى القلب على ودك ، المنشور اللسان بمدحك ، المرتين
بشكر نعمتك ، وقد قال الشاعر

وفيت كل صديق ودني ثمناً * الا مؤمل دولاتي وأيامي
فاني ضامن أن لا أكافئه * إلا بتسويغه فضلي وانعامي

وانى لكما قال القيسى : ما زلت أمتطى النهار اليك ، وأستدل بفضلك عليك ،
حتى اذا اجتن الليل ، ففض البصر ، ومحا الأثر ، أقام بدني ، وسافر أمني ،
والابتعاد عذر ، فاذا بلغتك فقد ! قال سليمان لعليك ، فاني عارف بوسيلتك ،
محتاج إلى كفايتك واصطناعك ، ولست أؤخر عن يومى هذا توليتك ما يحسن
عليك أثره ، وبطيب لك خبره

وزير المعتز بالله

وكتب محمد بن عباد الى أبي الفضل جعفر بن محمد الاسكاف وزير المعتز بالله
وكان المعتز يختص به ، ويتقرب اليه قبل الوزارة : ما زلت أيدك الله تعالى أدم

الدهر بدمك اياه ، وأنتظر لنفسى ولك عقباه ، وأتمنى زوال من لا ذنب له الى عاقبة محمودة تكون بزوال حاله ، وأترك الإعذار فى الطلب على الاختلال الشديد ضناً بالمعروف عندى إلا عن أهله ، وحبساً لشعرى إلا عن مستحقه — فوقع فى كتابه لم أؤخر ذكرك ناسياً لحقك ، ولا مهملاً لواجبك ، ولا موهناً لمهم أمرك ، لكنى ترقبت اتساع الحال ، وانفساح الاعمال ، لأخصك بأسنانها خطراً ، وباجلها قدراً وأعودها بنفع عليك ، وأوفرها رزقاً لك ، وأقربها مسافة منك ، فإذا كنت ممن يحفز به الإعجال ، ولا يتسع له الإمهال ، فبأختار لك خير ما يشير اليه الوقت ، وأنعم النظر فيه ، فأجعله أول ما أمضيه

شكوى فى تهنئة

ولما ولى سليمان بن وهب الوزارة كتب اليه عبد الله بن عبيد الله بن طاهر
أبى دهرنا إسعافنا فى نفوسنا * وأسعفنا فىمن نحب ونكرم
فقلت له نعماك فيهم أتمها * ودع أمرنا ان المهم مقدم
فعجب من لطيف شكواه فى تهنئته ، وقضى حوائجه

حسن التقسيم

ووقع عبيد الله فى أمر رجل خرج عن الطاعة: أنا قادرٌ على إخراج هذه النعرة من رأسه ، والوحرة من صدره ، والنعرة من نفسه — ونحو هذا التقسيم قول قتيبة ابن مسلم بخراسان: من كان فى يده شئ من مال عبيد الله بن حازم فلينبذه ، أو فى فمه فليفظه ، أو فى صدره فليقدفه

بقية بني أمية

وقال عبيد بن علي بعد قتله من قتل من بني أمية لاسماعيل بن عمر : اسأل عما فعلت بأصحابك . قال كانوا يدا فقطعها ، وعقدة فنقضتها ، وركناً فهدمته ، وجناحاً فقصصته ، قال اني خلّيق بأن ألحقك بهم ، قال إني إذا لسعيد

جرير بن عبد الله

وقال المنصور لجرير بن عبد الله : اني لأعدك لأمر كبير ! قال يا أمير المؤمنين قد أعد الله لك مني قلباً معقوداً بنصيحتك ، ويدا مبسوطة بطاعتك ، وسيفاً مسلواً على أعدائك

القاسم بن الحسن بن سهل

وكتب الحسن بن وهب إلى القاسم بن الحسن بن سهل يعزيه : مد الله في عمرك موفوراً غير منتقص ، وممنوحاً غير ممتحن ، ومعطى غير مستلب ومن جيد التقسيم مع المطابقة قول بعض الكتاب : إن أهل النصيح والرأى لا يساويهم أهل الأفن والغش ، ليس من جمع إلى الكفاية الأمانة ، كمن أضاف إلى العجز الخيانة

هند بنت النعمان

وقالت هند بنت النعمان بن المنذر لرجل دعت له وقد أولاها يداً : شكرتك يداً نالتها خصاصة بعد ثروة ، وأغنأك الله عن يداً نالتها ثروة بعد فاقة

ومن بديع التقسيم في هذا النوع قول البحري

كأنك السيف حدّاهُ ورواقهُ * والغيث وابله الداني وريقهُ
هل المكارم الا ما تُجمعهُ * أو المواهب الا ما تفرقهُ

الحسن بن سهل والمأمون

وقال الحسن بن سهل يوما للمأمون: الحمد لله يأمر المؤمنين على جزيل ما آتاك، وسنى ما أعطاك، إذ قسم لك الخلافة، ووهب لك معها الحجة، ومكنك بالسلطان، وحلاّ لك بالعدل، وأيدك بالظفر، وشفعه لك بالعفو، وأوجب لك السعادة، وقرنها بالسيادة، فمن فُتِح له في مثل عطية الله لك، أم من ألبسه الله تعالى من زينة المواهب ما ألبسك، أم من ترادفت نعمة الله تعالى عليه ترادفها عليك، أم هل حاولها أحد وارتبطها بمثل محاولتك، أم أى حاجة بقيت لرعيّتك لم يجدرها عندك، أم أى قيم للاسلام انتهى الى عنايتك ودرجتك، تعالى الله ما أعظم ما خصّ القرن الذى انت ناصره، وسبحان الله! أى نعمة طبقت الارض بك إن أدّى شكرها الى بارئها، والمنعم على العباد بها، ان الله تعالى خلق السماء فى فللكها ضياء يستنير بها جميع الخلائق، فكل جوهر زها حسنه ونوره، فهل لبسته زينته الا بما اتصل به من نورك، وكذلك كل ولى من أوليائك سعد بأفعاله فى دولتك، وحسنت صنائعه عند رعيّتك، فانما نالها بما أيدته من رأيك وتدبيرك، وأسعدته من حسنك وتقويمك

غرائب الحظوظ

قال بعض الظرفاء: اجتمع لقينة أربعة من عشاقها وكلهم يدارى عن صاحبه أمره، ويخفى عنه خبره، ويومئ اليها بحاجبه، ويناجيها بلحظه، وكان أحدهم غائبا فقدم، والآخر مقبلا قد عزم على الشخوص، والثالث قد سلفت أيامه، والرابع مودته مستأنفة، فضحكت الى واحد، وبكت الى آخر، وأقصت آخر، وأطعمت آخر، واقترح كل واحد ما يشا كل به وشأنه، فاجابته، فقال القادم جُعِلت فداك اتحسنين هذا؟ وأنشأ

ومن ينأ عن دار الهوى يُكثر البكا * وقول لعلّ أو عسى سيكون
وما اخترت نأى الدار عنك لسلوة * ولكن مقاديرُ لهنّ شؤونُ
فقلت أحسنت ، ولكن لا أقيم لَحْظه ، وليكن مطارحة لتستغنى به عنه ،

لقربه منه ، وأنا به أحق ، ثم غنت وقالت

وما زلت مُدشّطت بك الدار با كيا * أو مل منك العطف حين تؤوب
فأضعفت ما بي حين أبت وزدتنى * عذاباً وإعراضاً وأنت قريب
وقال الظاعنُ جعلت فداك التحسين

أزف الفراق فأعلنى جزءاً * ودعى العتاب فأنى سقرُ
ان الحب يصد مقترباً * فاذا تباعد شفه الذكر

قلت نعم وأحسن منه ومن إيقاعه ثم غنت

لأقيمّن مأتما عن قريب * ليس بعد الفراق غير الحبيب
ربما أوجع النوى القلب حزناً * ثم لاسيما فراق الحبيب

ثم قال السالف : جعلت فداك التحسين

كنا نعائبكم ليلالى عودكم * مُحلو المذاق وفيكم مستعتبُ
والآن حين بدا التنكر منكم * ذهب العتاب فليس فيكم معتب
قلت لا ولكن أحسن منه فى معناه ثم غنت

وصلتك لما كان ودك خالصاً * وأعرضت لما صار نهباً مقسماً
ولا يلبث الحوض الجديد بناؤه * اذا كثر الوراد أن يتهدما
فقال الآخر التحسين جعلت فداك

انى لأعظم أن أجود بحاجتى * واذا قرأت صحيفتي فتفهمنى
وعليك عهد الله ان أبثته * أحداً ولا أبديته بتكلم
فقلت أحسن من غناء صاحبه ثم غنت

لعمرك ما استودعت سرى وسرها * سوانا حذاراً أن تضيع السرائر

ولا خاطبتها مقلتاي بنظرة * فتعلم نجویا العيون النواظر
ولكن جعلت الوهم بيني وبينها * رسولا فأدى ما تكن الضمائر
أكتم ما في النفس خوفاً من الهوى * مخافة أن يغري بك ذكرك ذاكر
فتفرقوا وكلهم قد أوماً بحاجته ، وأجابته بجوابه

مجلس حظ

قال ابو العباس بن المعتز كان لنا مجلس حظ أرسلت بسببه خادمة الى قينة
فأجابت فلما مرت في الطريق وجدت فيه حارساً حرامياً فرجعت فأرسلت أعاتبها
فكتبت الى : لم أتخلف عن المسير الى سيدي في عشتي أمس لأرى وجهه المبارك
وأجيب دعاءه ، الا لعله قد عرقها فلانة ، ثم خفت أن يسبق الى قلبه الطاهر أني
قد تخلفت بغير عذر ، فأحببت أن تقرأ عذري بخطي ، والله ما أقدر على الحركة
ولا شيء أسر الى من رؤيتك ، والجلوس بين يديك ، وأنت يامولاي جاهي
وسندي لا فقدت سندي ، ولك رأيك في بسط العذر موقفاً . وكتبت في أسفل
الكتاب

أليس من الحرمان حظ سلبتة * وأحوجني فيه البلاء الى العذر
فصبراً فما هذا بأول حادث * رمتني به الاقدار من حيث لا أدري
فأجبتها : كيف أرد عذر من لا تتسلط التهمة عليه ، ولا تهتدي الموجهة اليه
وكيف أعلمه قبول المعاذير ، ولا آمن بعض جواهره الى يسير الى انتهاز فرصة
فيما عاد الى الفرطة ، فان سلمت من ذلك فمن يجيرني من توكله على تقديم العذر
ووقوعه موقع التصديق في كل وقت ، فتتصل أيام الشغل والعله ، وتنقضي أيام
الفراغ والصحة ، فتطول مدة الغيبة ، وتدرس آثار المودة. وكتبت آخر الرقعة :
إذا غبت لم تعرف مكاني لذة * ولم يلق نفسي لهوها وسرورها
وبدلت سمعاً واهياً غير ممسك * لقول وعيناً لا يراني ضميرها

حزم الى وزراء

وكتب الى بعض الوزراء: ما زال الحاسد لنا عليك أيها الوزير ينصب الحبائل
ويطلب الغوائل ، حتى انتهز فرصته ، وأبلغك شيئا زخرفه ، وكذبا زوره ، وكيف
الاحتراس ممن أحضر ويغيب ، ويقول وأمسك ، مرتصد لا يغفل ، وما كر
لا يفتّر ، وربما استنصح الغاش ، وصدق الكاذب ، والخطوة لا تدرك بالحيلة ،
ولا يجرى أكثرها على حسب السبب والوسيلة . فأجابه: حصول الثقة بك أعزك
الله يغني عن حضورك ، وصدق حالتك يحتاج عنك ، وما تقرر عندنا من نيتك
وطويتك يغني عن اعتذارك

شعر ابن المعتز

وقال ابن المعتز

أخني عليك الدهر مقتدرا * والدهر ألام قادر ظفرا
مازات تلقى كل حادثة * حتى حناك وبيض الشعرا
فالآن هل لك في مقاربة * فلقد بلغت الشيب والكبرا
لله اخوان فقدتهم * سكنوا بطون الارض والخفرا
أين السبيل الى لقائهم * أم من يحدث عنهم خبرا
كم مورك بالبشر مبتسم * لا أجتني من غصنه ثمرا
ما زال يوليني خلائقه * وضربت أرقبه وما صبرا
وعدو غيب طالب لدمي * لو يستطيع لجاوز القدرا
يوري زنادي كي يخاد عني * ويطير في أثواب الشررا

وقال أيضا

واني على اشفاق نفسي من العدا * لتسبح مني نظرة ثم اطرف

كما حُلِّيت عن بردماء طريدة * تمد اليه جيدها وهي تعزف^(١)

وقال

وما زلت منذ مدت يدي عقد مئزري * غناي عن الغير افتقاري الى نفسي
ودل على الجد مجدى وعفتي * كما دل لإشراق النهار على الشمس

وقال

سعى الى الدن بالمبزال ينقره * ساق توشح بالمنديل حين وثب
لما وجاها بدت صفراء صافية * كأنما قد سير من أديم ذهب

وقال

لبست صفرة فكم فتنت من * أعين قد رأيتها وعقول
مثل شمس الغروب تسحب ذيلا * صبغته بزعفران الأصيل
والشمس عند طلوعها ، وعند غروبها ، يمكن النظر اليها ويمكن التشبيه
قال قيس بن الخطيم

فرايت مثل الشمس عند طلوعها * فى الحسن أو كدنها للغرب

شعر قيس بن الخطيم

ولما قدم جرير ابن الخطمي المدينة اجتمع اليه أهلها ، وقالوا يا أبا حرزة ! أنشدنا
من شعرك ، قال ما تصنعون به وفيكم من يقول

انى شربت وكنت غير شروب * وتقرب الاحلام غير قريب
ما تمنى يقظا فقد نولته * فى النوم غير مصرّد محسوب
كان المنى يلقي بها فلقيتها * فلهوت عن لهُو أرى مكذوب
فرايت مثل الشمس عند طلوعها * فى الحسن أو كدنها لغروب
يخطو على برد يبين خطاهما * عذق مخافة خابر الغيوب ،

يعقوب بن داود

وقع يزيد بن خالد الكوفي رقعة الى يعقوب بن داود ضمنها
قل لابن داود والانباء سائرة * لا يحرز الأجر الا من له عمل
ياذا الذى لم تزل يمتناه قد خلقت * فيها لباغى نداه العلى والنهل
ان كنت مسدى معروف الى رجل * لفضل شكر فالى ذلك الرجل
فامن على بهر منك ينعشنى * فانى شاكر للعرف محتمل
قال يعقوب: قد جربنا شكرك فوجدناه قد سبق برنا ، وقد أمرت لك بعشرة آلاف
درهم ، وليست آخر مالك عندنا ، فاستوفها حتى مات . ولما بسخط المهدي على
يعقوب أحضره ، فقال: يا يعقوب: قال لبيك يا أمير المؤمنين تلبية مكروب لوجدتك
شرق بغضتك ، قال ألم أرفع قدرك وأنت خامل ، وأسير ذكرك وأنت هامل ،
وألبيتك من نعم الله تعالى ونعمى ما لم أجد عندك طاقة لحمله ، ولا قياماً بشكره .
فكيف رأيت الله تعالى أظهر عليك ، ورد كيدك اليك ؛ قال يا أمير المؤمنين
ان كنت قلت هذا بتيقن وعلم فانى معترف ، وان كان بسعاية الباغين ، ونمام
المعاندين ، فأنت أعلم بأكثرها ، وأنا عائد بكرمك ، وعميم شرفك ، فقال لولا
الحسب فى دمك لألبستك قميصاً لاتشد عليه أزراراً ، ثم أمر به الى السجن ،
فتولى وهو يقول : الوفاء يا أمير المؤمنين كرم ، والمودة رحم ، وما على العفو
ندم ، وأنت بالعفو جدير ، وبالحاسن خليك ، فأقام فى السجن الى أن أخرجه الرشيد .
أخذ معنى قول المهدي لألبستك قميصاً لاتشد عليه أزراراً أبو تمام فقال

طوقته بالحسام طوق ردى * أغناه عن مس طوقه بيده

وقال ابن عمر فى معنى قول الطائي

طوقته بحسام طوق داهية * لا يستطيع عليه شد أزرار

ولما قبض المهدي على يعقوب ورأى أبو الحسن النخعي ميل الناس عليه .
وكان مختلطاً به قال :

يعقوب لا تبعه وُجُنِبَت الردى * فلا بكينك ما بكى الغصن الندى
لو أن خيرك كان شرًّا كله * عند الذين عدوا عليك لما عدا
أخذ هذا المعنى بعض المحدثين فقال
لو أن هجرك كان وصلاً كله * مما أقاسى منك كان قليلاً

حزم الوثائق

قال أبو العيناء : دخل ابن أبي دؤاد على الوثائق فقال : مازال اليوم قوم
فى ثلبك ونقصك ! فقال يا أمير المؤمنين لكل امرئ منهم ما اكتسب من
الإثم ، والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم ، والله تولى جزائه ، وعقاب أمير المؤمنين
من ورائه ، وما ذل يا أمير المؤمنين من أنت نصره ، وما ضاق من كنت جاراً
له ، فما قلت لهم يا أمير المؤمنين ؟ قال قلت يا أبا عبد الله
وسعى الى بعيد عزة معشر * جعل الآله خدودهن نعالها

ظرف ابن أبي دؤاد

قال الفتح بن خاقان ما رأيت أظرف من ابن أبي دؤاد ، كنت يوماً ألاعب
المتوكل بالنرد ، فاستؤذن له عليه ، فلما قرب منا هممت برفعها فمنعنى المتوكل
وقال : أجاهر الله بشئ وأستره عن عباده ؟ فقال له المتوكل لما دخل : أراد
الفتح أن يرفع النرد ! قال يخاف يا أمير المؤمنين ان أعلم عليه ! فاستحليناه ، وقد
كنا تجهمناه

شبيب بن شيبه و خالد بن صفوان

قيل لبعض الامراء ان شبيب ابن شيبه ليتعمل الكلام ويستدعيه فلو أمرته أن يصعد المنبر فجأة لافتضح ، فأمر رسولا فاخذ بيده فأصعده المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال : ان الامير أشبه أربعة فمنها الاسد الخادر ، والبحر الزاخر ، والقمر الباهر ، والربيع الناضر ، فلما الاسد الخادر فأشبه صولته ومضاه ، وأما البحر الزاخر فأشبه جوده وعطاءه ، وأما القمر الباهر فأشبه نوره وضيائه ، وأما الربيع الناضر فأشبه حسنه وبهائه ، ثم نزل (وهذا) الكلام ينسب الى ابن عباس يقوله في علي ابن أبي طالب رضي الله عنهما ، وكان شبيب ابن شيبه من أفصح الناس وأخطبهم ، ويشبه بخالد ابن صفوان ، غير أن خالدا كان أعلى منه قدرا في الخاصة والعامة ، وذكر خالد شبيباً فقال : ليس له صديق في السر ولا عدو في العلانية . وكانت بينهما مفاوضة للنسب والجوار والصناعة ، وكان شبيب كما قال الشاعر :

ففتح شبيباً عن قراع كتيبة * وأذن شبيباً من كلام ملفق

وكان لا ينظر اليه أحد وهو يخاطب الاتيين فيه الخجل . وقال أبو تمام لعل

ابن الجهم

لو كنت يوماً بالنجوم مصدقاً * لزعمتُ أنك نلتَ شكل عطارِد

أو قدمتكَ السن خلت بانه * من لفظك اشتقت بلاغة خالد

وقالت له امرأة انك لجميل يا أبا صفوان . قال كيف تقولين هذا وما في

عمود الجمال ولا رداؤه ، ولا برنسه : عموده الطول ، ولست بطويل ، ورداؤه

البياض ، ولست بأبيض ، وبرنسه الشعر الابيض ، وأنا أشمط ! ولكن قولي

انك للمليح . وكان خالد حافظاً للاخبار في الاسلام وأيام الفتن ، وحديث الخلفاء ،

ونوادر الولاة ، وكل ما تصرف فيه أهل الأدب ، وله يقول مكي ابن سودة

عليه بتنزيل الكتاب ملقن * ذكوره لما أسداه أول أولاً
يبذ قريع القوم في كل محفل * ولو كان سحبان الخطيب ودغلاً
تري خطباء الناس يوم اارتجاله * كأنهم الكروان صادف أجداً (١)

سحبان

أما سحبان الذي ذكره فهو خطيب العرب بأسرها ، غير منازع ولا مدافع ، وكان إذا خطب لم يُعد حرفاً ، ولم يتوقف ، ولم يتحبس ، ولم يفكر في استنباط ، وكان يسيل عرقاً كأنه آذى بحر (٢) ويقال إن معاوية قدم عليه وفد من خراسان وجههم سعيد بن عثمان ، وطلب سحبان فلم يوجد عامة النهار ثم اقتضب من ناحية كان فيها اقتضاباً ، فدخل عليه فقال : تكلم ، فقال انظروا الى عصاً تقيم أودى ، فقال معاوية ما تصنع بها ؟ فقال ما كان يصنع موسى عليه الصلاة والسلام وهو يخاطب ربه وعصاه بيده ، فجأؤه بعصا فلم يرضها ، فقال جيئوني بعصا ، فأخذها ثم قام فتكلم من صلاة الظهر الى صلاة العصر ، ماتحنح ، ولا سعل ، ولا توقف ، ولا احتبس ، ولا ابتدأ في معنى فخرج منه إلى غيره حتى أنه ، ولم يبق منه شيء ، ولا سأل عن أى جنس من الكلام يخطب فيه ، فما زالت تلك حاله وكل عين في السماطين شاخصة الى أن أشار له معاوية بيده ان اسكت ، فأشار سحبان بيده أن دعنى لا تقطع على كلامي ، فقال له معاوية أنت أخطب العرب ، فقال سحبان : والعجم ، والجن ، والانس

عجلان

وكان ابنه عجلان حلو اللسان ، جيد الكلام ، مليح الإشارة ، يجمع مع خطابته شراً جيداً ، ويضرب الامثال اذا خطب ، ويجمع النادر من الشعر ، والسائر من المثل ، فتحلو خطبته ، وكان يزن كلامه وزناً

(١) الاجدل : الصقر (٢) الآذى : الموج

دغفل

وأما دغفل الذى ذكره مكى بن سواده فهو دغفل بن حنظلة بن يزيد أحد بنى ذهل بن ثعلبة النسابة ، وكان أعلم الناس بأنساب العرب ، والآباء ، والأمهات ، وأحفظهم لمثالبها ، وأشدّهم تنقيراً وبجثاً عن معائب العرب ، ومثالب النسب ، قال له معاوية يوماً والله أن قلت فى هذا النسب من قريش لما تجد فى آل حرب مقالا ، فتبسم دغفل ، فقال له معاوية والله لتخبرنى بتبسمك ، وما انضمت عليه جوائحك ، أو لأضربن عنقك ، وما أمرك أن تكذب أو تزيد فقال يا أمير المؤمنين أنتم من بنى عبد مناف كسنام كوماة فتية ^(١) ذات مرعى خصيب ، وماء عذب ، وأكمة بارزة ، فهل يوجد فى سنام هذه مدبّ قراد من عاهة ؟ فقال له معاوية أولى لك لو قلت غير هذا ، أما على ذلك لو رأيت هنداً وأباها ، وزوجها ، وأخاها ، وعمها ، ولخالها ، لرأيت رجالاً تحاراً أبصار من رآهم فيهم فلا تجاوزهم الى غيرهم ، جلالة وبهاء

الحجاج وبعض الاعراب

وعلى ذكر العصا لى الحجاج اعرابيا فقال : من أين أقبلت ؟ قال من البادية قال ما بيدك ؟ قال عصا أركزها لصلاتي ، وأعدها لعدائى ، وأسوق بها دابتي ، وأقوى بها على سفرى ، وأعتمد بها فى مشيى ، لبتسع بها خطوى ، وأبث بها النهر فتؤمننى ؛ وألقى عليها كسائى فيسترنى من الحر ، ويقينى من القر ، وتدننى ما بعدمنى ، وهى محمل سفرتى ، وعلاقة إداوتى ^(٢) ، ومشجب ثيابى ^(٣) اعتمد بها عند الضراب ، وأقرع بها الابواب ، وأنفى بها عقور الكلاب ، تنوب عن الرمح فى الطعان ، وعن الحرب عند منازلة الاقران ، ورثتها عن أبى ، وأورثها بعدى ابنى ، وأهش بها على غنى ، ولى فيها ما رب أخرى ، كثيرة لا تحصى

(١) الكوماة : الناقة العظيمة السنام (٢) الاداوة المطهرة

(٣) المشجب ما توضع عليه الثياب

عزّة الخليل

قال النضر بن شميل كتب سليمان بن علي الى الخليل بن احمد يستدعيه الخروج اليه ، وبعث اليه بمال فردده وكتب اليه

أبلغ سليمان أني عنه في سعة * وفي غنى غير اني لست ذا مال
شحاً بنفسى إني لا أرى أحداً * يموت مهزلاً ولا يبقى على حال
والفقر في النفس لا في المال نعرفه * ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال
والمال يغشى أناساً لا خلاق لهم * كالسيل يغشى أصول الدّ ندين البالي
كل امرئ بسبيل الموت مرتنن * فاعمل لنفسك اني شاغل بالي
أخذ هذا الطائي فقال :

لا تنكرى عطل الكريم من الغنى * فالسيل حرب للمكان العالي
وقال أيضاً يصف قوماً خصوا بابن أبي دؤاد
نزلوا مركز الندى وذراه * وعدتنا من دون ذاك العوادي
غير أن الرثا إلى سُبُل الانس—واء أدنى والحظ عند الوهاد
وهذا الشعر أملح شعر الخليل ، وكان شعره قليلاً ضعيفاً ، بالإضافة إليه ،
وهو أستاذ النحو والغريب ، وقد اخترع علم العروض من غير مثال تقدمه ، وعنه
أخذ سيبويه ، وسعيد بن مسعدة ، وأئمة البصريين ، وكان أوسع الناس فطنة ،
والطفهم دهنًا . قال الطائي :

قلو نشر الخليل له لعفت * رزايه على فطن الخليل

تعزية الصابي لمحمد بن العباس

وكتب أبو اسحق الصابي الى محمد بن العباس يعزيه عن طفل
الدنيا أطال الله بقاء الرئيس أقدار ترد في أوقاتها ، وقضايا تجري إلى غاياتها

ولا يرد منها شئ عن مداه ، ولا يصد عن مطالبه ومنعاه ، فهي كالسهم الى
تثبت في الأغراض ، ولا ترجع بالاعتراض ، ومن عرف ذلك معرفة الرئيس
لم يغض من الزيادة ، ولم يقنط عند المصيبة ، ولم يجزع عند النقيصة ، وأمن أن
يستخف أحد الطرفين حكمه ، ويستنزل أحد الأمرين حزمه ، ولم يدع أن يوطن
نفسه على النازلة قبل نزولها ، يأخذ الالهبة للحالة قبل حلولها ، وأن يجاور الخير
بالشكر ، ويساور المحنة بالصبر ، فيتخير فائدة الأولى عاجلاً ، ويستمرى عائدة
الآخرى آجلاً ، وقد نفذ من قضاء الله تعالى في المولى الجليل قدراً ، الحديث
سنا ، ما أرمض وأومض ، وأقلق وامض ، ومسنى من التألم له ما يحق على مثلى
من توالى أيدي الرئيس اليه ، ووجبت مشاركته في الملم عليه ، فانا لله وانا اليه
راجعون ، وعند الله نحتسبه غصناً ذوى ، وشهاباً خبا ، وفرعاً دلّ على أصله ،
وخطياً أنبته وشيجه ، وإياه أسأل أن يجعله للرئيس فرطاً صالحاً ، وذخراً عتيداً ،
وأن ينفعه يوم الدين حيث لا ينفع الا مثله بين البنين ، بجوده ومجده ،
ولئن كان المصاب عظيماً ، والحادث فيه جسيماً ، لقد أحسن الله اليه ،
والى الرئيس فيه ، أما اليه فان الله نزهه باحترام ، عن اقتراف الآثام ، وصانه
الاختصار ، عن ملابسة الاوزار ، فورد دنياه رشيداً ، وصدر عنها سعيداً ،
نقى الصحيفة من سواد الذنوب ، برىء الساحة من درن العيوب ، لم تدنسه
الجرائر ، ولم تعلق به الصغائر ، والكبائر ، قد رفع الله عنه دقيق الحساب ،
وأسهم له الثواب ، مع أهل الصواب ، وألحقه بالصدّيقين الفاضلين في المعاد ،
وبوأه حيث فضلهم من غير سعى واجتهاد ، وأما الرئيس فان الله عز وجل
لما اختار ذلك قبضه قبل رؤيته على الحالة التى تصعب معها الفرقة ،
وتضاعف عندها الحرقة ، وحماه من فتنة المرافقة ، ليرفعه عن جزع
المفارقة ، وكان هو المبقى في دنياه ، وهو الواحد الماضى الذخيرة لآخراه ،
وقد قبل أن تسلم الجلة فالسخل هدر ، وعزيز على أن أقول قول المهون للامر
من بعده ، ولا أوفى التوجع عليه واجب فقده ، فهو له سلالة ، ومنه بضعة ،

ولكن ذلك طريق التسلية ، وسبيل التعزية ، والمتهج المسلوك في مخاطبة مثله ،
ممن يقبل منفعة الذكرى ، وان أغناه الاستبصار ، ولا يأتى ورود الموعظة ، وان
كفاه الاعتبار ، والله تعالى يقى الرئيس المصائب ، ويعينه من النوائب ، ويرعاه
بعينه التى لاتنام ، ويجعله فى حماه الذى لا يرام ، ويبقيه موفورا غير منتقص ،
ويقدمنا الى السوء أمامه ، والى المحذور قدّامه ، ويبدأبى من بينهم فى هذه
الدعوة ، اذ كنت أراها من أسعد أحوالى ، وأعدها من أبلغ أمانى وآمالى

كتاب للصايب الى بعض الرؤساء

وكتب الى بعض الرؤساء : قد جرت العادة أطل الله بقاء الامير بالتمهيد
للحاجة قبل موردها ، واسلاف الظنون الداعية الى نجاحها ، وسالك هذه السبيل
يسمى الظن بالمسؤل ، فهو لا يلتمس فضله إلاجزاء ، ولا يستدعى طوله إلاقضاء ،
والامير بكرمه الغريب ، ومذهبه البديع ، يؤثر أن يكون السلف له ، والابتداء
منه ، ويوجب المهاجم برغبته عليه ، حق الثقة به منه ، والحمد لله الذى أفرد
بالطرائق الشريفة ، ووحدته بالخلائق المنيفة ، وجعله عين زمانه البصيرة ، ولمعته
الباقية المنيرة

كتاب لبديع الزمان

وكتب البديع فى بابهِ الى بعض أصحابه : لك أعزك الله عادة فضل ، فى كل
فصل ، ولنا شبه مقت ، فى كل وقت ، ولعمري ان ذا الحاجة مقيت الطلعة ،
ثقل الوطأة ، ولكن ليسوا سواء

أيام الشباب

وقال على بن محمد بن الحسن العلوى

واهاً لايام الشبا * بوما لبسن من الزخارف
وذهابن بما عرفن من المناكر والمعارف

أيلم ذكرك في دوا * وين الصبا صدر الصحائف
واهأ لايامى وأيا * م الشهيات المرافف
الغارسات البان قض * باناً على كُشُب الروادف
والجاءلات البدر ما * بين الحواجب والسوالف
أيلم يظهرن الخلا * ف بغير نيات الخالف
وقف النعيم على الصبا * وزلت من تلك المواقف

أيام المشيب

ابن المعتز

دعنى الى عهد الصبا ربة الخدر * وألقت قناع الخبز عن واضح الثغر
وقالت وماء العين يخلط كحلها * بصفرة ماء الزعفران على النحر
لمن تطلب الدنيا اذا كنت قابضاً * عنائك عن ذات الوشاحين والشدر
أراك جعلت الشيب للهجر علة * كأن هلال الشهر ليس من الشهر
وقال

يامن كلفت بحبه * كفى بكاسات العقار
وحياة مافى وجنتيه * لك من الشقائق والبهار
وولوع ردفك بالترج * رج تحت خصرك فى الازار
ما إن رأيت لحسن وج * هك فى البرية من نجار
لما رأيت الشيب من * وجهى بما يحكى الخمار
قلت ذهبت بحجى * عنى بحسن الاعتذار
يا هذه أرايت لب * لا منذ خلقت بلا نهار

وقال خالد الكاتب

نظرت الى بعين من لم يعدل * لما تمكن طرفها من مقتلى

لما رأته شيباً ألمَّ بمفرقي * صدت صدود مفارق متجمل
وظللت أطلب وصلها بتملق * والشيب يغمرها بان لا تفعل

وقال ابن الرومي

كفى حزناً أن الشباب معجل * قصير الليالي والمشيبي مخلد
وعز الكعن ليل الشباب معاشر * فقالوا نهار الشيب أهدي وأرشد
فقلت نهار المرء أهدي لسعيه * ولكن ظل الليل أندى وأبرد
نحار الفتى شيخوخة أو منية * ومرجوع وهاج المصايبح رمد

وقال

كان الشباب وقلبي فيه منغمس * في لذة لست أدري ما دواعيها
روح على النفس منه كاد يبردها * برد النسيم ولا ينفك يحميها
كأن نفسي كانت منه سارحة * في جنة بات ساقى المزن يسقيها
يمضي الشباب ويبقى من لبائه * شجوة على النفس لا ينفك يشجيها
ما كان أعظم عندي قدر نعمته * لنفسه لا لحلم كان يصبيها
ما كان يوزن إعجاب النساء به * والنفس أوزن إعجابا بما فيها

وقال

إذا ما رأته البيض صدت وربما * غدوت وطرف البيض نحوك أصور^(١)
وما ظلمتك الغانيات بصدها * وإن كان في أحكامها ما يجور
أعر طرفك المرأة وانظر فإن نبا * بعينيك عنك الشيب فالبيض أعذر
إذا شئت عين الفتى شيب نفسه * فعين سواء بالثناء أجدر^(٢)

وقال كشاجم

وقفتني ما بين جزر وبؤس * وثنت بعد ضحكة ببؤس
أذرائني مشطت عاجا بعاج * وهى الآبنوس بالآبنوس

وقال أيضاً

بكرت تبصّرني الرشاد كأنني * لا أهتدى لمذاهب الأبرار
وتقول ويحك قد كبرت عن الصبا * ورمى الزمان اليك بالأعذار
فألى متى تصبو وأنت متميم * متقلب في راحة الإقتار
فأجبتها إني قد عرفت مذاهبي * فصرفت معرقي إلى الإنكار

وقال أحمد بن زياد الكاتب

ولما رأيت الشيب حل بياضه * بمفرق رأسي قلت أهلاً ومرحباً
ولو خلت أني أن تركت نحيتي * تنكّب عني رمت أن يتنكبا
ولكن إذا ما حل كرهه فسامحت * به النفس يوماً كان للكره أذهباً

كأن هذا البيت ينظر إلى قول الأول

وجاشت إلى النفس أول مرة * فردّت إلى معروفها فاستقرت
أبو الطيب

انكرت طارقة الحوادث مرة * ثم اعترفت بها فصارت ديدناً
ابن الرومي

لاح شبي فصرت أمرح فيه * مرّح الطرف في اللجام الحلّي
وتولى الشباب فازددت غيا * في ميادين باطلٍ إذ تولى
أن من ساءه الزمان بشيء * لحقيق إذاً بأن يتسلى
المتنبي

أتراني أسوء نفسي لما * ساءني الدهر ولا لعمرى كلا
البحرّي (١)

تصفو الحياة لجاهل أو غافل * عما مضى فيها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه * ويسومها طلب المحال فيطعم
يكفيك من حق تخيل باطل * تردى به نفس الالهيف فترجع

(١) صوابه : المتنبي

وقلما تصح مغالطات أهل العقول عند أهل التحصيل ، وما أحسن ما قال الطائي
 لعب الشيب بالمفارق بل جد * فأبكي تماضراً ولعوبا
 يانسب النغم ذنبك أبقى * حسناً عند الحسان ذنوباً^(١)
 لورأى الله أن في الشيب فضلاً * جاورته الأبرار في الخلد شيئاً

التسلي عن الهموم

وقد جاء في التشاغل عن الدهر واحداته ، ونكباته ، ومصائبه ، وفجعاته ،
 والتسلي عن الهموم ، ببنت الكروم ، شعر كثير ، ومما يتعلق منه بذكر الشيب
 قول ابن الرومي

سأعرض عن عرض الدهر دونه * وأشربها صرفاً وان لام أوم
 فاني رأيت الكاس أكرم خلة * وفيت لي ورأسى بالمشيب معمم
 وصلت فلم تبخل عليّ بوصلها * وقد بخلت بالوصل غني تكتم
 ومن صارم اللذات ان حان بعضها * ليرغم دهرًا ساءه فهو أرغم
 أمن بعد مثوى المرء في بطن أمه * الى ضيق مثواه من القبر يسلم
 ولم يلق بين الضيق والضيق فرجة * أبا الله ان الله بالعبد أرحم
 وقال العطوي

أعجبتني إن أناخ بي الدهر — ر فحا كته الى الاقداح
 لا ترد الهموم ينشبن أظفا * رأ حدادا بشرب ماء قراح
 أحمد الله صارت الراح تأسو * دون أن تؤذي النقب جراح

ابن الرومي

وقد كنت ذاحال أطيل أدكارها * وارعاءها قلباً ثوى الدهر معجبا
 فبدلت حالا غير هاتيك غايي * تناسي ذكارها لتغرب مغربا

وكنت أدير الكأس ملأى روية * لأجذل مسرورا بها ولا طربا
وكانت مزيدا في سرورى ومتغى * فأضحت معزى من همومى ومهرا
وهذا كما قال فى قينة وان لم يكن من هذا الباب
شاهدت فى بعض مشاهدت مسمعة * كأنما يومها يومان فى يوم
ظلمت أشرب بالأرطال لا طربا * لذلك بل طلبا للسكر والنوم

وصف الشيب

ومن ملبح شعره فى الشيب
ومن نكد الدنيا اذا ماتنكرت * أمور وان عدت صغارا عظام
اذا رمت بالمنقاش نتف أشاهى * أتيج له من بينهن الاداهم
يروع منقاشى نجوم مسامحى * وهن لعينى طالعات نواجم
وقال كشاجم
اخى قم فعاونى على نتف شيبه * فانى منها فى عذاب وفى حرب
اذا ماضى المنقاش يأتى بها أتت * وقد أخذت من دونها جارة الجنب
كجان على السلطان يحزى بذنبه * تعلق بالجيران من شدة الرعب
قال مؤلف الكتاب :

وقد وشحت هذا الكتاب بقطع مختارة فى الشيب والشباب وجئت ههنا
بجملة ، وهذا النوع أعظم من أن تحيط به أخبار ، أو يبلغه اختيار
شدور لأهل العصر فى وصف الشيب ومدحه وذمه :

ذوى غصن شبابه ، بدت فى رأسه طلائع المشيب — غزاه الشيب بجيوشه
— طوى الشيب شبابه ، أقر ليل شبابه ، ألجمه بلجامه ، وقاده بزمامه ، علاه
غبار وقائع الدهر — وزن هذا لابن المعتز * هذا غبار وقائع الدهر * ييناهاو راقده
فى ليل الشباب أيقظه صبح المشيب — طوى مراحل الشباب ، وأفلق عمره بغير

حساب — جاز من الشباب مراحل ، وورد من الشيب مناهل — فلّ الدهر شبّ
شبابه ، ومحامحسن روائه — أكل با كورة الشباب ، وانفق نضارة الزمان — أخلق
برد الصبا ، ونهاه النهى عن الهوى — طار غراب شبابه — انتهى شبابه ، وشاب
أترابه — استبدل بالأدهم الأبلق ، وبالغراب العمق — انتهى الى أشد الكهل ،
واستعاض من الغراب بقادمة النسر — اقترّ عن ناب القارح ، وقرع ناجذ الحلم ،
وارتاض بلجام الدهر ، وأدرك عنصر الحنكة ، وأوان المسكة — جمع قوة الشباب
الى وقار المشيب — أسفر صبح المشيب وعلمته أبهة الكبر — خرج عن حد الحداثة
وارتفع عن غرة الغرارة — نفّض جبة الصبا ، وتولى داعية الحجبى — لما قام له
الشيب مقام النصيح ، عدل عن علائق الحداثة بتوبة نصوح — الشيب حلية العقل
وشيمة الوقار — الشيب زبدة مخضتها الايام ، وفضة محضتها الانام ، وسبكتها التجارب
سرى فى طريق الرشيد بمصباح الشيب ، عصى شياطين الشباب ، واطاع ملائكة
الشيب — الشيخ يقول عن عيان ، والشاب عن سماع — فى الشيب استحكام الوقار
وتناهى الجلال ، ويمسم التجربة ، وشاهد الحنكة — الشيب مقدمة الموت والهرم
والمؤذن بالخرف ، والقائد للموت . الشيب رسول المنية — الشيب عنوان الفناء
الموت ساحل والشيب سفينة تقرب من الساحل — صفا فلان على طول العمر ،
صفاء التبر على مقت الجمر — لقد تناهت به الايام تهديبا وتحليما ، وتناهت به السن
تجريباً ونحنيكا ، قد وعظه الشيب بوخطه ، وحنطه السن بابنه وسبطه ، قد
أضاعت عقود عمره ، وأخذت الايام من جسمه — وجد مسّ الكبر ، ولحقه ضعف
الشيخوخة ، وأساء إليه أثر السن ، واعتراض الوهن — هو من ذوى الاسنان
العالية ، والصحبة للايام الخالية ، هو همّ هرم قد أخذ الزمان من عقله كما أخذ من
عمره ، ثلّمه الدهر ثلّة الاناء ، وتركه كذى الغارب المنكوب ، والسنام المحبوب
رماد من قومه الكبر ، أريق ماء شبابه ، واستشن أديمه ، كسر الزمان جناحه ،
ونقص مرته — طوى الدهر منه مانشر ، وقيده الكبر ، يرسف رسفان المقيد ،

هو شيخ مجيب الجنة ، واهى المنه ، مفلول القوة ، ثقات عليه الحركة ، واختلفت اليه رسل المنية ، ما هو الا شمس العصر على القصر . أركانها قد وهت ، ومدته قد تناهت . هل بعد الغاية منزلة ، أو بعد الشيب سوى الموت مرحلة ؟ ما الذى يرجى ممن كان مثله فى أعاجز الخطا ، وتخاذل القوى ، وتداني المدى ، والتوجه الى الدار الاخرى ، وبعد دقة العظم ، ورقة الجلد ، وضعف الحس ، وتخاذل الاعضاء ، وتفاوت الاعتدال ، والقرب من الزوال ، والذى بقى منه زمام يرقبه المنون بمرصده ، وحشاشة هي هامة اليوم أو غد ، قد خلق عمره ، وانطوى عيشه ، وبلغ ساحل الحياة ، ووقف على ثنية الوداع ، وأشرف على دار المقامة ، فلم يبق الا أنفاس معدودة ، وحركات محصودة — انضب غدير شبابه

فقرات فى المشيب

فقر لغير واحد فى ذكر المشيب — قيس بن عاصم : الشيب خطام المنية —
أكرم بن صيفى : المشيب عنوان الموت — الحجاج بن يوسف : الشيب نذير الآخرة — غيره : الشيب نوم الموت — العتبى : الشيب مجمع الامراض —
العتابى : الشيب نذير المنية — محمود الوراق : الشيب أحد الميتين — ابن المعتز :
الشيب أول مواعيد الغناء — وقال : عظم الكبير فانه عرف الله قبلك ، وارحم الصغير فانه أغر بالدنيا منك — غيره : الشيب قناع الموت ، الشيب غمام قطره الغيوم ، الشيب قذى عين الشباب — نظر سليمان بن وهب فى المرأة فرأى الشيب فقال : عيب لا عدمناء ! وقيل لأبى العيناء : كيف أصبحت ؟ فقال فى داء يتمناه الناس ! ابن المعتز

انكرت شر مشيبي وولت * بدموع فى الرداء سجوم

اعذرى بأثر شيبى بهم * ان شيب الرأس نور الهموم

مسلم بن الوليد

الشيب كره وكره ان أفارقة * فاعجب لشي على البغضاء مودود

يمضي الشباب فيأتي بعده بدل * والشيب يذهب مفقودا بمفقود
وقال آخر

لو أن عمر الفتي حساب * كان له شيبه غدا
وقال بعضهم

ولى صاحب ما كنت أهوى اقترابه * فلما التقينا كان أكرم صاحب
عزيز علينا ان يفارق بعدما * تمنيت دهرنا ان يكون مجاني
يعنى الشيب ، يقول : لم أكن أشتهى اقترابه ، فلما حل كان أكرم صاحب
عزيز على مجانبته ، لأنه لا يجانب الا بالموت — أبو اسحق الصابي
والعمر مثل الكاس ير سب في أواخره القذى
أبو الفضل الميكالى

أمتع شبابك من لهو ومن طرب * ولا تُصخ للمام سمع مكثرت
نخير عمر الفتي ريعان جدته * والعمر من فضة والشيب من خبث

الخضاب

في ذكر الخضاب — الخضاب أحد الشباين — عبدان الاصفهاني
في مشبي شامة اعداتي * وهوناع منعص لى حيانى
ويعيب الخضاب قوم وفيه * لى أنس الى حضور وفانى
لا ومن يعلم السرائر انى * ما تطلبت حلية الغانيات
انما رمت أن يغيب غنى * ما ترينه كل يوم مرانى
وهو ناع الى نفسى ومن ذا * سره ان يرى وجوه النعاة
ابن المعتز بالله

رأت شيبة قد كنت أغفلت قصها * ولم تتعهدا أ كف الخواضب
فقلت أشيب ما أرى ؟ قلت شامة * فقلت لقد شانتك عند الحبايب

الامير أبو الفضل الميكالى

قد أبى لى خضاب شيبى مراد * حدثنى بكنم سرى ولوع
خاف أن يحدث الخضاب نصولا * ونصول الخضاب شىء بديع
وقالوا: الخضاب من شهود الزور ، والخضاب حداد المشيب ، فكيف يخضب
الكبر — الخضاب كفن الشيب — ابن الرومى

ليس تغنى شهادة الشعر الامة * سود شياً اذا استثنى الاديم
أفيرجو مسود ان يزى * شاهد الخضب أين ضل الحلم
بالعمرى ما للخضاب لدى الاب * صار الا التكذيب والتأنيب
يدعى للكبير شرح شباب * قد نولى به الشباب القديم
والسواد الدعى أوجب تكذيباً اذا كذب السواد الصميم
وله أيضا فى هذا المعنى

كما لو أردنا أن نحيل شبابنا * مشيبا ولم يأت المشيب تعذرا
كذلك يعيننا إحالة شيبنا * شباباً اذا ثوب الشباب نحسرا
أبى الله تدبير ابن آدم نفسه * وأن لا يكون العبد الا مدبرا
وقال

قل للمسود حين شيب هكذا * غش الغوائى فى الهوى ايا كا
كذب الغوائى فى سواد عذاره * فكذبته فى ردهن كذا كا
هيهات غرك أن يقال غائر * أى الدواهى غيرهن دها كا
لأنحسبن خدعنن بحيلة * بل أنت ويحك خادعنك منا كا
وقال أبو الطيب المتنبى

ومن هوى كل من ليست مموهة * تركت لون مشيبى غير مخضوب
ومن هوى الصدق فى قولى وعادته * رغبت عن شعر فى الوجه مكذوب
ليت الحوادث باعتنى الذى أخذت * منى بجملى الذى أعطت ونجربى

فما الحداثة من حلم بمانعة * قد يوجد الحلم في الشبان والشيب
غيره

ياخاضب الشيب بالخناء يستره * سل الآ له له ستر من النار
وقد سلك أبو القاسم طريقاً في قوله

أفدى المغاضبة التي أتبعها * نفساً يشيع عيسها إذ آبا

والله لولا أن يسفهني الصبا * ويقول بعض القائلين تصابي

لكسرت دملجها لضيق عناقه * ولت من فيها البرود رضا

بنتم فلولا أن أغير لمتي * عتباً وألقاكم على غضابا

لخضبت شيباً في عذارى كامننا * ومحوت محو النفس منه شبابا

وخلعته خلع النجاد مذمما * واعتضت من جلبابه جلبابا

ولبست مبيض الحداد عليكم * لو أننى أجد البياض خضابا

وإذا أردت إلى المشيب وفادة * فأجعل إليه مطيئك الاحقابا

فلتأخذن من الزمان حمامة * ولتدفعن إلى الزمان غرايا

ماذا أقول لريب دهر خائن * جمع العداة وفرق الاحبابا

الوليد بن يزيد

وقيل للوليد بن يزيد بن عبد الملك لما غلبت عليه لذاته ، وملكنه .

شهوته : يا أمير المؤمنين ، ان الرعية ضاعت بتضييعك أمرها ، وتركك ما يجب

عليك من أمر مصلحتها ، فقال ما الذي أغفلناه من واجب حقها ، وألزمناه من

مفروض ذمامها ، أما كرمنا دائماً ، ومعروفنا شامل ، وسلطاننا قائم ، وإنما لنا

مانحن فيه ، بسط لنا في النعمة ، ومكن لنا في المكرمة ، وأزكى لنا في الامة ،

ومدّ لنا في الحرمة ، فان تركت ما به وسع ، وامتنعت عما به أنعم ، كنت أنا المزيل .

لنعمتي بما لا ينال الرعية ضرره ، ولا يؤذيها ثقله ، يا حاجب لا تأذن لأحد في الكلام

وقال عمرو بن عتبة للوليد بن يزيد وكان خاصا به : يا أمير المؤمنين انطقني .

بالانس وأنا أسكت بالهيبه ، وأراك تأمر بأشياء أنا أخافها عليك ، أفأسكت مطيعاً
أم أقول مشفقاً ؟ قال : كلُّ مقبول منك ، معلوم لى فيك ، والله فينا علم غيب
نحن صائرون إليه ! ونعود فنقول : فقتل الوليد بعد ذلك بشهر

الحجاج وأهل العراق

وقال عبد الملك بن مروان للحجاج : انى استعملتك على العراق ، فأخرج اليها
كيش الازار ، شديد العوار ، قليل العثار ، منطوى الحصيلة ، قليل الثميلة ،
غرار النوم ، طويل اليوم ، واضغط الكوفة ضغطة تحبب منها أهل البصرة

جامع المحاربى

وشكا الحجاج يوماً سوء طاعة أهل العراق ، وسقم مذهبهم ، وسخط
طريقتهم ، فقال له جامع المحاربى : أما انهم لو أحبك لاطاعوك ، على أنهم ما يشئونك
أبلدك ، ولا لذات يدك ، إلا لما نقموه من أفعالك ، فدع ما يبعدهم عنك الى
ما يدينهم منك ، والنفس العافية ممن دونك ، تعطها ممن فوقك ، وليكن إيقاعك
بعد وعيدك ، ووعدك بعد وعدك ثلاثاً ، فقال له الحجاج : والله ما أرى أن
أردّ بنى اللخناء الى طاعنى الا بالسيف ، فقال جامع : أيها الامير ان السيف
اذا لاقى السيف ذهب الخيار ، قال الحجاج : انخيار يومئذ لله ، قال جامع أجل
ولكن لا ندرى لمن يجمله الله ، فغضب الحجاج وقال : ياهناه انك من محارب ،
فقال جامع :

والحرب سمينا وكنا محارباً * اذا ما القننا أمسى من الطعن أحمر
فقال له الحجاج : والله لقد هممت أن أخلع لسانك ، واضرب به وجهك ،
فقال جامع ان صدقناك أغضبتناك ، وأن كذبناك أغضبنا الله ، فقال الحجاج أجل ،
وسكن سلطانه ، واشتغل ببعض الامر ، وخرج جامع وانسل من صفوف الناس ،

وانحاز الى جبل العراق . وكان جامع لسينا مفوَّها ، وهو الذى يقول للحجاج حين بنى واسطا : بنيتها فى غير بلدك ، وأورثتها غير ولدك . وكان الحجاج من الفصحاء البلغاء ، ويقال مارؤى حضرى أفصح من الحجاج ومن الحسن البصرى . وكان يحب أهل الجهارة والبلاغة ، ويؤثرهم ويقرهم .

ابن القرية

ولما دخل أيوب بن القرية على الحجاج ، وكان فيمن أسر من أصحاب عبد الرحمن بن الأشعث بن قيس الكندى قال له : ما أعددت لهذا الموقف ؟ قال ثلاثة صفوف ، كاتبها ركب وقوف : دنيا وآخرة ومعروف . فقال له الحجاج بئسما منيت به نفسك يا ابن القرية ، أترانى ممن تخدعه بكلامك وخطبك ، والله لأنت أقرب الى الآخرة من موضع نعلى هذه ، قال : أقلنى عترتى ، وأسغنى ريقى ، فانه لا بد للجواد من كبوة ، والسيف من نبوة ، والحليم من صبوة ، قال أنت الى القبر أقرب منك الى العفو ، ألسنت القائل وأنت تخرض حزب الشيطان ، وعدو الرحمن « تغدوا بالحجاج قبل أن يتعشى بكم » وقد رويت هذه اللفظة للغضبان بن القبعثرى ، ثم قدمه فضرب عنقه — قال الحريرى لأبى دلف وأخذه من قول ابن القرية

له كلمةٌ فيك معقولةٌ * وان القلوب كركب وقوف

كثير بن أبى كثير

وبعث الحجاج الى عامله بالبصرة : اخترلى عشرة من عندك . فاختار رجلا فيهم كثير بن أبى كثير ، وكان عربيا فصيحيا ، فقل كثير ما أراى أفلت من يد الحجاج الا باللحن ، فلما دخلنا عليه دعانى فقال ما اسمك ؟ فقلت كثير قال ابن من ! فقلت فى نفسى ان قلت ابن أبى كثير لم آمن أن يتجاوزها ، قلت ابن أبى كثير ، فقال اعزب لعنك الله ولعن من بعث معاك !

آل جفنة

وقال النابغة الذبياني بمدح آل جفنة
ولله عينا من رأى أهل قبة * أضرّ لمن عادوا وأكثر نافعا
وأعظم أحلاماً وأكثر سيّدا * وأفضل مشفوعا إليه وشافعا
متى تلقهم لاتلق للبيت عورة * فلا الضيف ممنوعا ولا الجار ضائعا

شعر النابغة الجعدي

وأنشد محمد بن سلام الجعدي للنابغة الجعدي
فتى كملت أخلاقه غير أنه * جواد فما يبقى من المال باقيا
فتى تمّ فيه ما يسر صديقه * على أن فيه ما يسوء الاعاديا

شعر الخطيئة

ومن حسن المدح وجيد الشعر قول الخطيئة
فزور امرأ يعطى على الحمد ماله * ومن يعط أثمان المحامد يحمد
يرى البخل لا يبقى على المرء ماله * ويعلم أن المال غير مخلد
كسوب وميتلاف إذا ما سأله * تهلل واهتز اهتزاز المهندر
متى تأتته تعشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد
وسمع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه هذا البيت فقال ذاك رسول الله
صلى الله عليه وسلم. وقوله

يسوسون أحلاما بعيداً أناتها * وان غضبوا جاء الحفيظة والجدة
أقلوا عليهم لأبا لأبيكم * من اللوم أوسدوا المكان الذى سدوا
أولئك قوم أن بنوا أحسن البنا * وان عاهدوا أوفوا وان عقدوا شدوا
وان كانت النعماء فيهم جزوا بها * وان أنعموا لا كدروها ولا كدوا
مطاعين للهيجا مكاشيف للدجى * بنى لهم أبائهم وبنى الجد

ويعذاني أبناء سعدٍ عليهم * وما قلت الا بالذي علمت سعد

شعر منصور النميري

وقال منصور النميري

تري الخليل يوم الحرب يظمان تحته * ويروي القنا في كفه والمناصل
حلالاً لأطراف الأسنه نحره * حرام عليها منه متن وكاهل
وقال آخر

قئ دهره شطران فيما ينوبه * ففي بأسه شطره وفي جوده شطر
فلامن بغاة الخير في عينه قدئ * ولامن زئير الحرب في أذنه وقر

خطر الشراب

وقال بعض الظرفاء : الشراب أول الخراب ، ومفتاح كل باب ، يحق
الأموال ، وينهب الجمال ، ويهدم المروءة ، ويوهن القوة ، ويضع الشريف ،
ويهين الظريف ، وينذل العزيز ، ويفلس التجار ، ويهتك الاستار ، ويورث
الشنار — وقال يزيد بن محمد المهلب

لعمرك ما يحصى على الكاس شرها * وان كان فيها لذة ورخاء
مراراً تريك الغى رشدا وتارة * تخيل ان المحسنين أساؤا
وأن الصديق الماحض الود مبغض * وان مديح المادحين هجاء
وجربت اخوان النبيذ قلعاً * يدوم لاخوان النبيذ اخاء

حيل الطفيليين

عوتب طفيلي على التطفيل فقال: والله ما بنيت المنازل الا لتدخل ، ولا
نصبت الموائد الا لتؤكل ، واني لاجع فيها خلالا ؛ ادخل مجالسا ؛ واقعد مؤانسا
وأنبسط وان كان رب الدار عابسا ؛ ولا أتكلف مغرما ؛ ولا أنفق درهما ؛

ولا أتعب خادما - وقال أبو دراج الطفيلي لأصحابه : لا يهولنكم اغلاق الباب ،
ولا شدة الحجاب ، وسوء الجواب ، وعبوس البواب ، ولا تحذير الغراب ، ولا
منابرة الألقاب ، فإن ذلك صائر بكم الى محمود النوال ، ومغن لكم عن ذل
السؤال ، واحتملوا اللكزة الموهنة ، واللاطمة المزمنة ، في جلب الظفر بالبغية ،
والدرك للأمنية ، والزمو المطارحة للمعاشرين ، والخفة للواردين والصادرين ،
والتلق للملمين ، والبشاشة للمطربين ، فاذا وصلتم الى مرادكم فكلوا محتكرين ،
وادخروا لغدكم مجتهدين ، فانكم أحق بالطعام ممن دعى اليه ، وأولى به ممن وُضع
له ، وكونوا لوقته حافظين ، وفي طلبه مشمرين ، واذكروا قول أبي نواس :
ليخمس مال الله من كل فاجر * وذى بطنة للطيبات أ كول

شعر أبي نواس

هذا يقوله أبو نواس في أبيات يستندر كلها ، ويستظرف جلها ، وهى :
وخيمة ناطور برأس منيفة * تهمّ يدا من رامها بدليل
إذا عارضتها الشمس فاءت ظلالها * وإن واجهتها آذنت بدخول
حططنا بها الاثقال قبل هجيرة * عبورية تذكى بغير فتيل
تأنت قليلا ثم فاءت بمذقة * من الظل فى رث الاناء ضئيل
كأن لديها بين عطفي نعامة * جفا زورها عن منزل ومقيل
حلبت لأصحابى بهادرة الصبا * بصفراء من ماء الكروم شمول
إذا ما أنت دون اللهاة من الفتى * دعا همه من صدره برحيل
فلما توافى الليل جنحا من الدجى * تصايبت واستجملت غير جميل
وأعطيت من أهوى الحديث كما بدا * وذلت صعبا كان غير ذلول
يغضى اذا وسدت يسراى خده * ألا ربما طالبت غير مُنيل

فأنزلت حاجاتي بحقوى مساعد * وان كان أدنى صاحب و خليل
فأصبحت ألقى السكر والسكر محسن * ألا رب احسان عليك ثقیل
كفى حزنًا أن الجواد مقتر * عليه ولا معروف عند بخيل
سأبغى الغنى اما وزير خليفة * يقوم سواء أو خفيف سبیل
بكل قى لا يستطار فؤاده * اذا نوّه الزحفان باسم قتیل
ليخمس مال الله من كل فاجر * وذی بطنه للطیبات أ كول
ألم تر أن المال عونٌ على التقى * وليس جواد معدمٌ كبخيل

صفات الاكلة والطفيليين

ألفاظ لأهل العصر في صفة الطفيليين والاكلة وغيرهم
شيطان معدته رجيم ، وسلطانها ظلوم — هو آكلٌ من النار ، وأشربٌ من
الرمل ، لو أكل الفيل ما كفاه ، ولو شرب النيل ما أرواه ، يجوب البلاد ، حتى
يقع على جفنة جواد ، يرى ركوب البريد ، في حصول الثريد ، أصابعه ألزم
للشواء ، من سفود الشواء ، وأنامله كالشبكة ، في صيد السمكة ، هو أجوع من
ذيب معنس بين أعاريب — العيون قد تقلبت ، والأكباد قد تلهبت ،
والأفواه قد تحلبت — امتدت الى الخوان الأعناق ، وتحلبت له الاشداق

وصف طائر

سأل المهدي صباح بن خاقان عن طائر له جاء من آفاق الغابة فقال : يا أمير
المؤمنين لو لم يكن بحسن الصورة لبان بحسن الصفة ، قال صفه لي قال نعم يا أمير
المؤمنين ، قد قد الجلم ، وقوّم تقويم القلم ، ينظر من جمرتين ، ويلفظ بدرتين ،
ويمشي على عقيقتين ، تكفيه الحبة ، وترويه الغبة ، ان كان في قفص فلقه ، أو
تحت ثوب خرقة ، اذا أقبل فديناه ، واذا أدبر حميناه

لو عتة الى جد

دخل عبد الله بن مصعب الزبيري على المهدي ، فقال ويحك يا زبيري دخلت
على الخيزران فلما قامت لتصلح من شأنها نظرت الى حسنة! فقلت يا أمير المؤمنين
أدركك في ذلك ما أدرك المخزومي حيث قال

بينما نحن بالبلا كثير فاقما * ع سراعا والعيس تهوى هوى
خطرت خطرة على القلب من ذكرك وهنا فما استطعت مضيا
قلت لبيك اذ دعاني لك الشوق * ق وللحاديين حثا المطيا
فأمر فرفعت الستور عن حسنة. ثم قال لي يا زبيري واسوأ تأته من الخيزران !
ثم انثنى راجعا اليها فقلت يا أمير المؤمنين أدركك في هذا ما أدرك جميلا حيث
يقول (١)

وانت التي حببت شغبا الى بدا * الى واوطاني بلاد سواها
حللت بهذا حلة ثم حلة * بهذا فطاب الواديان كلاها
فدخل على الخيزران فما لبث أن خرج ، قال الزبيري فلما دخلت عليه قال
انشدني فأنشدته لصخر بن الجعد

هنيئالكأس جذها الحبل بعدما * عقدنا لكأس موثقالا نخونها (٢)
وإشمتها الأعداء لما تألبوا * حوالى واشتدت على ضغونها
فان تصبى وكلت عيني بالبكا * وأشمت أعدائي فقرت عيونها
فان حراما أن أخونك ما دعا * ببلبل قمرى الحمام وجونها
وما طرد الليل النهار وما دعت * على فتن ورقاء شاك رنينها
فأمر له على كل بيت بألف دينار ، وكانت الخيزران وحسنة أحظى النساء
عند المهدي

(١) نسب ابو تمام هذه الابيات الى كثير (٢) الجذ القطع

وصف غلام

وصف اليوسفي غلاماً فقال: كان يعرف المراد باللحظ ، كما يعرفه باللفظ ، ويعاين في الناظر ، ما يحوى الخاطر ، أقرب الى داعيه ، من يد متعاطيه ، حديد الذهن ثاقب الفهم ، خفيف الجسم ، يغنيك عن الملامة ، ولا يحوجك الى الاستزادة .
وقال أبو نواس

ومنتظرٍ رَجَعَ الحديث بطرفه * اذا ما انثنى من لينه فضح الغصنا
اذا جعل اللحظ الخفى كلامه * جعلت له عيني لتفهمه اذا
(غيره) (١)

وانى لطرف العين بالعين زاجر * فقد كدت لا يخفى على ضمير (٢)
وقد طرق هذا المعنى وان لم يكن منه من قال :

بلوت اخلاء هذا الزمان * فأقلت بالهجر منهم نصيبى
وكلمهم ان تصفحتهم * صديق العيان عدو المغيب
تفقد تساقط لحظ المريب * فان العيون وجوه القلوب
وهو كقول المهدي

ومطلع من نفسه ما يسره * عليه من اللحظ الخفى دليل
اذا القلب لم يبد الذى فى ضميره * ففى اللحظ والالفاظ منه رسول

خالد بن صفوان

ودخل خالد بن صفوان على بن الجهم بن أبي حذيفة فألفاه يريد الركوب فقربوا اليه حملاً ليركبه ، فقال خالد أما علمت أن العير عار ، والحمار شئار ، منكر الصوت ، قبيح الفوت ، مرتج في الضحل ، مرتطم في الوحل ، ليس يركبه فحل ولا يمتطيه رحل ، راكبه مقرف ، ومسايره مشرف ؟ فاستوحش ابن أبي حذيفة

(١) هو أيضاً أبو نواس (٢) الزجر : العيافة والتكهن

من ركوبه ونزل عنه ، وركب فرسا ودفع الحمار الى خالد فركبه ، فقال له ويحك ياخالد! أنتهى عن شئ وتأتية ؟ فقال أصلحك الله غير من بنات الكربال ، واضح السربال ، محكم القوائم ، يحمل الرجل ، ويبلغ العقبة ، ويمتنعنى أن أكون جباراً عنيداً ، ان لم اعترف بمكانى فقد ضللت اذاً وما أنا من المهتدين

عزة النفس

قال ابن داب خرجت مع بعض الأمراء فى سفر الى الشام فمر بي رجل كنت أعرفه حسن الحال من أصحاب الاموال الظاهرة فى حال رثة ، فسلم على فقلت ما الذى غير حالك ؟ فقال تنقل الزمان ، وكر الحداث ، فأثرت الضرب فى البلدان والبعد عن المعارف والخلان ، وقد كان الأمير الذى أنت معه صديقاً لى ، فاخترت البعد من الاشكال ، حين خصنى الاقلال ، واستعملت قول الشاعر

سأعمل نص العيس حتى يكفى * غنى المال يوماً أو غنى الحداث
فللموت خير من حياة يُرى لها * على المرء ذى العلياء مس هو ان
متي يتكلم يُبلغ حكم كلامه * وان لم يقل قالوا عديم بيان
وان الفتى فى أهله يرزق الغنى * بغير لسان ناطق بلسان

قال ابن داب فلما اجتمعت مع الامير فى المنزل وصفت له الرجل ، فقال لى ويحك اطلبه حتى أصلح من حاله ، فطلبته فأعوزنى

رثاء قتيل

وقال أبو الشيص يرثى قتيلاً :

ختلته المنون بعد اختيال * بين صفين من قنا ونصال
فى رداءٍ من الصفيج ثقيل * وقميص من الحديد مُذال

حارثة بن بدر

وقال حارثة بن بدر الفزاري يرثي زيادا

صلى الاله على قبر وشهره * عند الثوية يسقى فوقه المور
تهدي اليه قريش نعش سيدها * فثم حل الندى والعز والخير
أبا المغيرة والدنيا مفجعة * وان من غرت الدنيا لمغرور
قد كان عندك للمعروف عارفة * وكان عندك للنكران تنكير
وكنت تُعشى فتعطي المال في سعة * فالآن بابلك امسى وهو مهجور
ولا تلبس اذا عوشرت معسرا * وكان أمرك ماسويت ميسور
لم يعرف الناس مذ غيبت فتيتهم * ولم يحل ظلاما عنهم نور
فالناس بعدك قد خفت حلومهم * كأنما نفخت فيها الأعاصير
أخذ هذا البيت من قول مهلهل بن ربيعة في أخيه كليب ، وكان اذا انتدى
لم يحل حبوته ، ولم يستطع أحد أن يتكلم الا مجيبا له ، اجلالا ومهابة
أنبت أن النار بعدك أوقدت * واستب بعدكيا كليب المجلس
وتنازعوا في أمر كل عظيمة * لو كنت حاضر أمرهم لم ينبسوا
وكان حارثة ذا بيان وجهارة ، وكان شاعرا علما بالاخبار والالقاء ، وكان
قد غلب على زياد ، وكان منهوما في الشراب ، فعوتب زياد في الاستئثار به فقال :
كيف أطرح رجلا يسايرني مذ دخلت العراق ، ولم يصطك ركابه بركابي ،
ولا تقدمني فنظرت الى قفاه ، ولا تأخرني فلويت عنقي اليه ، ولا أخذ على الشمس
في الشتاء ، ولا الريح في الصيف ، ولا سأله عن باب في العلم الا ظننت أنه لا يحسن
غيره . وقال له زياد من أخطب أنا أم أنت ؟ فقال الأمير أخطب اذا توعد او وعد ،
وبرق ورعد ، وأنا أخطب في الوفاة ، والثناء ، والتحبير ، وأنا ا كذب اذا
خطبت ، واحشو كلامي بزيادات شهية ، والأمير يقصد الى الحق ، وميزان
العدل ، ولا يزيد في كلامه ، ولا ينقص منه . فقال له زياد لقد أجدت تخلص

صفتي وصفتك. ولما مات زياد جفاه عبيد الله فقال ان أبا المغيرة بلغ مبلغا لا يلحقه عيب وأنا أنسب الى ما يغلب على وأنت تديم الشراب ، وأنا حديث السن ، فتى قربتك فظهرت منك رائحة الشراب لم آمن ان يُظن بي فدع الشراب وكن أول داخل وآخر خارج ، فقال له حارثة أنا لا أدعه ما ملكت ضرى ونفعى ، ولا أدعه للحال عندك ، ولكن اصرفنى الى بعض اعمالك ، فوله شرق بلاد الالهواز ، وقال أبو الاسود الدؤلى وكان صديقا لحارثة

أحار بن بمر قد وليت ولاية * فكن جرذاً فيها نخون وتسرق
ولا تدعن الناس شيئاً أصبته * فحظك من ملك العراقين مشرق
فما الناس الا قائل فمكذب * يقول بما بهوى وأنت مصدق
يقولون اقوالا بظن وتهمة * فان قيل هانوا حققوا لم يحققوا
فقال له حارثة

جزاك إله العرش خير جزائه * فقد قلت معروفاً وأوصيت كافيا
أمرت بشئ لو أمرت بغيره * لألفيتنى فيه لأمرك عاصيا

وصف امرأة

قال الأصمعي سمعت امرأة من العرب تصف امرأة وهي تقول : سطعاء
بضة ، بيضاء غضة ، وذماء رخصة ، قباء طفله ، تنظر بعيني شادن ظآن ، وتبسم
عن منشور الاقحوان ، فى غب التهتان ، بأساريع الكشبان ، خلفها عميم ، وكلامها
رخيم ، فهي كما قال الشاعر :

كأنها فى القميص الرقاق * مخجة ساق بين كفى ساق
أعجلها الشارى عن احتراق

ووصف اعرابى امرأة يحبها فقال : هى زينة الحضور ، وباب من أبواب
السرور ، ولذكرها فى المغيب ، والبعد من الرقيب ، أشهى الينا من كل ولد
ونسيب ، بها عرف فضل الحور العين ، واشتقيق بها اليهن يوم الدين

كلام الاعراب

وسئل اعرابي عن سفر أ كدى فيه فقال : ماغننا الا ما قصرنا في صلاتنا
فأما ما أكلته الهواجر ، ولقيته منا الا باعر ، فأمر استخفنا ، لما أملنا

حاتم الطائي

وقال عبد قيس بن خفاف البرجي لحاتم الطائي وقد ورد عليه في دماء حمل
قام عن بعضها ، وعجز عن بعض ، انى حملت دماء عوالت فيها على مالى وآمالى ،
فأما مالى فقدمته ، وكنت أ كبر آمالى ، فان تحملها فكم من حق قضيت ، وغم
كفيت ، وان حال دون ذلك حائل لم أذم يومك ، ولم آيس من غدك

تكاليف الحياة

قيل لاعرابي لم لا تضرب فى الارض ؟ فقال يمنعنى من ذلك طفل بارك ،
ولص سافك ، ثم انى لست بعد ذلك وانقا بنجح طلبتى ، ولا معتقدا قضاء حاجتى ،
ولا راجيا عطف قرابتى ، لأنى أقدم على قوم أطعاهم الشيطان ، واستألمهم السلطان ،
وساعدهم الزمان ، وأسكرتهم حدائة الاسنان

تظلم أعرابية

خرج المهدي بعد هداة من الليل يطوف بالبيت فسمع اعرابية من جانب
المسجد تقول : قوم متظلمون ، نبت عنهم العيون ، وفدحتهم الديون ، وعضتهم
السنون ، باد رجالهم ، وذهب مالهم ، وكثر عيالهم ، ابنا سبيل ، وانضاء طريق
وصية الله ، ووصية رسول الله ، فهل أمرٌ بخير ، كلاًه الله فى سفره ، وخلفه
فى أهله ؟ فأمر نصراً الخادم فدفع لها خمسمائة درهم

المقامة الازانية

ومن انشاء البديع في مقامات أبي الفتح الاسكندري حدثني عيسى بن هشام قال : كنت ببغداد ، في وقت الازاد^(١) نخرجت الى السوق أعتام من أنواعه^(٢) لا بتياعه ، فسرت غير بعيد الى رجل قد أخذ أنواع الفواكه وصففها ، وجمع أنواع الرطب وصففها ، فقبضت من كل شيء أحسنه ، وقرضت من كل نوع أجوده وحين جمعت حواشي الازار ، على تلك الأوزار ، أخذت عيناى رجلا قد لف رأسه حياء ، وانصب جسده ، وبسط يده ، واحتضن عياله ، وتأبط أطفاله ، وهو يقول بصوت يدفع الضعف في صدره ، والحرص في ظهره

ويلي على كفين من سويق^(٣) * أو شحمة تضرب بالدقيق^(٤)
أو قصعة تملأ من خرديق^(٥) * تفثا عنا سطوات الريق^(٦)
تقيمنا عن منهج الطريق * يارزاق الثروة بعد الضيق
سهل على كف قى لبيق^(٧) * ذى حسب فى مجده عتيق
يهدى الينا قدم التوفيق * ينقذ عيشى من يد الترنيق
قال عيسى بن هشام فأخذت من فاضل الكيس اخذة وأثلته إياها فقال :
يا من حبانى بجميسل بره * أفضى الى الله بحسن سره
واستحفظ الله جميل ستره * ان كان لا طاقة لى بشكره
قاله ربى من وراء أجره

قال عيسى بن هشام فقلت : ان فى الكيس فضلا ، فابرز لى عن باطنك
اخرج لك عن آخره ، فأماط لثامه فاذا شيخنا ابو الفتح السكندري ، فقلت ويحك
اى داهية انت ؟ فقال

(١) الازاد نوع من التمر (٢) اعتام : اختار (٣) السويق جريش
الشعير والقمح (٤) الشحمة المضروبة بالدقيق هى العصيدة
(٥) الخرديق المرققة (٦) يفتا : يسكن (٧) اللبيق واللبق : الحاذق

نَقَضَى العَمْرَ تَشْبِيهًا * عَلَى النَّاسِ وَتَمْوِيهَا
أَرَى الْإَيَّامَ لَا تَبْقَى * عَلَى حَالٍ فَأَحْكِيهَا
فَيَوْمًا شَرَّهَا فِي * وَيَوْمًا شَرَّتْنِي فِيهَا

رسائل بديع الزحان

- ١ -

وسأل البديع أبا نصر ابن المزربان عارية بعض ما يتجمل به فأمسك عن
اجابته ، فأعاد الكتاب اليه بما نسخته : لا أزال أطال الله تعالى بقاء مولانا الشيخ
لسوء الانتقاد ، وحسن الاعتقاد ، أ مسح جبين الخجل ، وأمد يمين العجل ، ولضعف
الحاسة ، في الفراسة ، أحسب الورم شحما ، والسراب شرابا ، حتى اذا تجشمت
موارده ، لأشرب بارده ، لم أجد شيئا . وما حسبت الشيخ سيدي ممن تجبئه هذه الجملة
وتشمله هذه الجملة ، حتى عرضت على النار عوده ، وسبرت بالسؤال جوده ،
وكاتبته أستعير حلية جمال سحابة يوم أو شطره ، بل مسافة ميل أو قدره ، فغاص
في الفطنة غوصاً عميقاً ، ونظر في الكيس نظراً دقيقاً ، وقال هذا رجل مشحوذ
المدية ، في أبواب الكدية^(١) ، قد جعل استعارة الاعلاق طريق اقتراسها ، وسبب
احتباسها ، وقد منى ضرره ، وحدث بالخال نفسه ، ولا أضيفه في هذا الباب ، أحسن
من التغافل عن الجواب ، فضلا عن الايجاب ، وكلاهما في أبواب الرد أقبح مما
قرع ، ولا في شرائع البخل أوحش مما شرع ، ثم العذر له من جهتي مبسوط ان
بسطة الفضل ، ومقبول ان قبله المجد ، وانما كاتبته لأعيد الحال القديمة ، وأشترط
له على نفسي أن أريجه من سوم الحاجات من بعد ، فمن لم يستحي من أعطى ، لم
يُستحي له من أعفنى ، وعلى حسب جوابه أجرى المودة فيما بعد ، فان رأى أن يجيب
فعل ان شاء الله

وله الى سهل بن محمد بن سليمان: انا اذا طويت عن خدمة مولاي أطال الله بقاءه يوماً لم أرفع له بصرى ، ولم أعدده من عمرى ، وكأني بالشيخ أعزه الله اذا أخللت بفروض خدمته ، من قصد حضرته ، والمثول في جملة حاشيته ، وحيلة غاشيته ، يقول ان هذا الجائع لما شبع وتضلع ، واكتسى وتلفع ، وتجلل وتبرقع تربع وترفع ، فما يطوف بهذا الجنب ، ولا يظهر بهذا الباب ، وأنا الرجل الذي آواه من فقر ، واغناه من فقر ، وآمنه من خوف ، إذ لا حرَّ بوادي عوف ، حتى اذا وردت عليه رقعتي هذه ، وأغارها طرف كرمه ، وظرف شيمه ، ونظر في عنوانها اسمي قال بعداً وسحقاً وحتاً ونحتاً ، وطعنا ولعنا ، فما أكذب سراب أخلاقه ، وأكثير أسراب نفاقه ، فالآن انحل عن عقدته . وانتبه من رقدته . وكاتبني يستعيدني كلا لا أزوجه الرضا ولا قلامه ، ولا أمنحه المني ولا كرامته ، بل أدعه يركب راسه ويقاسى انفاسه ، فستأثني به الليالي ، والكيس الخالي ، ثم أريه ميزان قدره ، وأذيقه وبال أمره ، حتى اذا بلغ موضع الحاجة من الرقعة قال : مأربة لا حفاوة ، ووطر ساقه ، لانزاع شاقه ، فهذا بدا . ولا أبعد من تلك الهمم العالية ، والاخلاق السامية أن يقول مرحبا بالرقعة وكتبها ، وأهلا بالمخاطبة وصاحبها ، وقضاء الحاجة بأنحائها ، وابرارها ، وهي الرقعة التي سالت الى من التمسته كما اقترحت بما طالبت ، فأريه فيه موفق ان شاء الله تعالى

وله أيضا الى بعض الرؤساء يسأله اطلاق محبوس: الشيخ أطال الله بقاءه اذا وصل يدي بيده لم ألمس الجوزاء الا قاعداً ، وقد ناطها منة في عنق الدهر . وصاغها لكيلا لجبين الشكر . وما اقصر يدي عن الجزاء . ولساني عن الثناء . وهذا الجاهل قد عرف نفسه ، وقلع ضرسه . ورأى ميزان قدره . وذاق وبال أمره . وجهز الى كتيبة

عجائز فاجرات . فأطلقن العويل والاليل ، وبعثنى شفيعاً الى . واستعن بي على ، وتوسلن بكلمة الاستسلام . ولحمة الاسلام . في فك هذا الغلام ، فان أحب الشيخ أن يجمع في الطول بين الحوض والكوتر . وينظم في الفضل ما بين الروض والمطر . شفع في اطلاقه مكارمه . وشرف بذلك خادمه . وانجزنا بالافراج عنه . موثقاً ان شاء الله تعالى

عفو المأمون

وقال رجل لابراهيم بن المهدي اشفع لي الى أمير المؤمنين في فك أخى من حبسه ، وكان محبوساً في عداد العصاة ، فقال للمأمون ليس للعاصي بعد القدرة عليه ذنب ، وليس للعائب بعد ذلك عليه عذر ، فقال صدقت فما طلبتك ؟ قال فلان هبه لي قال هولاك

وسأل أبو عبادة أحمد بن أبي خالد أن يطلق له أسارى ففعل ، فقال فككنا أسراك ، فقال : لافك الله رقاب الأحرار من أياديك !

التهنئة بالاطلاق من الأسر

ألفاظ لأهل العصر في التهنئة بالاطلاق من الأسر . الحمد لله حمد الاخلاص ، على حسن الخلاص ، الذي أفضى بك من ذلة رق ، الى عزة عنق ، ومن تصلية جحيم ، الى جنة نعيم — خرج من العقال ، خروج السيف من الصقال — خرج من إيساره ، خروج البدر من سمراره — الحمد لله الذي فك أسراً ، وجعل من بعد العسر يسراً — خرج من البلاء ، خروج السيف من الجلاء — قد جعل الله لك من مضايق الأمور مخرجاً نجيحاً ، ومن مغالق الأهوال مسرحةً فسيحاً

مدح أبي نواس للامين

مدح أبو نواس الامين محمداً في خلافته بقصيدته التي يقول فيها
أقول والعيس تعرفون الفلاة بنا * صفر الازمة من مثني ووحدان

يا ناق لا تسأى أو تبغى ملكا * تقبيل راحته والركن سيان
مقابلا بين أملاك تفضله * ولادتان من المنصور ثلثان
متى تحطى اليه الرجل سالمة * تستجمع الخلق فى تمثال انسان
قال هذا لان محمدا ولده المنصور مرتين من قبل أن أباه هرون الرشيد بن
المهدي محمد بن أبى جعفر المنصور ، ومن قبل ان أمه أمة العزيز بنت جعفر بن
المنصور وكان المنصور دخل عليها وهى طفلة تلعب ، فقال ما أنت الا زبيدة ،
فغلب عليها هذا اللقب ، ولم يل الخلافة من أبواه هاشميان غير على بن أبى طالب
وأمة فاطمة بنت أسد بن هاشم وابنه الحسن وأمه فاطمة بنت النبي صلى الله عليه
وسلم والامين محمد بن الرشيد.

رجع القول فلما أنشده القصيدة قال ما ينبغي ان يسمع مدحك بعد قولك
فى الخصيب بن عبد الحميد

اذالم تر أرض الخصيب ركابنا * فأى قى بعد الخصيب تزور
قى يشتري حسن الثناء بماله * ويعلم ان الدائرات تدور
فما فاته جود ولا حل دونه * ولكن يسير الجود حيث يسير
فقال يا أمير المؤمنين كل مدح فى الخصيب وغيره فمدح فيك ، لاني أقول
ثم ارتجل

ملككت على طير السعادة واليمن * وجاءت لك العلياء مقبيل السن
بمحيا وجود الدين تحيا مهنا * بحسن واحسان مع اليمن والامن
لقد طابت الدنيا بطيب ثنائى * وزادت به الايام حسنا الى حسن
لقد فك أرقاب العفاة محمد * وأسكن أهل الخوف فى كنف الامن
اذا نحن أثينا عليك بصالح * فأنت كما نثى وفوق الذى نثى
وان جرت الالفاظ يوما بمدحة * فغيرك انسانا فأنت الذى نعى

قال صدقت مدح عبدى مدح لى، ووصله وقربه ، وأما قول أبى نواس
إذا نحن أثنينا عليك بصالح

فمن قول الخنساء

فما بلغ المهدون للناس مدحة * وإن أطنبوا إلا الذى فيك أفضل
وما بلغت كف امرئ متناولاً * من المجد إلا والذى نلت أطول

الاخطل ومعاوية

وفد الاخطل على معاوية فقال: انى قد امتدحتك بايات فاسمعا ، فقال
ان كنت شبهتني بالحية ، والأسد ، والصقر ، فلا حاجة لى بها ، وان كنت كما
قالت الخنساء ، وأنشد البيتين ، فقل . فقال الاخطل والله لقد أحسنت ، وقد قلت
فيك بيتين ما هما بدونهما ، ثم أنشد

إذا مت مات العرف وانقطع الندى * فلم يبق إلا من قليل مصرّد
وردّت أ كف السائلين وأمسكوا * عن الدين والدنيا بحزن مجدد

شىء من النقد

وقول أبى نواس

وان جرت الالفاظ يوماً بمدحة

من قول كثير فى عبد العزيز بن مروان

متى ما أقل فى سالف الدهر مدحة * فما هى إلا لابن ليلى المعظم
وقال الفرزدق

وما أمرتنى النفس فى رحلة لها * الى أجد إلا إليك ضميرها

ولما أنشد أبو تمام احمد بن أبى ذؤاد قصيدته

سقى عهد الحى صوب العهاد

(٥ - رابع)

وانتهى الى قوله

وما سافرتُ في الآفاق إلا * ومن جدواك راحلتى وزادى
مقيم الظن عندك والامانى * وان قِلقت ركابى فى البلاد
قال له ابن أبى دُواد^(١) وهذا المعنى لك أو أخذته ؟ قال هو لى . وقد ألمت فيه

بقول أبى نواس

وان جرت الالفاظ يوما بمدح * لغيرك انسانا فانت الذى نغى
فاخذته المتنبي فقال
أشرت أبا الحسين بمدح قوم * نزلت بهم فرحت بغير زاد
وظنوني مدحتهم قديماً * وأنت بما مدحتهم مرادى
وأما قول أبى تمام وما سافرت فى الآفاق البيت فمن قول المتنقف العبدى
الى عمرو بن حمدان أئينى * أخى النجدات والمجد الرصين
وأما قول أبى نواس

فما فاته جود ولا حلّ دونه

البيت ، فمن قول الشمر دل بن شريك

ما قصر المجد عنكم يا بنى حسن * ولا تجاوزكم يا آل مسعود
يحل حيث حلّتم لا يرعكم * ما عاقب الدهر بين البيض والسود
إن تشهدوا يوجد المعروف عنكم * خدنا وليس اذا غبتم بموجود
وقد قال الكميت بن زيد الاسدى

يسير أبان قريع السماح * والمكرمات معاً حيث سارا

وقول أبى نواس أيضاً

فنى يشتري حسن الثناء بماله

مأخوذ من قول الراعى

فنى يشتري حسن الثناء بماله * اذا ما اشتري الخزاة بالمجد ميهن

(١) دواد على وزن غراب ، وقد رسمت قبل ذلك (دؤاد) وهو خطأ

أبو بجيلة والسفاح

دخل أبو بجيلة على أبي العباس السفاح فاستأذنه في الإنشاد فقال: لعنك الله
أنت القاتل لمسلمة بن عبد الملك

أمسلمة ياخير نجل خليفة * ويا فارس الهيجاويا جبل الأرض
شكرتك إن الشكر حيل من التقى * وما كل من أوليته نعمة يقضى
وألقيت لما أن أتيتك زائراً * على لحافا سابغ الطول والعرض
ونبت من ذكرى وما كان خاملاً * ولكن بعض الذكرا نبت من بعض
ثم أمره بأن ينشد فأنشده أرجوزة يقول فيها :

كنا أناساً نرهب الهلاك * ونركب الأعجاز والأوراكا
وكل ما قدمر في سواكا * زور وقد كفر هذا ذاكا
واسم أبي بجيلة الجنيد بن الجون وهو مولى لبني حماد وكان مقصداً راجزاً

لباقة الخنساء

قيل للخنساء لئن مدحت أخاك فقد هجوت أباك ! فقالت

جاري أباه فأقبلا وهما * يتعاوران ملاءمة الحضر
حتى إذا جد الجراء وقد * ساوى هناك القدر بالقدر
وعلا صياح الناس إيهما * قال المجيب هناك لا أدرى
برقت صحيفة وجه والده * ومضى على غلوائه يجرى
أولى فأولى أن يساويه * لولا جلال السن والكبر
وهما كأنهما وقد برزا * صقران قد حطّا إلى وكر

وقيل لأبي عبيدة ليس هذا مجموعاً في شعر الخنساء فقال: العامة أسقط من

ان يحاد عليها بمثل هذا

شعر البحتري

وقد أحسن البحتري في نحو هذا اذ يقول في يوسف بن أبي سعيد بن يوسف الطائي

جِدُّ كَجِدِّ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّهُ * تَرَكَ السَّمَاءَ كَأَنَّهُ لَمْ يَسْرِفِ
قَاسِمَتُهُ أَخْلَاقَهُ وَهِيَ الرَّدَى * لَلْمَعْتَدَى وَهِيَ النَّدَى لَلْمَعْتَفَى
وَإِذَا جَرَى فِي غَايَةِ وَجَرِيَّتِ فِي * أُخْرَى التَّقَى شَاؤًا كَمَا فِي الْمَصْنَفِ

عود الى النقد

قول الخنساء

يتعاوران ملاءة الحضر

ابدع استعارة ، وابلغ عبارة ، وقد قال عدى بن الرقاع
يتعاوران من الغبار ملاءة * غبراء محكمة هما نسجاها
تُطَوَّى إِذَا وَرَدَا مَكَانًا نَاشِرًا * وَإِذَا السَّنَابِكُ أَسْهَلَتْ نَشْرَاهَا
والى هذا أشار الطائي في قوله :

تثير عجاجة في كل أرض * يهيم بها عدى بن الرقاع
وأول من نظر الى هذا المعنى شاعر جاهلي من بني عقيل فقال
أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالسَّبْعَانِ * عَفْتُ حِجْجًا بَعْدَى وَهْنِ ثَمَانِ
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ نُؤْيٍ مَهْدَمٍ * وَغَيْرِ أَثَافٍ كَالرُّكِيِّ رَهَانِ
وَآيَاتِ آبِ أَوْرَقِ اللَّوْنِ سَافَرَتْ * بِهِ الرِّيحُ وَالْأَمْطَارُ كُلُّ مَكَانِ
قِفَارٌ مُرُورَاتٍ بِهَا طَرَقَ الْقَطَا * وَيَمْشِي بِهَا الْجَامَانُ يَعْترَكَانِ
يُثِيرَانِ مِنْ نَسِجِ الْغُبَارِ عَلَيْهِمَا * قَيْصَيْنِ اسْمَا لَأَ وَيَرْتَدِيَانِ

أشعار النساء

ومن مستحسن رثاء ليلي والخنساء وغيرهما من النساء قال أبو العباس أحمد
ابن يحيى النحوي أنشد أبو السائب المخزومي قول الخنساء
وان صخرًا لمولانا وسيدنا * وان صخرًا اذا نشئوا لنحارُ
وان صخرًا لتأتم الهداة به * كأنه علم في رأسه نار
فقال الطلاق لي لازم ان لم تكن قالت هذا وهي تبختر في مشيها ، وتنظر في
عطفها ومن مستحسن رثاء الخنساء قولها ترى أخاها صخرًا
اذهب فلا يبعدك الله من رجل * مناع ضيم وطالب لا وتار
قد كنت فينا مريحا غير مؤتنب * مركبا في نصاب غير خوار
فسوف أبكيك ما ناحت مطوقة * وما أضاءت نجوم الليل للساير
أبكي قى الحى نالته منيته * وكل نفس الى وقت بمقدار
وقولها :

شهاد أنجية شداد أوهية * قطاع أودية للوتر طلايا
سم العداة وفككك العناة اذا * لاقى الوغى لم يكن للموت هيايا
يهدي الرعيل اذا ضاق السبيل بهم * مهدي التليل لزرق السمير ركبا
والخنساء اسمها تماضر بنت عمرو بن الشريد بن رباح بن امرئ القيس بن
نهيمة وتكنى أم عمرو ، ومصدق ذلك قول أخيها
أرى أم عمرو لا تمل عيادتي * وملت سليمان مضجعي ومكاني^(١)
سليبي امرأته وانما لقبت الخنساء كناية عن الظبية ، وكذلك الذلفاء ،
والذلف قصر في الأنف ، وانما يريدون به أيضا انه من صفات انطباء ، وهي

(١) لهذا البيت قصة محزنة تجدها في (غدر الغواني) من كتاب «مدامع

أشعر نساء العرب عند كثير من الرواة ، وكان الأصمعي يقدم ليلى الأخيلية ،
وهى ليلى بنت عبد الله بن كعب بن ذى الرحالة بن معاوية بن عبادة بن عقيل
ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وقيل لها الأخيلية لقول جدها كعب :
نحن الأخيل ما يزال غلامنا * حتى يدب على العصامد كورا

قال أبو زيد : ليلى أكثر تصرفاً ، واغزر بجرأً ، وأقوى لفظاً ، والخنساء
أذهب عموداً في الرثاء ، قال المبرد كانت الخنساء وليلى الأخيلية في أشعارهما
متقدمتين لأكثر الفحول ، وقلماً رأيت امرأة تتقدم في صناعة ، وإن قل ذلك ،
فالجملة ما قال الله تعالى « أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين » قال
ومن أحسن المرائي ما خلط فيه مدح بتفجيع على المرثى ، فاذا وقع ذلك بكلام
صحيح ، ولهجة معربة ، ونظام غير متفاوت ، فهو الغاية من كلام المخلوقين ،
واعلم أن من أجل الكلام قول الخنساء

يا صخر وراذ ماء قد توارده * أهل المياه فما في ورده عارُ
مَشَى السبنتى الى هيجاء معضلة * لها سلاحان أنيابٌ وأظفارُ
وما عجول على بوتطيف به * لها حنينان اعلان واسرار
ترتاح في غفلة حتى اذا ذكرت * قائما هى اقبال وادبار
يوماً بأوجع منى حين فارقتى * صخرٌ وللعيش إحلا وإمرار
لم ترأه جارة يمشى بساحتها * لريبة حين يخلى بيته الجار

قال ومن كامل قولها

فلولا كثرة الباكين حولي * على اخوانهم لقتلت نفسى
وما يكون مثل أخى ولكن * أسلى النفس عنه بالتأسى
يذكرنى طلوع الشمس صخرأً * واذا كره لكل غروب شمس
يعنى انها تذكره أول النهار للغارة ، وآخره للأضياف

كلمة لابن الرومي

وقد قال ابن الرومي فيما يتعلق بطرف من هذا المعنى
رأيت الدهر يجرح ثم يأسو * ويوسى ثم يعرض أو ينسى
أبت نفسي الهلاع لرزء شئ * كفى شجواً النفس رزء نفسي
أتهلع وحشة لفراق إلف * وقد وطنها لخلول رمسى
وقد أنكر على من تعمل بالتأسي بما قال عنبرة فقال في ذلك
خليلى قد عللتماني بالأسى * فأنعمتاً لو أننى أتعلم
وللناس آثارى والافعالأسى * وعيشكم الاضلال مضلل
ومراحة المرزوء فى رزء غيره * أيجمل عنه بعض ما يتحمل
كلا حامي عبء الرزية مثقل * وليس معينا مثقل الظهر مثقل
وضرب من الظلم الخفى مكانه * تعزىك بالمرزوء حين تأمل
لأنك يأسوك الذى هو كله * بلا ضرر لو أن جورك يعدل

عود الى شعر الخنساء

وقالت الخنساء

وقائلة والنفس قد فات حظوها * لتدركه يالهف نفسى على صخر
ألا نكالت أم الذين غدوا به * الى القبر ماذا يحملون الى القبر
وماذا يوارى القبر تحت ترابه * من الجود يا بؤس الحوادث والدهر
فشأن المنيا اذ أصابك ربيها * لتغدو عن الفتيان بعدك أو تسرى
وهذا المعنى كثير قد مرت منه قطعة جيدة، ولم تزل الخنساء تبكى على اخويها
صخر ومعاوية ، حتى أدركت الاسلام ، فأقبل بها بنو عمها وهى عجوز كبيرة
الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فقالوا : يا أمير المؤمنين ! هذه الخنساء ،
وقد قرحت أماتها من البكاء فى الجاهلية والاسلام ، فلو نهيتها لرجونا أن تنتهى

فقال لها عمر رضى الله عنه : اتقى الله وأيقنى بالموت ، قالت أبكى أبى ، وخير بنى مضر صخرًا ومعاوية ، وإنى لموقنة بالموت ، قال أتبكين عليهم وقد صاروا جمره فى النار ؟ قالت : ذلك أشد لبكائى عليهم ! فرق لها عمر وقال :

خلوا عن عجوزكم لا أبالكُم

وكل امرئ يبكين شجوه * ونام الخلى عن بكاء الشجى

ابن عمرو بن الشريد

وكان عمرو بن الشريد يأخذ بيد ابنه معاوية وصخر فى الموسم ، ويقول : أنا أبو خيرى مضر ، فمن أنكر فليغير ، فلا يغير ذلك عليه أحد ، وكان يقول من أتى بمثلها أخوين من قبل فله حكمه ، فتقر له العرب بذلك ، وكان النبی صلى الله عليه وسلم يقول : أنا ابن الفواطم من قريش ، والعواتك من سليم ، وفى سليم شرف كثير ، وكان يقال لمعاوية فارس الجون ، والجون من الاضداد ، يقال للاسود والابيض ، وقتلته بنو مرة ، قتله هاشم بن حرملة فطلبه دريد بن الصمة حتى قتله ، وأما صخر فغزا أسد بن خزيمة فأصاب فيهم وطعنه ثور بن ربيعة الاسدى فدخل جوفه حلق من الدرع فاندمل عليه فنتأت قطعة من جنبه مثل اليد فرض لها حولاً ثم أشبر عليه بقطعها فأحوا له حديدة ثم قطعوها فما عاش إلا قليلاً

شعر لیلی الاخیلیة

ومن جيد شعر الاخیلیة ترى توبة ابن حمير الخفاجى وكان لها محباً وله فيها شعر كثير وقتله بنو عوف بن عقيل قتله عبد الله بن سالم
نظرت وركن من عماية دوننا * وان كان جسم أى نظرة ناظر
فأنسيت خيلاً بالرواق مغيرة * سوابقها مثل القطا المتواتر
فان تكن القتلى بواء فانكم * قى ما قتلتهم ابن عوف بن عامر

فلا يبعدنك الله يا توب انما * لقاء المنايا دارعا مثل حاسر
 أنه المنايا بين درع حصينة * وأسمر خطي وأجرد ضامر
 كأن قتي الفتيان توبة لم ينخ * فلائص تفحصن الحصى بالكر اكر
 ولم يدع يوماً للحفاظ وللنهي * وللحرب ترمي نارها بالشرائر
 وللبازل الكوماء يرغو خوارها * وللخيل تعدو بالكماة المساعر
 قتي لا تخطاه الرفاق ولا يرى * لقدر عيالا دون جار مجاور
 قتي كان أحيا من فتاة حبيبة * وأشجع من ايث بخفان خادر
 قتي لا تراه الناب إلها لسقيها * اذا اختلجت بالناس إحدى الكبائر
 وكنت اذا مولاه خاف ظلامه * أذاك فلم يقنع سواك بناصر
 وقد كنت مرهوب السنان وبين السنان ومخدام السرى غير فاتر
 ولا تأخذ الكوم الجلا دسلاحها * لتوبة في حد السناء الصنابر

قدومها على معاوية

وقال بعض الرواة : بينا معاوية يسير إذ رأى راكبا فقال لبعض شرطه
 ائتني به وإياك أن تروعه . فأتاه فقال : أجب أمير المؤمنين فقال إياه أردت . فلما دنا
 الراكب حذر لثامه فاذا ليلي الأخيلية فأنشأت تقول

معاوي لم أكد آتيك تهوى * برحلى نحو ساحتك الركاب
 تجوب الارض نحوك ما تأثي * اذا ما الأكم قنعها السراب
 وكنت المرتجى وبك استعازت * لتنعشها اذا بخل السحاب

قال فقال ما حاجتك ؟ قالت ليس مثلى يطلب الى مثلك حاجة ، فتخير
 أنت ! فأعطاها خمسين من الابل ، ثم قال اخبريني عن مضر قالت فاخر
 بمضر ، وحارب بقيس ، وكأثر بتميم ، وناظر بأسد ، فقال ويحك يا ليلي أكما
 يقول الناس كان توبة ؟ قالت يا أمير المؤمنين ليس كل الناس يقول حقا ، الناس

شجرة بغي ، بحسدون النعم حيث كانت ، وعلى من كانت ، كان يا أمير المؤمنين
سبّط البنان ، حديد اللسان ، شجى الاقران ، كريم الخبر ، عفيف المئزر ، جميل
المنظر ، وكان كما قلت ولم أبعده عن الحق فيه

بعيد المدى لا يبلغ القرم قمره * ألدّ ملدّ يغلب الحق باطله
فقال معاوية ويحك يا ليلى يزعم الناس انه كان عاهرا فاجرا ، فقالت من
ساعتها مرتجلة

معاذ النهى قد كان والله توبة * جواداً على العلات جما نوافله
أغر خفاجيا يرى البخل سبة * تحالف كفاه الندى وأنامله
عفيفا بعيد الهم صلبا قناته * جميلا محياه قليلا غوائله
وكان اذا ما الضيف أرغى بعيره * لديه أناه نيّله وفواضله
وقد علم الجذب الذى كان ساريا * على الضيف والجيران أنك قاتله
وأنتك رحب الباع ياتوب بالقوى * اذا ما لثيم القوم ضاقت منازلهم
بييت قرير العين من كان جاره * ويضحى بخير ضيفه ومنازله
فقال لها معاوية ويحك يا ليلى لقد جزت بتوبة قدره ، فقالت يا أمير المؤمنين
والله لو رأيته وخبرته لعلمت انى مقصرة فى نعمته ، لا أبلغ كنه ما هو له أهل ،
فقال لها معاوية فى أى سن كان ؟ فقالت يا أمير المؤمنين

أتمه المنايا حين تم تمامه * وأقصر عنه كل قرن يناضله
وصار كليث الغاب يجمع عرينه * فترضى به اشباله وحلائله
عطوف حلیم حين يطلب حمله * وسمّ ذعاف لا تصاب مقاتله
فأمر لها بجائزة . وقال أى ما قلت فيه أشعر ؟ قالت يا أمير المؤمنين ما قلت
شيأ الا والذى فيه من خصال الخير أكثر ، ولقد أجدت حيث أقول
جزى الله خيرا والجزاء بكفه * قى من عقيل ساد غير مكلف
قى كانت الدنيا تهون بأسرها * عليه فلم ينفك جم التصرف

ينال عليات الأمور بهونة * اذا هي أعيت كل خرق مسوف
هو المسك بالأرى الضحاكى شبتة * بدر يافة من خمر ميسان قرقف

قدومها على مروان بن الحكم

ويقال انها دخلت على مروان ابن الحكم فقال ويحك ياليلي بالغت في نعت
توبة ، قالت اصلح الله الأمير والله ما قلت الا حقا ، ولقد قصرت وما رأيت
رجلا قط كان أربط على الموت جأشا ، ولا أقل إجحاشا ، يتحدث حين يرى باب
الحرب ، ويحمي الوطيس بالطعن والضرب ، كان والله كما قلت

فقى لم يزل يزداد خيرا لدن مشى * الى أن علاه الشيب فوق المسايح
تراه اذا ما الموت حل بورده * ضروبا على اقارنه بالصفائح
شجاع لدى الهيجاء ثبت مشايح * اذا انحاز عن اقارنه كل سايح
فعاش حميدا لا ذميا فعاله * وصولا لقرباه يرى غير كالح

فقال لها مروان كيف يكون توبة على ما تقولين وكان حاربا ، « والحارب
سارق الابل خاصة » فقال والله ما كان حاربا ، ولا للموت هائبا ، ولكنه كان
فقى له جاهلية ، ولو طال عمره وأنساه الموت لارعوى قلبه ، ولقضى في حب الله
نحيبه ، وأقصر عن لهوه ، ولكنه كما قال عمه مسلم بن الوليد

فله قوم غادروا ابن حمير * قتيلا صريعا للسيوف البواتر
لقد غادروا حزما وعزما ونائلا * وصبرا على اليوم العبوس القماطر
اذا هاب ورد الموت كل غضنفر * عظيم الحوايا لبه غير حاضر
مضى قدما حتى يلاقى ورده * وجاد بسيف في السنين الكواشر

فقال لها مروان ياليلي أعود بالله من درك الشقاء ، وسوء القضاء ، وشماتة
الاعداء ، فوالله لقد مات توبة ، وان كان من فتیان العرب ، وأشدائها ، ولكنه
أدركه الشقاء فهلك على أحوال الجاهلية ، وترك لقومه عداوة ، ثم بعث الى ناس
من عقيل فقال : والله لئن بلغني عنكم أمره أكرهه من جهة توبة لأصلبنكم على
جذوع النخل ، إياكم ودعوى الجاهلية ، فان الله قد جاء بالاسلام ، وهدم ذلك كله

ليلي الأخيلى والحجاج

وروى أبو عبيدة عن محمد بن عمران المرزباني قال قال أبو عمرو بن العلاء
الشباني قدمت ليلي الاخيلية على الحجاج بن يوسف وعنده وجوه أصحابه
وأشرافهم ، فينأى هو جالس معهم إذ أقبلت جارية فأشار إليها وأشارت إليه ،
فلم تلبث ان جاءت جارية من أجمل النساء وأكملهن ، وأتمهن خلقاً ، وأحسنهن
محاورة ، فلما دنت منه سلمت ثم قالت : أأذن أيها الأمير قال نعم فأنشدت
أحجاج ان الله أعطاك غاية * يقصر عنها من أراد مداها
أحجاج لا تغفل سلاحك انما الـ منايا بكف الله حيث يراها
إذا ورد الحجاج أرضاً مريضة * تتبع أقصى دأبها فشفاها
شفاها من الداء العيأ الذى بها * غلام اذا هز القناة ثناها
ذا سمع الحجاج صوت كتيبة * أعد لها قبل النزول قراها
أعد لها مصقولة فارسية * بأيدي رجال يحملون صراها
حتى أنت على آخرها فقال الحجاج لمن عنده أعرفون من هذه ؟ قالوا
ما نعرفها ، ولكن ما رأينا امرأة أطلق لساناً منها ، ولا أجمل وجهها ، ولا أحسن
لفظاً ، فمن هي أصلح الله الأمير ؟ قال هي ليلي الاخيلية صاحبة توبة بن الحمير
الذى يقول فيها

ولو أن ليلي الاخيلية سلمت * على ودوني جندل و صفائح
سلمت تسليم البشاشة أوزقا * إليها صدئ من جانب القبر صائح
ثم قال لها ياليلي أنشدنا بعض مآقاله فيك توبة فأنشده
نأتك بليلى دارها لا تزورها * وشطت نواها واستمر مريرها
وكنت اذا ما زرت ليلي تبرقت * وقد رايت منها الغداة سفورها
على دماء البدن ان كان زوجها * يرى لى ذنبا غير انى أزورها
وانى اذا ما زرتها قلت يا اسلمى * فهل كان قولى يا اسلمى ما يضيرها

حمامة بطن الواديين ترعى * سقاك من الغر الغواذى مطيرها
أبني لنا لازال ريشك ناعماً * ولازالت في خضراء دان بريرها
وقد تذهب الحاجات يطلبها الفتى * شعاعاً ونخشى النفس مالا يضيرها
أيذهب ريعان الشباب ولم أزر * غرائر من همدان بيضا نحورها
ولو أن ليلى في ذرى متمنع * بنجران لالتفت على قصورها
يقر بعيني أن أرى العيس ترعى * بنا نحو ليلى وهي تجرى صقورها
وأشرف بالغور اليفاع لعلنى * أرى نار ليلى أو يرانى بصيرها
أرتنا حمام الموت ليلى وراقنا * عيون نقيات الحواشى تديرها
حتى أتت على آخرها فقال : ياليلي ما رابه من سفورك ؟ فقالت أيها الأمير
ما رآنى قط إلا متبرقة ، فارسل الى رسولاه انه ملّم بنا فنظر أهل الحى رسوله
فأعدوا له وكنوا ، ففطننت لذلك من أمرهم ، فلما جاء ألقيت برقى وسفرت ،
فأنكر ذلك فما زاد على التسليم وانصرف راجعاً ، فقال لها الحجاج لله درك فهل
كانت بينكما ريبة قط ؟ قالت لا والذي أسأله صلاحك ، الا انى رأيت أنه قال
قولا فظننت انه خدع لبعض الامر فقلت

وذى حاجة قلنا له لا تبج بها * فليس اليها ما حيت سبيل
لنا صاحب ما ينبغي أن نخونه * وأنت لأخرى صاحب و خليل
فما كلنى بشيء بعد ذلك حتى فرق الموت بينى وبينه ، فقال لها حاجتك !
قالت أن تحملنى الى قتيبة بن مسلم على البريد الى خراسان فحملها فاستظرفها
قتيبة ووصلها ، ثم رجعت فماتت بساوة ، وقبرها هناك . وروى المبرد انها لما
انشدته الابيات أحجاج ان الله أعطاك الى قولها غلام اذا هز القناة ثناها . قال
لها لا تقولى غلام وقولى همام ، ثم قال : أى نسائى أحب اليك أن أنزلك عندها ،
قالت ومن نساؤك أيها الأمير ، قال أم الجلاس بنت سعيد بن العاص الاموية ،

وهند بنت اسماء بن خارجة الفزارية ، وهند بنت الملهب بن أبي صفرة القيسية ، قالت القيسية أحب الى . فلما كان الغد دخلت اليه فقال يا غلام اعطها خمسمائة قالت أيها الأمير اجعلها أدماء ، قيل انما أمر لك بشاء ، فقالت الأمير أكرم من ذلك فجعلها ابلا ادماء استحياء . وانما كان أمر لها بشاء . وأول هذا الحديث عن رجل من بني عامر بن صعصعة يقال له ورقاء قال كنت عند الحجاج فدخل الأذن فقال : أصلى الله الأمير ! بالبواب امرأة تهدير كما يهدير البعير الناد ، ^(١) قال أدخلها فلما دخلت نسبها فانتسبت له فقال ما أتى بك ياليلي ، قالت إخلاف النجوم ، وقلة الغيوم وكلب البرد ، وشدة الجهد ، وكنت لنا بعد الله الرغد . قال لها اخبريني عن الارض قالت الارض مغبرة ، والفجاج مقشعة ، وأصابتنا سنون مجحفة مظلمة لم تندع لنا هبعاً ولا ربعاً ولا عاطفة ولا ناطقة ، أهلك الرجال ، ومزقت العيال وأفسدت الاموال . وأنشدت الايات التي مضت آنفاً ، فالتفت الحجاج وقال هل تعرفون هذه ؟ قالوا لا قال هذه ليلي الاخيلية التي تقول

نحن الأنخيل لا يزال غلامنا * حتى يدب على العصامد كورا

تبكي الرماح اذا فقدن أكنفا * حزناً وتلقانا الرفاق بحورا

وفي آخر حديثها قال لها أنشدنا بعض شعرك فأنشدته

لعمرك ما بالمولت عاراً على الفتى * اذا لم تصبه في الحياة المعابر

ولو كان عن أحد الدهر غافلا * فلا بد يوماً أن يرى وهو صابر

فلا يبعدك الله ياتوب هالكا * لدى الحرب ان دارت عليك الدوائر

فكل جديد أو شباب الى البلى * وكل امرئ يوماً الى الله صائر

وكل قرين ألفة لتفرق * شتات وان ضنا وطال التعاشر

فأقسمت أبكى بعد توبة هالكا * واحفل من دارت عليه المقادر

فقال الحجاج لصاحب له : اذهب بها فاقطع لسانها فدعا لها بالحجام ليقطع لسانها فقالت له ويحك انما قال لك الأمير اقطع لساني بالعطاء ، فارجع اليه فاسأله ،

فسأله فاستشاط غيظاً وهمّ بقطع لسانه ، فقالت أيتها الأمير كاد يقطع مقولى :
وأنشدته :

حجاج أنت الذى ما فوقه أحد * إلا الخليفة والمستغفر الصمد
حجاج أنت شهاب الحرب ان نفخت * وأنت للناس نور فى الدجا يقد

العباس بن مرداس

احتذى الحجاج فى قوله اقطع قول النبي صلى الله عليه وسلم لما أعطى
المؤلفة قلوبهم يوم حنين مائة من الابل ، وأعطى العباس بن مرداس أربعين
فسحبها وقال

أجعل نهبى ونهب العبيد بين عينة والاقرع
فما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس فى الجمع
وما كنت الا امرأ منهم * ومن تضع اليوم لم يرفع

العبيد اسم فرسه وحصن هو أبو عينة بن حصن بن حذيفة بن بدر سيد
فزارة وحابس أبو الأقرع بن حابس وقد تقدم نسبه فأمر النبي صلى الله عليه وسلم
باحضاره وقال أنت القائل

أجعل نهبى ونهب العبيد بين عينة والاقرع

وكان النبي عليه الصلاة والسلام كما قال الله عز وجل « وما علمناه الشعر وما
ينبغى له » فقال قم يا على فاقطع لسانه قال العباس فقلت يا على وانك لقاطع لسانى ؟ قال انى
ممنض فيك ما أمرت ، فضى بى حتى أدخلنى الخطائر ، فقال اعقد ما بين الاربعين
الى مائة ، قلت بأبى أنت وأمى ما أحلكم وأعلمكم وأعدلكم وأكرمكم ! فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاك أربعين وجعلك من المهاجرين فخذها وان
شئت فخذ مائة وكن من المؤلفة قلوبهم فقال أشر على فقال انى أمرك أن تأخذ
ما أعطاك فأخذها

ليلى الاخيلية عند عبد الملك بن مروان

وكانت ليلى الاخيلية قد حاجت النابغة الجعدي وأفحمته ودخلت على عبد الملك بن مروان وقد أسنت فقال ما رأى توبة فيك حتى أحبك ؟ قالت رأى في ما رأى الناس فيك حين وأوك ! فضحك عبد الملك حتى بدت له سن سوداء كان يخفيها

عود الى أشعار النساء

وقالت هند بنت أسد الضبابية
لقدمات بالبيضاء من جانب الحمى * قى كان زينا المواقب والشرب
يلوذ به الجاني مخافة ما جنى * كما لذت العصماء بالشاهق الصعب
تظل بنات العم والخال حوله * صوادي لا يروين بالبارد العذب
وقالت أم خالد النمرية

إذا ما أتننا الريح من فحوا أرضه * أتننا برياه فطاب هبوبها
أتننا بسك خالط المسك عبر * وريح خزامى باكرتها جنوبها
أحن لذكراه إذا ما ذكرته * ونهل عبرات تفيض غروبها
حين أسير نازح شد قيده * وإعوال نفس غاب عنها حبيبها

لوحة أم الضحاك المحاربة

أنشد أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب لام الضحاك المحاربة وكانت تحب رجلا من الضباب حبا شديدا

يا أيها الراكب الغادي لطيفة * عرج أثبك عن بعض الذي أجد
ما عالج الناس من وجد تضمّنهم * الا وجدت به فوق الذي أوجدوا
حسبي رضاه واني في مسرته * ووده آخر الايام أجنهد
وقالت

هل القلب ان لا في الضبابي خاليا * لدى الركن أو عند الصفايتحرج

وأزعجنا قرب الفراق وبيننا * حديث كتنفيس المريضين مزعج
حديث لو أن اللحم يشوى بحره * غريضا أتى أصحابه وهو منضج

حليمة الخضرية

وأشد الزبير بن بكار حليمة الخضرية وقد أنشدها المبرد لنبهان العيسى
وهو أشبه

يقر لعيني أن أرى لمكانه * ذرى عقدات الاجرع المتفاود
وأن أرد الماء الذي شربت به * سليمى وإن مل الشرى كل واحد
وألصق أحشائي يبرد ترابه * وإن كان مخلوطاً بسم الاسود

الفارعة بنت شداد

وقالت الفارعة بنت شداد ترثي أختها مسعودا

ياعين ابكى لمسعود بن شداد * بكاء ذى عبرات شجوه بادي
من لا يذاب له شحم السديف ولا * يحفر العيال إذا ماض بالزاد
ولا يحل إذا ما حل منتبدا * يخشى الرزية بين المال والنادى
قوأل محكمة نقاض مبرمة * فتاح مبهمه حبّاس أورد
قتال مسغبة وثاب مرقبة * مناح مغلبة فكّك أقياد
حلّال ممرعة فراج مفضعة * حمّال مضلعة طلائع أنجاد
حمّال ألوية شهاد أندية * شدّاد أوهية فراج اسداد
جماع كل خصال الخير قد علموا * زين القرى ونكال الظالم العادى
أبا زراة لا تبعد فكل قى * يومأرهمين صفائح وأعواد
هلا سقيتم بنى جرم أسيركم * نفسى فداؤك من ذى كربة ضادى

(٦٦ - رابع)

نعم الفتى وبين الله قد علموا * يحلو به الحى أو يغدو به الغادى
هو الفتى يحمد الجيران مشهده * عند الشتاء وقد هموا باخساد
الطاغن الطعنة النجلاء يتبعها * مشعجراً بعد ما يغلى بازباد
والسائبى الزق الاضياف ان نزلوا * الى ذاره وغيث المحوج الغادى
والمحسنات من النساء كثير، وقد تفرق لمن فى اضعاف هذا الكتاب ما اختير

مدامع العشاق

وأشده أحمد بن يحيى ثعلب
ومستنجد بالحزن دمعاً كأنه * على الخلد مما ليس يرقاً حائر
اذا ديمة منه استقلت تهلت * أوائل أخرى ما هن أو آخر
ملا مقلتيه الدمع حتى كأنه * لما نهل من عينيه فى الماء ناظر
وينظر من بين الدموع بمقلة * رمى الشوق فى اناسها فهو ساهر
وقال آخر ورؤيت لقيس بن الملوح
نظرت كأنى من وراء زجاجة * الى الدار من ماء الصبابة أنظر
فعيناي طوراً يفرقان من البكا * فأعشى وطوراً يحسران فابصر
وقال غيلان

وماسيبا خرقاء واهية الكلا * سقى بهما ساق ولما تبللا
بأضيع من عينيك للدمع كلاً * توهمت ربما أو توسمت منزلاً
وقال آخر

ومما شجاني أنها يوم ودعت * تولت وماء الجفن فى العين حائر
فلما أعادت من بعيد بنظرة * الى التفاتنا أسلمته المحاجر
أبو عبادة البحتري

وقفنا والدموع مشعلات * يغالب طرفها نظراً كليل

نهته رقبة الواشين حتى * تعلق لا يغيض ولا يسيل
وأشد أبو الحسن

ومن طاعني إياه أمطر أدمعي * إلى حين تبدي من ثناياه ليرقا
كأن دموعي تبصر الوصل جاريا * فمن أجله تجري لتدركه سبعا
أخذ البيت الأول المتنبي فقال

يبتل خدي كلما بتست * من مطر برقه ثناياها

وقال أبو الشيص واسمه محمد بن عبيد الله وهو ابن عم دعلج
وقائلة وقد بصرت بدمع * على الخدين منحدر سكوب
أتكذب بالبكاء وأنت جلد * قديما ما جسرت على الذنوب
قيصك والدموع تجول فيه * وقلبك ليس بالقلب الكئيب
أما والله لو فشت قلبي * لسرك بالعويل وبالنجيب
كمثل قيص يوسف حين جاؤا * عليه عشية بدم كدرب
دموع العاشقين إذا تلاقوا * بظهر الغيب السنة القلوب

العباس بن الأحنف

وقال بشار بن برد: ما زال قى من بنى حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها منا
حتى قال

نزف البكاء دموع عينك فاستعز * عينا لغيرك دمعها مدرار
من ذا يعيرك عينه تبكي بها * أرايت عينا للبكاء تعار
قال وهذا الذي عناء بشار هو أبو الفضل العباس بن طلحة بن الأحنف
ابن طلحة بن هرون بن كلدة بن خزيم بن شهاب بن حنة بن كليب بن عدي
ابن عبد الله بن حنيفة وكان كما قال بعض من وصفه: كان أحسن خلق الله إذا
حدث حديثا ، وأحسنهم إذا حدث استماعا ، وأمسكهم عن ملاحاة إذا خولف ،

وكان ملوكي المذهب ، ظاهر النعمة ، حسن الهيئة ، وكانت فيه آلات الظرف ،
كان جميل الوجه ، فاره المركب ، نظيف الثوب ، حسن الالفاظ ، كثير النوادر
رطب الحديث ، باقيا على الشراب ، كثير المساعدة ، كثير الاحتمال ، ولم يكن
هجاء ، ولا مداحا ، كان يتنزه عن ذلك ، ويشبه من المتقدمين بعمر بن أبي
ربيعه ، وسئل أبو نواس عن العباس وقد ضمهما مجلس فقال : هو أرق من
الوهم ، وأحسن من الفهم ، وكان أبو الهذيل العلاف المعتزلي اذا ذكره لقبه
ورثاه لاجل قوله

وضعت خدي لادنى من يطيف بكم * حتى احتقرت وما مثلى بمحتقر
اذا أردت سلوا كان ناصركم * قلبي وما أنا من قلبي بمنصر
فكثروا أو أقلوا من ملالكم * فكل ذلك محمول على القدر
وله في معنى البيت الأوسط

قلبي الى ما ضرني داعي * يكثر أسقامي وأوجاعي
لقلما أبقى على ما أرى * يوشك أن ينعماني الناعي
كيف احتراسي من عدوى اذا * كان عدوى بين أضلاعي

وقيل لجارية الناطفي من أشعر الناس؟ قالت الذي يقول
وأهجركم حتى يقال لقد سلا * ولست بسال عن هواكم الى الحشر
ولكن اذا كان المحب على الذي * يحب شفيقا نازع الناس بالهجر
وقال

جري السيل فاستبكاني السيل إذ جرى * وفاضت له من مقلتي غروب
وما ذاك الا أن تيقنت انه * يمر بواد أنت منه قريب
يكون أجابا دونكم فاذا انتهى * اليكم تلقى طيبكم فيطيب
فباسا كني شرقى دجلة كلمكم * الى القلب من أجل الحبيب حبيب

ابن الاحنف والعتابي

وقال الصولي: ناظر أبو أحمد علي بن أحمد المنجم رجلاً يعرف بالمتفقه الموصلي في العباس بن الأحنف والعتابي، فعمل علي في ذلك رسالة أنفذها لعلي بن عيسى لأن الكلام في مجلسه جرى. وكان مما خاطبه به أن قال: ما أهمل نفسه قط العتابي لتقدمه على العباس في الشعر، ولو خاطبه في ذلك مخاطبته لدفعه وأنكره، لأنه كان عالماً لا يؤتى من قلة معرفته بالشعر، ولم أر أحداً من العلماء بالشعر مثل العتابي بالعباس، فضلاً عن تقديم العتابي عليه لتباينهما، وإن العتابي متكلف، والعباس متدفق طبعاً، وكلام هذا سهل عذب، وكلام ذاك متعقد كز، وفي شعر هذا رقة وحلاوة، وفي شعر ذاك غلظ وجساوة، وشعر هذا في فن واحد وهو الغزل، وأكثر فيه وأحسن، وقد افتن العتابي فلم يخرج في شيء منه عما وصفناه، وإن من أحسن شعر العتابي قصيدته التي مدح بها الرشيد وأولها

يا ليلةً لى في حوران ساهرة * حتى تكلم في الصبح العصافيرُ

وقال فيها

أفى الأماق انقباض عن جفونهما * أم في الجفون عن الأماق تقصيرُ
وهذا البيت أخذه من قول بشار الذي أحسن فيه كل الاحسان وهو قوله
جفت عيني عن التغميض حتى * كأن جفونها عنها قصارُ
ففسخه العتابي، على أن بشاراً أخذه من قول جميل

كأن الحب لطول السهاد * قصير الجفون ولم تقصرِ

إلا أن بشاراً أحسن فيه فنارعهما فيه فاساء، وإن حق من أخذ معنى قد سبق إليه أن يصنعه أجود من صنعة السابق إليه، أو يزيد عليه، حتى يستحقه، وأما إذا قصر عنه فهو مسيء معيب بالسرقة، مذموم على التقصير، ولقد هاجاه أبو قابوس النصراني فغلب عليه في كثير مما جرى بينهما على ضعف

أبي قابوس في الشعر ، ثم قال في هذه القصيدة

ماذا عسى مادم يثنى عليك وقد * ناداك بالوحي تقديسٌ واطهيرُ
فتّ المادح الا أن ألسنا * مستعلنات بما تخفي التضامير
نغم البيت فيها بأثقل لفظة لو وقعت في البحر لكدرته ، وهي صحيحة ،
وما شئٌ أملك بالشعر بعد صحة المعنى من حسن صحة اللفظ ، وهذا عمل
التكلف ، وسوء الطبع ، وللعباس ابن الاحنف احسان كثير لو لم يكن
الا قوله

انكر الناس ساطع المسك من دجـ_____لة قد أوسع المشارع طيبا
فهمو يعجبون منه وما يدرو * ن أن قد حلت منه قريبا
قاسمىنى هذا البلاء وإلا * فاجعلى لى من التعزى نصيبا
ان بعض العتاب يدعو الى العنة * ب ويؤذى به الحب الحيبا
واذا ما القلوب لم تضر العطف_____ف فلن يعطف العتاب القلوبا
وقوله

قالت مرضت فعُدتها فتمرت * فهي الصحيحة والمريض العائدُ
تالله لو أن القلوب كقلبها * مارقٌ للولد الصغير الوالد
ان كان ذنبى فى الزيارة فاعلمى * أنى على كسب الذنوب لجاهد
ألقيت بين جفون عيني فرقة * فالى متى أنا ساهرٌ ياراقد
يقع البلاء وينقضى عن أهله * وبلاء حبك كل يوم زائد
سمّاك لى ناسٌ وقالوا انها * لهى التى تشقى بها وتكابد
فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم * انى ليعجبني الحب الجاحد
وقوله

انى وان كنت قد أسأتِ بى اليو * م لراجٍ للعطف منك غدا
أستمع الله بالرجاء وان * لم أر منكم ما ارتجى أبدا

وله

أهدى له أحبابه أترجةً * فبكى وأشفق من عياقة زاجر
متطيراً منها السقام وجسمها * لوان باطمأ خلافاً للظاهر
ولئن وفى أبو أحمد العباس حقه، لقد ظلم العتابي ما كان مستحقه من قوة
نثر الكلام، وجودة وصف النظام، قال الصولي في نسب العباس وكان من
جرولة: هو العباس بن الاحنف بن الاسود بن قدامة بن هميان من بني ذهل
ابن حنيفة. وله يقول الصريع يهجو

بنو حنيفة لا يرضى الدعى بهم * فترك حنيفة وأطلب غير هانبا
أذهب الى عرب ترضى بشبههم * انى أرى لك لونا يشبه العربا
وقال أبو احمد العباس

حرّ دعاه الهوى سرا فلباه * طورا فاضحك مولاه وأبكاه
فشهدت بالذى يخفى لواظنه * وعذلتها بفيض الدمع عيناه
حاربتنى اذ رعيت الود بعدك ان * وكلت طرفى بنجم الليل يرهه
الله يشهد انى لم أخنك هوى * كففاك بينة أن يشهد الله
وقال

يامن يكاتمى تغير قلبه * سأ كف نفسى قبل أن تنهر ما
وأصد عنك وفى يدى بقية * من حبل ودك قبل أن يتصر ما
يالرجال عاشقين تواقفا * وتخطبا من غير أن يتكلما
حتى اذا خافا العيون وأشققا * جملا الاشارة بالانامل سلما
وقال

الله يعلم ما أردت بهجركم * الامساة العدو الكاشح
وعلمت أن تسرى وتباعدى * أبقي لوصلك من دنو فاصبح

وقال

بهم بجيران الجزيرة قلبه * وفيها غزال فاطر الطرف ساحره
يؤازره قلبي على وليس لي * يدان بمن قلبي على يؤازره

القلب والعين

وقال سهل بن هرون

أعان طرفي على قلبي وأعضائي * بنظرة وقفت جسمي على دائي
وكننت غرّاً بما يجني على بدني * لأعلم لي أن بعضي بعض أعدائي
وقال الناظم

ان العيون على القلوب اذا جنت * كانت بليتها على الاجساد
البحثري

ولست أعجب من عصيان قلبك لي * حقاً اذا كان قلبي فيك يعصيني
قال الاصمعي سمعت الرشيد يقول : قلب العاشق عليه مع مشوقه ، فقلت هذا
واللهيا أمير المؤمنين أحسن من قول عروة بن حزام لعفراء في أبياته التي أنشدها
واني لتعروني لذ كراك لوعة * لهاين جلدي والعظام ديب
وما هو إلا أن أراها فجاءة * فأبتهت حتى لا أكاد أجيب
وأصرف عن دائي الذي كنت أرتجى * ويقرب مني ذكره ويغيب
ويضر قلبي عندها ويعينها * على ومالي في الفؤاد نصيب
فقال الرشيد ان قال ذلك وهما فاني قلته علما

حكم مأثورة

قال علي بن عبيدة الريحاني : احم ودك فانه عرضك ، وصن الانس بك يغزر حظك ، ولا تستكثر من الطمانينة الا بعد استحكام الثقة ، فان الانس سريرة العقل ، والطمانينة بذلة المتحابين ، وليس لك بعدها تحفة تمنحها صاحبك ، ولا حياء توجب به الشكر على من اصطفيت . وقال : ما أنصف من عاتب أخاه بالاعراض على ذنب كان منه ، أو هجره بخلاف بما يكره عنده ، وإن كان لا يعتمد في سالف أيام العشرة الا بالرضا عنه ، ومشاكته فيما يؤنس منه ، فان كان العاتب شكر جميع ما يستره من أخيه أولا ، فلقد تشمر الموافقة لحظ الاعتذار ، وإن لم يكن وفي له بكل ما استحق منه فليقبض ما وجب له مما لأخيه بقدر دينه الحادث ، ثم العودة الى الافة أولى من تشتت الشمل ، وأشبه بأهل التصابي ، وأكرم في الاحدوثة عند الناس . وقال : الحياء لباس سابغ ، وحجاب واق ، وستر من المساوي ، وأخو العفاف ، وحليف الدين ، ومصاحب بالصنع ، ورقيب من العصمة ، وعين كالثة تذود عن الفساد ، وتنهي عن الفحشاء ، والادناس . وقال : لا يخلو أحد من صبوة الا أن يكون جاسي الخلقة ^(١) منقوص البنية ، أو على خلاف تركيب الاعتدال

فضل العشق

- ١ -

ورأى سعيد بن مسلم ابناً له قد شرع في رقيق الشعر وروايته ، فأنكر عليه ، فقيل له : انه قد عشق ، فقال دعوه فانه يلطف ، وينظف ، ويظرف

أبو الفصّل أحمد بن أبي طاهر طيفور : وصف الهوى قوم وقالوا انه فضيلة ،
وانه ينتج الحيلة ، ويشجّع قلب الجبان ، ويسخّي قلب البخيل ، ويصفّي ذهن
الغبي ، ويطلق بالشعر لسان المفحم ، ويبعث حزم العاجز الضعيف ، وانه عزيز
تدل له عزة الملوك ، وتضرع فيه صولة الشجاع ، وتنقاد له طاعة كل ممتنع ،
ويذل كل مستصعب ، ويبرز كل محجة ، وهو داعية الأدب ، وأول باب تفتق
به الأذهان والفظن ، وتستخرج به دقائق المكاييد والحيل ، واليه تستريح الهمم ،
وتسكن نوافر الأخلاق والشيم ، يمتّع جلّيسه ، ويؤنس أليفه ، وله سرور يحول
في النفس ، وفرح مستكن في القلب ، وبه يتعارف أهل المودة ، ويتصل أهل
الألفة ، وعليه تتألف الأشكال ، وله صولات على القدر ، ومكاييد تبطل اطائف
الحيل ، وظرف يظهر في الأخلاق والخلق ، وأرواح تسطع من أهلها ، وتعبق
من ذوبها

وقال اليماني بن عمرو مولى ذى الرياستين : كان ذو الرياستين يبعث به وبأحداث
من أهله الى شيخ بخراسان ويقول : تعلموا منه الحكمة ، فكنا نأتيه واذا انصرفنا
من عنده اعترضنا ذو الرياستين يسألنا عما أفادنا فنخبره ، فسرنا الى الشيخ يوماً
فقال لنا : أنتم أدباء ، وقد سمعتم الحكمة ، وفيكم أحداث ، ولكم نعم ، فهل فيكم
عاشق ؟ قلنا لا ، قال اعشقوا ، فان العشق يطلق الغبي ، ويفتح جبلة البليد ،
ويسخّي كف البخيل ، ويبعث على النظافة وحسن الهيئة ، ويدعو الى الحركة ،
والذكاء ، وشرف الهمة ، وإياكم والحرام ! قال فانصرفنا فسألنا عما أفادنا في يومنا
فهيناه أن نخبره ، فعزم علينا . فقلنا له أمرنا بكذا وكذا ، قال صدق ، أتعلمون
من أين أخذ هذا الأدب ؟ قلنا لا . قال ان بهرام جور كان له ابن رشحه للملك
من بعده ، فنشأ ساقط الهمة ، خامل المروءة ، دنيء النفس ، سيء الأدب ،

كليل القريحة ، كهام الفكر ، فغمه ذلك ، ووكل به من المؤدبين والمنجمين
والحكماء من يلازمه ويعلمه ، وكان يسألهم فيحكون له ما يسوء الى أن قال له بعض
مؤدبيه قد كنا نخاف سوء أدبه فحدث من أمره ما صرنا الى اليأس منه ، قال
وما ذلك ؟ قال رأى ابنة فلان المرزبان فعشقتها فغلبت عليه ، فهو لا يهدأ إلا بها ،
ولا يتشاغل إلا بذكرها ، فقال بهرام جور: الآن رجوت صلاحه ، ثم دعا بأبي
الجارية فقال انى مسر لك سرّاً فلا يعدونك ، فضمن له ستره ، فأعلمه ان ابنه قد
عشق ابنته ، وانه يريد أن ينكحها إياه ، وأمره أن يأخذها بإطاعه بنفسها ، ومراسلته
من غير أن يراها ، أو تقع عينه عليها ، فاذا استحك طمعه فيها تجنت عليه ،
وهجرته ، فاذا استعتبها أعلمته انها لا تصلح الا للملك ، أو من همته همة ملك ،
وان ذلك يمنعها من مواصلته ، ثم ليعلمه خبرها وخبره ، ولا يطلعها على ما أسر
ليه ، فقبل ذلك أبوها منه . ثم قال للمؤدب خوفاً به ، وشجعه على مراسلة الجارية ،
ففعل ذلك ، وفعلت الجارية ما أمرها به أبوها ، فلما انتهت الى التجنى عليه ،
وعلم الفتى السبب الذى كرهته من أجله ، أخذ فى الأدب ، وطلب الحكمة ،
والعلم ، والفروسية ، ولعب الصوالة ، والرماية ، حتى مهر فى ذلك ، ورفع الى
أبيه انه يحتاج من المطاعم ، والآلات ، والدواب ، والملابس ، والوزراء ، فوق
الذى كان له ، فسّر الملك بذلك ، وأمره بما أراد ، ودعا بمؤدبه فقال : ان الموضع
الذى وضع ابنى نفسه فيه بحب هذه المرأة لرفيع ، فتقدم اليه أن يرفع أمرها الى
ويسألنى أن أزوجه إياها ، ففعل ، فزوجه منها ، وأمر بتعجيل نقلها اليه ، وقال له اذا
اجتمعت أنت وهى فلا تحدث شيئاً حتى أصير اليك ، فلما اجتمعا صار اليه فقال
يا بنى لا يضمن منها عندك مراسلتها إياك ، وليست فى حبالك ، فأنا أمرتها بذلك ،
وهى من أعظم الناس منة عليك ، بما دعيت اليه من طلب الحكمة ، والتخلق
بأخلاق الملوك ، حتى بلغت الحد الذى تصلح معه للملك بعدى ، فزدها فى التشريف
والإكرام ، بقدر ما تستحق منك . ففعل الفتى ذلك وعاش مسروراً بالجارية ،

وأبوه مسروراً به ، وزاد في الأكرام المرزبان ، ورفع مرتبة قدره ، وعقد لابنه
الملك بعده

— ٤ —

قال البهائي وقال الشيخ أبو الحسن بن مصعب قال كثير عزة
سيهلك في الدنيا شفيق عليكم * اذا غاله من حادث الدهر غائله
ويخفي لكم حبا شديدا ورهبة * والناس أشغال وحبك شاغله
كريم يبيت السر حتى كأنه * اذا استخبروه عن حديثك جاهله
يود بأن يمسى عليلا لها * اذا سمعت عنه بشكوى تراسله
ويرتاح المعروف في طلب العلى * لتحمد يوماً عند ليلى شمائله

وصف الهوى

ذكر اعرابي الهوى فقال : هو أعظم ملكا في القلب من الروح في الجسم ،
وأملك بالنفس من النفس ، يظهر ويبطن ، ويكشف ويلطف ، قامتنع عن
وصفه اللسان ، وعي عنه البيان ، فهو بين السحر والجفون ، لطيف المسلك
والسكون ، وأنشد

يقولون لودبرت بالعقل حبها * ولا خير في حب يدبر بالعقل

رسائل الميكالي

— ١ —

فصل للأمير أبي الفضل الميكالي

لا زالت الأيام تزيد رتبته ارتفاعا ، وباعه اتساعا ، وعزته امتناعا ، فلا يبقى
مجد الا شيدته معاليه ومكارمه ، ولا ملك الا اقترعته صراخه وصوارمه

— ٢ —

وله — لا زالت جباه الأحرار بفضلته متسمة ، ووجوه المكارم بغيرر أيامه
مبتسمة ، واهواء الصدور بخدمة وده مرتسمة

— ٣ —

وله — الله يديم راية الامير الجليل محفوفة بالفتح والنصر ، مكنوفة بالغلبة
والقهر ، حتى لا يزاول خطباً الا ذات له صعابه ، ولا يمارس أمراً الا تيسرت
أسبابه ، ولا يروم حالا الا أذعن لهيبته وسلطانه ، وخضع لسيفه وسنانه ،
وذلل لعقد لوائه ، ومنتهى عنانه ، الى أن ينال من أمانيه أقالصها ، ويملك من
مباغيه أزمته ونواصيها ، ويسامى الثريا بعلو همته ويناصيها

— ٤ —

وله فصل — انما أشكو اليك زماناً سلب ضعف ما وهب ، ونجح بأكثر
مما متع ، وأوحش فوق ما آنس ، وعنف في نزع ما ألبس ، فانه لم يذقنا حلاوة
الاجتماع ، حتى جرعنا مرارة الفراق ، ولم يتمتعنا بأنس التلاق ، حتى غادرنا رهن
التلف والاشتياق ، والحمد لله تعالى على كل حال يسىء ويسر ، ويحلو ويمر ،
ولا أياس من روح الله في اباحة صنع يجعل ربه مناخى ، ويقصر مدة البعاد
واتراخى ، فألاحظ الزمان بعين راض ، ويقبل الى حظى بعد إعراض ،
وأستأنف بعزته عيشا سابغ الذبول والاعطاف ، رقيق المعاني والأوصاف ، عذب
الموارد والمناهل ، مأمون الآفات والغوائل

— ٥ —

وله فصل — أنا أسأل الله تعالى أن يرد على برد العيش الذى فقدته ، وفسحة
السرور الذى عهدته ، فيقصر من الفراق أمدّه ، ويعلو للالتقاء حكمه ويده ،
ويرجع ذلك العيش الذى رقت غلائله ، وصفت من الاقضاء مناهله ، فلم أهنأ بعده
بأنس مقيم ، ولا تعلقت يوما الا بعيش بهيم

فان ترجع الأيام بيني وبينه * بندي الائل صيفاً مثل صيفي ومربعي
أشد بأعناق النوى بعد هذه * مرائر إن جاذبتها لم تقطع
وما على الله بعزب أن يقرب بعيداً ، ويهب طالما سعيداً ، ويسهل عسيراً ،
ويفك من أرق الاشتياق أسيراً

— ٦ —

وله فصل من كتاب تعزية الى أبي منصور عبد الملك الثعالبي
قرأت خبر سلامته فسرى السرور في الجوانح ، واهتزت النفس له اهتزاز
الغصن تحت البارح
أليس لاخبار الاحبة فرحة * ولا فرحة العطشان فاجأ القطر
يقولون قد أوفى لوقت كتابه * فتنشر البشرى وينشرح الصدر
ثم سألت الله تعالى أن يحرس علينا سلامته سابعة الملابس والمطارف ،
موصولة التالذ بالمطارف

— ٧ —

وله فصل من كتاب تعزية عن أبي العباس ابن الامام أبي الطيب
لئن كانت الرزية ممرضة مؤلمة ، وطرق العزاء والسلوة مهمة ، لقد حلت
بساحة من لا تنتقض بأمنائها مرائره ، ولا تضعف عن احتمالها بصائره ، قد
يتلقاها بصدر فسيح يحى أن ينتج الحزن حسابه ، وصبر مسيح يمنع أن يبط
الجزع أجره وثوابه ، كيف لا وآداب الدين من عنده تلمس ، وأحكام الشرع
من لسانه وبنانه تستفاد وتقتبس ، والعيون ترمقه في هذه الحالة لتجرب على
سننه ، وتأخذ بآدابه وسننه ، فان تعثرت القلوب فبحسب تماسكه تماسكها وعزاؤها
وان حسنت الافعال قالى حميد أفعاله ومذاهبه اعترأوها

شعر الميكالى

جملة من شعره فى تحسين القوافى فى الغزل

عذيرى من جفون راميات * بسهم السحر من عينى غزال
غزائى طرفه حتى سبائى * لأتصرن منه بمن غزالى
وله أيضاً

أما حان أن يشتفى المستهام * بزورة وصل وتأوى له
يحمحم عن سُؤله هيبة * ويعلم علمك تأويله
وقال أيضاً

شكوت اليه ما ألاقى فقال لى * رويدأ فى حكم الهوى أنت موتلى
فلو كان حقاً ما ادعيت من الهوى * لقل بما تلقاه لى أن تموت لى
وقال أيضاً

تفرق قلبى فى هواها فعندها * فريق وعندى شعبة وفريق
إذا ظمئت نفسى أقول لها اسقنى * فان لم يكن راح لى لديك فريق
وقال أيضاً

شافه كفى رشاً * بقبلة ما شفت
فقلت اذ قبلها * ياليت كفى شفتى

وقال

ياشادنا غاب نجم الحسن لولاه * قد كان يوسف لما مات وللاه
ولاه رقة ظرف فى شمائله * فاشتط فى الحكم لولا أن تولاه
أحى فتى مدناً ما إن يخلصه * من غمرة الوجد الا أنت والله

كرائم النفوس

قال أبو عمرو عثمان بن بحر الجاحظ : حدثني أبو الهيثم بن السدي ابن شاهد قال : قلت في أيام ولايتي الكوفة لرجل من وجوهها ، لا يجف قلمه ولا تستريح يده ، ولا تسكن حركته في طلب حوائج الناس ، وادخال المنافع على الضعفاء ، وكان رجلاً مفوهاً ، أخبرني عن الشيء الذي هوّن عليك النصب ، وقوّاك على التعب ، ماهو ؟ قال قد والله سمعت تغريد الاطيار بالاسحار على أفنان الاشجار ، وسمعت أوتار العيدان ، وترجيع أصوات اقيان ، فما طربت من صوت قط طربي من ثناء حسن ، على رجل قد أحسن ، ومن شاكر منعم ومن شفاعة شفيع محتسب لطالب ذاكر ، فقال أبو الهيثم فقلت له : لله أبوك لقد حشيت كرماً ، فبأى شيء سهلت عليك المعاودة والطلب ، قال لا أبلغ المجهود ، ولا أسأل الا ما يجوز ، وليس صدق العذر مكروهاً بأكره الى من انجاز الوعد ، ولست لا كراه السائل بأكره مني لاجحاف المسؤول ، ولا أرى الراغب أوجب على حقاً أدنى من حسن ظنه من المرغوب اليه ، والذي احتمل من كلفه ، قال ابراهيم ماسمعت كلاماً قط أشد مؤالفة لموضعه ، ولا أليق بمكانه ، من هذا الكلام

أسد بن عنقاء

وروى أبو بكر بن شقير النحوي عن أحمد بن عبيد قال : كان أسد بن عنقاء الفزاري من أكبر أهل زمانه ، وأشدّهم عارضة وإساناً ، وطال عمره ، ونكبه دهره ، فاختلف حاله ، فخرج يتنقل لأهله ، فرغ عليه عميلة الفزاري فسلم عليه ، وقال : يا عم ما أشارك الى ما أرى ؟ قال بخل مثلك بماله ، وصون وجهي عن أموال الناس ، قال اما والله لئن بقيت الى هذا الأمر لأغيرن من حالك ما أرى ، فرجع

ابن عنقاء الى أهله فأخبرهم بما قال عميلة فقالوا له: غرتك كلام غلام جُنح ظلام !
فكأنما ألقموا فاه حجراً ، فبات متمللاً بين رجاء ويأس ، فلما كان سحر سمع
رُغاء الابل ، وثغاء الشاء ، وصهيل الخيل ، ولجب الأموال ، فقال ما هذا ؟ قالوا
عميلة قد ساق اليك ماله ، فخرج ابن عنقاء له ، فقسم ماله شطرين ، وسأهم عليه ،
فأنشأ ابن عنقاء يقول

رَأَيْتُ عَلَى مَاجِي عُمَيْلَةَ فَاشْتَكَيْ * الى ماله حالى أُسْرَ كَمَا جَهَرَ
دَعَانِي فَوَاسَانِي وَلَوْضَنَ لَمْ يُلْمَ * على حين لا بدو يَرْجِي وَلَا حَضَرَ
فَقُلْتُ لَهُ خَيْرًا وَأَنْذَيْتُ فَعَلَهُ * ووفاك ما أوليت من ذم أو شكر
ولما رأى المجد استعيرت ثيابه * تردى بثوب واسع الذيل وانزّر
غلامٌ رماه الله بالحسن يافعاً * له سيمياء لا تشق على البصر
كأن الثريا علقت في جبينه * وفي أنفه الشعري وفي خده القمر
إذا قيلت العوراء أغضى كأنه * ذليلٌ بلا ذل ولو شاء لا تنصر

أبو عمرو والغنوى

وأنشد أبو حاتم عن أبي عبيدة للمعري نديس أحد بني بكر بن كلاب يمدح
أبا عمرو الغنوى وكان الأصمعي يقول: هذا من المحال: كلابي يمدح غنويا !
هَيْنُونُ لَيْنُونُ أَيْسَارٌ ذَوُو كَرَمٍ * سَوَّاسٌ مَكْرَمَةٌ أُنْبَاءُ أَيْسَارِ
إِنْ يَسْتَلُوا الْعَرَفَ يَعْطُونَ وَإِنْ خَبَرُوا * فِي الْجَهْدِ أَدْرَكَ مِنْهُمْ طَيْبُ أَخْبَارِ
لَا يَنْطَقُونَ عَنِ الْهَوَامِ إِنْ نَطَقُوا * وَلَا يَمَارُونَ إِنْ مَارُوا بِكَ كَثَارِ
مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ تَقَلُّ لَا قَيْتَ سَيِّدِهِمْ * مِثْلُ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي
مِنْهُمْ وَفِيهِمْ يَعْدُ الْخَيْرُ مَتَلَدًا * وَلَا يَعْدُ نَتَا خَزْيٍ وَلَا عَارِ

صروف الزمان

فصل لبعض الكتاب — ماتعجبك مما لقيت من الحيف ، هل ضمن الدهر
أن ينصف ولا يحيف ، أو يبرم فلا ينقض ، أو يعافى فلا يمرض ، أو يصفو فلا
يكدر ، أو يفي فلا يغدر ، قدّر أن تعذب لى مشاربه ، وتلين لى جوانبه ، فحكم
الدنيا لا تترك حامدا لها الا أسكتته ، ولا ضاحكا الا أبكتته ، أقوى ما كان
بها ثقة ، وأشد ما كان لهامقة ، وأولى ما كان ركونا اليها ، وأعظم ما كان عرضا عليها

اخلاق الناس

وقال بعض الكتاب يصف رجلا بالذم : ما ظنك بمن يعنف بالنعم عنف
من ساءته مجاورتها ، ويستخف بحقتها استخفاف من ثقل عليه حملها ، ويطرح
الشكر عليها اطراح من لا يعلم ان الشكر يرتبطها

غرر المدائح

وقال أبو الشيص

يا من تمنى على الدنيا مبالغها * هلا سألت أبا بشر فتعطاهما
ماهبت الريح إلا هب نائله * ولا ارتقى غاية الا تخطاها
غيره

طلاب العلا الا عليك يسير * وباع الاعادى عن مداك قصير
اذاعد أهل الفضل كنت الذى له * وللفضل فيه أول وأخير

وقال أبو الحجنا الأصغر نصيب يصف اسحق بن صباح
كأن ابن صباح وكندة حوله * اذا ما بدا بدره توسط انجما
على ان فى البدر المحاق وان ذا * تمام فما يزداد الا تنما

تري المنبر الغربي يهتز تحته * اذا ماعلا أعواده وتكلما
فأنت ابن خير الناس الا نبوة * ومن قبلها كنت السنم المقدما

ونصيب هو القائل في البرامكة وكان منقطعاً إليهم

عند الملوك مضره ومنافع * وأرى البرامك لا تضر وتنفع
ان العروق اذا استسر بها الثرى * أبّ النبات بها وطاب المزرع
فاذا جهلت من امرى أعراقه * وقديمه فانظر الى ما يصنع
أخذ هذا من قول سلم الخاسر

لا تسأل المرء عن خلائقه * في وجهه شاهد من العجب

وقال نصيب في سليمان بن علي

بنى سليم حوزتم كل مكرمه * وليس فوقكم نخر لمفتخر
لا تسأل المرء يوماً عن خلائقه * في وجهه شاهد ينبئك عن خبر
حسب امرى مشرقاً أن ساد أسرته * وأنت سدت جميع الجن والبشر

سأل سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت رجلاً حاجة فلم يقضها وسأل

آخر فقضها فقال للأول

ذُمت ولم تُحمد وأبتُ بحاجة * تولى سواكم شعرها واصطناعها
أبى لك فعل الخير رأى مقصّر * ونفس أضاق الله بالبخل باعها
اذا ما أرادته على الخير مرة * عصاها وان همت بشر أطاعها

هشام بن عبد الملك

قال رجل لهشام بن عبد الملك : قد افترقت يا أمير المؤمنين الى ظهور حسن
رأيتك ، فان رأيت اظهاره بسرور الصديق ، وغم العدو ، فعلت ، قال هشام أوجزت
وملعت فيما سألت ، فلا ترد لك طلبه ، فما سأله شيئاً الا أعطاه أكثر منه

عمرو بن مسعدة

قال حميد بن بلال : ولى عمرو بن مسعدة فارس وكرمان فقال له بعض أصحابه : أيها الأمير لو كان الحياء يظهر سؤالاً لدعاك حيائى من كرمك ومن جميع أهليك الى الاقبال على بما يكثر به حسد عدوى ، دون أن أسألك ، فقال عمرو لا تبغ ذلك بابتذالك ماء وجهك ، ونحن نغنيك عن إراقتك فى خوض السؤال ، فرفع ما تريده فى رقعة يصل اليك سرا ، ففعل

محمد بن طيفور

وقال رجل من أهل فارس قدم على محمد بن طيفور وهو عامل على اصفهان لبعض أهلها : كم تقدرون صلات محمد فى كل سنة للشعراء والمتوسلين ؟ قالوا مائة ألف دينار سوى الخلع والهدايا . وورد عليه يوماً كتاب من بعض اخوانه فى شأن رجل استباح له فى منزله : أنت أعزك الله تعالى أجل من أن يتوسل بغيرك اليك ، وأن يستباح جودك الا بك ، غير أنى أذكرك بكتابتى فى أمر حامله ما شرع كرمك ، وزرع احسانك ، من الأجر قبل الصادرين والواردين ، فهناك الله تعالى ذلك ولا زالت يد الله بجميل احسانه ونعمته متواترة عليك ، فقال محمد للرجل احتكم لك وله ، فأخذ منه ألف دينار ، ولمن كتب اليه فيها مثلها

ابراهيم ابن المهدي

وقال رجل لابراهيم بن المهدي : قد أوحشنى منك تردد غليل فى صدرى أهائك عن اظهاره ، وأجلك عن كشفه ، فقال له ابراهيم لكفى أ كشف لك معروفى ، وأظهر احسانى ، فان يكن غير هذين فى خلدك فاكتب رقعة يخرج توقيعى سرّاً لتقف على ما تحب ، فبلغ كلامه المهدي فقال : هذا والله غاية الكرم

عود الى محل بن طيفور

وكتب محمد بن طيفور لبعض خاصته بمال كثير وصله به ، فكتب الرجل اليه : قد استغرقت نعمتك وجوه الشكر لك ، وغرر الحمد فيما سلف منك ، ولولا فرط عجز عن كفاء ما يجب لك من الحمد لقبيلت ما انقذته ، فكتب اليه محمد : قد صغر شكرك لنا ما أسلفناه اليك ، نخذ ما أنقذناه ثوابا عن معرفتك بشكر ما أسديناه ، وإلا سمح شكرك بما رأيناك له أهلا الى أن يسع قبول مثلك ما يستحق به حميل الدعاء ، وجزيل الثناء ، ان شاء الله تعالى

قرن زبيدة

ولما مات قرن زبيدة بنت جعفر ساءها ذلك ، ونالها من الغم ما عرفه الصغير والكبير من خاصتها ، فكتب اليها أبو هرون العبدى : أيتها السيدة الخطيرة ، ان موقع الخطب بذهاب الصغير المعجب ، كموقع السرور بنيل الكثير المفرح ، ومن جهل قدر التعزية عن التافه الخفي ، عي عن التهنئة بالجليل السني ، فلا نقصك الله الزائد في سرورك ، ولا حرمك أجر الذهاب من صغيرك . فأمرت له بجائزة

تعزية في ثور

وكتب أبو اسحق الصابي عن ابن لعبة في أيام زارته الى أبي بكر بن قريعة يعزيه عن ثور أبيض بقوله ، وجلس للعزاء عليه تراقعاً وتحامقاً : التعزية على المفقود أطال الله بقاء القاضي ، انما تكون بحسب محله من فاقده ، من غير أن تُراعى قيمته ، ولا قدره ، ولا ذاته ، ولا عينه ، إذ كان الغرض فيها تبريد الغلة ، واتخاذ اللوعة ، وتسكين الزفرة ، وتنغيس الكربة ، فرب ولد عاقي ، وأخ مُشاق ، وذو رحم أصبح لها قاطعا ، وقريب قوم قد قلدهم عازا ، وناط بهم شنارا ، فلا لوم في ترك التعزية عنه ، وأجر بها أن تكون تهنئة بالراحة منه ، ورب مال صامت

غير ناطق ، قد كان صاحبه به مستظهاً ، وله مستشيراً ، فالفجیعة به اذا فقد موضوعة موضعها ، والتعزية عنه واقعة منه موقعها ، وقد بلغنى أن القاضى أصيب بشور كان له مجلس للعزاء عنه شاكياً ، وأجهش عليه باكياً ، وللندم عليه والها ، وُحكيت عنه حكايات فى التأبين له ، وإقامة الندبة عليه ، وتعدد ما كان فيه من فضائل البقر التى تفرقت فى غيره ، واجتمعت فيه وحده ، فصار كما قال أبو نواس فى مثله من الناس

ليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم فى واحدٍ

لأنه يكرب الارض معمورة ، ويشيرها مزروعة ، ويدور فى الدواليب ساقياً ، وفى الارحاء طاحناً ، ويحمل الغلات مستقلاً ، والاثقال مستخفاً ، فلا يؤدّه عظيم ، ولا يعجزه جسيم ، ولا يجرى فى الحائط مع شقيقه ، ولا فى الطريق مع رفيقه الا كان جلداً لا يسبق ، ومبرزاً لا يلحق ، وفائتاً لا ينال شأوه وغايته ، ولا يبلغ مداه ونهايته ، ويشهد الله أن ما ساءه ساءنى ، وما آلمه آلمنى ، ولم يحز عندى فى حق وده ، استبصار خطب جل عنده ، فأرمضه ، وأرقه ، وأمرضه ، وأقلقه ، فكتبت هذه الرقعة فأصابها من الجوى فى مصابه هذا بقدر ما أظهر من إكباره اياه ، وأبان من إعظامه له ، وأسأل الله تعالى أن يخصه من المعوضة بأفضل ما خص به البشر ، عن البقر ، وأن يفرد هذه البهيمة العجباء بأثرة من الثواب ، يضيفها الى المكلفين من ذوى الألباب ، فانها وان لم تكن منهم ، فقد استحققت أن لا تفرد عنهم ، بأن مسّ القاضى سببها ، وصار اليه منتسبها ، حتى اذا أنجز الله ما وعد به من تمحيص سيئاتهم ، وتضعيف حسناتهم ، والافضاء بهم الى الجنة التى رضىها لهم داراً ، وجعلها لجامعتهم قراراً ، وأورد القاضى أيده الله تعالى موارد أهل النعيم ، مع أهل الصراط المستقيم ، جاء وثوره هذا مجنوب معه ، مسموح له به ، وكما أن الجنة لا يدخلها الخبث ، ولا يكون من أهلها الحدث ، ولكنه عرق يجرى من أعراضهم ، كذلك يجعل الله نور القاضى مركباً من العنبر الشجرى ،

وماء الورد الجورى ، فيكون له جونة عطر ونوراً ، وليس ذلك بمستبعد ولا مستنكر ، ولا مستصعب ولا متعذر ، اذ كانت قدرة الله بذلك محيطه ، ومواعيده لأمثاله ضامنة بما أعده الله فى الجنة لعباده الصادقين ، وأوليائه الصالحين من شهوات أنفسهم ، وملاذ أعينهم ، وما هو منحة من غامر فضله ، وقائض كرمه ، عاقبة ذلك مع صالح مساعيه ، ومحمود شيمه ، وقلبي متعلق بمعرفة خبره ، أدام الله عزه فيما أدرعه من شعار الصبر ، واحتفظ به من إيثار الأجر ، ورفع اليه من السكون لأمر الله تعالى فى الذى طريقه ، والشكر له فيما أزعجه وأقلقته ، فليعرفنى القاضى من ذلك ما أكون ضارياً معه بسهم المساعدة عليه ، وآخذاً بقسط المشاركة فيه

جواب صاحب الثور الفقير

فصل من جواب أبى بكر : وصل توقيع سيدنا الوزير أطل الله بقاءه ، وأدام تأييده ونعماءه ، وأكمل رفعة وعلاه ، وحرس مهجته ووقاه ، بالتعزية عن الثور الأبيض ، الذى كان للحرث مثيراً ، وللدوايب مديراً ، وبالسبق الى سائر المنافع شهيراً ، وعلى شدائد الزمان مساعداً وظهيراً . لعمرى لقد كان بعمله ناهضاً ، ولحماقات البقر رافضاً ، وأنى لنا بمثله وشرائه وهولاً يشرى ، فانه من اعيان البقر ، وأنفع أجناسه للبشر ، مضاف ذلك الى خلات لولا خوفاً من تجدد الحزن عليه ، وتهيبج الجزع وانصرافه اليه ، لعدتها ليعلم أدام الله عزه ان الحزين عليه غير ملوم ، وكيف يلام امرؤ فقد من ماله قطعة يجب فى مثلها الزكاة ، ومن خدم معيشته بهيمة تعين على الصوم والصلاة ، وقد احتذيت مامثله الوزير من جميل الاحتساب والصبر على المصاب ، فقلت انا لله وانا اليه راجعون ، قول من علم ان المرء لا يملك نفسه ، وماله ، وأهله ، بل لا يملك شيئاً دونه ، اذ كان جل ثناؤه ، وتقدست أسماؤه ، هو الملك الوهاب ، المرتجع ما ارتجع بعوض هو نفيس الثواب ، وقد وجدت أيد الله الوزير للبقر خاصة فضيلة على سائر بهيمة الانعام ، تشهد بها العقول والافهام » وذكر جملة من فضائلها « وكأن أباً نواس فى قوله

ليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد
نظر في هذا المعنى الى قول جرير
إذا غضبت عليك بنو تميم * حسبت الناس كلهم غضابا

دمعة امرأة على بنيتها

قالت امرأة من العرب يقال انها امرأة العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم
ترى بنيتها

دعوا من المجد أكنافا الى أجل * حتى اذا كملت أظماؤهم وردوا
ميت بمصر وميت بالعراق وميت بالحجاز منايا بينهم بدد
كانت لهم همهم فرقن بينهم * اذا القعاديذ عن أمثالهم قعدوا
بث الجليل وتفريج الجليل واعطاء الجزيل الذي لم يعطه أحد

رثاء قيس بن عاصم

وقال عبدة بن الطيب في قيس بن عاصم
عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورحمته ما شاء أن يترحمًا
تحية من غادرته غرض الردى * اذا زار عن شحط بلادك سلما
فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم نهدهما

وقيس بن عاصم هو القائل

إني امرؤ لا يعترى حسبي * دئس يغيره ولا أفن
من معشر في بيت مكرمة * والاصل ينبت حوله الفصن
خطباء حين يقول قائلهم * بيض الوجوه أعفة لسن
لا يفظنون لعيب جارهم * وهم لحسن جواره فطن

رثاء الوليد بن طريف

وقالت أخت الوليد بن طريف الشيباني ترثيه :

أيا شجر الخابور مالك مُورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف
فنى لا يعمد الزاد الا من التقى * ولا المال الا من قنأ وسيوف
عليك سلام الله وقفنا لأنني * أرى الموت وقاعا بكل شريف
فقدناك فقدان الشباب وليتنا * فدينناك من فتياننا بألوف
وخرج الوليد في أيام الرشيد فقتله يزيد بن مزيد وفي ذلك يقول بكر
ابن النطاح الحنفي

يابني تغلب لقد فجعتكم * من يزيد سيوفه بالوليد
لو سيوف سوى سيوف يزيد * قارعتة لاقت خلاف السعود
واتر بعضها يقتل بعضاً * لا يقل الحديد غير الحديد

بكر بن النطاح

وكان بكر كثير التعصب لربيعة والمدح فيهم وهو القائل
ومن يفتقر منّا يعش بحسامه * ومن يفتقر من سائر الناس يسأل
ونحن وُصفنا دون كل قبيلة * بشدة بأس في الكتاب المنزل
وانا لنلهو بالسيوف كما هت * فتاة بعقد أو سخاب قرنفل
يريد قول الله عز وجل « ستدعون الى قوم أولى بأس شديد » جاء في بعض
التفسير انهم بنو حنيفة قوم مسيلمة الكذاب

ابو دلف

وبكر القائل أيضاً في أبي دلف

يا عصمة العرب الذي لو لم يكن * حيا لقد كانت بغير عماد
ان العيون اذا رأتك حدادها * رجعت من الاجلال غير حداد
واذا رميت الثغر منك بعزيمة * فتحت منه مواضع الاسداد
فكان رححك منقوع في عصفر * وكان سيفك سل من فرصاد
لوصال من غضب ابو دلف على * بيض السيوف لذنب في الاغداد
أذكي وأوقد للعداوة والقرى * نارين نار وغى ونار زناد

وأبو دلف هو القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير بن منصح
ابن معاوية بن خزاع بن عبد العزى بن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن
عجل بن لجيم - وقدرويت الابيات التي مرت لاخت الوليد بن طريف لعبد الملك
ابن بحرة النيمري

سرقات شعريته في الرثاء

وقال ابو هفان واسمه منصور بن بحرة قال انشدني دعبل لنفسه
وداعك مثل وداع الربيع * وقدك مثل افتقاد الدائم
عليك سلام فكم من وفا * افارق منك وكم من كرم
فقلت احسنت ولكن سرقت البيتين من معنيين الاول من قول القطامي
مالسكواعب ودعن الحياة كما * ودعني واتخذت الشيب ميعادي
والثاني من قول ابن بحرة

فقدناك فقدان الربيع ولينا

وانشد البيت فقال بلى والله سرق الطائي من ابن بحرة بيتا كاملا فقال
عليك سلام الله وقفنا فاني * رأيت الكريم الحر ليس له عمر

كذا وردت الحكاية من غير وجه وكان يجب اذا كان من روين أن يكون فقدان الربيع لاخت الوليد ، وقد قال السموعل في قصر العمر

يقرب حب الموت آجالنا * وتكره آجالهم فتطول

وقال ابن قتيبة أخذ النميري قوله « أيا شجر الخابور » من قول الجن

في الامام عمر بن الخطاب رضى الله عنه

أبعد قتيل بالمدينة أظمت * له الارض تهتز العضاه بأسوق

قد أنشده ابو تمام الطائي للشماخ في أبيات أولها

جزى الله خيراً من أمير وباركت * يد الله في ذلك الاديم الممزق

قضيت أموراً ثم غادرت بعدها * نوافج في أكامها لم تفتق

وما كنت أخشى أن تكون وفاته * بكفى سبتي ازرق العين مطرق

تظل الحصان البكر تلقى جنينها * بتأخير ما فوق المطى معلق

وقد قال بشار قريبا من قوله

على جنبات الدرع منك مهابة * وفي الدرع عبّل الساعدين قرع

إذا اختزن المال البخيل فأنما * خزائهم خطية ودرع

وهذا كقول أبي الطيب المتنبي في قاتل الأخشيدي

كنا نظن دياره مملوءة * ذهباً فمات وكل دار بلقع

وإذا المكارم والصوارم والقنا * وبنات أعوج كل شئ يجمع

ومن بارع هذا النحو قول عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي

واني لأرباب القبور لغابط * لسكنى سعيد بين أهل المقابر

واني لمفجوع به اذ تكاثرت * عدائي ولم أهتف سواه بناصر

وكنت مغلوب على نصل سيفه * وقد حز فيه نصل خوان باتر

أتيناه زوراً فأجدنا قرى * من البث والداء الدخيل الخامر

وأبنا زرع قد نما في صدورنا * من الوجد يسقى بالدموع البوار

ولما حضرنا لاقتسام تراثه * أصبنا عظيمات اللهى والمآثر
أى لم نصب مالا ولكنا أصبنا فعلا

بلاغۃ الاعراب

— ١ —

دخلت اعرابية على عبد الله بن أبى بكرة بالبصرة ، فوقفت بين السماطين ،
فقلت أصلح الله الأمير ، وأمتع به : حدرتنا اليك سنة اشتد بلاؤها ، وانكشف
غطاؤها ، أقود صببية صفاراً ، وآخرين كباراً ، فى بلد شاسعة تخفضنا خافضة ،
وترفعنا رافعة ، للمعات من الدهر برين عظمى ، واذهبين لحى ، وتركنى والهة
أدور بالحضيض ، وقد ضاق بى البلد العريض ، فسألت فى أحياء العرب من
الكاملة فضائله ، المعطى سائله ، المكفى نائله ، فدلت عليك أصلحك الله تعالى ،
وأنا امرأة من هوازن ، وقد مات الوالد ، وغاب الرافد ، وأنت بعد الله غيائى ،
ومنتهى أملى ، فافعل بى احدى ثلاث : إما أن تردنى الى بلدى ، أو تحسن
صفدى ، أو تقيم أودى ، فقال بل أجمعها لك ، فلم يزل يجرى عليها كما يجرى على
عياله ، حتى ماتت

— ٢ —

قال العشى وقف اعرابى بباب عبيد الله بن زياد فقال : يا أهل الغضاضة ، حقب
السحاب ، وانقشع الرباب ، واستأسدت الذئاب ، وردم الثمد ، وقل الحفد ،
ومات الولد ، وكنت كثير العفاة ، سحب السفاد ، عظيم الزلات ، لاتصال
الزمان ، ولا أعقل الحدثان ، حى حلال ، وعدد ومال ، ففرقنا أيدي سبا ، بين
فقد الأبناء والآباء ، وكنت حسن الشارة ، خصيب الدارة ، سليم الجارة ، وكان
محلى حى ، وقومى أسى ، وعزى جدى ، قضى الله ولا رجعان لما قضى ، بسواف
المال ، وشتات الرجال ، وتغير الحال ، فأعينوا من شخصه شاهده ، ولسانه
وافده ، وفقره سائقه وقائده

المقامة البصرية

ومن مقامات الاسكندري من انشاء بديع الزمان قال حدثنا عيسى بن هشام
قال دخلت البصرة وأنا من سني في فتاء ، ومن الزى في حبر ووشاء ، ومن الغنى
في بقر وشاء ، فأثيت المربد مع رفقة تأخذهم العيون ، ودخلنا غير بعيد في بعض
تلك المتنزهات ، ومشينا في تلك المتوجّهات ، وملكتنا أرض فحللناها ،
وعمدنا لقداح اللهو فأجللناها ، مطرّحين للحشمة ، إذ لم يكن فينا الا منا ، فما كان
بأسرع من ارتداد الطرف ، حتى عنّ لنا سواد ، تخفضه وهاد ، وترفعه نجاد ،
وعلمنا أنه بهم بنا ، فأتلعنا له حتى انتهى إلينا سيره ، ولقينا بتحية الاسلام ،
ورددنا عليه مقتضى السلام ، ثم أجال فينا طرفه وقال : يا قوم ، ما منكم الا من
يلحظني شزرا ، وبوسغي زجرا ، ولا ينبشكم غنى ، بأصدق مني ، أنا رجل من
من أهل الاسكندرية ، من الثغور الأموية ، قد واطأ لي الفضل كنفه ، ورحب بي
عيش ، ونماني بيت ، ثم جمع بي الدهر عن ثمة ورمه ، وأتلاني زغاليل حمر الحواصل
كأنهم حيات أرض محلة * فلو يعضون لذكي سمهم
إذا نزلنا أرسلوني كاسباً * وإن رحلنا ركبوني كلهم
نشزت علينا البيض ، وشمست منا الصفر ، وأكلتنا السود ،
وحطمتنا ، الحمر ، وانتابنا أبو مالك ، فما تلقانا أبو جابر الا عن عُقْر ، وهذه
البصرة ماؤها هضوم ، وفقيرها مهضوم ، والمرء من ضره في شغل ، ومن نفسه في
كل ، فكيف بمن

يطوّف ما يطوّف ثم يأوى * الى زغب محددة العيون
كساهن البلى شعنا فتمسى * جياع الناب ضامرة البطون
ولقد أصبحن اليوم وقد سرحن الطرف في حي كيت ، وفي بيت كلا بيت ،
وقلبن الا كف على ليت ، فعضضن عقد الضلوع ، وافضن ماء الدموع ،
وتداعين باسم الجوع

والفقر في زمن اللثام لكل ذي كرم علامه
وقد اخترتكم يأساده ، ودلتني عليكم السعادة ، وقالت قسما ، إن فيهم شيئا ،
فهل من قتي بعشيتهم ، أو يغشيتهم ، وهل من حر يفديهم ، أو يردّيتهم ؟ قال عيسى
ابن هشام فوالله ما استأذن على سمعي كلام رائع أروع مما سمعت ، لا جرم
أنا استمعنا الأوساط ، ونفضنا الأكام ، ونحينا الجيوب ، وأنلتها مطرفي ،
وأخذت الجماعة إخذى ، وقلنا له الحق بأطفالك ، فاعرض عنا بعد شكر وفاء ،
ونشر ملاً به فاء

رسائل بديع الزمان

— ١ —

وله من رسالة الى بعض الرؤساء : خلقت أطال الله بقاء السيد وأدام تأييده ،
مشروح جنان الصدر ، جموح عنان القلم ، بحلم فسيح رقعة الصدر
صبوراً محولاً لو تعمدي الردي * لسرت اليه مشرق الوجه راضيا
ألوفاً وفيّاً لو رُدِّدت الى الصبا * لفارقت شبيبي مَوْجَع القلب باكيا
ووالله لأحيلن السيد على الانام ، ولا احالة رأيه فيّ على الليالي والايام ،
ولن أزال أصفيه الولاء ، وأسنيه الثناء ، وافرش له من صدور الدهناء ،
وأعيره أذنا صماء ، حتى يعلم أيّ علق باع ، وأي قتي أضاع ، وليقفن موقف
اعتذار ، وليعلمن بنصح أنا الواشون أم بحبول ، ولا أقول يا حالف اذ كر خلا ،
ولكن يا عاقد اذ كر خلا ، واست بمن يشكو الى رسول الله صلى عليه وسلم أذى
رهطه ، ويشتاقي الى رمي يزيد لسبطه ، ولكني أقول

هنيئاً مريئاً غير داء مخامر * لعزة من اعراضنا ما استعجلت

وأنا اعلم أن السيد لا يخرج عن تلك الحلية ، بهذه الرقية ، وإن جوابه أحسن
من لقاءه ، فإن انبسط للاجابة فلنكن المحاطبة توقيعاً فهو أخف مؤنة وأقل تبعه

وله الى العميد: انا أطل الله بقاء الشيخ العميد في ضيقه لا فيها أعان، ولا عنها،
أصان، وشيمة ليست بي تناط، ولا غنى تماط، وحرقة لا غنى تُزال، ولا فيها أدال،
وهي الكُدِيَّة التي على تبعثها، وليس لي منفعتها، فهل للشيخ العميد أن يلفظ
بصنيعته لطفا يحط عنه درن العار، وسيمة التكبس والافتقار، ليخفف على القلوب
ظله، ويرتفع عن الاحرار كله، ولا يشغل على الاجفان شخصه، بإتمام ما كان
عرضه عليه من أشغاله، ليعلق بأذياله، ويستفيد من خلاله، فيكون قد صان العلم عن
ابتذاله، والفضل عن إذلاله، واشترى حسن الشناء بجاهه، كما يشتره بماله، وللشيخ
فيما يوجبه من وعد يعتمده، ووفاء يتلو ما يعده، على رأيه ان شاء الله

شذرات في المديح

وقال بعض أهل العصر وهو أبو العباس الناشئ يمدح سعد الدولة أبا المعالي
شريف بن سيف الدولة على بن عبد الله بن حمدان

كأن مكنون فهم الدهر في يده * يرى بها غائب الأشياء لم يغيب
ما يرفع الفلك العالي سماءُ علا * الاعلاها شريف كوكب العرب
يا من بعين الرضا يلقي مؤمله * والبخل يطبق أجفانا على الغضب
لو يكتب الملك أسماء الملوك اذا * أعطاك موضع بسم الله في الكتب
غربت في كل يوم منك مكرمة * فليس ذكرك في أرض بمغرب

بينه الأول كقول القائل

أطل على الأشياء حتى كأنما * له من وراء الغيب مقلة شاهد
أبو تمام الطائي

أطل على كلا الاقوين حتى * كأن الأرض في عينيه دار

وأفرط ابن الرومي فقال

أحاط علما بكل خافية * كأنما الأرض في يديه كره

وقال محمد بن وهيب

علم بأعقاب الأمور كأنما * يخاطبه من كل أمر عواقبه

وقال بعض شعراء بني عبد الله بن طاهر

وقوفك تحت ظلال السيوف * أقرّ الخلافة في دارها

كأنك مطلع في القلوب * إذا ما تناجت بأسرارها

وقال البحترى للفتح بن خاقان

كأنك عين في القلوب بصيرة * ترى ما عليه مستقيم ومائل

وقال في سليمان بن عبد الله بن طاهر

ينال بالظن ما فات اليقين به * إذا تلبس دون الظن ايقان

كأن آراءه والظن يجمعها * تريه كل خفي وهو اعلان

ماغاب عن عينه فالقلب يذكره * وإن تم عينه فالقلب يقظان

وقال أبو الحسن أحمد بن محمد الكاتب يمدح عبيد الله بن سليمان

إذا أبو قاسم جادت لنا يده * لم يحمدا لاجودان البحر والمطر

وإن أضاءت لنا أنوار غرته * تضائل الأنواران الشمس والقمر

وإن مضى رأيه أوحد عزمته * تأخر الماضيان السيف والقدر

من لم يبت حذرا أمن خوف سطوته * لم يدروا المزعجان الخوف والحذر

ينال بالظن ما يعيا العيان به * والشاهدان عليه العين والاثار

كانه الدهر في نعمي وفي نعم * إذا تعاقب منه النفع والضرر

كانه وزمام الدهر في يده * يرى عواقب ما يأتي وما يندر

وأصل هذا قول أوس بن حجر

الامى الذى يظن بك الظن — كأن قد رأى وقد سمع

وهذا المعنى قد مر في أثناء الكتاب

بلاغۃ الاعراب

قال أبو الحسن جحظة البرمكي قلت لخالد الكاتب: كيف أصبحت ؟ قال أصبحت أرق الناس شعراً ، قلت أتعرف قول الاعرابي

فما وجد أعرابية قدفت بها * صُروف الليالي حيث لم تك ظنّت
تمنّت أحاليب الرخاء وخيمة * بنجد فلم يقدر لها ما تمنّت
إذا ذكرت ماء العِضاه وطيبه * وماء الصبا من نحو نجران أنت
بأعظم من وجد بليلي وجدته * غداة غدونا غدوة واطمأنت
وكانت رياح تحمل الحاج بيننا * فقد بخلت تلك الرياح وضت
فصاح خالد وقال : ويحك ، ويلك ، يا جحظة ! هذا والله أرق من شعري

تكاليف المجد

فصل لأبي العباس بن المعتز - لن تكسب أعزك الله المحامد ، وتستوجب الشرف ، الا بالحمل على النفس والحال ، والهوض بحمل الأثقال ، وبذل الجاه والمال ، ولو كانت المكارم تنال بغير مؤنة لاشارك فيها السفل والأحرار ، وتساهمها الوضاعاء من ذوى الاخطار ، ولكن الله تعالى خصّ الكرماء الذين جعلهم أهلها ، تخفف عليهم حملها ، وسوّغهم فضلها ، وحظرها على السفلة لصغر اقدارهم عنها ، وبعد طباعهم منها ، ونفورها عنهم ، واقشعرارها منهم

وقال أبو الطيب المتنبي

لولا المشقة ساد الناس كلهم * الجود يقفروا لإقدام قتال

وقال الطائي

والحمد لله لا يرى مُشتارُهُ * يجنيه الأمان نقيع الحنظل

شرُّ الحامله ومحسبه الذى * لم يؤذ عاتقه خفيف الحمل

أخذه الطائى من قول سلم بن الوليد وقيل غيره

الجودُ أخشن مساً يابنى مطر * من ان تبرز كموه كف مستلب

ما أعلم الناس ان الجود مدفعه * للذم لكنه يأتى على النشب

وقال بعض الاجواد : انا لنجد كما نجد البخلاء ، ولكننا نصبر ولا يصبرون

احتمال الغضب

قال الجاحظ قيل لابي عباد وزير المأمون وكان أسرع الناس غضباً إن لقمان الحكيم قال لابنه ما الحمل الثقيل ؟ قال الغضب ، قال أبو عباد لكنه والله أخف على من الريش ! قيل له انما عني لقمان أن احتمال الغضب ثقيل ، فقال لا والله لا يقوى على احتمال الغضب من الناس الا الجمل ! وغضب يوماً على بعض كتابه فرماه بدواة كانت بين يديه فشجّه ، فقال أبو عباد صدق الله تعالى في قوله « واذا ما غضبوا هم يعقرون » فبلغ ذلك المأمون فأحضره ، وقال له ويحك ما تحسن تقرأ آية من كتاب الله تعالى ! قال بلى يا أمير المؤمنين انى لأحفظ من سورة واحدة ألف آية ، فضحك المأمون وأمر باخراجه

عناية ابن المعتز بالبيان

نبذة من لطائف ابن المعتز وفضل تحققه بالبديع والاستعارات مما تتعين العناية بمطالعها — قال أبو بكر الصولى : اجتمعت مع جماعة من الشعراء عند أبي العباس عبد الله بن المعتز وكان يتحقق بعلم البديع تحقّقاً ينصر دعواه فيه لسان هذا كرته ، فلم يبق مسلك من مسالك الشعراء الا سلك بنا شعبا من شعابه ، وأرانا أحسن ما قيل فى بابيه ، الى أن قال : ما أحسن استعارة اشتمل عليها بيت واحد من الشعر ؟ قال الاسدى قول لبيد

وغداة ريح قد كشفت وقرّة * إذ أصبحت بيد الشمال زمامها
قال أبو العباس هذا حسن ، وغيره أحمد منه ، وقد أخذه من قول ثعلبة
ابن صغير المازنى

فتذاكرا ثقلا وئيدا بعدما ألفت ذكاء يمينها فى كافر
وقول ذى الرمة أعجب الىّ منه
ألا طرقت مىّ هيوماً بذكرها * وأيدى الثريا جُنَّحْ فى المغارب
وقال بعضنا بل قول لبّيد أيضاً
ولقد حميت الخيل تحمل شكّتى * فرطته وشاحى أن غدوت لجامها
قال أبو العباس ولكن ينزل عن قول لبّيد
وقال آخر

ولو أننى استودعته الشمس لاهتدت * اليه المنايا عينها ورسولها
قال أبو العباس هذا حسن ، وأحسن منه فى استعارة لفظ الاستيداع ،
قول الحصين بن الحمام ، لأنّه جمع الاستعارة والمقابلة فى قوله
نطاردهم نستودع البيض هامهم * ويستودعوننا السمهرىّ المقوماً
وقال آخر بل قول ذى الرمة
أقامت به حتى ذوى العود فى الثرى * وساق الثريا فى ملاءته الفجر

قال أبو العباس : هذا لعمري نهاية الخبرة ، وذو الرمة أبدع الناس استعارة ،
وأبرعهم عبارة ، الا أن الصواب حتى ذوى العود والثرى ، لأن العود لا يندوى
مادام فى الثرى ، وقد أنكره على ذى الرمة غير ابن المعتز . قال أبو عمرو بن
العلاء كانت يدى فى يد الفرزدق فأنشدته هذا البيت فقال أرشدك أم أدعك ،
قال فقلت بل أرشدنى فقال ان العود لا يندوى فى الثرى ، والصواب حتى ذوى
العود والثرى ، قال الصولى فكانا فيه على ذى الرمة — قلت بل قوله

ولما رأيت الليل والشمس حية * حياة الذى يقضى حشاشة نازع
قال أبو العباس اقتدحت زندك يا أبا بكر فأورى ، هذا بارع جداً ، وقد سبقه
الى هذه الاستعارة جرير حيث يقول

تحي الرواس ربهم ونجده * بعد البلى فتمينه الأمطار
وهذا بيت جمع الاستعارة والمطابقة لأنه جاء بالإحياء والإماتة ، والبلى
والجدة ، ولكن ذوالرمة قد استوفى ذكر الأحياء والإماتة في موضع آخر فأحسن
وهو قوله :

ونشوان من طول النعاس كأنه * بجبلين في أنشودة يترجح
إذامات فوق الرحل أحييت روحه * بكرك والعيس المراحل جنح
فما أحدم الجماعة انصرف من ذلك المجلس الا وقد غمره من بحر أبي العباس
ما غاض فيه معينه ، ولم ينهض حتى زودنا من بره ولفظه نهاية ما اتسعت له حاله

كتان الحب

وقال ابن المعتز

لما رأيت الحب يفضخني * ونمت على شواهد الصبر
ألقيت غيرك في ظنونهم * وسترت وجه الحب بالحب

وقال العباس أحمد بن الأحنف في هذا المعنى

قد جرّ الناس أذيال الظنون بنا * وفرّق الناس فينا قولهم فرقا
فكاذب قد رمى بالظن غيركم * وصادق ليس يدري أنه صدقا

وقريب من هذا المعنى قول الفارسي رضي الله عنه وإن لم يكن منه

تخالفت الأقوال فينا تباينا * برجم أصول بيننا ما لها أصل
فشنع قوم بالوصال ولم أصل * وأرجف بالسوان قوم ولم أسل
وما صدق التشنيع عنها لشقوتي * وقد كذبت عني الأراجيف والنقل

وقال ابن المعتز

لنا عزيمة صماء لا تسمع الرقي * تبئت أنوف الحاسدين على رغم
وانا لنعطى الحق من غير حاكم * علينا ولو شئنا لملنا مع الظلم

وقد أخذه أبو العباس من قول اعرابي
ألا يا شفاء النفس ليس بعالم * بك الناس حتى يعلموا ليلة القدر
سوى رجمهم بالظن والظن كاذب * مراراً وفيهم من يصيب ولا يدري

شعر الحسين بن مطير

وقال الحسن بن مطير

لقد كنت جليداً قبل أن توقد النوى * على كبدى ناراً بطيئاً خمودها
ولو تركت نار الهوى لتضرمت * ولكن شوقاً كل يوم يزيدها
وقد كنت أرجو أن تموت صبايبي * إذا قدمت أيامها وعهودها
فقد جعلت في حبة القلب والحشى * عهد الهوى تولى بشوق يعيدها
لمنجة الأعطاف هيف حضورها * عذاب ثناياها عجاب نهودها
وصفر تراقبها وحر اكفها * وسود نواصيها وبيض خدودها
محصرة الاوساط زانت عقودها * بأحسن مما زينتها عقودها
بمنيننا حتى ترف قلوبنا * رفيف الخزامى بات طل يجودها
وفيهن مقلق الوشاح كأنها * مهاة بثرثار طويل عمودها

وقال

قضى الله يا أسماء أن أست بارحاً * أحبك حتى يغمض العين مغمض
فبك يلوى غير أن لا يسوءني * وإن كان يلوى انى لك مبغض
فوا كبدا من لوعة اليبين كلما * ذكرت ومن رفض الهوى حين يرفض
ومن عنده تدرى الدموع وزفرة * تعضض أطراف الحشائم نهض
فيا ليتنى أقرضت جليداً صبايبي * وأقرضنى صبرا على الشوق مقرض
إذا أنارضت القلب في غير حبها * بدا حبها من دونه يتعرض
وكان الحسين قوى أسر الكلام ، جزل الالفاظ ، شديد العارضة ، وهو

القائل في المهدي

له يوم بؤس فيه للناس أبؤس * ويوم نعيم فيه للناس أنعم
 فيمطر يوم الجود من كفه الندى * ويقطر يوم البؤس من كفه الدم
 فلو أن يوم البؤس خلى عقابه * على الناس لم يصبح على الأرض مجرم
 ولو أن يوم الجود خلى نواله * على الأرض لم يصبح على الأرض معدم
 وأنشد أبو هفان له

أين جيراننا على الاحساء * أين أهل العتاب بالدهناء
 جاورونا والأرض ملبسة نو * رَ الأقاليم تجاد بالانواء
 كل يوم باقحوان جديد * تضحك الأرض من بكاء السماء
 أخذ هذا المعنى دعبل ونقله الى معنى آخر فقال
 أين الشبابُ وأية سلكا * أم أين يُطلب ضل بل هلكا
 لا تعجبى يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى
 وقال مسلم بن الوليد فى هذا المعنى
 مُستعبر يبكى على دمنة * ورأسه يضحك فيه المشيب

مكارم الاخلاق

وأنشد الزبير بن بكار
 أحب معالى الأخلاق جهدى * وأكره أن أعيب وأن أعبأ
 وأصفح عن سباب الناس حملاً * وشر الناس من حبَّ السبابا
 وأترك قائل العوراء عمداً * لأهلكه وما أعبى الجوابا
 ومن هاب الرجال تهيبوه * ومن حقر الرجال فلن يهابا
 وعلى ذكر قوله

إذا أنا رضت القلب فى حب غيرها

أنشد الأصمعى لغلام من بنى فزارة
 وأعرض حتى يحسب الناس انما * بى المهجر لا والله ما بى لها هجر

رياضة النفس على الفراق

قال اسحق الموصلي قال لى الرشيد ما أحسن ما قيل فى رياضة النفس على
الفراق ؟ قلت قول اعرابي

وانى لأستحي عيوناً وأتقى * كثيراً وأستبقى المودة بالهجر
فاندر بالهجران نفسى أروضا * لأعلم عند الهجر هل لى من صبر
فقال الرشيد هذا مليح ولكنى استملح قول اعرابي آخر
خشيت عليها العين من طول وصلها * فهاجرتها يومين خوفاً من الهجر
وما كان هجرانى لها عن ملالة * ولكنى جربت نفسى بالصبر
قال الصولى قلت للمبرد نعم ابراهيم بن العباس أحزم رأياً من خاله العباس
ابن الأحنف فى قوله

كان خروجى من عندكم قدراً * وحادثاً من حوادث الزمن
من قبل أن أعرض الفراق على * قلبى وان أستعد للحزن

وقال عمك ابراهيم
وناجيت نفسى بالفراق أروضا * فقالت رويداً لا أعيرك من صبرى
فقلت لها فالهجر والبين واحد * فقالت أمتنى بالفراق وبالهجر
فقلت له انه نقل كلام خاله

عرضت على قلبى الفراق فقال لى * من الآن فائس لا أعيرك من صبرى
اذا صدت من أهوى رجوت وصالة * وفرقة من أهوى أحر من الجمر
وقال العباس بن الأحنف

أروض على الهجران نفسى لعلها * تماسك لى أسبابها حين أهجر
واعلم أن النفس تكذب وعدها * اذا صدق الهجران يوماً وتقدر
وما عرضت لى نظرة مذعرفتها * فأنظر الا مثلت حين أنظر
وقال المتنبي من المعنى

حيبتك قلبى قبل حبي من نأى * وقد كان غداراً فكأن أنت وافيا

وأعلم أن اليبين يُشكيك بعدها * فلست فؤادي ازوجدتك شاكيا
قال الحاتمي والذي أراه وأذهب اليه ان أحسن من هذا المعنى قول أبي صخر
الهندلي :

ويعني من بعض انكار ظلمها * اذا ظلمت يوما وان كان لي عذر
مخافة اني قد علمت لئن بدا * لي الهجر منها ما على هجرها صبر
وأني لأدري اذ النفس أشرفت * على هجرها ما يبلغن بي الهجر
فياحبها زدني جوًى كل ليلة * وياسلوة الاحزان موعداك الحشر^(١)

كلمات في الاخلاق

شذور من كلام أهل العصر في مكارم الاخلاق — ابن المعتز : العقل غريزة
تربها التجارب . وله : العاقل من عقل لسانه ، والجاهل من جهل قدره — غيره : اذا تم
العقل نقص الكلام — حسن الصورة الجمال الظاهر ، وحسن الخلق الجمال
الباطن — ما أئين وجوه الخير والشر في مرآة العقل اذا لم يصدتها الهوى —
العاقل لا يدعه ما ستر الله من عيوبه ان يفرح بما أظهر من محاسنه — بأيدي
العقول تمسك أعنة النفوس عن الهوى — آخر بمن كان عاقلا ان يكون عما
لا يعنيه غافلا — التواضع من مصايد الشرف — من لم يتضع عند نفسه ، لم يرتفع
عند غيره — يحيى بن معاذ : التكبر على المتكبر تواضع — الحلم حجاب الآفات —
أحيوا الحياء بمجاورة من يستحيا منه — من كساه الحياء ثوبه ، ستر عن الناس
عيبه — الصبر تجرع الغصص ، وانتظار الفرص — قلوب العقلاء حصون
الامرار — انفرد بسرك ولا تودعه حازما فيزل ، أو جاهلا فيخون — الاثاة
حسن السلامة ، والعجلة مفتاح الندامة — من حسن خلقه وجب حقه — انما يستحق
اسم الانسانية من حسن خلقه — يكاد سيئ الخلق يُعد من البهائم والسباع

(١) تجد هذه القصيدة كاملة في كتاب « مدامع العشاق »

(ارسطاطاليس) المرواة استحياء المرء نفسه — المعروف حصن النعم من صروف الزمن — للحازم كنز في الآخرة من عمله ، وفي الدنيا من معروفه — لا تستحي من القليل فان الحرمان أقل منه — أبو بكر الخوارزمي: الطرف يجري وبه انقلال ، والحر يعطى وبه إقلال — بذل الجاه أحد المالبين — شفاعة اللسان أفضل زكاة الانسان — بذل الجاه بذل للمستعين — الشفيح جناح الطالب — التقوى هي العدة الباقية ، وأجنة الواقعة — ظاهر الدين شرف الدنيا ، وباطنه شرف الآخرة — من عفت أطرافه ، حسنت أوصافه — قال أبو الطيب المتنبي

ولا عفة في سيفه وسنانه * ولكنها في الكف والفرج والفم

لقمان: الصمت حُكْمٌ وقليل فاعله — أربع كلمات صدرت عن أربعة ملوك كأنما رُميت عن قوس واحدة: قال كسرى لم أندم على ما لم أقل ، وندمت على ما قلت مرارا (قيصر) أنا على رد ما لم أقل أقدر مني على رد ما قلت (ملك الصين) اذا تكلمت بالكلمة ملكتنى واذا لم أتكلم بها ملكتها (ملك الهند) عجبت ممن يتكلم بالكلمة ان رفعت ضرته ، وان لم ترفع لم تنفعه — ما الدخان على النار ، ولا العجاج على الريح ، بأدل من ظاهر الرجل على باطنه — وأنشد

قد يُستدل بظاهر عن باطن * حيث الدخان قثم موقد نار

من أصلح ماله فقد صان الا كرمين المال والعرض — من لم يندم التقير ، ولم يحمد التبذير ، فهو شديد التدبير — عليك بالقصد بين الطرفين ، لا منع ولا اسراف ، ولا بخل ولا اتراف — لا تكن رطبا فتعصر ، ولا يابسا فتكسر ، ولا حلوا فتلمظ ، ولا مرّا فتلفظ — المأمون بن الرشيد: الشاء بأكثر من الاستحقاق ملق وهذر ، والتقصير عيٌّ وحصر — اكرام الاضياف ، من عادة الاشراف — وفي الخبر: لا تتكلفوا للضيف فتبغضوه ، فمن أبغض الضيف أبغضه الله — ينبغي لصاحب الكرم أن يصبر قلبه حتى تعطف عليه نبوة الزمان ، ويسالنه الحدثنان ، فليس ينتفع بالجوهر الكريمة من لم ينتظر نفاقها ^(١)

مواعظ عقلها بعض أهل العصر تتعلق بهذا الفصل — أغض على القذى وإلا لم
ترض أبدا — أجل الطلب فسيأتيك بياض عرضك وإلا أخلفت وجهك — جاور
الناس بالكف عن مساوئهم — انس رفدك ولا تنس وعدك — كذب سوء الظن
بأحسنه — أغن من وليته عن السرقة ، فليس يكفيك ما لم تكفه — لا تتكلف
ما كفيت فيضيع ما أوليت — ابن المعتز : لا تسرع الى أرفع موضع في المجلس ،
فلوضع الذي ترفع اليه خير من الموضع الذي تحط منه — لا تذكر الميت بسوء ،
فتكون الأرض أكرم عليه منك — ينبغي للعاقل أن يدارى زمانه مداراة
الساج للعاء الجارى — العتابي : المداراة سياسة رفيعة تجلب المنفعة ، وتدفع
المضرة ، ولا يستغنى عنها ملك ولا سوقة ، ولا يدع أحد منها حظه الا غمرته
صروف المكاره

رسائل العتابي

— ١ —

وكتب العتابي الى بعض اخوانه

لو اعتصم شوق اليك بمثل سلوك غنى ، لم أبدل وجه الرغبة اليك ، ولم
أنجشم مرارة ندامتك ، ولكن استخفنا صبابتنا ، فاحتملنا قسوتك ، لعظيم قدر
مودتك ، وأنت أحق من اقتصص لصلتنا من جفائه ، ولشوقنا من إبطائه

— ٢ —

وله — دعيت اليك ونفسي راغبة لشوقك بشكرك ، ولساني علق بالثناء
عليك ، والغالب على ضميري لأمة لنفسى ، واستقلال لجهدى فى مكافأتك ،
وأنت أعزك الله فى عز الغنى غنى ، وأنا تحت ذل الفاقة الى عطفك ، وليس من
خلاقك ان تولى جانب النبوة منك ، من هو عا فى انصراحة اليك

دخوله على الرشيد

ودخل العتابي على الرشيد فقال : تكلم يا عتابي ! فقال : الا يناس قبل الا يساس ،
لا يحم المرء بأول صوابه ، ولا يذم بأول خطابه ، لا نه بين كلام زوره ، او عى حصره

حديثه مع أبي نواس

ومرّ العتابي بأبي نواس وهو ينشد الناس
ذكر الكرخ نازح الاوطان * فبكي صبوةً ولات أوان
فلما رآه قام اليه ، وسأله الجلوس ، فأبى وقال : أين أنا منك وأنت القائل ،
وقد أنصفك الزمان

قد علقنا من الخصيب حبلاً * أمتنا طوارق الحدان
وأنا القائل وقد جار على ، وأساء الى

لفظتني البلاد وانطوت الا كـ فاء دونى وملّنى جيرانى
والتقت حلّةً على من الدهـ رفاجت بكل كل وجيران
نازعنى احدائها مهنة النفس — وسهدت خطوبها أركانى
خاشعٌ للهوم مفترق القلب كئيبٌ لئائبات الزمان

شعر الاعراب

قال عبد الرحمن ابن أخى الاصمعى سمعت عمى يحدث قال : أُرقت ليلة من
الليالى بالبادية ، وكنت نازلاً عند رجل من بنى الصيد ، وكان واسع الرجل ،
كريم المحل ، فأصبحت وقد عزمت على الرجوع الى العراق ، فأبيت أبا
مثنوى ، فقلت انى قد هلمت من الغربية ، واشتقت الى أهلى ، ولم أفد فى قدمنى
هذه كبير علم ، وانما كنت أغتفر وحشة الغربية ، وجفاء البادية ، للفائدة ،

فأظهر الجفاوة حتى أبرز غداء له فتغذيت ، وأمر بناقاة مهرية كأنها سبيكة لجبن
واكتفلها ، ثم ركب وأردقني ، وأقبلنا مطلع الشمس ، فما سرنا كبير مسير ،
حتى لقينا شيخا على حمار ، له مجة قد صبغها بالورس ، كأنها قميض ، وهو يترنم ،
فسلم عليه صاحبي ، وسأله عن نسبه فاعتزى اسديا من بني ثعلبة ، قال أتروى
أم تقول ؟ قال كلا قال ابن تؤم فأشار الى موضع قريب من الموضع الذي نحن فيه
فأناخ الشيخ ، وقال لي خذ بيد عمك فأنزله عن حماره ، ففعلت ، وألقي له كساء
قد اكتفل به ، ثم قال أنشدنا يرحمك الله وتصدق على هذا الغريب بأبيات
يثنون عليك ، ويدك كرك بهن ، فأنشدني له

لقد طال ياسوداء منك المواعد * ودون الجدا المأمول منك الفراق
تمنيننا بالوصل وعداً وغيمكم * ضباب فلا صحو ولا الغيم جائد
إذا أنت أعطيت الغنى ثم لم تجد * بفضل الغنى ألفت مالك حامد
وقل غناء عنك مال جمعة * إذا صار ميراثا وواراك لاحد
إذا أنت لم تعرك بجنبك بعض ما * رميت من الأدنى رماك الابعاد
إذا الحلم لم يغلب لك الجهل لم تنزل * عليك بروق جمة ورواعد
إذا العزم لم يفرج لك الشك لم تنزل * جنيبا كما استتلى الجنيبة قائم
إذا أنت لم تترك طعاما تحبه * ولا مقعداً تدعو اليه الولائد
تجلت عارا لا يزال يشبه * عليك الرجال نثرهم والقصائد
وأنشدني لنفسه

تعز فان الصبر بالحر أجمل * وليس على ريب الزمان معول
فلو كان يغني أن يرى المرء جازعاً * لنازلة أو كان يغني التذال
لكان التعزى عند كل مصيبة * ونازلة بالحر أخرى وأجمل
فكيف وكل ليس يعدو حمامه * ولا لامرئ مما قضى الله مزل
فان تكن الايام فينا تبدلات * بنعمى وبؤسى والحوادث تفعل

فما ليّذت منا قنأة صليبة * ولا ذللتنا للذى ليس يجمل
ولكن رحلناها نفوسا كريمة * نُحْمَلْ مالا يستطاع فتحمل
وقينا بحد العزم منا نفوسنا * فصحت لنا الاعراض والناس هزل
قال فقامت اليه وقد نسيت أهلى ، وهان على طول الغربة ، وضنك العيش ،
سروراً بما سمعت ، ثم قال : يابنى من لم يكن الادب والعلم أحب اليه من الاهل
والولد لم يُنجب

خصوصية قرشية

خاصم بعض القرشيين عمر بن عثمان بن موسى ابن عبيد الله بن معمر
فأسرع اليه فقال : على رسلك فانك لسريع الانتقال وشيك الغربة ، وانى والله
ما أنا مكافئك دون أن تبلغ غاية التعدى ، فابلق غاية الاعتذار

عبد الله بن عبد العزيز

قال عبد الله بن عبد العزيز وكان من أفاضل أهل زمانه قال لى موسى بن
عيسى : أنهي الى أمير المؤمنين ، يعنى الرشيد ، انك تشتمه ، وتدعو عليه ، فبأى
شئ استحق ذلك ؟ قال أما شتمه فهو والله أكرم على من نفسى ، وأما
الدعاء عليه فوالله ما قلت « اللهم انه أصبح عباً ثقيلاً على اكتافنا ، لا تطيقه
أبداننا ، وقدئى فى عيوننا ، لا تنطبق عليه أجفاننا ، وشجاً فى حلوقنا ، لا تسيغه
أفواهنا ، فاكفنا مؤنته ، وفرق بيننا وبينه » ولكنى قلت « اللهم ان كان
تسمّى الرشيد ليرشد فأرشده ، وان كان غير ذلك فراجع به ، اللهم ان له فى
الاسلام بالعباس حقا على كل مسلم ، وله بنبيك قرابة ورحما ، فقربه من كل خير ،
وباعده من كل شر ، وأسعدنا به ، وأصلحه لنفسه ولنا » فقال له يغفر الله لك
يا عبد العزيز كذلك بلغنا

اسماعيل بن القاسم

ولما حج الرشيد سنة ست وثمانين ومائة دخل مكة وعديله يحيى ابن خالد فانبرى اليه العمري فقال : يا أمير المؤمنين قف حتى أكلّمك ! فقال أرسلوا زمام الناقة ، فأرسلوه ، فوقف فكانما أوتدت ، فقال قل فقال : اعزل عنا اسماعيل ابن القاسم ، فانه يقبل الرشوة ، ويطيّل النشوة ، ويضرب العشوة ، قال قد عزلناه ثم التفت الى يحيى فقال : أعندك مثل هذه البديهة ؟ فقال انه يجب أن يحسن اليه قال اذا عزلنا عنه من يريد عزله فقد كافأناه

حرقة الكعبة

ولما وجه عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف الى عبد الله بن الزبير وأوصاه بما أراد أن يوصيه قال الاسود بن الهيثم النخعي : يا أمير المؤمنين أوص هذا الغلام بالكعبة أن لا يهدم أحجارها ، ولا يهتك أستارها ، ولا ينفر أطيارها ، وليأخذ على ابن الزبير شعابها ، وعقابها ، وأنقابها ، حتى يموت فيها جوعاً ، أو يخرج مخلوعاً

نصر بن شبيب

وكتب عبد الله بن طاهر الى نصر بن شبيب وقد نزل به ليخاربه في جنده فوجده محصّناً منه فكتب اليه : اعتصامك بالقلال ، قيد عزمك عن القتال ، والتجاؤك الى الحصون ، ليس ينجيك من المنون ، ولست بمفلت من أمير المؤمنين ، فلما فارس مطاعن ، أو راجل مستأمن — فلما قرأ حصره الرعب عن الجواب ، فلم يلبث ان خرج مستأمناً

حكم فارسية

قال بزرجمهر بن البحتكان لبعض الملوك : أنعم تشكر ، وارهب تحذر ،
ولا تهازل فتحقر . فجعلهن الملك نقش خاتمه ، بدلا من اسمه واسم أبيه
ولما قتل أنوشروان بزرجمهر وجد في منطقته رقعة فيها مكتوبٌ . إذا كانت
الحظوظ بالجدود فما الحرص ، وإذا كانت الأمور ليست بدائمة فما السرور ، وإذا
كانت الدنيا غرارة فما الطمأنينة

كلمات سقراط

من كثر احتماله ، وظهر حلمه ، قل ظلمه ، وكثرت أعوانه . ومن قل همه على
ما فاته ، استراحت نفسه ، وصفا ذهنه ، وطال عمره — وقال : من تعاهد نفسه بالمحاسبة
أذهب عنها المداهنة . وقال : الأمانى حبال الجاهل ، والعشرة الحسنة وقاية من
الأسواء (وشمه) بعض الملوك وكان على فرس وعاليه حلل وبزة فقال له سقراط
انما تفخر على غير جنسك ، ولكن رد كل جنس الى جنسه وتعال أكلك ! وقال
سقراط من أعطى الحكمة فلا يجزع لفقد الذهب والفضة ، لأن من أعطى السلامة
والدعة لا يجزع لفقد الألم والتعب ، لأن ثمار الحكمة السلامة والدعة ، وثمار الذهب
والفضة الألم والتعب . وقال : القنية ينبوع الأحران ، فأقلوا القنية تقل همومكم
وقال : القنية مخدومة ، ومن خدم غير نفسه فهو مملوك . وقال أبو الطيب

أبدأ تسترد ما تهب الدنيا فيأليت جودها كان بخلا
وكفت كون فرحة تورث الهـم وبخل يغادر الوجد خلا

حكم هندية

وفي كتاب الهند — العاقل حقيق أن يشح بنفسه عن الدنيا، علماً بأنه لا ينال أحد منها شيئاً إلا ابتاعه بها ، وكثر عناؤه فيه ، وبلاؤه عليه ، واشتدت مؤنته عند فراقه ، وعلى العاقل ان يديم ذكره لما بعد هذه الدار ، ويتنزه عما تشرد نفسه اليه من هذه العاجلة ، ويتنحى عن مشاركة الكفرة والجهال في حب هذه الفانية ، التي لا يألؤها وينخدع بها الا المغتر — وفيه : لا يجدن العاقل في صحبة الاحباب والاخلاء ، ولا يحرصن على ذلك كل الحرص ، فان صحبتهم على ما فيها من السرور كثيرة الأذى ، والمؤنات ، والاحزان ، ثم لا يفي ذلك بعاقبة الفراق — وفيه : ليس من شهوات الدنيا ولذاتها شيء الا وهو مولد أذى وحرنا كالماء المالح الذي كلما ازداد له صاحبه شربا ازداد عطشا ، وكالقطعة من العسل في أسفلها سم للذائق ، فيها حلاوة عاجلة ، وله في أسفلها سم قاتل ، وكأحلام النائم التي تسره في منامه ، فاذا استيقظ انقطع السرور ، وكالبرق الذي يضيء قليلا ، ويذهب وشيكا ، ويبقى صاحبه في الظلام مقبلا ، وكدودة الابرسم ما ازدادت عليه التفافا إلا ازدادت من الخروج بعداً — وفيه : صاحب الدين قد فكر ، فعلته السكينة ، وسكن للتواضع ، وقنع فاستغنى ، ورضى فلم يهتم ، وخلع الدنيا فنجا من الشرور ، ورفض الشهوات فصار حرا ، وطرح الحسد فظهرت له المحبة ، وسخت نفسه عن كل فان ، فاستكمل العقل ، وأبصر العاقبة ، فامن التدامة ، ولم يؤذ الناس فيخافهم ، ولم يذنب اليهم فيسألهم العفو

عتبة ابن أبي سفيان

وقال سعد القصر مولى عتبة ابن أبي سفيان : ولأبي عتبة أمواله بالحجاز فلما ودعته قال يا سعد تعاهد صغير مالي فيكبر ، ولا تغفل كبيره فيصغر ، فانه ليس بمنعني كثير ما عندي ، من اصلاح قليل ما في يدي ، ولا بمنعني قليل ما عندي من

كثير ما ينوبني — قال فقدمت الحجاز فحدثت به رجالا من قريش ففرقوا به
إلى الكتب إلى الوكلاء

يزيد بن معاوية

وقال يزيد بن معاوية لعبد الله بن زياد : إن أباك كفى أخاه عظيما ، وقد
استكفيتك صغيراً ، فلا تتكلن مني على عذر ، فقد اتكلت منك على كفاية ،
ولأن أقول لك إياك ، أحب إلى من أن أقول إياي ، فإن الظن إذا أخلف فيك
أخلف منك ، فلا ترح نفسك وأنت في أدنى حظك ، حتى تبلغ أقصاه ، واذكر
في يومك أخبار غدك ، واستزدني بإحسانك إلى أهل الطاعة ، وإساءتك إلى أهل
المعصية ، أزدك إن شاء الله تعالى

فضل العمامة

ذكرت العمامة عند أبي الاسود الدؤلي فقال : 'جنة في الحرب ، ودثار في البرد
وكنة في الحر ، ووقار في النادي ، وشرف في الاحدوثة ، وزيادة في القامة ،
وهي عادة من عادات العرب

كتاب نصيح

وكتب أبو الفضل بن العميد إلى أبي عبد الله الطبري « وقفت على
• ما وصفت من بر مولانا الأمير بك ، وتوقيره بالفضل عليك ، وإظهار جميل
رأيه فيك ، وما أنزله من عارفة لديك ، وليس العجب أن يتناهى مثله في الكرم
إلى أبعد غاية ، وإنما العجب أن يقصر شيء من مساعيه عن نيل المجد كله ،
وحيازة الفضل بأجمعه ، وقد رجوت أن يكون ما يفرسه من صنعة عندك أجدر

غرس بالزكاه ، وأضمنه للربيع والنماء ، فارح ذلك ، واركب في الخدمة طريقة تبعدك من الملل ، وتوسطك في الحضور بين الإكثار والإقلال ، ولا تسترسل الى حسن القبول كل الاسترسال ، فلأن تدعى من بعيد ، خير من أن تقصى من قريب ، وليكن كلامك جواباً تتحرز فيه من الخطل ومن الاسهاب ، ولا يعجبك تأتي كلمة محمودة فيلج بك الاطناب توقعاً لمثلها ، فربما عدمت ثانية الأولى ، وبضاعتك في الشرف مزجاة ، وبالعقل يزعم اللسان ، ويرام السداد ، ولا يستفزك طرب الكلام على ما يفسد تمييزك ، والشفاعة لا تعرض لها قائم المخلة للجاه ، فان اضطرت اليها فلا تهجم عليها حتى تعرف موقعها ، وتحصل وزنها ، وتطالع موضعها ، فان وجدت النفس بالاجابة سمحة ، والى الاسعاف هشة ، فأظهر ما في نفسك غير محقق ، ولا توهم ان عليك في الرد ما يوحشك ، ولا في المنع ما يغيظك ، وليكن انطلاق وجهك اذا دُفعت عن حاجتك أكثر منه عند نجاحها على يدك ، ليخف كلامك ، ولا يثقل على سامعه منك . أقول ما أقول غير واعظ ولا مرشد ، فقد كمل الله خصالك ، وحسن أخلاقك ، وفضلك في ذلك كله ، لكنني أنبه تنبيه المشارك لك ، وأعلم ان للذكرى موضعاً منك لطيفاً»

كتاب وجد

وله أيضاً — سألتني عن شغفتي وجدى به ، وشغفتي حبي له ، وزعمت أني لو شئت لذهلت عنه ، أو لو أردت لاعتضت منه ، زعماً لعمر أبيك ليس بمزعم ، كيف أسبلو عنه وأنا أراه ، وأنساه وهو لي تجاه ، هو أغلب على ، وأقرب الى ، من أن يرخي لي عناني ، أو يخليني واختياري ، بعد اختلاطي بملكه ، وانخراطي في سلكه ، وبعد أن ناظ حبه بقلبي نائط ، وساطه يدمى سائط ، وهو جارٍ مجرى الروح في الاعضاء ، متنسم تنسم الروح للهواء ، ان ذهبت عنه رجعت اليه ، وان هربت منه وقعت عليه ، وما أحب السلو عنه مع هناته ، وما أوتر الخلو منه

مع ملاته ، هذا على أنه ان أقبل على بهتني لإقباله ، وإن أعرض عني لم يطرقني خياله ، يبعد عني مقالهُ ، ويقرب من غيري نوالهُ ، ويردّ عيني خاسية ، ويثني يدي خالية ، وقد بسط آفات العيون المقاربة ، وصدق مرامي الظنون الكاذبة ، وصله ينذر بصدّه ، وقربه يؤذن ببعده ، يدني عند ما ينزح ، ويأسو مثل ما يجرح ، نخالته أحوال ، وخلته خلال ، وحكمه سجال ، الحسن في عوارفه ، والجمال من منأئجه ، والبهاء من أصوله وصفاته ، والسناء من نعوته وسماته ، اسمه مطابق لمعناه ، وفخواه موافق لنجواه ، يتشابه حالاه ، ويتضارع نظراه ، من حيث يلتقاه يستنير ، ومن حيث ينساه يستدير

الهرب من الوباء

وقع بالكوفة وباء فخرج الناس وتفرقوا في النجف فكتب شريح الى صديق له خرج بخروج الناس « أما بعد فانك بالمكان الذي أنت فيه بعين من لا يعجزه هرب ، ولا يفوته طلب ، وإن المكان الذي خلفت لا يعجل لأحد حمامه ، ولا يظلمه أيامه ، وأنا وإياك لعل بساط واحد ، وإن النجف من ذى قدرة قريب » وهرب اعرابي ليلا على حمار حذارا من الطاعون فبينما هوسائر إذ سمع قائلا يقول لم يسبق الله على حمار * ولا على ذى منعة طيار أويأتى الختف على مقدار * قد يصبح الله أمام السارى ففكر راجعا وقال : اذا كان الله أمام السارى فلات حين مهرب

قتيل الحب

قال الأصمعي أخبرني يونس بن حبيب قال : أتى قوم الى ابن عباس بنفى محمول ضعفا فقالوا : استشف لهذا الغلام ، فنظر الى قتي حلو الوجه ، عارى العظام ، فقال له ما بك ؟ فقال

بنا من جوى الشوق المبرح لوعة * تكاد لها نفس المشوق تندوب
ولكنما أبقى حشاشة مانرى * على ما به عود هناك صليب
فقال ابن عباس: أرايتم وجهها أعتق ، ولسانا أذلق ، وعودا أصلب ، وهوى
أغلب ، مما أرايتم اليوم ؟ هذا قتيل الحب ، لا قود ولا دية

ابن عباس

وكان ابن عباس رضى الله عنهما حبر قريش وبجرها ، وله يقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم « اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل » وفيه يقول حسان بن ثابت
إذا قال لم يترك مقالا لقائل * بملتقطات لا ترى بينها فصلا
شفى وكفى ما فى النفوس فلم يدع * لذى لسن فى القول جدًّا ولا هزلا
سموت الى العليا بغير مشقة * فنلت ذراها لا دنيًّا ولا وُعلا

صريع الغواني

وقال مسلم بن الوليد

أعود ما قدمت من رجائها * إذا عودت بالأس فيها المطامع
رأيتني غنى الطرف عنها فاعرضت * وهل خفت إلا أن تشير الأصابع
وما زينتها النفس لى عن الحاجة * ولكن جرى فيها الهوى وهو طائع
فأقسمت أنسى الداعيات الى الصبا * وقد فاجأها العين والسجف رافع
فغطت بأيديها ثمار نحورها * كأيدى الأسارى أنفلتها الجوامع

ويلقب صريع الغواني ، اجتلب له هذا الاسم لأجل هذا البيت
صريع غوانٍ راقن ورقنه * لدن شبت حتى ابيض سود الذوائب
وكان مسلم انصاريا صريحاً ، وشاعراً فصيحاً ، ولقب صريعاً أيضاً لقوله
سأنقاد للذات متبع القنا * لأمضى هما أو أصيب قى مثلى

هل العيش إلا أن تروح مع الصبا * صريع حمياً الكأس والحدق النجّل
ومسلم أول من لطّف البديع ، وكسا المعاني حلل اللفظ الرفيع ، وعليه يعول
الطائي ، وعلى أبي نواس ، ومن بديع شعره الذي امتثله الطائي قوله
تساقط يمناه الندى وشماله الر * دى وعيون القول منطقهُ الفصل
كأنّ نعمٌ في فيه تجرى مكانها * سلافة ماجحت لأفراخها النحل
له هضبة تأوى الى ظل برمك * منوط بها الآمال أطنابها السبل
عجول الى أن يودع الحر ماله * يعد الندى بخلا اذا اغتشم البخل
وقد حرم الأعراض بالبيض والندى * فأموالهم نهب وأعراضهم نسل
جبالا يطير الجهل في عرصاتها * اذا هي حلت لم يفت حلها دحل
بكف أبي العباس يُستمطر الغنى * وتشترك النعمى ويُستعرف النصل
متى شئت رفعت الستور عن الغنى * اذا أنت زرت الفضل أو أذن الفضل
وقوله أيضاً

اذا كنت ذا نفس جواداً ضميرُها * فليس يضر الجود أن كنت معدما
رآنى بعين الجود فانهز الذى * أردت فلم أفقر اليه به فما
ظلمتك اذ لم أجزل الشكر بعدما * جعلت لدى شكرى نوالك سلما
فانك لم تركب يدك ذخيرة * لغبرك من شكرى ولا متلوّما
وقال ليزيد بن مزيد

مُوفٍ على مهج في يوم ذى رهج * كأنه أجل يسعى الى أمل
ينال بالرفق ما تعيا الرجال به * كالموت مستعجلا يأتى على مهل
لا يرحل الناس إلا حول حجرته * كالبيت يضحي اليه ملتقى السبل
يقرى المنية أرواح الكماة كما * يقرى الضيوف شحوم الكؤوم والبزل
يكسو السيوف رؤس الناكثين به * ويجعل الهام تيجان القنا الذبل
قد عود الطير عادات وثقن بها * فهنّ يتبعنه في كل مرتحل
وهذا المعنى كثير

شعر أبي نواس

قال عمرو الوراق سمعت أبا نواس ينشد قصيدته

أيها المنتابُ عن عفره * لست من ليلى ولا سمره
لا أذود الطير عن شجر * قد بلوت المرَّ من ثمره
فحسدته عليها فلما بلغ الى قوله :

واذا موجّ القنا علقاً * وترامى الموت في صوره
راح في نذبي مفاضته * أسدّ يدمى شبا ظفره
تنأى الطير غزوته * فهي تكلوه على أثره
تحت ظل الرمح تدبهُ * ثقة بالشبع من جزره

فقلت ما تركت للنايعة شيئاً حيث يقول

إذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم * عصائب طير تهتدى بعصائب
جوانح قد أيقن أن قبيله * إذا ما التقى الجمعان أول غالب
فقال: اسكت، فلئن أحسن الاختراع، فما أسأت الاتباع
أخذه الظاني فقال

وقد ظللت عقبان راياته ضجى * بعقبان طير في الدماء نواهل
أقمت على الرايت حتى كأنها * من الجيش إلا أنها لم تقاتل

وصف جيش

وقال المتنبي يصف جيشاً

وذى لجب لاذو الجناح أمامه * بناجٍ ولا الوحش المثار بسالم
تمر عليه الشمس وهي ضعيفة * تطالعه من بين ريش القشاعم
إذا ضوؤها لاقى من الطير فرجة * تدور فوق البيض مثل الدراهم

شعب بوان

ونظير قول أبي الطيب في هذا البيت وان لم يكن في معناه وقوله يصف شعب بوان، وسيأتي ، وفي هذا الشعب يقول أبو العباس المبرد: كنت مع الحسن بن رجاء بفارس ، فخرجت الى شعب بوان ، فنظرت الى تربة كأنها الكافور ، ورياض كأنها الثوب الموشى ، وماء ينحدر كأنه سلاسل الفضة ، على حصباء كأنها حصي الدر ، فجعلت أطوف في جنباتها ، وأدور في عرصاتهما ، فاذا في بعض جدرانها مكتوب

إذا أشرف المكروب من رأس تلعة * على شعب بوان أفاق من الكرب
وألهاه بطن كالحريز لطافة * ومطردي يجري من البارد العذب
وطيب رياض في بلاد مريعة * وأغصان أشجار جناها على قرب
يدير علينا الكاس من لو لحظته * بعينيك سالمته المحيين في الحب
فبالله ياريح الشمال تحملي * الى شعب بوان سلام قتي صب
قال أبو العباس فأخبرت سليمان بن وهب بما رأيت فقال وقد رأيت تحت
هذه الأبيات

أيت شعري عن الذين تركنا * خلفنا بالعراق هل ذكرونا
أم يكون المدى تطاول حتى * قدم العهد بيننا فنسونا
ان جفوا حرمة الصفاء فانا * لهم في الهوى كما عهدونا

وشعر المتنبي

مغانى الشعب طيباً في المغاني * كأيام الربيع من الزمان
ولكن الفتي العربي فيها * غريب الوجه واليد واللسان
ملاعب جنة لو سار فيها * سليمان لساير بترجمان
طبت فرساننا والخيول حتى * خشيت وإن كرم من الحيران
غدونا تنفض الأغصان فيه * على أعرافها مثل الجمان

فجئت وقد حجب الشمس عني * وجئت من الضياء بما كفاني
وألقى الشرق منها في بناني * دناييراً تفر من البنان
ومنها :

يقول بشعب بوان حصاني * أعن هذا يسار الى الطعان
أبوكم آدم سن المعاصي * وغلمكم مفارقة الجنان
انما أردت هذا البيت. ومنها

لها ثمر تشير اليك منه * بأشربة وقفن بلا أواني
وأمواء يصل بها حصاها * صليل الحللى في أيدي الغواني

عود الى وصف الجيش

وأول من ابتكر هذا المعنى الاول الافوه الازدى في قوله
وأرى الطير على آثارنا * رأى عين ثقة أن ستمار
وقال حميد بن ثور وذكر ذئباً
إذا ما عوى يوماً رأيت غمامة * من الطير ينظرن الذي هو صانع
فهم بأمر ثم أزمع غيره * وان ضاق أمره مرة فهو واسع

شعر مسلم بن الوليد

وقال مسلم بن الوليد
وانى لأستحي القنوع ومذهبي * فسيح وأقلى الشح الا على عرضي
وما كان مثلى يعتريك رجاؤه * ولكن أساءت نعمة من فتي محض
وانى وإسرافي عليك بهمتي * لكالمبتغى زُبداً من الماء بالخض
وأخذه أبو عثمان الناجم فقال
لا تحصل بمخضك الماء إلا * زُبداً حين رمت بالجهل زُبداً

وصف سفينة

وقال مسلم أيضاً يصف السفينة
كشفت أهواويل الدجى عن مهولة * تجارية محمولة حامل بكر
إذا أقبلت راعت بمقلة فرهد * وإن أدبرت راعت بقادمتى نسر
أطلت بمجدافين يعتورانها * وقومتها كبج اللجام من الدبر
كأن الصبا تحكى بهاحين واجهت * نسيم الصبا مشى العروس إلى الخدر

أسطول المعز بالله

وقال أبو القاسم ابن هانيء يصف أسطول المعز بالله
أما والجوارى المنشئات التي سرت * لقد ظاهرتها عدة وعديد
قباب كما ترخى القباب على المما * ولكن من ضمت عليه أسود
ولله مما لا يرون كتائب * مسومة يجرى بها وجنود
أطال لها أن الملائك خلفها * فمن وقفت خلف الصفوف ردود
وإن الرياح الذاريات كتائب * وأن النجوم الطالعات سعود
عليها غمام مكفهر صبيره * له بارقات حجة ورعود
مواخر في طامى العباب كأنه * بعزمك بأس أو لكفك جود
أنافت به أطامها وسما لها * بناء على غير العراء مشيد
وليس بأعلى كبكب وهو شاهق * وليس من الصفاح وهو صلود
من الراسيات الشم لولا انتقالها * فمنها قنان شمتخ ورؤود
من القادحات النار تضرم بالصلى * فليس لها يوم اللقاء خمود
إذا زفرت غيظاً ترامت بمارج * كما شب من نار الجحيم وقود
تعانق موج البحر حتى كأنه * سليط له فيه الذبال عتيد

ترى الماء منه وهو قانٍ خضابهُ * كما باشرت ردع الخلق جلود
فأنفاسهن الحاميات صواعق * وأفواههن الزايفات حديد
يشب لآل الجائليق سعيها * وما هي من آل الطريد بعيد
لها شعل فوق الغار كأنها * دماء تلاقبها ملاحف سود
وغير المذاكي نجرها غير أنها * مسومة تحت الفوارس قود
فليس لها إلا الرياح أعنة * وليس لها إلا العباب كديد
ترى كل فود للتليل كما انثنت * سواف غيد أعرضت وخذود
رحيبة مدّ الباع وهي نتيجة * بغير شوى عذراء وهي ولود
تكبرن عن تقع يثار كأنها * موال وجرد الصافنات عبید
لها من شفوف العبقرى ملابس * مفوفة فيها النضار جسيد
كما اشتملت فوق الارائك خرد * أو التفتت فوق المناير صيد
لبوس تكف الموج وهي غطامط * وتدرأ بأس اليم وهو شديد
فنها دروع فوقها وجواشن * ومنها خفاتين لها وسرود

أسطول القائم

وقال على بن محمد الايادي يصف أسطول القائم فاجاد ما أراد
اعجب لأسطول الامام محمد * ولحسنه وزمانه المستغرب
لبست به الأمواج أحسن منظر * يبدو لعين الناظر المستعجب
من كل مشرفة على ما قابلت * إشراف صدر الاجدل المتنصب
دهاء قد لبست ثياب تصنع * تسبي العقول على ثياب ترهب
من كل أبيض في الهواء منشّر * منها وأسحم في الخليج مغيب
كرامة في البر يقطع سيرها * في البحر أنفاس الرياح الشدب
محفوفة بمجادف مصفوفة * في الجانبين دوين صلب صلب

كقوادم النسر المرفرف عريت * من كاسيات ريشه المتهذب
 ونحشا أيدى الرجال اذا ونت * بمصعد منه بعيد مصوب
 خرقاء تذهب إن يد لم تهدها * فى كل أوب للرياح ومذهب
 جوفاء تحمل كوكباً فى جوفها * يوم الرهان وتستقل بمركب
 ولها جناح يستعار بطيرها * طوع الرياح وراحة المتطرب
 يعلوها حذب العباب مطارة * فى كل لج زاهر مغلوب
 تسمو بأجرد فى الهواء متوج * عريان منسوج الذؤابة شوذب
 يتركب الملاح منه دبابه * لورام يركبها القطار لم يركب
 فكأنما رام استراقة مقعد * للسمع الا أنه لم يشهب
 وكأنما جن ابن داود هم * ركبوا جوانبها بأعنف مركب
 سجدوا جواحم نارا فتقاذفوا * منها بألسن مارج متلهب
 من كل مسجور الحريق اذا انبرى * من سجنه انصلت انصلات الكوكب
 عريان يقذفه الدخان كأنه * صبح يكر على الظلام الغيب
 ولواحق مثل الأهلة جُنْح * لحق المطالب فائتات المهرب
 يذهبن فيما بينهن اطفاء * ويجنن فعل الطائر المتغلب
 كنضائض الحيات رُحن لواعباً * حتى يقعن يبرك ماء الميزب
 شرجوا جوانبه مجادف أتعبت * شاو الرياح لها ولما تتعب
 تنصاع من كشب كما نفر القطا * طوراً وتجتمع اجتماع الربرب
 والبحر يجمع بينها فكأنه * ليل يقرب عقربا من عقرب
 وعلى كواكبها أسود خلافة * تختال فى عدد السلاح المهرب
 فكأنما البحر استعار بزيمهم * ثوب الجلال من الربيع المذهب

لطف التودد

كتب أبو العباس بن جرير الى الفضل بن يحيى « لا أعلم منزلةً توحشنى من الأمير أو توحشه منى ، لانى فى المودة له كنفسه ، وفى الطاعة كيدِه ، وانما أطفه من فضله ، وقد بعثت بعض ما يحتاج اليه فى سفره » وذكر ما بعث (وكتب) غيره فى هذا المعنى « اذا كان اللطف دليل محبة ، وميسم قرّبة ، كفى قليله عن كثيره ، وناب يسيره عن خطيره ، لاسيما اذا كان المقصود به ذاهمة لا يستعظم نفيسا ، ولا يستصغر خسيسا ، وقد حزت من هذه الصفة أجل فضائلها ، وارفعت منازلها » وفى هذا المعنى « ان يد الانسان طويلة بكل ما بلغت ، منبسطة بكل ما ادركت ، من حيث يد الحشمة قصيرة عن كل ما حوت ، مقبوضة دون ما املت لأن باب القول مطلق لذوى الحظوظ ، محظور عند ذوى الهموم ، ولتمكن ما بيننا عاطيتك من لطفى مالا دونه قلة ، ثقةً منك بأنه يرد على مالا فوقه كثرة »

هدايا الاعيان

ومن ألفاظ أهل العصر فى إقامة رسم الهدية فى المهرجان والنيروز — فى مثل هذا اليوم الجديد ، والأوان السعيد ، سنة على مثل أن يستخف ويلطف ، وعلى مثل سيدنا ولا مثل له أن يقبل ويشرف ، لليوم رسم إن أخل به الأولياء عند هفوة ، وان منع منه الرؤساء حسب جفوة ، ومولاي يسوغنى الدالة على ما اقترن بالرقعة ، ويكسبنى بذلك الشرف والرفعة — الهدايا تكون من الرؤساء مكثرة بالفضل ، ومن النظراء مقارنة بالمثل ، ومن الاولياء ملاطفة بالقل ، وقد سلكت فى هذا اليوم مع مولاي سبيل أهل طبقتة من الارباب ، وقد حملت الى مولاي هدية المتحفل^(١) ، والنفس له ، والمال منه

التهنئة بالنيروز والمهرجان والربيع

ولهم في التهنئة بالنيروز والمهرجان وفصل الربيع — هذا اليوم غرة في أيام الدهر ،
وتاج على مفرق العصر — أسعد الله مولانا بنوروز الوارد عليه ، وأعاد
ماشاء وكيف شاء إليه — أسعد الله تعالى سيدنا بالنوروز الطالع عليه بركاته ،
وأمن طائرته في جميع أيامه ومتصرفاته ، ولا يزال يلبس الأيام ويُلبيها وهو جديد ،
ويقطع مسافة نحسها وسعدها وهو سعيد — أقبل النيروز الى سيدنا ناشراً حلاله
التي استعارها من شيمته ، ومبديا حلته التي اتخذها من سجيته ، ومستصحباً من أنواره
ما اكتسبه من محاسن فضله وإكرامه ، ومن انظاره ما اقتبسه من جوده وإنعامه ،
ومؤكداً للوعد بطول بقاءه حتى يمل العمر ، ويستغرق الدهر — سيدنا هو الربيع الذي
لا يذبل شجره ، ولا يزول سحره ، ولا ينقطع ثمره ، ولا يقطع غمامه ، ولا يتبدل
أيامه ، فأسعده الله تعالى بهذا الربيع المتشبه بأخلاقه ، وان لم ينل قدرها ، ولم يحمل
فضلها ، ولم يجد بداً من الإقرار بها — سيدنا هو الربيع الذي يتصل مطره ، من حيث
يؤمن ضرره ، ويدوم زهره ، من حيث يتعجل ثمره ، فلا زال أمراً ناهياً ، قاهراً
عالياً ، نهياً الأعياد بمصادفة سلطانه ، ونستفيد المحاسن من رياض احسانه —
أسعد الله سيدنا بهذا النوروز الحاضر ، الجديد الناضر ، سعادة تستمر له في جميع
أيامه على العموم دون الخصوص ، لتكون متشبهات في المواهب بها ، واتصال
المسافر فيها ، لا يفرق الا بمقدار يزيد التالي عن الخالي ، ويدرج الآتي على
الماضي — عرف الله سيدنا بركة هذا المهرجان ، وأسعده فيه ، وفي كل زمان
وأوان ، وأبقاه ماشاء في ظلال الأمان والأمان — هذا اليوم من محاسن الدهر
المشهورة ، وفضائل الأزمنة المذكورة ، فلقى الله تعالى سيدنا بركة وروده ،
وأجزل حظه من أقسام سعوده — هذا اليوم من غرر الدهور ، ومواسم السرور ،
معظم في الملك الفارسي ، مستظرف في الملك العربي ، فوافر الله تعالى فيه على
مولاي السعادات ، وعرفه في أيامه البركات ، على الساعات واللحظات

رجل الشرطة في نظر الحجاج

وقال الحجاج بن يوسف : دلوني على رجل للشرطة ، فقيل أى رجل تريد ؟ فقال أريد رجلاً دائماً العبوس ، طويل الجلوس ، سمين الأمانة ، أعرج الخيانة ، يهون عليه سباب الشريف في الشفاعة ، فقالوا عليك بعبد الرحمن التميمي ، فأرسل اليه يستعمله ، فقال : استأعمل لك عملاً إلا أن تكفيني ولدك ، وأهل بيتك ، وعمالك ، وحاشيتك . فقال يا غلام ناد : من طلب اليه حاجةً منهم فقد برئت منه الذمة — وقال أشجع بن عمرو السلمي يمدح في هذا المعنى ابراهيم بن عثمان بن نهيك صاحب شرطة الرشيد وكان جباراً عنيداً

في سيف ابراهيم خوف واقع * لذوى التفاق وفيه أمن المسلم
فيبيت يكلأ والعيون هو اجمع * مال المضيع ومهجة المستسلم
شد الخطام بأنف كل مخالف * حتى استقام له الذي لم يُخطم
لا يصلح السلطان إلا شدة * تحسى البرى بفضل ذنب المحرم
ومن الولاة مفخّم لا يتقى * والسيف تقطر شفرته من الدم
منعت مهابتك النفوس حديثها * بالامر تكرهه وان لم تعلم

كلام الاعراب

عذات اعرابية أباه في الجود واتلاف ماله فقالت : حبس المال ، أنفع للعيال ، من بذل الوجه في السؤال ، فقد قل انوال ، وكثر البُخال ، وقد أتلفت الطارف والتلاد ، وبقيت تطلب مافي أيدي العباد ، ومن لم يحفظ ما ينفعه ، أوشك أن يسعى فيما يضره . قال الأصمعي سمعت اعرابية تقول : اللهم ارزقني عمل الخائفين ، وخوف العاملين ، حتى أنعم بترك التمتع ، رجاء لما وعدت ، وخوفا مما أوعدت . وقال آخر : اللهم من أراد بنا سوءاً فأجطه به كحاطة القلائد ،

بأعناق الولايد ، وارسخه على هامته ، كرسوخ السجّيل ، على هام أصحاب
الفيل . وقال بعض الاعراب : نالنا وسمى ، وخلفه ولى ، فالأرض كأنها وشى
عبرى ، ثم أتتنا غيوم جراد ، بمناجل حراد ، فخربت البلاد ، وأهلك
العباد ، فسبحان من يهلك القوى الأكل ، بالضعيف المأكول

أبو العباس السفاح

وقال عمارة بن حمزة لأبي العباس السفاح وقد أمر له بجوائز نفيسة ، وكسوة
وصلة ، وأدنى مجلسه « وصلاح الله يا أمير المؤمنين وبرك ، فوالله لن أردنا شكرك
على كنه صلته ، فان الشكر ليقصر عن نعمتك ، كما قصرنا عن منزلتك ، ثم
ان الله تعالى جعل لك فضلا علينا بالتقصير منا ، ولم تحرمنا الزيادة منك لنقص
شكرنا . وقال أبو العباس السفاح لخالد بن صفوان « كيف علمك يا خوالى بنى الحرث
ابن كعب ؟ قال يا أمير المؤمنين هم هامة الشرف ، وعززين الكرم ، وفيهم خصال
ليست في غيرهم من قومهم ، هم أحسنهم أمما ، وأكرمهم شيئا ، وأهنأهم طعما ،
وأوفاهم ذمما ، وأبعدهم همما ، هم الجرة في الحرب ، والرأس في كل خطب ، وغيرهم
بمنزلة العجب ^(١)

عمر بن عبد العزيز

وعزى خالد بن صفوان عمر بن عبد العزيز وهنأه بالخلافة فقال « الحمد لله
الذى من على الخلق بك ، والحمد لله الذى جعل موتكم رحمة ، وخلافتكم عصمة ،
ومصائبكم أسوة ، وجعلكم قدوة

(١) العجب ، بفتح فسكون ، أصل الذنب ومؤخر كل شيء

خالد بن صفوان

وقال خالد بن صفوان لبعض الولاة « قدمت وأعطيت كلاً قسطه من نظرك ومجلسك ، في صوتك وعدلك ، حتى كأنك من كل أحد ، وحتى كأنك لست من أحد » وقال رجل لخالد « ان أباك كان دميماً ، ولكنه كان حليماً ، وإن أمك كانت حسناء ، ولكنها كانت رعاء ، فباجامع شر أبويه !

مساوي الاخلاق

شدور في المقايح ومساوى الأخلاق

على بن عبيدة الريحاني : أدنس شعار المرء جهله (ابن المعتز) نعم الجاهل كالرياض في المزابل ، — كلما حسنت نعمة الجاهل ازداد فيها قبحاً — اسان الجاهل مفتاح حتفه — لا ترى الجاهل الا مُفْطاً أو مُفْطاً (الجاحظ) البخل والجن غريزة واحدة ، يجمعهما سوء الظن بالله — البخل يهدم مباني الشرف وقال ابن المعتز : لما عرف أهل النقص حالهم عند ذوى الكمال ، استعانوا بالكبر ليعظم صغيراً ، ويرفع حقيراً ، وليس ينفع الطمع في وثاق الذل — الغضب يصدىء العقل حتى لا يرى صاحبه صورة حسن فيرتكبه ، ولا صورة قبيح فيجتنبه — الغضب ينبىء عن كامن الحقد — من أطاع غضبه أخاع أدبه — حدة الغضب تعثر المنطق ، وتقطع مادة الحجة ، وتفرق الفهم — غضب الجاهل في قوله ، وغضب العاقل في فعله — عقوبة الغضب تبدأ بالغضببان ، تقبّح صورته ، وتثلم دينه ، وتعجل ندمه — ما أقبح الاستطالة عند الغنى ، والخضوع عند الفقر — من يهتك ستر غيره تكشف عورة بنيه — نفاق المرء من ذلة الشرير ، لا يظن بالناس خيراً لانه يراهم بعين طبيعه — من عدد نعمه محق كرمه — خلف الوعد خلق الوغد — من أسرع كثر عثاره

بين كاتب ونديم

فاخر كاتب ندبما فقال الكاتب : أنا معونة ، وأنت مؤنة ، وأنا للجد ، وأنت
للهزل ، وأنا للشدة ، وأنت للذة ، وأنا للحرب ، وأنت للسلم ، فقال النديم : أنا
للنعمة ، وأنت للخدمة ، وأنا للحضرة ، وأنت للمهنة ، تقوم وأنا جالس ، وتحتشم
وأنا مؤانس ، تدأب لراحتي ، وتشقى لسعادتي ، فأنا شريك ، وأنت معين ، كما
أنت تابع ، وأنا قرين

السيف والقلم

فاخر صاحب سيف صاحب قلم فقال صاحب القلم : أنا أقتل بلا غرر ، وأنت
تقتل على خطر ، فقال صاحب السيف : القلم خادم السيف ، ان تم مراده ، وإلا
قال السيف معاده — قال أبو تمام

السيف أصدق أنباء من الكتب * في حده الحد بين الجد واللعب
ابراهيم بن المهدي

فقد تلين لبعض القول تبذله * والوصل في جبل صعب مراقبه
كالخيزران منبع حين تكسره * وقد يرى لنا في كف لاويه
أبو الهندام عامر بن عمارة المري يرثي

سأ بكبك بالبيض الرقاق وبالقنا * فان بها ما أدرك الوتر الوترا
ولسنا كمن يبكي أخاه بعبرة * يعصرها من ماء مقلته عصراً
ولكنني أشقى فؤادي بغمرة * وألهب في فطري جوانبه جمرًا
وإنا أناس لا تفيض دموعنا * على هالك منا وان قصم الظهر

وصايا الحكماء

- ١ -

لقي رجل حكيمًا فقال: كيف ترى الدهر؟ قال يُخلق الأبدان، ويجدد الآمال،
ويقرب المنية، ويباعد الأمنية. قال فما حال أهله؟ قال من ظفر منهم لغيب، ومن
فاته نصيب، قال فما يغني عنه؟ قال قطع الرجاء منه، قال فأى الأصحاب أبروأوفى؟
قال العمل الصالح والتقوى، قال أيهم أضر وأزدي؟ قال النفس والهوى، قال
فأين المخرج؟ قال سلوك المنهج، قال فما الجود؟ قال بذل المجهود، وترك الراحة،
ومداومة الفكرة، قال أوصني قال قد فعلت

- ٢ -

قال بعض الملوك لحكيم من حكمائه: عظمي بعظمة تنفي عني الخيلاء، وتزهدني
في الدنيا، قال فكر في خلقك، واذكر مبدأك ومصيرك، فإذا فعلت ذلك
صغرت عندك نفسك، وعظم بصغرها عندك عقلك، فإن العقل أنفعهما لك
عظمًا، والنفس أزينهما لك صغرا، قال الملك فإن كان شيء يعين على الأخلاق
المحمودة فصفتك هذه، قال صفتي دليل، وفهمك محجة، والعلم علية، والعمل
مطية، والاخلاص زمامها، فخذ لعقلك ما يزينه من العلم، وللعلم ما يصونه من
العمل، وللعمل ما يحققه من الاخلاص، وأنت أنت! قال صدقت

أغنياء النفوس

وقال ابن الرومي

تَغْنُوْنَ عَنْ كُلِّ تَقْرِيطٍ بِمَجْدِكُمْ * غَنَى الطَّبَاءِ عَنِ التَّكْحِيلِ وَالْكَحْلِ
تَلُوْخٌ فِي دُوْلِ الْاَيَّامِ دَوْلَتِكُمْ * كَانَتْهَا مِلَّةُ الْاِسْلَامِ فِي الْمَلْلِ
وقال أيضاً

كُلُّ الْخِصَالِ الَّتِي فِيكُمْ مُحَاسِنُكُمْ * تَشَابَهَتْ مِنْكُمْ الْأَخْلَاقُ وَالْخُلُقُ

كأنكم شجر الاترج طاب معا * أحلا ونوراً وطاب العود والورق
وقال البستي

قى جمع العلياء علماً وعفة * وبأساً وجوداً لا يفيق فواقا
كما جمع التفاح حسناً ونضرة * ورائحةً محبوبَةً ومذاقا

أبو دلف

قال أبو العباس المبرد حدثني عجل بن أبي داف قال : امتدح رجل أبي
بكلمة فوصله بخمسمائة دينار ولم يره، وهي

مالى ومالك قد كلفتني شططاً * حمل السلاح وقول الدارعين قف
أمن رجال المنايا خيلتني رجلاً * أمسى وأصبح مشتاقاً الى التلف
أرى المنايا على غيرى فأكرهها * فكيف أمشى اليها بارز الكتف
أخيلت أن سواد الليل غيرنى * وإن قلبي فى جنبى أبى دلف

أبو البحتري

قلت هذا كحديث الذى دخل فى قوم يشربون النبيذ فسقوه غير ما يشربون

فقال

نبيذان فى مجلس واحد * لا يثار مُشرٍ على مقتر
فلو كنت تفعل فعل الكرام * فعلت كفعل أبى البحتري
تتبع اخوانه فى البلاد * فأغنى المقلّ عن المكثّر
فانصل شعره بأبى البحتري فأعطاه ألف دينار ولم يره

أحمد بن أبي العيناء

والأبيات التي مدح بها أبو داف هي لأحمد بن أبي العيناء ، وكان شاعراً
مجيداً ، وهو القائل

ولما أبت عيناى أن تملك البكا * وأن تجسّس أسحّ الدموع السواكب
تشاءبت كي لا ينكر الدمع منكرو * ولكن قليلاً ما يفيد التثاؤب
أعرّضتاني للهوى ونممتا * على لبئس الصاحبان لصاحب
وقال

وحياة هجرتك غير معتمد * إلا لقصد الحنث في الحلف
ما أنت أملح من رأيت ولا * كفى بحبك منتهى كفى
قال الصولي : كنا بحضرة أبي العباس المبرد فأنشد هذين البيتين فاستظرفهما
وأنشد في ذلك

وحياة عزك غير معتمد به * حنثاً ولكن معظماً لحياتك
ما يرتقى طمعى وإن أطمعتنى * في الوعد منك إلى اقتضاء عداتك
وقال الخنعمي

ولم أر مثل الصد أدعى إلى الهوى * إذا كان ممن لا يخاف على وصل
وآلت يميناً كالزجاج رقيقة * وما حلفت إلا لتحنث من أجل
وكان أحمد بن أبي العيناء اسود ، ولذلك قال

* أخلت أن سواد الليل غيرني *

ولما دخل على المعتز وامتدحه قال : هذا الشعر بالادم أشبه ، فقال بعض من حضر
لا يضره سواده مع بياض أيديك عنده ، قال أجل ، ووصله (أخذ قوله)
* أرى المنايا على غيري فأكرهها *

من قول اعرابي قيل له : ألا تغزو ؟ قال أنا والله أكره الموت على فراشي ،
فكيف أخرج إليه ركضاً

الاستطراء

وهذا المذهب الذى سلكه أحمد ضرب من البديع يسمى الاستطراء ،
وذلك أن الفارس يظهر أنه يتطرد لشيء ويبطن غيره ، فيكر عليه ، وهذا الشاعر
يظهر أنه يذهب لمعنى فيمن له آخر فيأتى به ، كأنه على غير قصد ، وعليه بينى ،
واليه كان مغزاه ، وقد أكثر المحدثون منه فأحسنوا فى ذلك

اسحق الموصلى

قال الأصمعى كنت عند الرشيد فدخل عليه اسحق بن ابراهيم الموصلى
فقال أنشدنى من شعرك فأشده

وأمره بالبخل قلت لها قصرى * فليس الى ما تأمرين سبيل
أرى الناس خلان الجواد ولا أرى * بخيلاً له فى العالمين خليل
ومن خير حالات الفتى لو علمته * اذا نال شيئاً أن يكون منيل
فعالى فعال المسكين تجملاً * ومالى كما قد تعلمين قليل
وكيف أخاف الفقر أو احرم الغنى * ورأى أمير المؤمنين جميل

فقال الرشيد لحاجبه أعطه عشرين ألفاً ، ثم قال لله أبيات تأتينا بها يا اسحق
ما أتقن أصولها ، وأبين فصولها ، وأقل فصولها ، فقال والله يا أمير المؤمنين
لا أقبل منها درهما ، قال ولم ؟ قال لأن كلامك خير من شعري ، فقال يا فضل
ادفع اليه عشرين ألفاً أخرى ، قال الأصمعى فعلت أنه أصيد لدراهم الملوك منى

ابو تمام والبحترى

(ومن ذلك) (١) قول ابى تمام يصف فرسا

وسابح هطل التعداء هتان * على الجراء أمين غير خوان

أظمى الفصوص ولم تظما قوائمه * فجلى عينك فى ربان ظان
فلو تراد مُشيجاً والخصى زيم * بين السنا بك من مثنى ووحدان
أيقنت إن لم تثبت أن حافره * من صخر تدمراً ومن وجه عثمان
وقد احتذى البحتري هذا الحدو فى حمدويه الاحول ، وكان حمدويه هذا
عدوا للممدوح ، فقال

وأغرّ فى الزمن البهيم محجل * قدرحت منه على أغرّ محجل
كالهيكل المبنى الا انه * فى الحسن جاء كصورة فى هيكل
ملك العيون فان بدا أعطينه * نظر الحب الى الحبيب المقبل
ما ان يعاف قذى ولو أوردته * يوما خلأق حمدويه الاحول
وفى قصيدته هذه يحكى أن البحتري قال له أصحابه انك ستعاب بهذا البيت
لأنك سرقت من أبى تمام ، قال أعاب أحد على أحد اخذى من أبى تمام ، والله
ما قلت شعراً قط الا بعد ان أحضرت شعره فى فكرى ، قال وأسقط البيت
بعد فلا يوجد فى أكثر النسخ

سبق المتقدمين الى الاستطردان

وهذا معنى قد اعجب المحدثين وتخيلوا أنهم لم يسبقوا اليه ، وقد تقدم لمن
قبلهم ، قال الفرزدق
كأن فجاج الازد حول ابن مسمع * اذا جلسوا أفواه بكر بن وائل
قال الحاتمي واتى جرير بهذا النوع فحى فى وجه السابق الى هذا المعنى
فضلا عن تلاه فأنه استطرد فى بيت واحد وهجافيه ثلاثة فقال
لما وضعت على الفرزدق ميسمى * وعلى البعيث جدعت أنف الاخطل
وقيل هذا البيت مما يرد على الحاتمي وهو قوله
أعددت للشعراء كأساً مرة * فسقيت آخرهم بكأس الاول

قال أبو إسحق وأول من ابتكره السموأل بن عادياہ اليهودی وكل
أحد تابع له فقال

وإنا أناس لانرى القتل سبة * اذا ما رأته عامرٌ وسلولٌ
يقرب حب الموت آجالنا لنا * وتكرهه آجالهم فتطول

طرفه بن العبد

وقد قال طرفه في هذا المعنى

فلو شاء ربى كنت قيس بن خالد * ولو شاء ربى كنت عمرو بن مرثد
فأصبحت ذا مال كثير وعاذنى * بنون كرام سادة لمسود

قيس بن خالد ذو الجدين الشيباني وعمرو بن مرثد سيد بنى قيس بن ثعلبة
فدعا طرفه لما بلغه ذلك فقال أما البنون فإن الله يعطيك ولكن لا نريم حتى تكون
من أوسطنا حالا ، وأمر بنيه وكانوا عشرة فدفع اليه كل واحد منهم عشرة من
الابل ، فانصرف بمائة ناقة

ابن عبدل

وكان ابن عبدل منقطعا الى عبد الكريم بن بشر بن مروان ، فتأخر عنه
بره وغاب اياما ثم اتاه فسأله عن غيبته ، فقال : خطبت ابنة عمى بالسواد فزعمت
أن لها ديونا واسلافا هناك ، وانى اذا جمعت لها صارت الى محبتى ، ففعلت ذلك
فلما استنجزتها كتبت الى

سيخطيك الذى أملت منى * اذا انتقضت عليك قوى حبالى
كما اخطاك معروف بن بشر * وكنت تعد ذلك رأس مال
فقال ما أحسن ما ألطفت بالسؤال ! وأجزل صلته

بشار بن برد

(ومن) بديع هذا الباب ^(١) قول بشار بن برد
خليلي من كعب أعينا أبا كما * على دهره ان الكريم معين
ولا تبخلا بخل ابن فرعة انه * مخافة ان يرجي نداه حزين
اذا جئته في حاجة سد بابهُ * فلم تلقه الا وأنت كمين
قل لا بى يحى متى تبلغ العلا * وفي كل معروف عليك يمن

بكر بن النطاح

وقال بكر بن النطاح يمدح مالك بن طوق
عرضت عليهما أرادت من المتى * لترضى فقالت قم فجئى بكوكب
قللت لها هذا التعتت كله * كمن يشتهي لهما لعناء مغرب
سلى كل أمر يستقيم طلابه * ولا تذهبي يا بدرى كل مذهب
فاقسم لو أصبحت فى عز مالك * وقدرته ما رام ذلك مطلبى
قى شقيت أمواله بسماحه * كما شقيت قيس بارماح نعلب

عبد الأعلى بن عبد الله

اعتذر رجل الى رجل بحضرة عبد الأعلى بن عبد الله فلم يقبل عذره فقال
عبد الأعلى أما والله لئن كان احتمال إثم الكذب ودناءته ، وخضوع الاعتذار
وذلته ، فعاقبته على الذنب الذاهب ، ولم تشكر له إجابة التائب ، انك لمن يسيء
ولا يحسن

شعر الخطيئة

وقال الخطيئة

يسوسون أحلاماً بعيداً أناتها * وإن غضبوا جاء الحفيظة والجِد
أقلوا عليهم لا أبا لا بيكم * من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا
أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا * وإن وعدوا أو فوا وإن عقدوا شدوا
وإن كانت النعماء فيهم جزوا بها * وإن أنعموا لا كدروها ولا كدوا
وإن قال مولا هم على كل حادث * من الدهر رُدوا وفضل احلافكم رَدوا
ويعذلني أبناء سعد عليهم * وما قلت إلا بالذي علمت سعد

شاعر باهلي في حضرة الرشيد

أوفد سعيد بن سالم على الرشيد شاعراً باهلياً فأنشده قصيدة حسنة فاستراه
الرشيد وقال : اسمعك مستحسننا واكرمك متهما ، فإن كنت صاحب هذا
الشعر فقل في هذين ، وأشار الى الأمين والمأمون وكانا جالسين ، فقال يا أمير
المؤمنين حملتني على غير الجدد : هيبة الخلافة ، ووحشة الغربة ، وروعة المفاجأة ،
وجلالة المقام ، وصعوبة البديهة ، وشروذ القوافي ، على غير الروية ، فليمهني أمير
المؤمنين حتى يتألف نافر القول ، فقال الرشيد : لا عليك أن لا تقول ، قد جعلت
اعتذارك ، عوض امتحانك . فقال يا أمير المؤمنين نفست الخناق ، وسهلت ميدان
السباق ، ثم قال

بنيت لعبد الله بعد محمد * ذرى قبة الاسلام فاخضر عودها
هما طنباها بارك الله فيهما * وأنت أمير المؤمنين عمودها
فقال الرشيد : وانت بارك الله فيك ، سل ولا تكن مسئلتك دون احسانك ،
فقال : الهنيدة يا أمير المؤمنين ! فامر له بها ، وبخلع نفيسة ، وصلة جزيلة

يزيد بن أبي مسلم

دخل يزيد بن أبي مسلم كاتب الحجاج على سليمان بن عبد الملك فإزدراه ونبت عينه عنه ، فقال ما رأيت عيني كالיום قط ، لعن الله امرأ أجرك رسنه ، وحكمك في أمره ، فقال يا أمير المؤمنين لا تقل ذلك ، فانك رأيتني والأمر عني مدبر ، وعليك مقبل ، فلو رأيتني والأمر على مقبل ، وعذك مدبر ، لاستعظمت مني ما استصغرت ، واستكبرت ما استقلت ، قال عزمت عليك يا ابن أبي مسلم لتخبرني عن الحجاج ، أتراه يهوى في جهنم أم قد قربتها ، فقال يا أمير المؤمنين لا تقل هذا في الحجاج ، وقد بذل لكم النصيحة ، وأمن دولتكم ، وأخاف عدوكم ، وكأني به يوم القيامة وهو عن يمين أبيك ، ويسار أخيك ، فاجعله حيث شئت ، فقال له سليمان : اعزب الى لعنة الله ! فخرج ، فالتفت سليمان الى جلسائه فقال : قاتله الله ما أحسن بديهته ، وترفيهه لنفسه ولصاحبه ! وقد أحسن المكافأة في الصنيعة خلوا عنه

ابراهيم ابن العباس الموصلی

قال ابراهيم بن العباس الموصلی والله ما اتكلت في مكاتبة قط الا على ما يحيله خاطري ، ويجيش به صدري ، الا قولي في فصل « وصار ما كان يحرزهم يبرزهم ، وما كان معقلهم يعقلهم » وقولي في رسالة أخرى « فأنزلوه من معقل الى عقال ، وبدلوه آجالا بآمال » فاني أئمت في هذا بقول الصريح مؤوف على مهج في يوم ذي رهبج * كأنه أجل يسعى الى أمل وفي المعنى الاول بقول أبي تمام

فان بين حيطانا عليه فانما * أولئك عقالاته لا معاقله

وكان يقول ما تمنيت كلام احد أن يكون لي إلا قول عبد الحميد بن يحيى

الناس أصناف متباينون ، وأطوار متفاوتون ، منهم علق فضة لا يباع ، وغل مضنة لا يبتاع (ورد) كتاب بعض الكتاب الى ابراهيم بن العباس بدم رجل ومدح آخر فوقع في كتابه « اذا كان للمحسن من الجزاء ما يقنعه ، وللمسيء من النكال ما يقنعه ، بذل المحسن الواجب على رغبة ، وانقاد المسيء للحق رهبة » فوثب الناس يقبلون يده (ووقع) لرجل مت اليه بجرمة « تقدمت بجرمة مألوفة ووسيلة معروفة ، أقوم بواجبها ، وارعاها من جميع جوانبها »

وابراهيم بن العباس هو القائل

لنا لابل كُومٌ يضيق بها الفضاء * وتغير منها أرضها وسماؤها
فمن دونها أن تستباح دماؤنا * ومن دوننا أن تستدام دماؤها
حمى وقرى فالموت دون مرامها * وأيسر خطب يوم حق فناؤها
وقال الصولى وجدت بنحظ عبدالله بن أبي سعيد ابراهيم بن العباس أنشده لنفسه
وعلمتني كيف الهوى وجهلته * وعلمكم صبرى على ظلمكم ظلمي^(١)
وأعلم مالى عندكم فيردني * هواي الى جهلى فارجع عن علمي
فقلت أسبقك الى هذا أحد ؟ فقال العباس بن الاحنف بقوله

نجنب يرتاد السلو فلم يجد * له عنك في الارض العريضة مذهباً
فعاد الى أن راجع الوصل صاغراً * وعاد الى ما تشبهين وأعتبا
قال الصولى وأظن ان ابن أبي سعيد غلط في هذا المعنى لأن الاشبه بقول

ابن العباس « فعاد الى أن راجع الوصل صاغراً » قوله

كم قد تجرعت من غيظ ومن حرق * اذا تجدد حزن هوّن الماضى
وكم سخطت وما باليتُم سخطى * حتى رجعت بقلب ساخط راضى

(١) ارجع الى هذه المعانى الوجدانية فى كتاب « البدائع »

وأنشد له

لمن لا أرى أعرضت عن كل من أرى * وصرت على قلبي رقيبا لقاتله
أدافعه عن سلوة وأرده * حنينا الى أوصابه وبلا بيله

وقال في هذا النحو

وأنت هوى النفس من بينهم * وأنت الحبيب وأنت المطاع
ومابك إن بعدوا وحدة * ولا معهم ان بعدت اجتماع

وقال الطائي

إذا جئت لم أحزن لبعده مفارق * وإن غبت لم أفرح بقرب مقيم
فياليتني أفديك من غربة النوى * بكل أخ لي وأصل وحيم
وأصل هذا من قول مالك بن مسمع للأحنف بن قيس « ما أشتاق للغائب
ذا حضرت ، ولا أنتفع بالحاضر إذا غبت » وقال إبراهيم بن العباس

تدانت بقوم عن تناء زيارة * وشطّ بليلى عن دنوّ مزارها
وان مقببات بمنعرج اللوى * لأقرب من ليلي وهاتيك دارها
وليلى كمثل النار ينفع ضوءها * بعيدا نأى عنها ويحرق جارها
كأنه نظر الى قول النظار الفقعسي

يقولون هذى أم عمرو قريبة * دنت بك أرض نحوها وسما
ألا إنما بعد الخليل وقربه * اذا هو لم يوصل اليه سواه

وقوله وليلى كمثل النار كقول العباس بن الأحنف

أحرم منكم بما أقول وقد * نال به العاشقون من عشقوا
صرت كأنى ذبالة نصبت * تضيء للناس وهي تحترق

وقال إبراهيم بن العباس

أميل مع الصديق على ابن أُمى * وآخذ للشفيق من الشقيق

وان ألفيتني حراً مطاعاً * فانك واجدى عبداً الصديق
أفرق بين معروفى ومنى * وأجمع بين مالى والحقوق

رثاء مصلوب

قال العقيلي يرثى صديقاً له أخذ في خزية فقتل وصلب
لعمري لئن أصبحت فوق مشدب * طويل تُعفّيك الرياح مع القطر
لقد عشت مبسوط اليدين مبرزاً * وعُوفيت عند الموت من ضغطة القبر
وأفلت من ضيق التراب وغمه * ولم تفقد الدنيا فهل لك من شكر
فما تشتقى عيناي من دائم البكا * عليك ولو أنى بكيت الى الحشر
فطوبى لمن يبكى أخاه مجاهراً * ولكنى أبكى لفقدك فى سرى

مجل بن كثير

كتب محمد بن كثير الى هرون الرشيد « يا أمير المؤمنين ، لولا حظ كرم
الفعل فى مطالع السؤال ، لألّهي المظل قلوب الشاكرين ، واصرف عيون الناظرين
الى حسن المحبة ، فأى الحالين يبعد قولك ، عن مجاز فعلك ؟ فقال هرون الرشيد
هذا الكلام لا يحتمل الجواب ، اذ كان الاقرار به يمنع من الاحتجاج عليه

يحيى بن أكرم

وقال يحيى بن أكرم للمأمون يندكر حاجة له قد وعده بقضائها ، وأغفل ذلك
« أنت يا أمير المؤمنين أكرم من ان نعرض لك بالاستنجاز ، وتقابلك بالادكار ،
وأنت شاهدى على وعدك ، لا تأمر بشئ لم تتقدم أيامه ، ولا يقدر زمانه ، ونحن
أضعف من ان يستولى علينا صبر انتظار نعمتك ، وأنت الذى لا يؤدّه احسان ،
ولا يعجزه كرم ، فعجل لنا يا أمير المؤمنين ما يزيدك كرمًا ، وتزداد به نعمًا ،
ونتلقاه بالشكر الدائم » فاستحسن المأمون هذا الكلام وأمر بقضاء حاجته

عمرو بن مسعدة

قدم على المأمون رجل من أبناء الدهاقين وعظمائهم ، من أهل الشام ، على عِدَّة سلفت له من المأمون ، من توليته بلده ، وأن يضم اليه مملكته ، فطال على الرجل انتظار خروج أمر أمير المؤمنين بذلك ، فقصد عمرو بن مسعدة وسأله ابصال رقعة الى المأمون من ناحيته ، فقال اكتب بما شئت فاني موصله ، قال فتول ذلك عني ، حتى تكون لك نعمتان . فكتب عمرو « ان رأى أمير المؤمنين ان يفك أسر عِدَّتِه من ربة المظل ، بقضاء حاجة عبده ، والاذن له بالانصراف الى بلده ، فعل موفقاً » فلما قرأ المأمون الرقعة دعا عمرأ وجعل يعجب من حسن لفظها ، وايجاز المراد فيها ، فقال له عمرو : فما تبيجتها يا أمير المؤمنين ؟ قال الكتابة له في هذا الوقت بما سأل ، اثلا يتأخر فضل استعساننا كلامه ، وبجائزة تفي دناءة المظل . ومن كلام عمرو بن مسعدة « أعظم الناس أجراً ، وأنهم ذكراً ، من لم يرض بموت العدل في دولته ، وظهور الحجة في سلطانه ، وابصال المنافع الى رعيته في حياته ، حتى احتال في تخليد ذلك في الغابرين ، عناية بالدين ، ورحمة بالرعية ، وكفاية لهم من ذلك ، ولو عنوا باستنباطه لكان يعرض أحد الأمرين ، إما الكد عن اصابة الحق فيه لكثرة ما يعرض من الالتباس ، وإما اصابة الرأي بعد طول الفكرة ، ومقاساة التجارب ، واستغلاق كثير من الطرق الى دركه ، وأسعد الرعاة من دامت سعادة الحق في أيامه ، وبعد وفاته وانقراضه »

فضل الايجاز

وقال رجل لسويد بن منجوف وقد أطال الخطبة بكلام افتتحه للصلح بين قوم من العرب « يا هذا أتيت مرعئ غير مرعاك ، أفلا أدلك عليه ؟ قال نعم قال

قل « أما بعد فإن في الصلح بقاء الأحوال والآجال ، وحفظ الأموال ، والسلام .
فلما سمع القوم هذا الكلام تعاقبوا وتواهبوا اثرت

أبو مسلم

قال عبد الله بن شبرمة لما أمر أبو مسلم بمحاربة عبد الله بن علي دخلت عليه
فقلت « أيها الأمير ، تريد عظيماً من الأمر ؟ » قال وما هو ؟ قلت عم أمير المؤمنين
وهو شيخ قومه ، مع نجدة ، وبأس ، وحزم ، وحسن سياسة . فقال لي ابن شبرمة
أنت بحديث تعرب عن معانيه ، وشعر توضح قوافيه ، أعلم منك بالحرب ، ان
هذه دولة قد اطرّدت أعلامها ، وامتدت أيامها ، فليس لنا فيها ، والطامع فيها ،
يد تنيله الوثوب عليها ، فاذا ولت أيامها فدع الوزغ بذنبه فيها . قال بعض حكماء
خراسان لما بلغني خروج أبي مسلم أتيت عسكره لأنظر الى تدبيره وهيبته ، فأقمت
فيه أياماً ، فبلغني عنه شدة عجب ، وكبر ظاهر ، فظننت انه تحلى بذلك لعلّ فيه
أراد أن يستره بالصمت ، فتوصلت اليه بحيث أسمع كلامه ، وأغيب عن بصره ،
فسلمت فرد رداً جميلاً ، وأمر بادخال قوم يريد تنفيذهم في وجهه من الوجوه ، وقد
عقدوا لرجل منهم لواء ، فنظر اليهم ساعة متأملاً لهم ، وقال : افهموا عني وصيتي
لكم ، فانها أجدي عليكم من كثرة تدبيركم ، وبالله التوفيق ، قالوا نعم أيها السالار
ومعناه السيد بالفارسية ، فسمعته يقول ومترجم يحكي كلامه بالفارسية لمن عبر له
عنه بالعربية « أشعروا قلوبكم بالجرأة ، فانها سبب الظفر ، وأكثر واذكر الضغائن
فانها تبعث على الإقدام ، والزمو الطاعة فانها حصن المحارب ، وعليكم بعصبة
الاشراف ، ودعوا عصبة الدناء ، فان الاشراف تظهر بأفعالها ، والدناء بأقوالها »
وذكر ادريس بن معقل أبا مسلم فقال بمثل أبي مسلم يدرك نار ، ويُنفى عار ،
ويؤكّد عهد ، ويُبرم عقد ، ويسهل وعر ، ويخاض غمر ، ويُقلع ناب ، ويفتح
باب .

حساب الخلفاء

قال رجل لأبي جعفر المنصور : أين ما نُحَدِّثُ به في أيام بني أمية ، ان الخلافة اذا لم تقابل بانصاف المظلومين ، ولم تعامل بالعدل في الرعية ، وقسمة الفء بالسوية ، صار عاقبة أمرها بواراً ، وحق بولاتها سوء العذاب ؟ قال فتنفس ثم قال قد كان ما تقول ، ولـسـكـنـا يا أخى استعجلنا الفانية على البافية ، وكأن قد انقضت هذه الدار ، فقال له الرجل فانظر على أى حالة تنقضى

أبو الدوائيق

وقال أبو الدائيق وكان فصيحاً بليغاً « عجباً لمن أصر علمه غرضاً لسهام الخطايا ، وهو عارف بسرعة المنايا ، اللهم إن تقض للمسلمين صفحاً فاجملنى منهم وإن تهب للظالمين فسحاً فلا تحرمنى ما يتطوّل به المولى على أحسن عبيده »

الأحنف بن قيس

وسئل الأحنف بن قيس عن العقل ؟ فقال رأس الأشياء : ~~فهي~~ ^{فهي} تمامها ، وبه تمامها ، وهو سراج ما بطن ، وملاك ما علن ، وسائس الجسد ، وزينة كل أحد لا تستقيم الحياة إلا به ، ولا تدور الامور إلا عليه (ولما) خطب زياد خطبته المشهورة قام الأحنف بن قيس فقال : الفرس بشده ، والسيف بجده ، والمرء بجده ، وقد بلغ بك جدك ما أرى ، وإنما الثناء بعد البلاء ، فانا لا نثني حتى نبلو

ابن الزيات

وكتب ابن الزيات عهد الواثق على مكة بحضرة المعتصم « أما بعد فان أمير المؤمنين قد قلدك مكة وزمزم ، تراث أبيك الأقدم ، وجدك الأكرم ، ورخصة

جبريل ، وسقيا اسمعيل ، وحفر عبد المطلب ، وسقاية العباس ، فعليك بتقوى
الله تعالى ، والتوسعة على أهل بيته

وكتب : لو لم يكن من فضل الشكر الا أنك لا تراه الا بين نعمة مقصورة
عليه وزيادة منتظرة له ، ثم قال لمحمد بن رباح كيف ترى ؟ قال كأنهما قرطان
بينهما وجه حسن ، ومع ذلك ذكر ابن الزيات أمر الحرم بتعظيم وتفخيم

التهنئة بالحج

ألفاظ لأهل العصر في التهنئة بالحج وتفخيم الحرم وأمر المناسك والمشاعر
وما ينصل بها من الأدعية — قصد البيت العتيق ، والمطاف الكريم ، والملتزم
النبيه ، والمستلم النزيه — وقف بالمعرف العظيم ، وورد زمزم والحطيم ، حرم الله
الذى أوسع للناس كرامة ، وجعله لهم مثابة ، وللخليل خلة ، وللذبيح خطة ، ولمحمد
صلى الله عليه وسلم قبلة ، ولأمته كعبة ، ودعى اليه حتى لبي من كل مكان سحيق
وأسرع نحوه من كل فج عميق ، يعود عنه من وفق وقد قبلت توبته ، وغفرت
جوبته ، وسعدت سفرته ، وانجحت أو بته ، وحمد سعيه ، وزكا حجه ، وتقبل
عجه وثيجه — انصرف مولاى عن الحج الذى انتضى له عزائمه ، وأنضى فيه
رواحله ، وأتعب نفسه بطلب راحتها ، وأنفق ذخائره بشراء سعة الجنة وساحتها
فقد زكت ان شاء الله تعالى أفعاله ، وتقبلت أعماله ، وشكر سعيه ، وبلغ هديه
قد ثقلت عن ظهرك الثقل العظيم ، وشاهدت الموقف الكريم ، ومحضت عن
نفسك بالسعى من الفج العميق ، الى البيت العتيق — حمداً لمن سهل عليك قضاء
فريضة الحج ، ورؤية المشعر والمقام ، وبركة الأدعية والموسم ، وسعادة أفنية
الحطيم وزمزم — قصد أكرم المقاصد ، وشهد أكرم المشاهد ، فورد مشارع
الجنة ، وبخيم بمنازل الرحمة — قد جمعت مواهب الله لك : الحج أدبت فرضه ،

وحرم الله وطئت أرضه ، والمقام الكريم قته ، والحجر الأسود استلمته ، وزرت
قبر النبي صلى الله عليه وسلم مشافهاً لمسجده ، وشاهداً لمشهده ، وشاهداً بآديه
ومحضره ، وماشياً بين قبره ومنبره ، ومصلياً عليه حيث صلى ومتقرباً إليه بالقربة
العظمى ، وعدت وسعيتك مشكور ، وذنبك مغفور ، وتجاركت الراجحة ، والبركات
عليك غادية ورائحة — تلقى الله دعائك بالإجابة ، واستغفارك بالرضا ، وأملك
بالحج ، وجعل سعيتك مشكوراً ، وحجك مبروراً — عرف الله تعالى مولانا مناهج
مانواه ، وقصده وتوخاه ، ما يسعده في دنياه ، ويحمد عقباه

شعر قطري بن الفجاءة

قال أبو حاتم أنبت أبا عبيدة ومعى شعر عروة بن الورد فقال لي ما معك ؟
قلت شعر عروة. قال شعر فقير ، يحمله فقير ، ليقرأه على فقير ! قلت ما معى غيره
فأنشدني أنت ما شئت فأنشدني

يارب ظل 'عقاب قد وقيت به * مهري من الشمس والابطل تجتهد
ورب يوم حمى أرعيت عقربه * خيل اقتسار وأطراف القناقصد
ويوم هو لأهل الخفض ظل به * لهوى اصطلاء الوغى وناره تقد
مشيراً موقفى والحرب كاشفة * عنها القناع وبحر الموت يطرد
ورب هاجرة تغلى مراجلها * نحرتها بمطايا غارة تحدد
تجناب أودية الأفزاع آمنة * كأنها اسد يصطادها أسد
فإن أمت حنف أنفى لأمت كدأ * على الطعان وقصر العاجز الكمد
ولم أقل كم أساقى الموت شاربهُ * وكأسه والمنايا شرع ورُد

ثم قال هذا والله هو الشعر لما يتغللون به من أشعار الخنايث

والشعر لقطري ابن الفجاءة المازنى وكان يكنى في السلم أبا محمد ، وفى الحرب
أبا نعامية ، وكان أطول الخوارج أيلماً ، وأحد هم شوكة ، وكان شاعراً جواداً ،
وهو القائل أيضاً

لا يركنن فتي الى الاحجام * يوم الوغى متهيّباً لحمام
فلقد ارانى للرماح دريثة * من عن يميني تارة وأمامي
حتى خضبت بآنحد من دمي * أكناف سرجي أوغان لجامي
ثم انصرفت وقد أصبت ولم أصب * جذع البصيرة قارح الاقدام

المسيب بن علس

وقال المسيب بن علس

عتبت الملوك على عتبتها * وسيان ان عتبت تعتب
وكالشهد بالراح الفاظهم * وأخلاقهم منها أعذب
وكالمسك ترب مقاماتهم * وترب أصولهم أطيب

بنو أسد

وقال آخر

اذكر محاسن من بنى أسد * تبدو يحن اليهم القلب
الشرق منزلهم ومنزلنا * غرباً وأين الشرق والغرب
من كل أبيض جل زينت * مسك أحمر وعارض هصب
ومدجج يسعى لغارته * وعقيرة ننتابه يحبو

آل حرب

آخر :

أدينكم بقية آل حرب * وهضبتها التي فوق الهضاب
تبارون الرياح ندًى وجوداً * وتمثلون أفعال السحاب
يدكرني مقامى اليوم فيكم * مقامى أمس في عصر الشباب

سعيد بن حميد

كتب سعيد بن عبد الملك الى سعيد بن حميد « أكره أطلال الله بقاءك أن
أضعك ونفسي موضع العذر والقبول ، فيكون أحدنا معذراً مقصراً ، والآخر
قابلاً متفضلاً ، ولكن أذكر مافي التلاقي من تجديد البر ، وفي التخلف من قلة
الصبر ، وأسأل الله تعالى أن يوفقك وإيانا لما يكون منه عقبى الشكر » فأجابه :
« وصل كتابك أكرمك الله تعالى ، الحاضر سروره ، اللطيف موقعه ، الجميل
صدوره ومورده ، الشاهد ظاهره على صدق باطنه ، ونحن أعزك الله نجعل عزاءك
الاعتراف بفضلك ، ومجازاتك التقصير دونك ، ونرى أن لا عذر في التخلف
عنك ، وإن حال الاشتغال بيننا وبينك ، فإن كنت ساحت على العذر قبل
الاعتذار ، وسبقت الى فضيلة الاعتذار ، فلا زلت على كل خير دليلاً داعياً
وبه أمراً ، ولقد التقينا قبل وصول كتابك لقاءً أحدث قطراً ، وهاج شوقاً ،
وأرجو أن تتسع لنا الجمعة بما فاضت به الأيام ، فننال حظاً من محادثتك والأنس
بك » — واسعيد بن حميد حلاوة في منظومه ومنشوره ، لكنه قليل الاختراع ،
كثير الاغارة على من سبقه ، وكان يقال لو رجع كلام كل أحد اليه لبقى سعيد
ابن حميد ساكتاً وفيه يقول أبو علي البصير

رأس من يدعى البلاغة نى * ومن الناس كلهم في حرامه

وأخونا ولست أكني سعيد بـ * ن حميد تورخ الكتب باسمه

هذا المعنى ينظر الى قول منصور الفقيه وإن لم يكن منه

تضييق به الدنيا فينهض هاربا * اذا نحن قلنا خيرنا البازل السمح

فان قيل من هذا الشقى أقل لهم * على شرط كتمان الحديث هو الفتح

عشق سعيد لفضل الشاعرة

وكان سعيد يهوى فضل الشاعرة فعزم مرة على سفر فقالت له
كذبتنى الوديان صاحخت مرتحلاً * كف الفراق بكف الصبر والجلد
لا تذكر الهوى والشوق لو فُجعت * بالشوق نفسك لم تصبر على البعد

نبذة من شعره

وكان سعيد عند بعض اخوانه قهض منصرفاً وأخذ بعضادتي الباب ،
وأنشأ يقول

سلامٌ عليكم حالت الكأس بيننا * وولت بنا عن كل مرأى ومسمع
فلم يبق الا أن يصالحني الكرى * فيجمع سكرأين جسمي ومضجى
وقال

أرى ألسن انشكوى اليك كائلةً * وفيهن عن غير الثناء فتور
تقيم على العتب الذي ليس نافعاً * وليس لها الا اليك مصير
وما أنت الا كالزمان تلونت * نوائب من احداثه وأمر
فان قل انصاف الزمان وجوره * فمن ذا على جور الزمان يجير

اليك المفرد من ظلمك

أما قوله

تقيم على العتب الذي ليس نافعاً

فمن قول المؤمل

لا تغضبن على قوم نجبهم * فليس منك عليهم ينفع الغضب
يا جائرين علينا في حكومتهم * والجور أقبح ما يؤتى ويرتكب
لسنا الى غيركم منكم نفر اذا * جرتم ولكن اليكم منكم الهرب

وأول من نبه على هذا المعنى النابغة الذبياني في قوله للنعمان بن المنذر
فأنك كالليل الذي هو مدركي * وإن خلت إن المنتأى عنك واسع
خطا طيف حُجْنٌ في حبال متينة * تمتد بها أيدٍ اليك نوازع

شعر أشجع السلمي

سرقه أشجع السلمي فقال لادريس بن عبد الله بن الحسين بن علي ، وقد
بعث إليه الرشيد من اغتاله في الغرب

أتظن يا ادريس أنك مفلت * كيد الخلافة أويقيك حذارُ
إن السيوف إذا انتضاها عزمه * طالت وتقصردونها الأعمار
هيئات إلا أن تحلّ ببلدة * لا يهتدى فيها اليك نهار

شعر سلم الخاسر

وقال سلم الخاسر يعتذر الى المهدي
أني أعز بخير الناس كلهم * فأنت ذاك لما يأتي ويجنبُ
وأنت كالدهر مبثوثا خبائله * والدهر لا ملجأ منه ولا هربُ
ولو ملكت عنان الريح أصرفه * في كل ناحية ما فأنك الطلبُ
فليس الا انتظاري منك عارفة * فيها من الخوف منجاة ومنقلب

سركات شعرية

وقول سلم

ولو ملكت عنان الريح أصرفه

كأنه من قول الفرزدق للحجاج

ولو حملتني الريح ثم طلبتني * لكنت كمودٍ أدركته مقادره

وقول علي بن جبلة لحيد الطوسي

وما لأمري، حاولته منك مهزبٌ * ولو رفعتَه في السماء المطالعُ

أخذه البحتري فقال

سلبوا وأشرقت الدماء عليهم * محمرةً فكأنهم لم يسلبوا

فلواتهم ركبوا السكوا كب لم يكن * ليجيرهم من جلد بأسك مهزبُ

وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في نحو قول النابغة

واني وإن حدثت نفسي بأنني * أفوتك إن الرأي مني اعازبُ

لأنك لي مثل المكان المحيط بي * من الأرض لولا استهضتني المذاهب

وأما قول سعيد

وما أنت إلا كالزمان

والبيت الذي يليه فكأنه ألمٌ فيه بقول شمعيل الثعلبي وإن لم يكن المعنى لنفسه

أمن جذبة بالرجل مني تباشرت * عداي ولا عتب علي ولا هجرُ

فإن أمير المؤمنين وفعله * لك الدهر لا عار بما صنع الدهر

وقال رجل من طيٍّ وكان له ولد رجل منهم يقال له يزيد بن عروة يقال له

زيد الخيل قتل رجلاً من بني أسد واسمه زيد فأقاد منه السلطان فقال الطائي

يفتخر على الأسديين

علا زيدا يوم الحى رأس زيدكم * بأبيض مشحوذ الفرار يمانى

فإن تقنوا زيدا بزيد فأنا * أقادكم السلطان بعد زمان

وقول الثعلبي مأخوذ من قول النابغة وهو أول من ابتكره

وعيرتني بنو ذبيان خشيته * وما عليّ بأن أخشاك من عار

عود الى شعر ابن حميد

ومن جيد شعر سعيد بن حميد

أهاب وأستحي وأرقب وعده * فلا هو يبداني ولا أنا أسأل
هو الشمس مجراها بعيد وضوءها * قريب وقلبي بالبعيد موكل
وهذا المعنى وإن كان كثيراً مشهوراً فما يكاد يداني في الاحسان فيه

القريب البعيد^(١)

وقد قال أبو عيينة

غزتي جيوش الحب من كل جانب * اذا حان من جند قفول غزا جند
أقول لأصحابي هي الشمس ضوءها * قريب ولكن من تناولها بعد

وقال العباس بن الأحنف

هي الشمس مسكنها في السماء * فعزّ الفؤاد عزاءً جميلاً
فلن تستطيع اليها الصعود * ولن تستطيع اليك النزولاً

وقال البحرى

دنوت تواضعاً وعلوت قدراً * فشأنك انحدار وارتفاع
كذلك الشمس تبعد أن تداني * ويدنو الضوء منها والشعاع

وقال ابن الرومى

وذخرته للدهر أعلم أنه * كالدهر فيه لمن يؤل مآل
ورأيت كالشمس أن هي لم تنل * فالنور منها والضياء ينال

وقال المتنبي

بيضاء أطمع فيما نحت حلتها * وعزّ ذلك مطلوباً لمن طلبها
كأنها الشمس تعطى كف قابضها * شعاعها وتراه العين مقرباً

(١) نجد لهذا الباب وما بعده تفاصيل ممتعة في كتاب «مدامع العشاق»

تلون الملاح

وقال سعيد بن حميد و يروى لفضل الشاعرة

ما كنت أيلم كنت راضية * عنى بذلك الرضا بمغتبط

علماً بأن الرضى سيتبعه * منك التجنى وكثرة السخط

فكل ما ساءنى فعن خلق * منك وما سرنى فعن غلط

وفى هذا المعنى يقول أبو العباس الهاشمى من ولد عبد الصمد بن على ويعرف

بأبى العبر

أبكى اذا غضبت حتى اذا رضيت * بكيت عند الرضا خوفاً من الغضب

فللموت ان غضبت والموت ان رضيت * إن لم يرج سلو عشت فى لعب

وقال العباس بن الأحنف

اذا رضيت لم يهنئ ذلك الرضا * اصحة علمى أن سيتبعه عتب

وأبكى اذا ما أذنبت خوف عتبها * فأسأله مرضاتها ولها الذنب

وصالكم هجره وقربكم قلى * وعطفكم صد وسامكم حرب

وأنتم بحمد الله فيكم فظاظة * وكل ذلول من أموركم صعب

وقال

قد كنت أبكى وأنت راضية * حذار هذا الصدود والغضب

ان تم ذا الهجر يا ظلوم ولا * تم فمالي فى العيش من أرب

وما أحسن قول القائل

وما فى الارض أشقى من محب * وان وجد الهوى حلو المذاق

تراه باكياً فى كل حين * مخافة فرقة أو لاشتياق

فبيكى إن نأوا حذراً عليهم * وبيكى ان دنوا خوف الفراق

وتسخن عينه عند التناى * وتسخن عينه عند التلاق

الاقتباس من القرآن

وقال سعيد بن حميد اذا برعت في كتابك بآية من كتاب الله تعالى أنرت
ظلامه ، وزينت أحكامه ، وأجبت كلامه

أمثال العرب والعجم والعامة وما يماثلها من كتاب الله تعالى أخرجها أبو منصور
عبد الملك الشعالي

قال على رضى الله تعالى عنه « القتل أنى للقتل » وفي القرآن « ولكم
في القصاص حياة يا أولى الألباب » والعرب تقول لمن يعير غيره بما هو فيه
« غير بجير بجره ونسى بجير خبره » وفي القرآن « وضرب لنا مثلاً ونسى
خلقه » وفي معاودة العقوبة عند معاودة الذنب « ان عادت العقرب عدنا لها »
وفي القرآن « وان عدتم عدنا ، وإن تعودوا نعد » وفي ذوق الجاني وبال أمره
« يداك أو كتافوك نفخ » وفي القرآن « ذلك بما قدمت يداك » وفي قرب
الغد من اليوم قول الشاعر * وان غدا لناظره قريب * وفي القرآن « أليس
الصبح بقريب » وفي ظهور الأمر « قد وضع الأمر لدى عيني » وفي القرآن
« الآن حصحص الحق » وفي الاساءة الى من لا يقبل الاحسان « أعط أخاك
تمرة فان أبى فجرة » وفي القرآن « ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا »
وفي فوت الأمر « سبق السيف العذل » وفي القرآن العظيم « قضى الأمر
الذى فيه تستفتيان » وفي الوصول الى المراد ببذل الرغائب « ومن ينكح الحسناء
يعط مهرها » وفي القرآن « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » وفي منع
الرجل مراده

وقد حيل بين العير والنزوان

وفي القرآن « وحيل بينهم وبين ما يشتهون » وفي تلافى الاساءة « عاد غيث
على ما أفسد » وفي القرآن « ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا » وفي
الاختصاص « كل مقام بمقال » وفي القرآن « لكل نبأ مستقر » العجم « من

احترق كدسه تمنى احتراق كدس الناس « وفي القرآن « ودوا لو تكفرون
كما كفروا فتكونون سواء « العامة « من حفر لأخيه بئراً وقع فيها «
وفي القرآن « قل كل يعمل على شاكلته « العامة « كل البقل ولا تسأل عن المبجلة «
وفي القرآن « لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤم « شاعر

كم مرة حفت بك المكاره * خارك الله وأنت كاره

وفي القرآن « وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لکم « العامة « المأمول خير من
المأكول « وفي القرآن « وللاخرة خير لك من الاولى « العامة « لو كان في اليوم
خير ما سلم على الصياد « وفي القرآن « ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم « المتنبي
* مصائب قوم عند قوم فوائد * وفي القرآن « وان تصبكم سيئة يفرحوا بها «
شاعر * عند الخناز يرتفق العذرة * وفي القرآن « الخبيثات للخبيثين والخبيثون
للخبيثات « المعجم « لم يرد الله بالتملة صلاحاً إذ أنبت لها جناحاً « وفي القرآن
« حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة « العامة « الكلب لا يصيد كارها «
وفي القرآن « لا إكراه في الدين « المعجم « كل شاة تُنَاط برجلها « وفي القرآن
« كل نفس بما كسبت رهينة «

كتب متفرقة

جملة من مكاتبات أهل العصر

أبو القاسم محمد بن علي الاسكاف عن الأمير نوح بن نصر وعن أبيه
عقد الملك لأبي طاهر وشمكير بن زياد يشكره على حميد سيرته « من حمدناه
أعزك الله تعالى من أعيان الملة الذين بهم افتخارها ، وأعوان الدولة الذين بهم
استظهارها ، بخلة ينزع فيها من خلال الفضل ، وخصلة يكمل بها من خصال العدل ،
وانك أعزك الله من نحمده بالارتقاء في درج الفضائل ، والاستواء في كل الشواكل
فانه ليس من محمده الا وسهمك فيها فائز ، وذلك أعزك الله تعالى أمر قد أغنى

صدق خبره عن العيان ، وكفى بيان أثره تكلف الامتحان ، ولو أعطينا النفوس منهاها ، وسوغناها هواها ، لاوردنا عليك في دور كل شارق جديد شكر ، وجدنا لك مع اعتراض كل خاطر جميل ذكر ، لكننا للعادة في ترك الهوى ، والثقة بأنك مع صالح آدابك يحل الأدنى من الإحماد محل الا وفي ، نقضى لك بأنه وان عظم قدره يسير العدد ، وعلى ما هو وان تنهى لفظه باقى الفخر مدى الأبد ، وكان مما اقتضانا الآن تناوله به أخبار تواترت ، وأقوال تظاهرت ، باطباق سكان الحضرة ونيسابور من أهل عملك على شكر ما تريد لهم وفيهم من مواد عدلك وحسن فضلك ، حتى لقد ظلوا ولهم في ذلك محافل تعقد ، ومشاهد تشهد ، يعجب بها السامع والرائى ، ويقترن بها المؤمن والداعى ، فان هذا أعزك الله حال يطيب مسمعه ، ويلذ موقعه ، حتى لقد ملأ القلوب بهجاً ، والصدور ثلجاً ، حتى استفزها فرط الارتياح ، وصدق الانشراح ، الى هذا الكتاب ان أعجلناه ، وهذا الشكر ان أجزلناه ، بعد ذكر ذلك أفضل كل الافضال ، وأجل كل الاجمال ، وتضاعف به حظك من الرأى اضعافاً ، وأشرف محلك على كل المحال اشرافاً ، ونحن نهنئك أعزك الله على التوفيق الذى قسمه الله لك ، والتيسير الذى وكله بك ، ويبعثك على استدامتها بصالح النية ، وبصادق البغية ، ليدنو من العدل على ما يرى ، ويحسن الهدى فيما يتولى ، فرأيت ابقاك الله تعالى فى إحلال ذلك محله من استبشار به تستكملة ، واستثمار له تعجله

كتاب تعزية

وكتب اليه يعزیه « ان أحق من سلّم لأمر الله تعالى ورضى بقدره ، حتى يمضى مصطنعاً ، ويخلص مصطبراً ، وحتى يكون بحيث ما أمر الله من الشكر اذا وهب ، والرضا اذا سلب ، أنت أعزك الله تعالى لحلك من الشكر والحجا ،

وحظك من الصبر والنهي ، ثم لما ترجع اليه من ثبات الجنان عند النازلة ، وقوة الاركان لعز الدولة الفاضلة ، فان لك فيها وفي سهمك الفائز ، ومرسلك البارز ، عوضا عن كل مرزوء ، ودركا لكل مرجوء ، ونسأل الله تعالى ان يجعلك من الشاكرين لفضله اذا أبلى ، والصابرين لحكمه اذا ابتلى ، وان يجعل لك لا بك التعزية ، ويقيك في نفسك وفي ذويك الرزية ، بمنه وقدرته »

— ٢ —

وله اليه «ترامى الينا خبر مصابك بفلان ، فخلص الينا من الاغتمام به ما يحصل في مثله ، ممن أطاع ووفى ، وخدم ووالى ، وعلمنا ان لفقدك مثله لوعة ، وللمصاب به لذعة ، فأثرنا كتابنا هذا اليك في تعزيتك ، ويقيننا بأن عقلك يغنى عن عظمتك ، ويهدى الى الاولى بشيمتك ، والأزيد في رتبتك ، فليحسن أعزك الله صبرك على ما أخذه منك ، وشكرك لما أبقي لك ، وليتمكن من نفسك ما وفر لك ، من ثواب الصابرين ، وأجزل من ذخر المحسنين ، وايرد كتابك بما ألهمك الله تعالى من عزاء ، وابلاكه من جميل بلاء »

— ٣ —

وله اليه جواب «وصل كتابك أعزك الله تعالى مفتتحا بالتعزية عن فلان وتصف وجعك للمصيبة ، ونحن نحمد الله تعالى الذى ينعم فضلا ، ويحكم عدلا ، ويهب إحسانا ، ويسلب امتحانا ، على مجارى قبضته كيف حوت آخذة معطية ، وموقع مواقع مشيئته كيف مضت سارة ومسيئة ، حمد عالمين أن لا حكم إلا له ، ولا حق إلا به ، ومستمسكين بما أمر به عند المساءة من الصبر ، والمسرة من الشكر ، راجين ما أعده الله من الثواب للصابرين ، والمزيد للشاكرين ، وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وإليه ننيب ، وأما وحشتك أعزك الله للحادث عن الماضى ، عفا الله عنك ، فمثلك من ذوى الصفاء والوفاء اختص بذلك واهتم له ، وعرف

مثله فاعظم به ، فان الطاعة نسب بين أوليائها ، والنعمة سبب بين أبنائها ، فلا عجب أن يمسك في هذا العارض ما يمس أولى المشاركة ، ويخصك من الاهتمام ما يخص ذوي المشاركة »

كلمة نصيح

وله اليه أيضاً في أمر عراه « ورد خبرك أكرمك الله تعالى بنفوذك الى وجهك فمن جمعهم الله تعالى للسعي في سبيله الى جملتك ، فأملنا أن يكون ذلك موصلاً بأحسن الخيرة مؤدياً الى أحسن المعية ، إلا أنا أحسننا من الغزاة الذين بهم يعتضد ، وإياهم يستنجد ، فتور نيات ، وفساد طويات ، وهذا كما علمت باب عظيم يجب الاطلاع بالفكر والرأى عليه ، والاحتراز بالجد والجهد من الخلط فيه ، فسبيلك أن تتأمل أمرك بعين استقصاء العورة ، واستدراك الآخرة ، فان أنت وجدت في عِدتك تمام القوة ، وفي عُدتك مقدار الكفاية ، ولم تجد نيات أولئك الغزاة مدخولة ، ولا عُرَاهم محلولة ، استخرت الله تعالى في المسير بكل ما تقدر عليه من الحزم في أمرك ، ثم ان تكن الأخرى وكان القوم على ما ذكرت من كلال البصائر ، وضعف المرائر ، عملت على التلوم لحديث يحدّثك به كتابنا هذا ان اجتليت ما ذكرته ، وان لم تبلغ بلاغة ما اخترته ، فاعتلق بذيله »

المقامة القزوينية

وهذه المقامة من انشاء البديع ، قال عيسى بن هشام غزوت الثغر بقزوين سنة خمس وسبعين ، فما اجتزنا حزناً^(١) ، ولا هبطنا بطناً ، حتى وقف بنا المسير على بعض قراها ، فالت الهاجرة بنا الى ظل اثلث^(٢) في حجيرها عين

(١) الحزن ما غلظ من الارض ، والبطن ما انخفض منها (٢) الاثل نوع من الشجر يشبه الطرفاء

كلسان الشمعة ، أصفى من الدمعة ، تسبح في الرضراض ، سبح النضناض^(١)
قلنا من المأكل ما نلنا ، ثم ملنا الى الظل فقلنا^(٢) فما ملكنا النوم حتى سمعنا
صوتاً أنكر من صوت الحمار ، ورجعاً أضعف من رجح الحوار^(٣) يشفعهما صوت
طبل كأنه خارج من ماضى أسد ، فزاد عن القوم ، رائد النوم ، وفتحت العيون
اليه ، وقدحالت الأشجار دونه ، وأصغيت فاذا هو يقول على إيقاع صوت الطبل

أدعو الى الله فهل من مجيب * الى ذررى رحب وعيش خصيب
وجنة عالية ماتنى * قطوفها دانية ما تغيب
ياقوم انى رجل نائب * من بلد الكفر وأمرى عجيب
إن أك آمنت فكم ليلة * جحدت فيها وعبدت الصليب
يارب خنزير تمششته * ومسكرا حرزت منه النصيب^(٤)
ثم هدانى الله واناشنى * من زلة الكفر اجتهد المصيب
فظلمت أخفى الدين فى أسرني * وأعبد الله بقلب منيب
أسجد للآت حذار العدى * ولا أجى الكعبة خوف الرقيب
وأسأل الله اذا جننى * ليلى وأضنائى يوم عصيب
رب كما انك أتقذتنى * فنجنى انى فيهم غريب
ثم انخذت الليل لى مركباً * وما سوى العزم أمامى نجيب
وقدك من سبرى فى ليلة * يكاد رأس الطفل فيها يشيب
حتى اذا ماجزت بحر العمى * الى حى الدين نفضت الوجيب
وقلت إذر لاح شعار الهدى * نصر من الله وفتح قريب
ولما بلغ هذا البيت قال يا قوم ، وطئت والله بلادكم بقلب لا العشق شاقه ،

(١) الرضراض الحصى ، والنضناض الحية لا تستقر فى مكان (٢) قلنا :
من القيلولة وهى النوم فى الظهيرة (٣) الحوار ولد الناقة الى أن يفصل عن أمه
(٤) تمششته : أكلت مشاشه وهى رعوس عظامة اللينة

ولا الفقر ساقه ، وقد تركت وراء ظهري حداثق وأغنايا ، وكواعب أنرابا ، وخيلا
مسمومة ، وقناطير مقنطرة ، وعدة وعديدا ، ومراكب وعبيدا ، وخرجت
خروج الحية من جحره ، وبرزت بروز الطائر من وكرة ، مؤنرا ديني على
دنيای ، وجامعا يمتلئ الى يسراى ، واصلا سيري بسرأى ، فلو رفعت النار
بشررها ، ورميت الروم بحجرها ، وأعنتموني على غزوها مساعدة وإسعادا ،
ومرافدة وارفادا ، ولا شطط فكل قادر على قدرته ، وحسب ثروته ، ولا أستكثر
البذرة ، ولا أرد الثمرة ، واقبل الذرة ، ولكل منى سهمان سهم أذلقه للقاء ، وسهم
أفوقه بالدعاء ، وأرشق به أبواب السماء ، عن قوس الظلماء

قال عيسى بن هشام فاستفزني رائع ألفاظه ، وسروت جلباب النوم ، وغدوت
الى القوم ، واذا والله شيخنا أبو الفتح الاسكندري ، بسيف قد شهره ، وزى
قد نكره ، فلما رآني غمزني بعينه وقال : رحم الله امرأ أحسن حديثه ، وملاك
نفسه ، وأغنايا بفاضل قوله ، وقسم لنا من نياله ، ثم أخذ ما أخذ ، فقامت اليه
فقلت أنت من أولاد بنات الروم ؟ فقال

أنا حالى مع الزما * ن كحالى مع النسب

نسبى فى يد الزما * ن اذا سامه انقلب

أنا أمسى من النبى * ط وأضحى من العرب

سليمان بن عبد الملك

قال سليمان عبد الملك ما سألتى فظ رد مسئلة يشغل على قضاؤها ، ولا يخف
على أدائها ، بلفظ حسن له يجمع له القلب فهمه الا قضيتها ، وان كانت العزيمة
قصدت فى منعه ، وكان الصواب مستقرا فى دفعه ، ضنا بالصواب أن يرد سائله ،
أو يحرم نائله

الحارث الغساني

قال أبو عبيدة كان أبو قيس بن رفاعة يغدو سنة الى النعمان بن المنذر اللخمي وسنة الى الحرث بن أبي شمر الغساني فقال له الحرث يوما وهو عنده : يا ابن رفاعة ، بلغني انك تفضل النعمان عليّ ! قال كيف أفضله عليك أبيت اللعن هو الله لفقاك أحسن من وجهه ، وأملك أشرف من أبيه ، ولأمسك أفضل من يومه ، ولشمالك أجود من يمينه ، ولحرمانك أنفع من بذله ، ولقليلك أكثر من كثيره

تطفل الثقلاء

الحدوني : قال بعث الى أحمد بن حرب المهلبى فى غداة السماء فيها مغيمة ، فأتيته والمائدة موضوعة مغطاة ، وقد وافت عجاب المغنية ، فأكلنا جميعاً ، وجلسنا على شرابنا ، فما راعنا الا داق يدق الباب ، فأتاه الغلام فقال : بالباب فلان فقال لى هو قتي من آل المهلب ، ظريف ، نظيف ، فقلت ما نريد غير ما نحن فيه ، فاذن له فجاء يتبختر وقد أمدى قدح شراب فكسره فاذا رجل آدم ضخم ، قال وتكلم فاذا هو أعيا الناس . فجلس بينى وبين عجاب ، قال فدعوت بدواة وكتبت الى أحمد بن حرب

كدر الله عيش من كدر العيش — ش فقد كان صافيا مستطابا
جاءنا . والسماء تهطل بالغيث — ث وقد طابق السماع الشرابا
كسر الكاس وهي كالكوكب الدر * ي ضمت من المدام رُضابا
قلت لما رُميت منه بما أكره والدهر ما أقاد أصابا
عجل الله نعمة لابن حرب * تدع الدار بعد شهر خرابا
ودفعت الرقعة له فقال ألا نفست فقلت بعد حول ؟ فقلت أردت أقول
(١٢ — رابع)

بعد يوم ، نغفت أن يصيبني مضرة ذلك ، وفطن الثقيل قهض ، فقال آذيتَه !
قلت هو آذاني

طيلسان بن حرب

وقال الحمدوني في طيلسان بن حرب
ولى طيلسان أن تأملت شخصه * تيقنت أن الدهر يفنى وينقرض
تصدع حتى قد أمنت انصداعه * وأظهرت الأيام من عمره الغرض
كأنى لا شفاقي عليه ممرض * أخاسم مما تهادى به المرض
فلو أن أصحاب الكلام يرونه * لما روك فيه وادعوا أنه عرض
وقال فيه

يا ابن حرب كسوتني طيلساناً * أمرضته الاوجاع فهو سقيم
فاذا ما لبسته قلت سُبْحاً * لك محي العظام وهى رميم
طيلسان له اذا هبت الرياح عليه بمنكبى هميم
أذكرنى بيتاً لحسان فيه * حرق للفؤاد حين أقوم
لو يدب الحولى من ولد الدر * عليها لاندبها الكلام
وقال أيضاً

يا قاتل الله ابن حرب لقد * أطال لناعبى على عمد
بطيلسان خلت ان البلى * يطلبه بالوتر والحقد
أجد في رفوى له والبلى * يلهو به فى الهزل والجد
ذكرنى الجثة لما غدت * أصحابها منها على حرْد
ان اتهم الرفاء فى رفيه * مضى به التمزيق فى نجد
غنيتة لما مضى راحلاً * يا واحدى تتركنى وحدى!

وقال فيه

ان ابن حرب كسانى * ثوبا يطيل انحرافه

أُظِلُّ أَدْفَعُ عَنْهُ * وَأَتَقَى كُلَّ آفَةٍ
وَقَدْ تَعَلَّمْتُ مِنْ خَشْيَتِي عَلَيْهِ التَّغَافَةَ
وَقَالَ أَيْضاً

طَيْلَسَانُ مَا زَالَ أَقْدَمَ فِي الدَّهْرِ — رَمَنَ الدَّهْرِ مَا لِرَفُويِهِ حِيلُهُ
وَتَرَى ضَعْفَهُ كَضَعْفِ عَجُوزٍ * رَثَّةَ الْحَالِ ذَاتَ فَقْرٍ مُعِيلُهُ
غَمْرَتُهُ الرِّقَاعُ فَهُوَ كَمَصْرٍ * سَكَنَتُهُ نِزَاعُ كُلِّ قَبِيلِهِ
إِنْ أَزَيْنَهُ يَا ابْنَ حَرْبٍ بَذْمِي * فَجَرِيرٌ قَدْ زَانَ قَبْلِي بِجَبَلِهِ
جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَحْلِيُّ وَلَهُ صَحْبَةٌ قَالَتْ غَسَّانُ فِي هِجَاؤِهِ جَرِيرًا
لَعَمْرِي لَنْ كَانَتْ بِجَبَلَةٍ زَانِيَا * جَرِيرٌ لَقَدْ أَخْزَى جَرِيرًا كَلْبِيهَا
وَقَالَ الْحَدَّادِيُّ فِي مَعْنَاهُ الْأَوَّلِ
يَا ابْنَ حَرْبٍ إِنِّي أَرَى فِي زَوَايَا * يَبْتَئِنَّا مِثْلَ مَا كَسَوْتَ جَمَاعَهُ
طَيْلَسَانُ رَفُوتُهُ وَرَفُوتُ السُّرُوفِ مِنْهُ حَتَّى رَفُوتَ رِقَاعَهُ
فَأَطَاعَ الْبَلِيَّ وَصَارَ خَلِيقًا * لَيْسَ يُعْطَى الرِّفَاءُ عَلَى الرِّفُوطِ طَاعَةً
فَإِذَا سَأَلْتُ رَأَيْتُ فِيهِ * ظَنُّنِي قَتَى مِنْ أَهْلِ الصَّنَاعَةِ
وَقَالَ فِيهِ

طَيْلَسَانُ لَا ابْنَ حَرْبٍ * يَتَدَاعَى لَا مَسَامَا
قَدْ طَوَى قَرْنًا فَقَرْنًا * وَأَنَاسَا فَأَنَاسَا
لَبَسَ الْأَيَّامَ حَتَّى * لَمْ تَدْعَ فِيهِ لَبَاسَا
غَابَتْ حَتَّى الْحَسَّ حَتَّى * لَا يُرَى إِلَّا قِيَاسَا

رسائلُ بنِ العميد

كتب أبو الفضل بن العميد إلى أبي عبد الله الطبري «كتابي وأنا بحالٍ
لَمْ يَنْغُصْ مِنْهَا الشُّوقُ إِلَيْكَ ، وَلَمْ يَرْنُقْ صَفْوُهَا النَّزَاعُ نَحْوَكَ ، لَعَدَّتْهَا مِنْ

الاحوال الجميلة ، وأعددت حظي منها في النعم الجميلة ، فقد جمعت فيها بين سلامة عامة ، ونعمة تامة ، وحظيت منها في جسمي بصلاح ، وفي سعيي بنجاح ، لكن ما بقي أن يصفو لي عيش مع بعدى عنك ، ويخلو ذرعي مع خلوي منك ، ويسوغ لي مطعم ومشرب ، مع انفرادي دونك ، وكيف أطعم في ذلك وأنت جزء من نفسي ، وناظم لشمل انسي ، وقد حرمت رؤيتك ، وعدمت مشاهدتك ، وهل تسكن نفس متشعبة ذات اتقسام ، وينفع أنس ميت بلا نظام ، وقد قرأت كتابك جعلني الله تعالى فداءك ، فامتلات سرورا بملاحظة خطك ، وتأمل تصرفك في لفظك ، وما أقرظهما فكل خصالك مقرّظ عندي ، وما أمدحهما فكل أمرك ممدوح في ضميري وعقدي ، وأرجو أن تكون حقيقة أمرك موافقة لتقديري فيك ، فإن كان كذلك والا فقد غطي هواك وما التقي على بصري»

— ٢ —

وله الى عضد الدولة يهنئه بولدين «أطال الله بقاء الأمير الاجل عضد الدولة ، دام عزه وتأييده ، وعلوه وتمهيده ، وبسطته وتوطيده ، وظاهر له من كل خير مزيده ، وهناه ما احتظاه به على قرب البلاد ، من توافر الاعداد ، وتكثر الامداد ، وتثمر الأولاد ، وأراه من النجابة في البنين والاسباط ، ما أراه من الكرم في الآباء والاجداد ، ولا أخلى عينه من قرّة ، ونفسه من مسرة ، ومتجدد نعمة ، ومستأنف مكرمة ، وزيادة في عدده ، وفسح في أمده ، حتى يبلغ غاية مهله ، ويستغرق نهاية أمله ، ويستوفي ما بعد حسن ظنه ، وعرفه الله السعادة فيما بشر عبده من طلوع بدرين هما انبعثا من نوره ، واستنارا من دوره ، وحفا بسريره ، وجعل وفدهما متلائمين ، وورودهما توأمين ، بشيرين بتظاهر النعم ، وتوافر القسم ، ومؤذنين بترادف بنين يجمعهم منخرق الفضاء ، ويشرق بنورهم أفق العلا ، وينتهي بهم أمد النماء ، الى غاية تفوت غاية الاحصاء ، ولا زالت السبل عامرة ، والمناهل غامرة ، بصفائح صادرهم بالبشر ، وآملهم بالنيل القاصد

ابنا عضد الدولة

وقال أبو الطيب وذكر أبا دلف وأبا الفوارس ابني عضد الدولة
فلم أر قبله شبلئ هزبر * كشبله ولا فرسى رihan
فعاشا عيشة القمرين يحيى * بضوءهما ولا يتحاسدان
ولا ملكا سوى ملك الأعادى * ولا ورثا سوى من يقتلان
دعاه كالثناء بلا رياء * يؤديه الجنان الى الجنان

كتاب استبطاء وتهنئة

وكتب أبو القاسم الاسكافي عن نوح بن نصر الى وشمكير بن زياد في استبطاء
وتهنئة وصل كتابك ناطقاً مفتتحه بجميل العذر ، فيما نقل من المكاتبة ، وبعث
من المطالعة ، ومعرباً مختتمه عن جملة خير السلامة ، التي طبقت أعمالك ،
والاستقامة التي عمت أحوالك ، وفهمناه ، ولولا أن موافاتك أيدك الله تعالى فيما
تأتى وتذر ، وتربى وتربة عادة لنا أورثناها قرابة ما بين وقاتنا ووقيتك ، وملاءمة
حال ألبأتنا لحال استحقاقك ، لكننا ربما ضايقناك في العذر الذي اعتذرت به ،
وان كان واضحاً طريقه ، ونافسناك فيه وان كان واجباً تصديقه ، لفرط الأنس
بكتابك ، والارتياح بخطابك ، اللذين لا يؤديان إلا خبر سلامة توجب الإجماع
فنحن نأبى الا إجراء تلك العادة ، كما عودتنا ، لا التجافى عما تريد فيه من الزيادة
التي أردتها ، ولا ندع مع ذلك أن يصل تسويقك إلى الاقلال الذي اخترته بإجماعك
على الكتاب ، واكتسبته توخياً لأن تكون مؤهلاً في الحالين لخاصة التنويل ،
مقدماً في درج التفضيل ، موفياً حق الإيثار ، موفياً لواحق الاستقصار ، وتستعين
بالله على قضاء حقوقك ، على جميل النية في أمورك ، فان ذلك لا يبلغ إلا بقوته ،
ولا يدرك إلا بحوله ، وأما بعد فقد عفى أعزك الله تعالى ما أفاد كتابك بخبر السلامة

من أنسه ، على آثار من سبقه بخبر العلة من وحشة ، فأوجبنا مقابلة موهبة الله تعالى في المحبوب بصنع ، والمكروه بدفع ، فالشكر نستقبل به إخلاص المواهب لنا ، ونستديم به أخص المراتب بنا ، فرأيتك أعزك الله تعالى في المطالعة بذكر تسمده في القوة والصحة من مزيد ، والطاعة والكفاية من توفيق وتسديد ، موفقا ان شاء الله تعالى

ضروب من التهاني

ألفاظ لأهل العصر في ضروب التهاني وما ينخرط في سلكها
فمن ذلك في التهينة بالمولود وما يجري مجراها من الأدعية ، وما يختص منها بالملوك أو الرؤساء — مرحبا بالفارس المصدق للظنون ، المقر للعيون ، المقبل للطالع السعيد ، والخير العتيد ، انجب الأبناء لأكرم الآباء — أنا مستبشر بطولع النجم الذي كنا منه على أمل ، ومن تطاول استسراجه على وجل ، ان يشأ الله يجعله مقدمة أخوة في نسق كحلبة المستبق — قد طلع من أفق المجرة أسعد نجم في حدائق المروعة ، وأذكي بيت — يا بشرى بطولع الفارس الميمون جده ، المضمون سعدة ، عليه خاتم الفضل وطابعه ، وله سهم الخير وطالعه — الحمد لله على طولع هذا الهلال الذي نراه ان شاء الله بدرا لا يصم السرار بهاء ، ولا يبلغ المحاق سناه ، قد نشرت قوابله الاقبال وعلو الجد ، واقرن طلوعه بالطالع السعد — هناك الله تعالى بقوة الظهور ، واشتداد الأزر ، الفارس المكثر اسواد الفضل ، الموفر لحال الأهل ، المستوفى شرف الأرومة ، بكرم الأبوّة والأومومة ، وأبقاه حتى نراه ، كما رأيناه جده وأباه — عرفت أنفاما كثر الله به عدده ، وشد عضده ، من طولع الفارس الذي أضاء له الأفق ، وطال به باع السعادة ، فعمّمت النعمى لدى وأوردت البشرى غاية الأمل على — مرحبا بالفارس القادم ، بأعظم المغانم ، سوى الخلق : يلوح عليه سيما المجد ، ويتجاذب أطرافه الملك والحمد * وردت البشرى

بالفارس الذى أوسع رباع المجد تأهيلاً ، ومناكب الشرف ارتفاعاً ، وأعضاء
العز اشتداداً ، وأتنتى بشرى البشائر ، والنعم المحروسة عن النظائر ، فى سلالة
الغز وسليله ، وابن مسير الملك وسريره ، والأمير القادم بغرة المكارم ،
الناهض الى ذروة العلياء ، بآباء أمراء ، وملوك عظماء ، — مرحباً بالفارس المأمول
لشد الظهور ، المرجو لسد الثغور — الحمد لله الذى شد أزر الدولة ، ونظم قلادة
الأمرة ، ودعم سرير المقررة ، ووطد منابر المملكة ، بالقمر السعد ، وشبل
الاسد الورد — قد تبسمت المكارم والمعالي ، وتبشرت الخطب والقوافى ،
بالفارس المأمول اشد أزر الملك ، وسد ثغر المجد ، وتناول السرير شوقاً اليه ،
واهتزت المنابر حرصاً عليه — قد افترج جفن العالم عن العين البصيرة ، واستقرت
فضحكت من اللمعة المنيرة ، هو آمال الامير ، فالتاج بجبينه سما ، والركاب بمقدمه
زها ، اللهم أرني هذا الهلال بدرًا قد علا الاقدار قدراً ، وبلغه الله فيه مناه ،
حتى نراه وأخاه ، منيفين على ذروة المجد ، آخذين من أوفر الخطوة بأعلى الجد .
ولهم — والله يتمتع به ، ويرزق الخير منه ، ويحقق الامل فيه ، عرف الله
تعالى آثار بركة المولود السعيد ، وعقد الفضل بالزيادة فى عدده ، وأقر عين المجد
بالسيادة من ولده — عرفه الله تعالى من سيادة مقدمه ما يجمع الاعداء تحت قدمه
عمر ك الله تعالى حتى نرى هذا الهلال قرأً باهراً ، وبدرًا زاهراً ، تكثر به عقدتك ،
وتكبر معه غصة حسدتك ، من حيث لا تهتدى النوائب الى أغراضكم ، ولا تطلع
الحوادث الى انتقاضكم ، متمك الله بالولد ، وجعله من أقوى العبد ، ووصله
باخوة متوافرى العدد ، شادى الازر والعضد ، هناك الله تعالى مولده ، وقرن
بالبن موردته ، وأراك من بنيه أولادا بررة ، حتى نرى زيادة الله منه كما ترى
مهابته ، والله يبلغك أفضل ماتقسمه السعود ، ويعلو به الجد ، حتى يستغرق مع
اخوته مساعى الفضل ، ويشيدوا قواعد الفخر ، ويزاحوا صدور الدهر ،
ويضبطوا أطراف الارض ، والله يحرسه من نواظر الايام ان ترنو اليه ، واطمأن

الليالى أن تستولى عليه ، حتى يستقل باعباء الخدمة ، وينهض باثقال الدعوة ،
وينخف في الدفع عن البيضة ، ويسرع في حماية الخوذة ، والله يديم لمولانا من
العمر أطوله ، ومن العز أكملة ، ليطبق العالم بفضله وعدله ، ويدبر الارض
بالنجباء من نسله

المولود العلوى

ولهم في ذكر المولود العلوى — غصن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شجره
أهل أن يحلو ثمره ، وفرع بين الرسالة والامامة منتماه ، خليق أن يحمد بدوّه
وعقباه ، مرحباً بالطالع بأيمن طالع ، ومن هو من أشرف المناصب والمناجع ، حيث
الرسالة والخلافة ، والامامة والزعامة ، أبقاه الله تعالى حتى يتهياً منه صنائع المنن ،
ويعد حسنه من بنى الحسن

التهنئة بالاملاك والنفاس

ولهم في التهنئة بالاملاك والنفاس وما يتصل بهما من الادعية — من اتصل
بمولاي سببه ، وشرف به منصبه ، كان خليقا بالرغبة الى الله تعالى في توفيره
وتكثيره ، وزيادته وتشميره ، تزكو مناكب الفضل ، وتنمى مغارس المجد ،
وتطيب معادن النبل والفخر — بارك الله لمولاي في الامر الذى عقده ، وأحمد
أباه وأسعده ، وجعله موصولا بنماء العدد ، وزكاه الولد ، واتصال الحبل ، وتكثير
النسل ، والله تعالى يخير له في الوصلة الكريمة ، ويقرنها بالمنحة الجسيمة ، قد عظم
الله بهجتي ، وضاعف غبطتي ، بما أباحه من سرور ممتد ، لجمع شمل مجدد ، فلا
زالت النعمة به محفوفة ، والمسار اليه مصروفة ، والوصلة اكيدة العقدة ، طويلة
المدة ، سايغة البركة والفضل ، طيبة الذرية والنسل ، وصل الله هذا الاتصال
السعيد ، والعقد الحميد ، باكمل المواهب ، واحمد العواقب ، وجعل شمل مسرتك

ملتئماً ، وسبب أنسك منتظماً ، عرفك الله تعجيل البركات ، وتوالى الخيرات ،
ولا أخلاك الله من هذه الوصلة بكثرة العدد ، ووفور الولد ، وانبساط الباع
واليد ، على القدر والجد

التهنئة بالولاية

ولهم في التهنئة بالولاية والاعمال وما يتصل بها من الادعية للولادة والوزراء
والقضاة والعمال — عرفت أخبار البلد الذي أحسن الله الى أهله ، وعطف عليهم
بفضله ، إذ أضيف الى ما يلاحظه مولاي بعين إيمانه ، ويشفي خلاله بفضل اصالته ،
أنا من سر بالولاية يلبس مولاي ظلالها ، ويسحب أذيالها ، بنعم مستفادة ، ورتب
مستزادة ، سرورى بما عمله بكسبه الثناء فى كل عمل يدبره ، من أحدىثة جميله
ومثوبة جزيلة ، ويؤثره من إحياء عدل ، وإماتة جور ، وعمارة لسبل الخيرات ،
وابضاح لطرق الكرامات ، سيدى يوفى على الرتب التى يدعى له بحلوها فيهنأ
لها بتجميلها ، بولايته وتحليلها ، بكفايته الاعمال ، ان بلغت أقصى الآمال ،
فكفاية مولاي تتجاوزها وتخطاها ، والرتب وان جلت قدراً ، وكبرت ذكراً ،
فصناعته تنسقها وتنسؤها ، غير ان التهان رسم لا بد من اقامته ، وشرط لاسبيل
الى نقض عادته — الاعمال وان بلغت أقصى الآمال فكفاية سيدى توفى
عليها ايفاء الشمس على النجوم ، وترتفع عنها ارتفاع السماء على التخوم ، —
سيدى أرفع قدراً ، وأنبه ذكراً ، من أن نهنته بولاية وان جل أمرها ، وعظم
قدرها — قد أعطيت قوس الوزارة باريها ، واضيفت الى كفئها وكافئها ، وفسخ
فيها شرط الدنيا الفاسد فى اهداء حظوظها الى أوغادها ، ونقض بها حكمها الجائر
فى المدول بها عن نجباء أولادها — الدنيا أعز الله الوزير مهنةً بانحياز الولاية
الى رأيه وتنفيذه ، والممالك مغبوبة باتصالها الى أمره وتدييره — قد كانت الدنيا
مستشرقة بوزارته الى أن سعدت بما كانت الايام عنه مخبرة ، وحظيت بما كانت

الظنون به مبشرة — أنا أهني الوزارة بالقائها الى فضله مقادتها ، وبلوغها في ظله ارادتها ، وانحيازها من ايلته الى واضحة الفخر ، وترشحها من كفايته بعزة سائدة على وجه الدهر ، الحمد لله الذي أقر عين الفضل ، ووطأ مهاد المجد ، وترك الحساد يتعنون في ذيول الخيبة ، ويتساقطون في فضول الحسرة ، وأراني الوزارة وقد استكمل الشيخ اجلها ، ووفى لها جلالها

فلم تك تصلح إلا له * ولم يك يصلح إلا لها

والقاضي علم العلم شرقاً وغرباً ، ونجم الفضل غوراً ونجداً ، وشمس الأدب برأ وبجراً ، فسبيل الأعمال أن تهنا إذ ردت إلى نظره الميمون ، وعصبت برأيه المأمون. أسعد الله القاضي بما جدد له من رأي مولانا وارتضاه ، واعتمده لأجل أمر الشريعة وأمضاه ، وأسعد المسلمين والدين بما أصاره اليه ، وجمع زمامه في يديه — عرف الله سيدي من سعادة عمله ، أفضل ماترقاه بأمله ، ولقاه من نجاح أمره أفضل ما أنتجه بفكره — جاد الله له فيما تولاه وتطوقه ، وبلغه في كل حال أمله وحققه ، وعرفه من يمن ما بآشره وتدبره ، والخير والبركات الحاضرة والمنتظرة ، وجعل المناهج اليه ارسالا ، لا تمل تواليا واتصالا — أسعده الله أفضل سعادة قسمت لوالى عمل ، وأسهم له أخص بركة أسهمت لاسمى أمل ، أحضر الله السداد عزمه ، والرشاد همه ، وكنفه العصمة وأيده ، وقربه بالتوفيق ولا أفرد ، هناك الله تعالى بالموهبة التي ساقها اليه ، ومد رواقها عليه ، إذ كانت من عقائل المواهب مسفرة عن خصائص المراتب ، وحلت فيه محل الاستيجاب لا الايجاب ، والاستحقاق دون الاتفاق — هنا الله همته بالفضل الذي الولاية أصغر آلاته ، والرياسة بعض صفاته

التهنئة بذكر الخلع

ولهم في التهنئة بذكر الخلع والأجبية

أهني سيدى بمزيد الرفعة ، وجديد الخلعة ، التى تخلع قلوب المنازعين ،
واللواء الذى يلوى أيدي المنابذين ، والحظ الذى لو امتطاه الى الافلاك لحازها ،
أو سما به الى الجوازاء لحازها — بلغنى خبر ما تطوعت به سماء المجد ، وجادت به
أنواء الملك — فض من الخلع أسناتها ، ومن المراكب أبهاها ، ومن السيوف
أمضاها ، ومن الأفراس أجراها ، ومن الإقطاعات أنماها — لبس خلعته متجللا
منها ملابس العز ، وامتطى فرسه قارعا به ذروة المجد ، وتقلد سيفه حاصداً بحده
طلى أعدائه ، وغامطى نعمائه ، واعتنق طوقه متطوقاً عز الأبد ، واعتضد بالسوارين
الموديين بقوة الساعد والعضد ، وساس أوليائه ولواء العز عليه خافق ، وهو
بلسان الظفر والنصر ناطق — قد لبس خلعته التى تعمد بها ، وامتطى حملانه
الذى واصل بها احسانه ، وتمنطق بحسامه الذى ظاهر أبواب انعامه ، وتختتم
بخاتمه اللذين بسطا من يديه ، ووقع من دواته ، التى أعلت من درجاته ، قد
ذرت عليه سماء الشرف عرى الخلعة ، التى تترأى صفحات العز على أعطافها
وتتمرى مزايا المجد من أطرافها ، وركب الحملان التى تتناول قاصية المنى من ناصيته
والمركب الذى يستجد بالجلبة على السير والسيف والمنطقة الناطقان عن نهاية
الأكرام الناظران قلائد الاعظام — خلع تخلع قلوب الاعداء عن مقارها ، وتعر
نفوس الالوياء بمسارها ، وسيف كالتضاء مضاء أوأحد ، ولواء يخفق قلوب المنازعين
إذا خفق ، وحملات تصدع منكب الدهر اذا نطق

التهنئة بالقدوم من سفر

ولهم في التهنئة بالقدوم من سفر
أهني سيدي ونفسي بما يسر الله من قدومه سالماً ، وأشكر الله على ذلك
شكراً قاثماً ، غيبة المكارم مقرونة بغيبتك ، وأوبة النعم موصولة بأوبتك ،
فوصل الله تعالى قدومك من الكرامة ، بأضعاف ما قرن به مسيرك من السلامة
هنا الله إياك ، وبلغك محابك ، مازات بالنية مسافراً ، وبافعال الذكر والفكر
لك ملاقيا ، الى أن جمع الله شمل سروري بأوبتك ، وسكن نافر قلبي بعودتك ،
فأسمعك الله بتقدمك سعادة تكون فيها مقابلاً ، وبالاماني ظافراً ، ولا أوحش
منك أوطان الفضل ، ورباع المجد ، بمنه وكرمه

دمامة الشيب

قال الهيثم بن عدي أنشدني مجالد ابن سعيد شعراً أعجبنى فقلت من أنشدك ؟
قال كنا يوماً عند الشعبي فتناشدنا الشعر فلما فرغنا قال : قال أيكم يحسن أن يقول
مثل هذا وأنشدنا

خليلي مهلاً طال ما لم أقل مهلاً * ولا شرفاً مني المقال ولا جهلاً
وإن صبا ابن الأربعين سفاهة * فكيف مع اللاتي مثلت بها مثلاً
يقول لي المفتي وهن عشية * بمكة يسجن المهدبة النجلاً
تقي الله لا تنظر اليهن يافى * وما حيلتي بالحج ملتماً وصلاً
فوالله لا أنسى وإن شطت النوى * عرائنهن الشم والاعين النجلاً
ولا المسك في أعرافهن ولا البرى * جواعل في أواسطها قضباً جُدلاً
خليلي لا والله ما قلت مرحباً * لأول شيبات طلعت ولا أهلاً
خليلي إن الشيب زاد كرهته * فما أحسن المرعى وما أقبح الحلا
قال مجالد فكتبت الشعر ثم قلنا للشعبي من يقوله فسكت فحسبنا انه قائله

عمر و بن حمزة الدوسي

قال الشرقى بن القطامي لما مات عمرو بن حمزة الدوسي ، وكان أحد من تنحاهم العرب اليه ، قدم من سفره ثلاثة نفر من أهل المدينة قادمين من الشام الهدم بن امرئ القيس بن الحرث بن زيد ، وهو أبو كاثوم بن الهدم الذي نزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم ، وعتبة بن قيس بن منبه بن أمية بن مسعود ، وحاطب بن قيس بن هذبة التي كانت سبب حرب حاطب ، فعقروا رواحلهم على قبره ، وقام الهدم فقال

لقد ضمت الأبرك منك مُرْزَأً * عظيم رماد النار مشترك القدر
إذا قلت لم تترك مقالا لقائل * وإن صلت كنت الليث تحمي حي الأمر
حليم إذا ما الحلم حل حزامه * وقوف إذا كان الوقوف على جمر
ليبيك من كانت حياتك عزه * وأصبح لما مت يقضى على الصقر
سقى الأرض ذات الطول والعرض مسجماً * أحم الذرى واهى العرى دأب القطر
وما نبغ سقى الأرض لكن تربة * أحلك فى أحشائها مخلد القبر
وقام عتبة بن قيس فقال

برغم العلا والجود والمجد والندى * طواك الردى يا خير حافٍ وناعل
لقد نال صرف الدهر منك مرزأً * نهوضاً بأعباء الأمور الأناقل
يضم العفاة الطارقين فناؤه * كما ضم أم الرأس شعث القبائل
ويسرو دجا الهيجماء عزيمة * كما كشف الصبح أطراد الغياطل
ويستهمز الجيش العرمم باسمه * وإن كان جراراً كثير الصواهل
فأما تصبك الحادثات بنكبة * رمتك بها إحدى الدواهي الصوائل
فلا تبعدن إن الختوف موارد * وكل قى من صرفه غير وائل
وقام حاطب بن قيس فقال

سلام على القبر الذى ضم أعظماً * تحوم المعالى نحوه قدساً
سلام عليه كلما ذرّ شارق * وما امتدّ قطع من دجى الليل مظلم
اعمر و الذى خطت عليه يد الوفا * حداير عوجاً بينها منهم
أقد هدم العلياء موتك جانباً * وكان قديماً ركنها لا يهدم

بلاغت الاعراب

قال الاصمعي سمعت اعرابياً يذكر قومه فقال : كانوا اذا اصطفوا تحت
القتام ، ومطرت بينهم السهام ، يشربون الحمام ، واذا تصالحوا بالسيوف ، ففرت
أفواهها الختوف ، قرب قرن عارم قد أحسنوا أدبه ، وحرب عبوس قد أضحكها
أسنتهم ، وخطب شمير ذلوا منا كبه ، ويوم عماس قد كشفوا ظلمته بالصبر ،
حتى نجلى ، كانوا البحر لا ينكر غماره ، ولا ينهنه تياره — قال العتبي سئل اعرابي
عن حاله فقال : أجدني مؤاخذاً بالنقلة ، محجوباً بالمهلة ، أفارق ما جمعت ، وأقدم
على ما صنعت ، فيأحيائي من كريم قدم المَعْدرة ، وأطال النظرة ، ان لم يتداركني
بالمغفرة ، ثم قضى — وقال بعض الرواة كان يقال الاخوان ثلاثة : أخ يخلص لك
المودة ، ويبلغ لك في مهمك جهده ، وأخ دوينه يقتصر بك على حسن نيته ،
دون رفده ومعاونته ، وأخ يجاملك بلسانه ، ويشغل عنك بشانه ، ويوسعك من
كذبه وإيمانه — قال اسحق بن ابراهيم الموصلي وقفت علينا اعرابية فقالت يا قوم
تعثر بنا الدهر ، اذ قل منا الشكر ، وفارقنا الغنى ، وحالفنا الفقر ، فرحم الله امرأ
فهم بعقل ، وأعطى من فضل ، وواسى من كفاف ، وأعان على عفاف

ذلة السؤال

قال أبو بكر الحنفي حضرت مجلس الجماعة بالكوفة وقد قام سائل يتكلم عند صلاة الظهر ثم صلاة العصر والمغرب ، فلم يُعط شيئاً فقال : اللهم انك بحاجة عالم غير معلم ، وواسع غير مكلف ، وأنت الذي لا يرزؤك نائل ، ولا يحفيك سائل ، ولا يبلغ مدحتك قائل ، أنت كما قال المشنون ، وفوق ما يقولون ، أسألك صبراً جميلاً ، وفرجاً قريباً ، ونصراً بالهدى ، وقرة عين فيما نحب وترضى . ثم ولى لينصرف ، فابتدره الناس يعطونه ، فلم يأخذ شيئاً ، ثم مضى وهو يقول ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله * عوضاً ولو نال الغنى بسؤال . وإذا السؤال مع النوال وزنته * رجع السؤال وخف كل نوال

المقامة المكفوفية

ومن مقامات الاسكندري انشاء البديع : حدثنا عيسى بن هشام قال كنت اجتاز ، في بلاد الأهواز ، وقصاراي لفظة شرودأصيدها ، أو كلمة بليغة أستفيدها ، فأداني السير الى رقعة فسيحة ، واذا هناك قوم مجتمعون على رجل يستمعون اليه وهو يخبط الارض بعصاً على إيقاع لا يختلف ، وعلمت أن مع الإيقاع لحناً ، ولم أبعده لأنال من السماع حظاً ، أو أسمع من البليغ لفظاً ، فاذلت بالنظارة ، أرحم هذا وأدفع ذلك ، حتى وصلت الى الرجل . وسرحت الطرف فيه . فاذا رجل مكفوف ، في شملة من صوف ، يدور كالخُذروف ، متبرنسا بأطول منه ، معتمداً على عصافيهما جلاجل ، يضرب الارض بها على إيقاع غنج ، ولفظ هزج ، من صدرٍ خرج ، وهو يقول

ياقوم قد أنقل ذنبي ظهري * وطالبتني طلتي بالمهر
أصبحت من بعد غنى ووفر * ساكن قفر وحليف فقر

يا قوم هل بينكم من حُرٍّ * يعينني على صروف الدهر
يا قوم قد عيل بفقرى صبرى * وانكشفت عني ذبول الستر
وفض ذا الدهر بايدي النثر * ما كان لي من فضة وتبر
آوى الى بيت كقيّد الشبر * خامل قدر وصغير قدر
لو ختم الله بخيرِ أمرى * أعقبني من عسرتي يسر
هل من قى فيكم كريم النجر * محتسب في عظيم الاجر
ان لم يكن مغتتما للشكر

قال عيسى بن هشام: فرق له والله قاي، واغرورقت عيني، وما لبثت أن
أعطيته ديناراً كان معي، فأنشأ يقول

يا حسنها قاعة صفراء * ممشوقة منقوشة قوراء
يكاد أن يقطر منها الماء * قد أثمرتها همة علياء
نفس قى يملكه السخاء * يصرفها فيه كما يشاء
يا ذا الذي بغنيه ذا الثناء * ما يتقصّى قدرك الإطراء
فامض على الله لك الجزاء

ورحم الله من شدها في قرن مثلها، وآنسها بأختها، فأنا لله الناس ما أنا لوه،
ثم فارقه وتبعته، وعلمت أنه متعام اسرعة ماعرف الدينار، فلما نظمتنا خلوة
مددت يماي الى يسرى عضديه، وقلت والله اترينى سرك، أولاً كشفن سترك
فكشف عن توأمتي لوز^(١)، وحدرت لثامه، فاذا هو والله شيخنا أبو الفتح الاسكندري
فقلت أنت أبو الفتح؟ فقال: لا

أنا أبو قلمون * في كل لون أكون
اختر من الكسب دوناً * فان دهرك ذون
زج الزمان بحمق * ان الزمان زبون
لا تُخدعن بمقل * ما العقل إلا الجنون

شعر كشاجم

وقال أبو الفتح كشاجم

ما زال حر الشوق يغلب صبرها * حتى تحدر دمعها المتعلق
وجرى من الكحل السحيق بخدها * خط تؤثره الدموع السبق
فكان مجرى الدمع حلية فضة * في بعضه ذهب وبعضه محرق

وقال

ما لذة أكل في طيبها * من قبله في إثرها عضة
كأنما تأثيرها لمعة * من ذهب أجرى في فضة
خلصتها بالكره من شادن * بعشق بعضى بالتي بعضه

وقال

ومستهجن مدحى له إن تأكدت * له عقد الاخلاص والحر يمدح
ويأبى الذى في القلب إلا تبيناً * وكل إناء بالذى فيه يرشح

وقال

وإذا افتخرت باعظم مقبورة * فالناس بين مكذب ومصدق
فأقم لنفسك في انتسابك شاهداً * بحديث مجد للقديم بحقق

وقال

يأسدى العرف إسراداً وإعلانا * ومُتبع البر والاحسان احسانا
أقلع سحابك قد غرقتني نهما * ما أدمن الغيث إلا كان طوقانا
هذا مولد من قول أبي نواس

لا تُسدينَ الى عارفة * حتى أقوم بشكر م سلفا

البحترى

ألحّ جوداً ولم تضرر سحائبه * وربما ضر فوق الحاجة المطرُ
مواهبٌ ما نجشمننا السؤال لها * ان السؤال قليبٌ ليس يحتفرُ
وقد أخذ على ذى الرمة قوله

ألا يا اسلمى يادارمى على البلى * ولا زال منهلاً بجرعائك القطرُ
قالوا وأحسن منه قول طرفة

فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الربيع وديمة تهى
وقد تحرز ذو الرمة مما يؤل بدعائه لها بالسلامة فى أول البيت

وقال كشاجم

أيا نشوان من خمرٍ بفيه * متى تصحو وريقك خندريسُ
أرى بك ما أراه بنى انتشاء * ألحّ عليه بالكاس الجليس
تورّد وجنةً وفتور لحظٍ * تمرّضه وأعطاف تيمسُ

وقال

وما زال يرى جملة الجسم حبها * وينقصه حتى نقصت على النقص
وقد ذبت حتى صرت إن أنا زرتها * أمنت عليها أن يرى أهلها شخصى

حسن الاعتذار

كتب ابن مكرم الى بعض الرؤساء « نبت بى غرة الحداثة ، فردتنى اليك
التجربة ، وقادتنى الضرورة ، ثقة بأسراعك الى وان ابطأت عنك ، وقبولك
لعذرى وان قصرت عن واجبك ، وان كانت ذنوبى سدت على مسالك الصفح
عنى ، فراجع فى مجحك وسؤددك ، وإنى لا أعرف موقفاً أذل موقفى ، لولا أن
المخاطبة فيه لك ، ولا خطة أدنى من خطتى ، لولا أنها فى طلب رضاك »

وهذا المعنى الذى ذهب اليه من الرجوع الى الرئيس بعد تجربة غيره قدأكثر
الناس منه قديماً وحديثاً وسأفيض فى طرق ذلك

طرائف الملاح

وأشيد أبو عبيدة لزيد بن منقذ الحنظلي وهو أخو عبد مناة بن أد بن طابخة فولدت للمالك بن حنظلة عديا ويربوعا^(١) فهو لاء من ولده يقال لهم العدوية وكان زياد نزل بصنعاء فاجتواها ومنزلها بنجد فقال في ذلك قصيدة يقول فيها وذكر قومه

مخدمون ثقال في مجالسهم * وفي الرجال اذا صاحبهم خدم
لم ألق بعدهم حيا فأخبرهم * إلا يزيدهم حيا إلى هم
وقال مسلم بن الوليد

حياتك يا ابن سعدان بن يحيى * حياة للمكارم والمعالي
جلبت لك الشناء فجاء عفوا * ونفس الشكر مطلقة العقال
وترجعني إليك وقد نأت بي * ديارى عنك تجربة الرجال

المبرد

أخ لك عاداه الزمان فأصبحت * مذمة فيما لديه المطالب
متى ما تذوقه التجارب صاحباً * من الناس تردده إليك التجارب
وأشيد

حياة أبي العباس زين لقومه * لكل امرئ قاسي الأمور وجربا
ويعتب أحياء عليه ولو مضى * لكنا على الباقي من الناس أعتبا

وفاء الصولي للمكتفي

وقال الصولي جرى ذكر المكتفي بحضرة الراضى فأطنبت وأكثرت الشناء عليه ، فقال لي : يا صولي كنت أنشدتني لجرير
أسليك عن زيد لتسلو وقد جرى * بعينيك من زيد قدئى ليس يبرح

(١) هكذا في الاصل ويظهر أنه سقط شيء

قللت يا أمير المؤمنين، من شكر القليل ، كان للكثير أشد شكراً ، وأعظم ذكراً ، قال فأين أنا لك من المكتفى ؟ فأنشدته للطائي

كم من وساع الجود عندي والندی * لما جرت جدوى وكان عطوفا
أحسنهما صفدي ولكن كنت لي * مثل الربيع حياً وكان خريفا
وكلا كما اقتعد العلاء فركبتها * في الذروة العليا وجاء رديفا
ان غاض ماء المزن فضت وان قست * كبد الزمان علي كنت رءوفا
وكان المكتفى أول من نادى بالصولي ، واختلط به

ولم يل الخلافة أحد اسمه على إلا على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ، وعلى بن المعتض المكتفى بالله ، وكان سبب اتصاله به وانقطاعه اليه أن رجلاً يعرف بمحمد بن أحمد الماوردي ينزع الى المكتفى بالركة ، وكان ألعب الناس بالشطرنج ، فلما قدم عليه بغداد وهو خليفة ، قال يا أمير المؤمنين أنا أعلم الناس بهذه الصناعة ، فأقطعني ما كان للرازي الشطرنجي ، ففاظ ذلك المكتفى ، وندب له الصولي فلم ير معه الماوردي شيئاً ، فقال له المكتفى صار ماء وردك بولا ، قال الصولي فأقبل المكتفى علي ورتبني في الجلساء ، فجئت يوماً فحجبت عنه ، واتصل بي ان خصمي شمت بي ، فكتبت قصيدة للمكتفى أقول فيها

قد ساء ظن الناس بي وتسكروا * لما رأوني دون غيري أحجب
ان كان غلبته تقرب أمره * دوني فاني عن قليل أغلب
فضحك وأمر لي بمائتي دينار ، واندرجت في خدمته

بيعة يزيد

اجتمعت وفود العرب عند معاوية رحمه الله تعالى ، وكان اذا أراد أن يفعل شيئاً ألقى منه طرفاً الى الناس ، فاذا امتنعوا كف ، وان رضوا امضى ، فعرض ببيعة يزيد ، فقامت خطباء معدة فشققوا الكلام ، واطنبوا في الخطاب ، فوثب

شاب من غسان قابضا على قائم سيفه ، فقال يا أمير المؤمنين ان الحكم للسيف ،
وبعد النسيم الخفيف ، فان هؤلاء عجزوا عن الصيال ، فعولوا على المقال ، ونحن
القاتلون اذا صُلنا ، والمعجبون اذا قلنا ، فمن مال عن القصد أقمناه ، ومن قام بغير
الحق قومناه ، فلينظر ناظرنا الى موطن قدمه ، قبل أن يدحض فيهوى هوى الحجر
من رأس النيق ، ثم قعد ، فتفرق الناس عن قوله ، ونسوا ما كانوا فيه من الخطب

في الاقدام الحية

وقال المهلب يوما لجلسائه أراكم تعنفونني في الإقدام ، قالوا إى والله انك
لستقط بنفسك في الممالك ، قال اليكم عنى! فوالله لولا ان آتى الموت مسترسلا
لأتاني مستعجلا ، انى لست آتى الموت من حبه ، انما آتية من بغضه ، ثم تمثل
بقول الحصين بن الحمام المرى

أرى كلنا يهوى الحياة لنفسه * حريصاً عليها مستهماً بها صباً
فحب الجبان النفس أوردته التقى * وحب الشجاع النفس أوردته الحربا

أبو دلف

وقال أبو دلف

الحرب تضحك عن كرى وإقدامى * والخيل تعرف آثارى وأيامى
سيفى ندى وريحانى مثقتى * وهمنى نية التفصيل للهام
وقد تجرد لى بالحسن منفردا * امضى وأشجع منى يوم اقدامى
سلت لواحظه سيف السقام على * جسمى فأصبح جسمى ربع اسقامى
وكان أبو دلف شاعراً مجيداً ، وجواداً كريماً ، جامعاً لآلات الادب
والظرف ، وله شعر جيد فى كل فن ، وهو القائل
أحبك يا جنان وأنت منى * محل الروح من جسد الجبان

ولو أنى أقول مكان روى * نلخت عليك بادرة الزمان
لا أقدامى اذا ما الخيل جالت * وهاب كُناها حر الطمان

وكان يتعشق جارية ببغداد فاذا شخص الى الحضرة زارها فركب في بعض
قدماته اليها ، فلما صار بالجسر مشى على طرف طيلسان بعض المارين ، فخرقه ،
فأخذ يعنانه ، وقال : يا أبا دلف ، ليست هذه كرخك ، هذه مدينة السلام ،
الذئب والشاة بها في مربع واحد ! فثنى عنانه متوجهاً الى الكرخ ، وكتب الى
الجارية

أَقَطَعْتُ عَنْ لِقَائِكَ الْأَشْغَالُ * وَهَمُومٌ أَنْتَ عَلَى نَقَالُ
فِي بِلَادِيهَا فِيهَا عَزِيزُ الْقَوْمِ حَتَّى تَنَالَهُ الْإِنْدَالُ
حَيْثُ لَا مَدْفَعُ بِسَيْفٍ عَنِ الضَّيِّمِ وَلَا لَلْكَفَاةِ فِيهَا مَجَالُ
وَمَقَامُ الْعَزِيزِ فِي بِلَادِ الْهَوَى * نَ إِذَا أُمَكَّنَ الرَّحِيلُ مَحَالُ
فَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا ظَبِيَّةَ الْكُرَى * خَ أَقْتَمُ وَحَانُ مِنْ أَرْحَالُ

عبد الله بن طاهر

ودخل أبو دلف على المأمون بعد الرضا عنه فسأله عن عبد الله بن طاهر فقال : خلفته يا أمير المؤمنين ، أمين غيب ، نصيح جيب ، أسداً عانياً ، قائماً على برائه ، يسعد به وليك ، ويشقى به عدوك ، رحب الفناء لأهل طاعتك ، ذابأس شديد لمن زاغ عن قصد محبتك ، قد فقه الحزم ، وأيقظه العزم ، فقام في نحر الأمور على ساق التشمير ، يبرمها بأيده وكيده ، ويفلها بحده وجده ، وما أشبهه في الحرب إلا بقول العباس ابن مرداس

أَكْرَ عَلَى الْكِتَابَةِ لَا أَلَى * أَحْتَفَى كَانَ فِيهَا أَمْ سَوَاهَا
فَقَالَ قَاتِلْ: مَا أَفْصَحَهُ عَلَى جَبَلِيَّتِهِ! فَقَالَ الْمَأْمُونُ وَإِنْ بِالْجَبَلِ قَوْمًا أَجْمَادًا، كَرَامًا
أَنْجَادًا، وَإِنْهُمْ لِيَوْفُونَ السَّيْفَ حَفْظَهُ يَوْمَ النِّزَالِ، وَالْكَلَامَ حَقَّهُ يَوْمَ الْمَقَالِ

رسائل الميكالى

— ١ —

فصل لأبى الفضل الميكالى من كتاب تعزية عن أبى العباس ابن الامام
أبى الطيب « لئن كانت الرزية بمصيبة مؤلمة ، وطرق العزاء والسلوة مبهمة ، لقد
حلت بساحة من لا تنتقض بها مرائره ، ولا تضعف عن احتمالها بصائره ، بل
تلقاها بصدر فسيح يحمى أن يفتح الحزن بابه ، وصبر مشيح يخشى أن يحبط
الحزع أجره ونوابه ، ولم لا وآداب الدين من عنده تلمس ، وأحكام الشرع
من بنانه ولسانه تُستفاد وتقتبس ، والعيون ترمقه فى هذه الحالة لتجرى على سننه
وتأخذ بأدابه وسننه ، فان تعزّ القلوب فبحسن تماسكه عزّاؤها ، وان حسنت
الأفعال فالى حميد أفعاله ومذاهبه اعتزّاؤها »

— ٢ —

وله من تعزية الى أبى عمرو البحتري « سقى الله روحه ، ونور ضريحه ،
فلقد عاش نبيه الذكر ، جليل القدر ، عبق الثناء والنشر ، يتجمل به أهل بلده ،
ويتباهى بمكانه ذوو مودته ، ويفتخر الأثر وحاملوه بترأخى بقاءه ومدته ، حتى
إذا تسنّم ذروة الفضائل والمناقب ، وظهرت محاسنه كالنجوم الثواقب ، اختطفته
يد المقدار ، ومحت أثره بين الآثار ، فالفضل خاشع الطرف لفقده ، والكرم
خالى الربع من بعده ، والحديث يندب حافظه ودارسه ، وحسن العهد يبكى كافله
وحارسه »

— ٣ —

وله : فأما الشكر الذى أعارني رداه ، وقلدني طوقه وسناه ، فبهيات أن ينتسب
الا إلى عادات فضله وإفضاله ، ولا يسير إلا تحت رايات عرفه ونواله ، وهو ثوب
لا يحلى إلا بذكره طرازه ، واسم له حقيقته ولسواه مجازه ، ولو أنه حين ملك

رقى بأياديه ، وأعجز وسعى عن حقوق مكارمه ومساغيه ، خلى لى مذهب الشكر وميدانه ، ولم يجاذبني زمامه وعنانه ، لتعلقت عن بلوغ بعض الواجب بعروة طمع ، ونهضت فيه ولو على وهن وظلّع ، ولكنه يأبى إلا أن يستولى على أمد الفضائل ، ويتسنى ذرى الغوارب منها والكواهل ، فلا يدع فى المجد غاية إلا سبق إليها فارطاً ، وتختلف عنها سواه حسيراً ساقطاً ، لتكون المعالى بأسرها مجموعة فى ملكه ، منظومة فى سلكه ، خالصة له من دعوى القسم وشركه

— ٤ —

وله فصل من كتاب الى أبى سعيد بن خلف الهمداني «فأما التحفة التى شفعتها بكتابه فقد وصلت ، فكانت ضرة لزهـر الربيع ، موفية بحسن الخط على الوشى الصنيع ، وليس يهتدى لمثل هذه اللطائف فى مبرة الأخوان ، الا من يعد من افراد الاقران ، ولا يرضى من نفسه فى إقامة شعائر البر بالافراد دون القران ، والله يمتعه ما منعه من الخصائص التى هى فى أذن الزمان شنوف ، وفى جيده عقد مرصوف »

عتاب

وقال أبو يعقوب الخريبي يعاتب الوليد بن أبان
أتعجب منى ان صبرت على الاذى * وكنت امرأً ذا إربة متجملاً
فانى بحمد الله لا رأى عاجز * رأيت ولا أخطأت للحق مفصلاً
ولكن تدبرت الامور فلم أجـد * سوى الحلم والاغضاء خيراً وأفضلاً
وأقسم لولا سالف الود بيننا * وعهدى أبت اركانه ان تزيلاً
وياملك الغر اللوانى تقدمت * وأوليتها منعماً متطولاً
رحلت قلوب الهجر ثم اقتعدتها * الى البعد ما ألفت فى الارض معملاً
وأكرمت نفسى والكرامة حظها * ولم ترنى لولا الهوى متدلاً

وعارضت اطراف الصبا بتغى أخاً * يعين اذا ما الهم بالمرء أعضدا
 أخاً كابي عمرو وأنى بمثلهم * اذا الحر بالمجد ارتدى وتسربلا
 جزى الله عثمان الخريمى خيراً ما * جزى صاحباً جزل المواهب مفضيلاً
 أخاً كان ان أقبلت بالود زادنى * صفاء وان أدبرت حن وأقبلا
 أخاً لم يخنى فى الحياة ولم أبت * يخوفى الاعداء منه التنقلا
 اذا حاولوه بالسعاية حاولوا * به هضبة تأبى بان تتحلحلا
 بحكمى فى ماله واسانه * ويركب دونى الزاعبى المؤللا
 كفى جفوة الاخوان طول حياته * وأورث مما كان أعطى وأجزلا
 وبات حميدا لم يكدر صنيعه * ولم أقله طول الحياة ومأقلا
 وكنت أخاً لو دام عهدك واصلاً * نصوراً اذا ما الشرخب وهرولا
 فغيرك الواشون حتى كأنما * ترانى شجاعا بين عينيك مقبلاً^(١)

أبو يعقوب الخريمى

وأبو يعقوب هذا اسحق بن حسان . قال المبرد كان يعقوب جيد الشعر ، مقبولا عند الكتاب ، وله كلام قوى ، ومذهب متوسط ، وكان يرجع الى نسب كريم فى الصغد ، وكان له ولاء فى غطفان ، وكان اتصاله بمولاه أبى عثمان ابن خريم المرى الذى يقال له خريم الناعم ، وكان أبو عثمان هذا قائدا جليلا ، وسيداً كريماً ، وسئل عن لذة الدنيا فقال : الأمن فانه لا عيش لخائف ، والعافية فانه لا عيش لسقيم ، والغنى فانه لا عيش لفقير . وقيل له ما بلغت من نعمتك ؟ قال لم ألبس جديداً فى صيف ، ولا خلقتا فى شتاء . وفى نسبه فى الصغد يقول أبا لصغد باس ان يغيرنى الجهل * سفاها ومن أخلاق جارتنا البخل

يقول فيها

وما ضرني أن لم تلدني محاجر * ولم تشتمل جرم على ولا عكل
 وودّ الفتى في كل نيل يُذيله * اذا ما انقضى لو أن نائله جزل
 وأعلم علما ليس بالظن أنه * لكل أناس من ضرائبهم شكل
 وأن اخلاء الزمان غناؤهم * قليل اذا ما المرء زلت به انعل
 تزود من الدنيا متاعاً لغيرها * فقد شمرت حذاء وانصرم الحبل
 وهل أنت الا هامة اليوم أو غد * لأنك من احدى طوارقها الشكل
 وقال يتشوق الحسن بن البحناج
 ألا مُبلغ غنى خليلاً ودونه * مطاسف لا يطعم النوم طالبة
 رسالة ثاو بالعراق وروحه * بفسطاط مصر حيث جمت عجائبه
 له كل يوم حنة بعد أنة * يجيش بها في الصدر شوق يغالبه
 الى صاحب لا يخلق النأي عهده * لناء ولا يشقى به من يصاقبه
 تخيره حراً نقياً ضميره * جميلاً محيا كريمة ضرائبه
 هو الشهيد سائماً والدعاف عداوة * وبجر على الوراد تجرى غواربه
 فياحسن الحسن الذي عم فضله * وتمت أياديه وجمت مناقبه
 اليك على بعد المزار وصعبه * نوازع شوق ما تُرد عوازيه
 أرى بعدك الاخوان ابناء عليّ * ذوى نسب في ودهم لا أناسبه
 فهل يرجعن عيشي وعيشك مرة * ببغداد دهر منصف لا نعاتبه
 ليالى أرى لى في جنابك روضة * وآوى الى حصن منيع ترائبه
 واذا أنت لى كالشهد بالراح صفقا * بماء رصاف صفقته جنائبه
 عسى ولعل الله يجمع بيننا * كما لاءت صدع الاناء مشاعه

معان متفرقة

« فقر وفصول في معان شتى »

قال العتابي : حظ الطالبين من الدرك بحسب ما استصحبوا من الصبر
بعض الحكماء : الحلم عُدّة للسفيه ، وجُنّة من كيد العدو ، وانك لن تقابل
سفيهاً بالأعراض عن قوله الا أذلت نفسه ، وفالت حده ، وسلات عليه سيوفا
من شواهد حاكم عنه ، فتولوا لك الانتقام منه — وقال آخر : العجلة مكسبة
للمذمة ، مجلبة للندامة ، منفرة لأهل الثقة ، مانعة من سداد الرغبة — وأتى العتابي
وهو بالرى رجل يودعه فقال أين تريد ؟ قال بغداد . قال انك تريد بلداً اصطلمح
أهله على صحة العلانية ، وسقم السريرة ، كلهم يعطيك كله ، ويمنعك قلّه
وقال يحيى بن خالد لرجل دخل عليه ما كان خبرك مع فلان ؟ قال أُمذيت مكاشفته ،
واشتريت مكابرتة ، بألف درهم ، فقال يحيى لا تبرح حتى يكتب الفضل وجمعك
عنك هذا القول . قال الأصمعي سمعت اعرابياً يدعو ويقول : اللهم ارزقني عمل
الخائفين ، وخوف العاملين ، حتى أتتبع بترك التمتع رجاء لما وعدت ، وخوفاً
مما أوعدت — العتابي : أما بعد فانه ليس بمستخلص غضارة عيش الامن خلال
مكروهه ، ومن انتصر بمعالجة الدول ، ومؤاجلة الاستقصاء ، فسكينة الأيام ترمقه

صدق الوداد

كتب بعض الكتاب الى أخ له « ان رأيت أن تحدد لي ميعاداً لزيارتك ،
أتوق به الى وقت رؤيتك ، ويؤنسني الى حين لقائك ، فعلت » فأجابه « أخاف
ان أعمدك وعدا يعترض دون الوفاء به مالا أقدر على دفعه ، فتكون الحسرة
أعظم من الفرقة » فأجابه « أنا أسر بموعده ، وأكون جذلاً بانتظارك ، فان عاق
عن الانجاز عائق ، كنت قد ربحت السرور بالتوقع لما أحبه ، وأصبحت أجرى على

الحسرة بما حرّمه» وكتب أخ الى أخيه يستدعيه «أما بعد فإنه من عانى الظمأ بفرقتك استوجب الرى من رؤيتك» وكتب آخر فى باب «يومنا يوم طاب أوله، وحسن مستقبله، وأنت السماء بقطارها، فحلت الارض بأنوارها، وبك تطيب الشمول، ويشفى الغليل، فان تأخرت عنا فرقت شملنا، وان تعجلت الينا نظمت أمرنا» قال اسحق قال لى ثمامة بن اشرس وقد أصبت بمصيبة «لمصيبة فى غيرك لك ثوابها، خير من مصيبة فىك لغيرها أجرها» ومر عمرو بن ذر ببن عياش المنتوف وكان سفه عليه فأعرض عنه، وتعلق بثوبه، وقال «يا هناه إنا لم نجد لك جزاء اذ عصيت لله فينا خيرا من أن نطيعه فىك» أخذه من قول عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه «ما عاقبت من عصى الله فىك بمثل أن تطيع الله فيه» وكتب بعض الكتاب الى رئيسه «مارجأى عدلك، بزائد على تأملى فضلك، كما أنه ليس خوفى صيالك، بأكثر من خشيتى نكالك، لأنك لا ترضى للمحسن بصغير المثوبة، كما لا تنفع للمسيء إلا بعاجل العقوبة» وقال آخر «ما عسيت أن أشكرك عليه من مواعد لم تشب بمطل، ومرافد لم تشب بمن، وعهد لم يمازجه ملق، وود لم يشبه مندق» وقال آخر «علق أسباب الجلالة غير مستشعر فيها بنخوة، وترامت له أحوال الصرامة غير مستعمل معها السطوة»، هذا مع دماثة فى غير حصّر، وابن جانب من غير خور»

فصل لابن الرومى : انى لوليك الذى لم تزل تنقاد لك مودته من غير طمع ولا جزع، وان كنت لذى رغبة مطمعا، ولذى رهبة مفزعاً
أبو فراس الحمدانى :

كذلك الوداد المحض لا يرتجى له * ثواب ولا ينخشى عليه عقاب

حنيفة ونمير

غزت حنيفة نميراً فأتبعتهم نمير فانتصفوا منهم ، فقبل لرجل منهم كيف صنع قومك ؟ قال اتبعوهم وقد أحقبوا كل حمالة خيافاة ، فما زالوا يخلصون المطى بحوافر الخيل ، حتى لقوهم ، فجعلوا المرآن أرشية الموت ، فاستقبلوا بها أرواحهم

اللهم آمين

ودعا أعرابي فقال : اللهم ان كان رزقي نائياً فقرِّبه ، أو قريباً فيسرّه ، أو ميسراً فمجله ، أو قليلاً فكثِّره ، أو كثيراً فثمِّره

كتاب عنبسة الى المأمون

وكتب عنبسة بن اسحق الى المأمون وهو عامله على الرقة ، يصف خروج الأعراب بناحية سنجار وعيهم بها « يا أمير المؤمنين قد قطع سبل المجتازين من المسلمين والمعاهدين نفر من شذاذ الاعراب الذين لا يرقبون في مؤمن إلا ولازمة ولا يخافون من الله حداً ولا عقوبة ، ولو لا تقى بسيف أمير المؤمنين وحصده هذه الطائفة ، وبلوغه في أعداء الله ما يردع قاصيهم ودانيهم ، لاذنت بالاستنجد عليهم ، ولأسمعت الخيل اليهم ، وأمير المؤمنين معان في أموره بالتأييد والنصر » فكتب اليه المأمون

أسمعت غير كهام السمع والبصر * لا يقطع السيف الا في يد الحذر
سيصبح القوم من سيفي وضاربه * مثل الهشيم ذرته الريح بالمطر
فوجه عنبسة بالبيتين الى الاعراب فما بقى منهم اثنان

المطلب بن عبد الله

وكتب المطلب بن عبد الله بن مالك الى الحسن بن سهل في رجل توسل به « طلب العافين الوسائل الى الأمير أعزه الله ينبيء عن شروع موارد إحسانه ويدعو الى معرفة فضله ، وما أنصفه أعزه الله تعالى من توسل الى معروفه بغيره ورأى الأمير في التطول على من قصرت معرفته عن ذلك ما يريد الله تعالى فيه موقفاً » فكتب اليه الحسن « وصالك الله فيما وصلتني في صاحبك من الأجر والشكر ، وأراك الإحسان في قصدك الى بامثاله برضا يفيدك شكره ، ويعقبك أجره ، ورأيت في إتمام ما ابتدأت به وإعلامي ذلك مشكوراً » وكان المطلب ممدوحاً كريماً قد حسد دعبيل شرفه وانعامه ، وغبط إحسانه واكرامه ، إذ يقول

اضرب بذي طلحة الطلحات معترفا * بلؤم مطلب فينا وكن حكماً
تخلص خزاعة من لؤم ومن كرم * فلا تعد لها لؤماً ولا كرماً
وأمر طلحة أعرف من أن يوصف ، وما أبعد قول دعبيل من قول البحتري

اصاعد بن مخلد وأهل بيته

بنى مخلد كفوا تدفق جوركم * ولا تجبسونا حظنا في المكارم
ولا تنصروا مجدى قيان ومخلد * بأن تذهبوا عنا بسمعة حاتم
وكان لنا اسم الجود حتى جعلتم * تعضون منا بالخلال الكرائم

يزيد بن مزيد

قال الزبير بن بكار لما مات يزيد بن مزيد بارمينية قام حبيب بن البراء خطيباً فقال : أيها الناس لا تقنطوا من مثله وان كان قليل النظير ، وهبوه من صالح دعائكم ، مثل الذي أخلص فيكم من نوالكم ، والله ما تفعل الديمة المهطلة في البقعة الجذبة ، ما عملت فينا يداه ، من عدله ونداه . سرق هذا أبو ليانة فقال :

ما بقعةٌ جادها غيث وقربها * فازهرت بأقاحي التبت ألوانا
أبهى وأحسن مما آثرت يدهُ * في الشرق والغرب معروفاً وإحساناً
وقال ابن المبارك يمدح يزيد بن حاتم بن قبيصة بن الملهب بن أبي صفرة.
واذا تباع كريمة أو تشتري * فسواك بائعها وأنت المشتري
واذا توعرت المسالك لم يكن * فيها السبيل إلى نداك بأوعر
واذا صنعت صنعة أتممتها * بيدين ليس نداهما بمكدر
واذا هممت لمعتفك بنائل * قال الندي فأطعته لك أكثر
يا واحد العرب الذي ما إن لهم * من معدل عنه ولا من مقصر

رسائل البديع

— ١ —

كتب البديع أبو عبد الله أحمد بن الحسين بن بجي «أما أبو فلان فلا شك.
أن كتابي يرد منه على صدر محاسني من صحيفته ، وقطع حظي من وظيفته ،
ونسى اجتماعنا على الحديث والعزل ، وتصرفنا في الجد والهزل ، وتقلبنا في أعطاف.
العيش ، بين الوقار والطيش ، وارتضاعنا ندى العشرة ، اذ الزمان رقيق القشرة ،
وتواعدنا أن ياحق أحدنا بصاحبه ، وتصافحنا من قبل ، أن لا نصرم الحبل ،
وتعاهدنا من بعد ، أن لا تنقض العهد ، وكأني به وقد اتخذ إخواناً فلا بأس ،
فإن كان للجديد لذة فالقديم حرمة ، والأخوة برودة لا تضيق بين اثنين ، ولو شاء.
إعاشرنا في الين ، وكان سألني أن أرتاد له منزلاً ماؤه روي ، ومرعاه غدي ، وأكاتبه.
لينهض إليه راحلته ، فهاهي نيسابور ضالته التي نشدتها وقد وجدتها ، وخراسان.
أمنيته التي طلبتها وقد أصبتها ، وهذه الدولة بغيته التي أرادها وقد وردتها ، فإن
صدقني رائداً ، فليأتني قاصداً .

وله الى بعض إخوانه تعزية عن أبيه : وصلت رقعتك يا سيدي والمصاب
لعمرك الله كبير ، وأنت بالجزع جدير ، والكنك بالعزاء أجدر ، والصبر عن الأجرة
رشد كأنه الغنى ، وقد مات الميت فليحي الحى ، والآن فاشدد على مالك بالخنس ،
فأنت اليوم غيرك بالأمس ، وكان الشيخ رحمه الله وكيلك ، تضحك ويبكي لك ،
وقد مولك ما ألف في سراه وسيره ، وخلفك فقيراً الى الله غنياً عن غيره ،
وسيعجم الشيطان عودك ، فان استلانك رماك بقوم يقولون خير المال ما أُلِفَ
بين الشراب والشباب ، وانفق بين الحباب والاحباب ، والعيش بين القداح
والاقداح ، ولولا الاستعمال ، ما أريد المال ، فان أطعتمهم فالיום في الشراب ، وغدا
في الخراب ، واليوم واطربا لك كاس ، وغدا واحربا من الافلاس ، يا مولاي
ذلك الخارج من العود يسميه الجاهل تقرا ، ويسميه العاقل فقرا ، وكذلك المسموع
في الناي ، هو في الأذن زمر ، وفي الابواب سمر ، فان لم يجد الشيطان مغمراً
في عودك من هذا الوجه ، رماك بقوم يمثلون الفقر حذاء عينيك ، فتجاهد قلبك ،
وتحاسب بطنك ، وتناقش عرسك ، وتمنع نفسك ، وتوقى دنياك بوزرك ، وتراه
في الآخرة في ميزان غيرك ، لا ولكن قصداً بين الطريقين ، وميلا عن الفريقين
لا منع ولا إسراف ، والبخل فقر حاضر ، وضر عاجل ، وانما يبخل المرء خيفة
ما هو فيه .

ومن ينفق الساعات في جمع ماله * مخافة فقر فالذى صنع الفقر
وليكن لله في مالك قسم ، وللمروأة قسم ، فصل الرحم ما استطعت ، وقدر
إذا قطعت ، فلا أن تكون في جانب التقدير ، خبير من أن تكون في جانب
التبذير .

وله الى رئيس نساغايةً برجل « كتابي أطال الله بقاء الرئيس والكتائب مجهول والكتاب فضول ، وبحسب الرأي موقعه ، فان كان جميلاً فهو تطوّل ، وان كان شيئاً فهو تقوّل ، وأية سلك الظن ، فله أيده الله تعالى المني ، من نيسابور عن سلامة شاملة نسال الله تعالى أن لا يلهينا بسكرها عن شكرها ، والحمد لله رب العالمين يقول الشيخ أيده الله تعالى من هذا الرجل ؛ وما هذا الكتاب ، فاما الرجل نخطب ود أولاً ، وموصل شكر ثانياً ، وأما الكتاب فليحام أرحام الكرام فان يعن الله الكرام تنصل الارحام . هذا الشريف قد حارب زمان السوء . فأخرجه من البيت الذي بلغ السماء مفخراً . ثم طلب فوقه مظهوراً . وله بعد جلاله النسب ، وطهارة الاخلاق ، وكرم العهد ، وحضرني فسألته عما وراءه ، فأشار الى ضالة الاحرار ، وهو الكرم مع اليسار ، ونبه على قيد الكرام ، وهو البشر مع الانعام ، وحدث عن برد الأكباد ، وهو مساعدة الزمان للجواد ، ودل على نزهة الأبصار ، وهو انشاء ، ومُتعة الأسماع ، وهو الثناء ، وقلما اجتمعوا ، وعزّما وجدامعاً ، وذكر أن الشيخ الرئيس أيده الله جماع هذه الخيرات ، وسألني الشهادة له ، وبذل الخط بها ، ففعلت ، وسألت الله إعانته ، على همته ، فرأى الشيخ أيده الله تعالى في الوقوف على ما كتبت ، وفي الاجابة إن نشط ، الموفق ان شاء الله

وله الى بن أخيه « وصل كتابك باضمنته من تظاهر نعم الله عليك ، وعلى أبويك ، فسكنت الى ذلك ، من حالك ، وسألت الله بقاءك ، وأن يرزقني لقاءك ، وذكرت مصابك بأخيك ، رحمه الله تعالى ، فكأنما فتت عضدي . وطعننت في كبدي ، فقد كنت معتضداً بمكانه ، والقدر جار لشانه ، وكذلك المرء يدبر ، والقضاء

يدمر ، والآمال تنقسم ، والآجال تنقسم ، فالله يجعله لك فرطاً ، ولا يريني فيك
سوا أبدأ ، وأنت ان شاء الله تعالى وارث عمره ، وسداد نغره ، ونعم العوض بقاؤك
ان الأشاء اذا أصاب مشدّبا * منه أغلّ ذرّى وأثّ أسافلا
وأبوك سيدي أيده الله تعالى وألهمه الجليل ، وهو الصبر ، وأناله الجزيل ،
وهو الأجر ، وأمتعته بك طويلا ، فما سُوتَ بديلا ، وأنت ولدي ما دمت
والعلم شانك ، والمدرسة مكانك ، والدقير نديمك ، وان قصرت ولا إخالك ،
فغيزي خالك

— ٥ —

وله من كتاب الى أبي القاسم الداودي بسجستان : كتابي أطال الله بقاء
الفقيه ، كتاب من ينسى الايام وتذكره ، ويطويها وتنشره ، ويبيد أبناء دهره ،
وراء ظهره ، ويخرج أهل زمانه ، من زمانه ، فاذا تناولهم بيمينه ، وتسلمهم بيسراه ،
أقسم أن صفقته هي الراجحة ، وكفته هي الراجحة ، وأنا أيد الله الفقيه على قرب
العهد ، بالمهد ، قد قطعت عرض الارض ، وعاشرت أجناس الناس ، فما أحد
إلا بالجهل اتبعته ، وبالخبرة بعته ، وبالظن أخذته ، وباليقين نبذته ، وما حمدت
وضعته في أحد إلا ضيعته ، ولا مدح صرفته الى أحد إلا غربته ، ومن احتاج الى
الناس ، وزنهم بالقسطاس ، ومن طاف نصف الشرق ، فقد لقي رُبْع الخلق ، ومن
لم يجد في النصف لحة دالة ، لم يجد في الكل غرة لأثمة ، وكان لنا صديق يقول
ان عشت سبعين عاماً مت ولم أملك دينارا ، إلا أتى قد عشت ثلاثين ولم أملك
فلساً ، وهذا العمرى ياس ، يوجب قياس ، وقنوط ، بالحجة منوط ، ودعابة ستكون
جداً ، ووراء هذه الجملة موجدة على قوم ، وعريضة الى يوم ، والفقيه السيد واسع
مجال الهمم ، ثابت مكان القدم ، وأنا في كنفه صائب سهم الأمل ، وافر جناح
الجدل ، والحمد لله على ما يوليه ، ويوليننا معشر مواليه ، وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وذريته .

وله الى ابراهيم بن حمزة خادم الاستاذ الجليل « قد أتبع قدمه الى الخدمة قلعه
وأتلى لسانه في الحاجة بنانه ، وقد كان استأذنه في توقيف هذا اليوم في مجلس
السيد الجليل فاذن له على عادته السليمة ، وشيخته القويمة ، ومن وجد كلاً رجع ،
ومن صادف غيئاً انتجع ، ومن احتاج للحاجات سأل ، وبقي أن يُشفع الأستاذ
الجليل بإزاء الحوض حفرة ، وينظم الى روض الاحسان مطرة ، ويطرز أنسنا
بأبي فلان ، فقد وُصف لي حتى تُمّت شوقاً اليه ، ووجدأبه ، وشغفأله ، وغلوأ فيه ،
ورأيه في الاصغاء الى الكرم عالٍ ان شاء الله تعالى

المقامة السجستانية

ومن إنشائه في مقامات أبي الفتح السكندري حدثنا عيسى بن هشام قال حدثاني
الى سجستان أرب ، فاقتمعت طيته ، وامتنطيت مطيته ، واستخرت الله تعالى
في العزم حدوده أمامي ، والحزم جعلته قدامي ، حتى هداني اليها ، ووافيت دروبها
وقد وافت الشمس غروبها ، وانفق المبيت حيث انتهيت ، ولما انتضى انصل
الصباح ، وبرز جبين المصباح^(١) ، مضيت الى السوق أتخذ منزلاً ، فحيث انتهيت
من دائرة البلد الى نقطتها ، ومن قلادة السوق الى واسطتها ، خرق سمعي صوت
له من كل عرق معنى ، فانتحيت وفده ، حتى وقفت عنده ، فاذا رجل على فرسه
مختنق بنفسه ، قد ولاني قداله وهو يقول : من عرقني فقد عرقني ، ومن لم
يعرقني فأنا أعرفه بنفسى ، أنا با كورة اليمن ، أنا أحدونة الزمن ، أنا أدعية
الرجال ، وأحجية ربات الحجال ، سلوا عنى الجبال وحزونها ، والبحار وعيونها
والخيل ومتونها ، من الذى ملك أسوارها ، وعرف أسرارها ، ونهيج سميتها ،
وولج حرّتها ، وسلوا الملوك وخزائنها ، والاغلاق ومعادنها ، والعلوم وبواطنها ،

والخطوب ومغالقها ، والحروب ومضايقتها ، من الذى أخذ مختزنها ، ولم يؤد عنها
ومن الذى ملك مفاتيحها ، وعرف مصالحها ، أنا والله فعلت ذلك ، وسفرت بين
الملوك الصيّد ، وكشفت أستار الخطوب السّود ، أنا والله شهدت حتى مصارع
العشاق ، ومرضت حتى لمرض الاحداق ، وهضرت الفصوص الناعمات ، وجنيت
حتى الحدود الموردرات ، ونفرت عن الدنيا نفور طبع الكريم عن وجوه اللثام
ونبوت عن المحرمات نبو سمع الشريف عن قبيح الكلام ، والآن لما أسفر
صبح المشيب ، وعلتني أبهة الكبر ، عمدت لاصلاح أمر المعاد ، باعداد الزاد ،
فلم أر طريقاً أهدي الى الرشاد مما أنا سالكه ، يرانى أحدكم راكب شرس
وهوس ، فيقول هذا أبو العجب ، لا ، ولكنى أبو العجائب ، عايتها وعانيتها ،
وأم الكبار قايستها وقاسيتها ، وأخو الاغلاق ، صعبا أخذتها ، وهوناً أضعها ،
وغالياً اشتريتها ، ورخيصاً بعثها ، فقد والله صحبت لها المواكب ، وزاحمت
المناكب ، ورعيت الكواكب ، وأنصيت الركائب ، ولا منّ عليكم ، فباحصلتها
إلا لأمرى ، ولا أعددتها إلا لنفسى ، لكنى دفعت الى مكاره نذرت معها أن
لا أدخر عن المسلمين نفعها ، ولا بد لى أن أخلع ربة هذه الأمانة من عنقى الى
أعناقكم ، وأعرض دوائى هذا فى أسواقكم ، فليشتره منى من لا يتقرز من موقف العبيد
ولا يأنف من كلمة التوحيد ، وليصنه من أنجبت جدوده ، وسقى بالماء الطاهر عوده .
قال عيسى بن هشام فدرت الى وجهه لأعلم علمه ، فاذا شيخنا أبو الفتح الاسكندرى
وانتظرت إجمال العامة بين يديه ، ثم تعرضت فقلت كم يحل دواءك هذا ، قال
يحل الكيس ما مست الحاجة ، فانصرفت وتركته

المقامة القردية

ومن إنشائه فى هذا الباب : حدثنا عيسى بن هشام قال بينا أنا بمدينة السلام
قافلاً من البيت الحرام ، أميس ميس الرجلّة ، على شاطئ الدجلة ، أتأمل تلك الطرائف

وأنقصى تلك الزخارف ، اذ انتهيت الى حلقة رجال مزدحمين ، يلوى الطرب أعناقهم
وبشق الضحك أشداقهم ، فساقى الحرص الى ما ساقهم ، حتى وقفت بسمع صوت
الرجل دون مرأى وجهه ، لشدة الهجمة ، وفرط الزحمة ، واذا هو قرّاد يرقص قرده ،
ويضحك من عنده ، فرقصت رقص المحرّج ، وسرت سير الأعرج ، فوق أعناق
الناس ، يلفظني عاتق هذا السرة ذاك ، حتى افرشت لحية رجلين ، وقعدت بين
اثنين ، وقد أشرقني الخجل بريقه ، وأرهقني المكان اضيقه ، فلما فرغ القراد من
شغله ، وانتفض المجلس عن أهله ، قمت وقد كساني الريب حلمته ، ووقفت لأرى
صورته ، فاذا أبو الفتح الاسكندري ، فقلت ما هذه الدناءة ويحك ! فقال :

الذنب للأيام لالى * فاعتب على صرف الليالى
بالحق أدركت المنى * ورفلت فى ثوب الجمال

المقامة الاصفهانية

ومن انشائه فى هذا الباب أيضاً : حدثنا عيسى بن هشام قال كنت بأصبهان
اعتزم المسير الى الرى ، فخللتها حلول الفى ، أتوقع النقلة كل لحظة ، وأترقب
الرحلة كل صبحه ، فلما حُمَّ ما توقعته ، وازف ما ترقبته ، نودى للصلاة
نداء سمعته ، وتعين فرض الاجابة ، فانسلت من بين الصحابة ، أغتم
الجماعة أدركها ، وأخشى فوات القافلة أتركها ، لكنى استعنت ببركة الصلاة ،
على وعشاء الفلاة ، فصرت الى أول الصفوف ، ومثلت للوقوف ، وتقدم الامام
المحراب ، وقرأ فاتحة الكتاب ، وثنى بالاحزاب ، بقراءة حمزة ، مدة وهمة ،
وأتابع الفاتحة بالواقعة ، وأنا أتصلى بنار الصبر وأتصلب ، وأتقلّى على جمر الغيظ
وأقلب ، وليس الا السكوت والصبر ، أو الكلام والقبر ، لما عرفت من خشونة
القوم فى ذلك المقام ، أن لو قطعت الصلاة دون السلام ، فوقفت بقدم الضرورة
على تلك الصورة ، الى انتهاء السورة ، وقد قنطت من القافلة ، ويئست من الراحة

ثم حتى قوسه للركوع ، بنوع من الخشوع ، وضرب من الخضوع ، لم أعهد
قبل ذلك ، ثم رفع رأسه ويد ، وقال سمع الله لمن حمده ، وقام ، حتى شككت
أنه نام ، ثم أكب لوجهه ، فرفعت رأسي أنهر فرصة ، فلم أرب بين الصفوف
فرجة ، فعدت للسجود ، حتى كبر للعود ، وقام ابن الزانية ، للركعة الثانية ،
وقرأ الفاتحة والقارعة ، قراءة استوفى فيها عمر الساعة ، واسترق أرواح الجماعة ،
فلما فرغ من ركعتيه ، مال للتحية بأخذه ، فقلت قد قرب الفرج ، وأن المخرج ،
فقام رجل فقال : من كان منكم يحب الصحابة والجماعة ، فليعزني سمعه ساعة ، قال
عيسى بن هشام فلزمت أرضي ، صيانة لعرضي ، فقال حقيق عليّ أن لا أقول على
الله الا الحق ، قد جئتكم ببشارة من نبيكم ، لكني لا أؤذيها حتى يطهر الله هذا
المسجد من نذل جحد نبوته ، وعادى أمته ، قال عيسى بن هشام فربطني
بالقيود ، وشدني بالحبال السود ، ثم قال رأيته صلى الله عليه وسلم كالشمس تحت
الغمام ، والبدر ليلة التمام ، يسير والنجم يتبعه ، ويسحب الذيل والملائكة ترفعه ،
ثم علمني دعاء ، وأوصاني أن أعلم ذلك أمته ، وقد كتبت في هذه الاوراق بخل ،
ومسك ، وزعفران ، وسك ، فمن استوهبه مني وهبته ، ومن أعطى ثمن القرطاس
أخذته ، قال عيسى بن هشام فاثالث عليه الدراهم ، حتى حيرته . ونظرت فاذا
شيخنا أبو الفتح الاسكندري ، فقلت كيف اهتديت الى هذه الحيلة ، ومتى
اندرجت في هذه القبيلة ، فانشأ يقول

الناس مُحرُّ فجوز * وابرز عليهم وبرز

حتى اذا نلت منهم * ما تشهيه ففروز

جارية تبيذ أبناء الخلفاء

وصف لعبد الملك بن مروان جارية لرجل من الانصار ذات أدب وجمال ،
فساومه ابتياعها فامتنع وامتنعت ، وقالت : لا احتاج الى الخلافة ، ولم أرغب

في الخليفة والذي أنا في ملكه أحب إلى من الأرض ومن فيها ، فبلغ ذلك عبد الملك فأغراه بها ، فأضعف الرضا لصاحبها وأخذها قسراً ، فما أعجب بشيء أعجابه بها ، فلما وصلت إليه وصارت في يديه أمرها بلزوم مجلسه ، والقيام على رأسه ، فبينما هي عنده ، ومعه ابنه الوليد وسليمان ، قد أخلاهما لهذا كربة ، فأقبل عليهما فقال : أي بيت قالته العرب أمدح ؟ فقال الوليد قول جرير فيك

ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح

وقال سليمان بل قول الأخطل

شمسُ العداوة حتى يُستقاد لهم * وأعظم الناس أحلاماً إذا قدرُوا

فقلت الجارية بل أمدح بيت قالته العرب قول حسان بن ثابت

يُعشون حتى ماتهرّ كلابهم * لا يُسألون عن السواد المقبل

فأطرق ، ثم قال أي بيت قالته العرب أرق ؟ فقال الوليد قول جرير

إن العيون التي في طرفها حورٌ * قتلنا ثم لم يحيين قتلانا

فقال سليمان بل قول عمر بن أبي ربيعة

حبذا رجعها يديها إليها * من يدي درعها تحلّ الأزارا

فقلت الجارية بل بيت يقوله حسان

لو يدبّ الحولى من ولد الذر * عليها لأندبتها الكلوم

فأطرق ثم قال أي بيت قالته العرب أشجع ؟ فقال الوليد قول عنتره

إذ يتقون بي الأسنة لم أخيم * عنها ولكني تضايق مقدمي

فقال سليمان بل قوله

وإذا المنية في المواطن كلها * فالمت مني سائق الآجال

فقلت الجارية بل بيت يقوله كعب بن مالك

نصل السيوف إذا قصّر بنحطونا * قدماً ونلحقها إذا لم تلحق

فقال عبد الملك أحسنت ، وما نرى شيأ في الاحسان اليك أبلغ من ردك الى أهلك . فأجمل كسوتها ، وأحسن صلتها ، وردها الى أهلها

نهشل بن جرى

ومثل ذلك قول نهشل بن جرى

إنا بنى نهشل لا ندعى لأبٍ * عنه ولا هو بالابناء يشرينا
ان تبندر غايةً يوماً لمكرمةٍ * تلق السوابق منا والمصلينا
إنا لمن معشر أفى أوائلهم * قول الحكمة ألا أين المحامونا
لو كان في الالف منا واحد فدعوا * من فارس خالهم إياه يعنونا
إذا الكُمة تأبوا ان ينالهم * حد السيوف وصلناها بأيدينا
انما أردت هذا البيت . وقوله * لو كان في الالف منا واحد * أخذه من
قول طرفة بن العبد

إذا القوم قالوا من فتى خلت انى * عنيت فلم أكسل ولم أتبلر
وكان نهشل شاعراً ظريفاً ، وهو نهشل بن جرى بن ضمرة بن جابر بن
قطن بن نهشل بن دارم ، وكان اسم جده ضمرة هذا شقة ، ورد على النعمان
ابن المنذر فقال من أنت؟ فقال أنا شقة ، وكان قضيفاً نحيفاً دميماً ، فقال له النعمان
تسمع بالمعيدي لا أن تراه ، والمعيدي تصغير المعدي ، فذهبت مثلاً ، فقال أبيت
اللعن ان الرجال لا تُكال بالقُفزان ، وليست بمسوك يستقى بها من الغدران ،
وانما المرء بأصغرية قلبه ولسانه ، اذا نطق نطق ببيان ، واذا قاتل قاتل بجنان ،
فقال أنت ضمرة ! ونهشل هو القاتل

ويوم كأن المصطلين بجره * وان لم يكن بجره وقوف على جمر
أقنا به حتى تجلى وانما * تفرج أيام الكريهة بالصبر

الحرص على المروءة

وكان عبد الملك يقول: يا بني أمية احسابكم اعراضكم ، لاتعرضوها على الجهال ،
فان الدم باقٍ مابق الدهر ، والله ماسرني اني هجيت بيت الاعشى ولى طلاع
الارض ذهباً ^(١) ، وهو قوله في علقمة بن علاثة

يبيتون في المشي ملاء بطونهم * وجاراتهم غرثى بيتن خنائصا
والله ما يبالي من ممدح بهذين البيتين ان لا يمدح بغيرهما وهما قول زهير
هنالك إن يستخبلوا المال يخبلوا * وان يسئلوا يعطوا وان يئسروا يغلوا
على مكثريهم حق من يعتريهم * وعند المقلين الساحة والبذل

حسن الختام

وقال ابن الاعرابي أمدح بيت قاله المحدثون قول أبي نواس
أخذت بجبلٍ من حبال محمدٍ * أمنت به من طارق الحدنان

❦ انتهى ❦

(١) طلاع الارض ملؤها ، وعين طلاع : ملأى من الدمع ، وتقول
« لو أن لي طلاع الارض ذهباً ما استغنيت عن زهر الآداب »

أحياء زهر الآداب

الحمد لله ! لقد بلغت ما طمحتُ إليه من إحياء زهر الآداب
« وأصبح — كما قال الأستاذ محمد الهياوى — واقفاً على رجليه
وكان دائماً يجلس القرُفصاء على كَتِفِي العقد الفريد »
ولم يبق إلا الوفاء بما وعدنا به من الفهارس التي تريح القارئ
من أسباب العناء ، وليتنا كنا مبتكرين لهذا النوع من الترتيب ،
فقد قضى الله أن يسبقنا الأفرنج إليه ، وللسابق الفضل ، ولكن
من الحزم أن لا يفوتنا حسن الاتِّباع ، وقد فاتنا فضل الاختراع ،
والحمد لله من قبلُ ومن بعد ، وإليه وحده نرفع الرجاء ، ومنه
وحده نطلب الجزاء

نكي مبارك

خريج الجامعة المصرية

فهرس الجزء الرابع

من زهر الآداب

صفحة		صفحة
٢٠	وصف الجمد	٣ صناعة الكلام
٢٠	وصف أيام الشتاء	٤ لامية ابن الطثرية
٢١	وصف القيظ	٥ - رفق المحب
٢٢	العجالة أم الندامة	٥ - عمران بن حطان والحجاج
٢٢	سليمان بن وهب	٧ شهامة الاعراب
٢٢	وزير المعتر بالله	٧ الدنيا وأهلها
٢٣	شكوى في تهنة	٧ الكلمات الطيبات
٢٣	حسن التقسيم	٨ - عقد البيعة ليزيد
٢٤	بقية بنى أمية	٨ عمرو بن سميد
٢٤	جرير بن عبد الله	٨ تواضع الرشيد
٢٤	القاسم بن الحسن بن سهل	٩ المتنبي في مصر
٢٤	هند بنت النعمان	٩ العيادة والمرض
٢٥	الحسن بن سهل والمأمون	١٠ تهوين العلة
٢٥	غرائب الحظوظ	١١ شكاة أهل الفضل
٢٧	مجلس حظ	١١ بواد الشفاء
٢٨	حزم الوزراء	١٢ ادعية العيادة
٢٨	شعر ابن المعتر	١٣ كلام الاطباء والفلاسفة
٢٩	شعر قيس بن الخطيم	١٣ حكم باقية
٣٠	يعقوب بن داود	١٥ بلال ابن أبي بردة
٣١	حزم الوائق	١٦ رثاء قدح
٣١	ظرف ابن أبي دواد	١٧ وصف قدح
٣٢	شبيب بن شبة وخالد بن صفوان	١٨ رثاء منديل
٣٣	سحبان	١٨ سقوط الثاج
٣٣	عجلان	١٩ الصبوح

صفحة	صفحة
٣٤	دغفل
٣٤	الحجاج وبعض الاعراب
٣٥	عزة الخليل
٣٥	تعزية الصابي لمحمد بن العباس
٣٧	كتاب للصابي
٣٧	كتاب لبديع الزمان
٣٧	أيام الشباب
٣٨	أيام المشيب
٤١	التسلى عن الهموم
٤٢	وصف الشيب
٤٤	فقرات فى المشيب
٤٥	الخصاب
٤٧	الوليد بن يزيد
٤٨	الحجاج وأهل العراق
٤٨	جامع المحاربي
٤٩	ابن القرية
٤٩	كثير بن أبى كثير
٥٠	آل جفنة
٥٠	شعر النابغة الجعدي
٥٠	شعر الخطيئة
٥١	شعر منصور النمرى
٥١	خطر الشراب
٥١	حيل الطفيليين
٥٢	شعر أبى نواس
٥٣	صفات الأكلة والطفيليين
٥٣	وصف طائر
٥٤	لوعة الوجد
٥٥	وصف غلام
٥٥	خالد بن صفوان
٥٦	عزة النفس
٥٦	رثاء قتيل
٥٧	حارثة بن بدر
٥٨	وصف امرأة
٥٩	كلام الاعراب
٥٩	حاتم الطائي
٥٩	تكاليف الحياة
٥٩	نظم أعراية
٦٠	المقامة الازاذية
٦١	رسائل بديع الزمان
٦٣	عفو المأمون
٦٣	الهنئة بالاطلاق من الأسر
٦٣	مدح أبى نواس للأمين
٦٥	الأخطل ومعاوية
٦٥	شئ من النقد
٦٧	أبو بجيلة والسفاح
٦٧	لباقة الخفساء
٦٨	شعر البحتري
٦٨	عود الى النقد
٦٩	أشعار النساء
٧١	كلمة لابن الرومى
٧١	عود الى شعر النساء
٧٢	ابنا عمرو بن الشريد
٧٢	شعر ليلى الأخيلية
٧٣	قدومها على معاوية
٧٥	قدومها على مروان ابن الحكم
٧٦	ليلى الأخيلية والحجاج

صفحة	صفحة
١٠١ تعزية في ثور	٧٩ العباس بن مرادس
١٠٣ جواب صاحب الثور الفقيد	٨٠ - ليلى الاخيلية عند عبد الملك ابن مروان
١٠٤ دمة امرأة على بفيها	٨٠ - عود الى أشعار النساء
١٠٤ رثاء قيس بن عاصم	٨٠ - لوعة أم الضحاك المحاربة
١٠٥ رثاء الوليد بن طريف	٨١ - حليلة الخضرية
١٠٥ بكر بن النطاح	٨١ - الفارعة بنت شداد
١٠٦ ابو دلف	٨٢ - مدامع العشاق
١٠٦ سرقات شعرية في الرثاء	٨٣ العباس بن الأحنف
١٠٨ بلاغة الأعراب	٨٥ الأحنف والعتابي
١٠٩ المقامة البصرية	٨٨ القلب والعين
١١٠ رسائل بديع الزمان	٨٩ حكم مأثورة
١١١ شذرات في المديح	٨٩ ... فضل العشق
١١٣ بلاغة الاعراب	٩٢ - وصف الهوى
١١٣ تكاليف المجد	٩٢ رسائل الميكالى
١١٤ احتمال الغضب	٩٥ شعر الميكالى
١١٤ عناية ابن المعتز بالبيان	٩٦ كرائم النفوس
١١٦ كتمان الحب	٩٦ اسد بن عنقاء
١١٧ شعر الحسين بن مطير	٩٧ ابو عمرو الغنوى
١١٨ مكارم الاخلاق	٩٨ صروف الزمان
١١٩ رياضة النفس على العراق	٩٨ اخلاق الناس
١٢٠ كلمات في الاخلاق	٩٩ غرر المدايح
١٢٢ رسائل العتابي	٩٩ هشام بن عبد الملك
١٢٣ دخوله على الرشيد	١٠٠ عمرو بن مسعدة
١٢٣ حديثه مع أبي نواس	١٠٠ محمد بن طيفور
١٢٣ شعر الاعراب	١٠٠ ابراهيم بن المهدي
١٢٥ خصومة قرشية	١٠١ عود الى محمد بن طيفور
١٢٥ عبد الله بن عبد العزيز	١٠١ قرد زبيدة
١٢٦ اسماعيل بن القاسم	

صفحة		صفحة
١٢٦	حرمة الكعبة	١٤٣
١٢٦	نصر بن شبيب	١٤٣
١٢٧	حكم فارسية	١٤٤
١٢٧	كلمات سقراط	١٤٤
١٢٨	حكم هندية	١٤٥
١٢٨	عتبة بن أبي سفيان	١٤٥
١٢٩	يزيد بن معاوية	١٤٦
١٢٩	فضل العمامة	١٤٦
١٢٩	كتاب نصيح	١٤٧
١٣٠	كتاب وجد	١٤٧
١٣١	الحرب من الوباء	١٤٨
١٣١	قتيل الحب	١٤٩
١٣٢	ابن عباس	١٤٩
١٣٢	صريع الغواني	١٤٩
١٣٤	شعر ابى نواس	١٥٠
١٣٤	وصف جيش	١٥١
١٣٥	شعب بوآن	١٥١
١٣٦	عود الى وصف الجيش	١٥٢
١٣٦	شعر مسلم ابن الوليد	١٥٢
١٣٧	وصف سفينة	١٥٢
١٣٧	أسطول المعز بالله	١٥٣
١٣٨	أسطول القائم	١٥٣
١٤٠	لطف التودد	١٥٤
١٤٠	هدايا الاعياد	١٥٤
١٤١	التهنئة بالنيروز والمهرجان	١٥٧
	والربيع	١٥٧
١٤٢	رجل الشرطة في نظر الحجاج	١٥٧
١٤٢	كلام الاعراب	١٥٨
		١٤٣
		١٤٣
		١٤٤
		١٤٤
		١٤٥
		١٤٥
		١٤٦
		١٤٦
		١٤٧
		١٤٧
		١٤٨
		١٤٩
		١٤٩
		١٤٩
		١٥٠
		١٥١
		١٥١
		١٥٢
		١٥٢
		١٥٢
		١٥٣
		١٥٣
		١٥٤
		١٥٤
		١٥٧
		١٥٧
		١٥٧
		١٥٨

صفحة	صفحة
١٧٧	١٥٨ فضل الایجاز
١٧٨	١٥٩ أبو مسلم
١٧٩	١٦٠ حساب الخلفاء
١٨١	١٦٠ أبو الدوانیق
١٨١	١٦٠ الاحنف بن قیس
١٨٢	١٦٠ ابن الزیات
١٨٤	١٦١ التهنة بالحج
١٨٤	١٦٢ شعر قطری بن الفجاءة
١٨٥	١٦٣ المسیب بن علس
١٨٧	١٦٣ بنو أسد
١٨٨	١٦٣ آل حرب
١٨٨	١٦٤ سعید بن حمید
١٨٩	١٦٥ عشق سعید لفضل الشاعرة
١٩٠	١٦٥ نبذة من شعره
١٩١	١٦٥ الیک المقر من ظلمک
١٩١	١٦٦ شعر أشجع السامی
١٩٣	١٦٦ شعر سلم الخاسر
١٩٤	١٦٦ سرقات شعرية
١٩٥	١٦٨ عود الى شعر ابن حمید
١٩٥	١٦٨ القریب البعید
١٩٦	١٦٩ تلون الملاح
١٩٧	١٧٠ الاقتباس من القرآن
١٩٧	١٧١ کتب متفرقة
١٩٨	١٧٢ کتاب تعزية
١٩٩	١٧٤ کلمة نصیح
٢٠٠	١٧٤ المقامة القزوينية
٢٠١	١٧٦ سلیمان بن عبد الملك
٢٠٣	١٧٧ الحارث الفسانی
تطفل الثقلاء	
طيلسان ابن حرب	
رسائل ابن العمید	
ابنا عضد الدولة	
کتاب استبطاء وتهنة	
ضروب من التهانى	
المولود العلوى	
التهنة بالاملاك والنفاس	
التهنة بالولاية	
التهنة بذكر الخلع	
التهنة بالقدوم من سفر	
دمامة الشيب	
عمرو بن حممة الدوسى	
بلاغه الاعراب	
ذلة السؤال	
المقامة المكفوفية	
شعر كشاجم	
حسن الاعتذار	
طرائف المدح	
وفاء الصولي للمكتفى	
بيعة يزيد	
فى الاقدام الحیاة	
أبو دلف	
عبد الله بن طاهر	
رسائل الميکالى	
عتاب	
أبو يعقوب الخريمي	
معان متفرقة	

صفحة	صفحة
٢٠٣ صدق الوداد	٢١١ المقامة السجستانية
٢٠٥ حنيقة ونمير	٢١٢ المقامة القرديّة
٢٠٥ اللهم آمين	٢١٣ المقامة الاصفهانية
٢٠٥ كتاب غنيسة الى المأمون	٢١٤ جارية تبذ أبناء الخلفاء
٢٠٦ المطلب بن عبد الله	٢١٦ نهشل بن جرى
٢٠٦ يزيد بن مزيد	٢١٧ الحرص على المروءة
٢٠٧ رسائل البديع	٢١٧ حسن الختام

تصحيح اغلاط

الجزء الاول

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١٧	١١	قُلعة	قُلعة (١)
٦٥	٨	فالخرت	ناحرت (قابلت)
١٢٩	٧	لُعاب	لعاب (٢)
١٩٣	١٦	اياك والذلة	اياك والذالة
١٩٨	١٩	الدهر	الزهر
٢٠١	١٥	مرة	مرة (قوى)
٢٢٣	٧	عيدان فجد	عيدان نبع
٢٣٦	٧	مثال	منال
٢٥٧	١١	التقلب	التلفت
٢٥٧	١٣	استعدت	استننت

- (١) فسرت هذه الكلمة بالحصن، وهي كذلك حين تكون بفتح فسكون، ولها معنى آخر حين تكون بضم فسكون. قال صاحب الاساس «وشر المجالس مجلس قلعة وهو الذي يقلع عنه الجالس اذا جاء من هو أعز منه»
- (٢) فسرت خطأ بالرضاب، واللعب هنا معناه الملاعبة

الجزء الثانى

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١٤	١٩	النحيرة	النحيرة
١٤	٢٠	التقريض	القريض
١٧	٥	القرية	القرية
٣٤	٢٢	القرم	القرم
٤٢	١٨	تخل	نخل
٤٤	١	فقد اخبرونى	قفوا خبرونى
٤٦	٦	العناد	العناد
٤٦	٢٢	تناخير	تناخير
٥٩	٨	اللائمة	اللائمة
٦٤	١٥	غناء	غباء
٦٨	٢٠	يد فى	فى يد
١٢٩	٥	اختلفت	اختلفت
١٣٣	١٤	بلحا	تلجأ
١٤٨	٦	السكر	السكران
١٨١	٥	ملهية	ملعبة
١٩٩	١٦	الطلا	الطلى
٢٠٧	١٦	جسمى	حسبى
٢١١	١٦	مزة	مزة
٢٣٣	١٤	بجيث	حيث

٢٣٨

فأما الذى أمنت أمنه الردى وأما الذى حاولت بالشكل ثا كل

هذا خطأ وصوابه

فأما الذى أمنت آمنة الردى وأما الذى حاولت بالشكل ثا كل

(١٥١ - رابع)

الجزء الثالث

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١١	٢٢	فيثها	نيها
١٢	٢	نخطى عبيد الواحد	نخطأ عبداً الواحد
١٢	٢٠	جازلة	خاذلة
١٢	٢٢	القيددين	العينين
١٧	١٧	بالبقاع	باليفاع
١٩	١٢	تزداد	تزدار
٢٧	٢	التحصين	التخصير
٢٧	٢٠	العيني	العمي
٤٥	١٠	بجدران	بجوران
٧١	١٨	حفصة	خصفة
٧١	٢٠	يخسر	يخبر
٧٢	١٠	المشترين القدر	المشتوين القدر
٧٤	١٥	فرخ الرجعي	فرج الرُّجْجِي
٧٥	١٩	الغيبية بعد الغيبة	الفينة بعد الفينة
٧٧	١٦	شربومها	شؤبومها
٨٨	٢	ركن ملعلم	ركنى ملعلم
٧٩	٢٠	المكشوح	المكشوح
١٤٦	١٠	نمر الانام	نمر الأنام
١٤٦	١١	اغترام	اعترام
١٥٩	١٤	مخائض	مخامص
٢٣٢	١٢	يتحول	أتحول

فهرس القوافى

مرف الالف

صفحة	صفحة
١٦١ فما ينتضى الالفك دماء	٣٧ قتلت كذلك قدرة الضعفاء
٢٠١ فالانها الالف صباح والاء مساء	٩٦ وحي الملاحظ خيفة الرقباء
٢٠٣ على ثقة ان البقاء بقاء	٩٧ بجميع عدة السن الخطباء
	١٢٢ بكمال سؤدده على الامراء

الجزء الثانى

١٣٠ نصحتك فى الصديق وفى عدائى	١١ صحتهم وشيمتى الوفاء
١٤٢ اذا ما كان مقت أو لحاء	٣٢ أوليت أمورا يضيق عنها الجزاء
١٤٨ فى الكف قائمة بغير اناء	٤٤ خير من ابضااض القباء
٢٣٩ الالف تانى به الانباء	٥٩ ولالة الحق أربعة سواه
٢٤٤ رب ناوئمل منه الثواء	٨٩ تبت انسا بهذه الاجزاء
	٩٨ حتى أخل بطاعة النصحاء

الجزء الثالث

صفحة		صفحة
٤٠	ولا هكذا عهدنا الاخاء	١٣١
٥٩	عداوة من يقل عن الهجاء	٢٣٥
١١٠	ثم تأذيت بالغداء	٢٤٦
		أوصاك وهو يجود بالحواء

الجزء الرابع

١٤	ضرر السعال لمن به استسقاء	١١٨
٥١	وان كان فيها لذة ورخاء	١٥٦
٨٨	بنظرة وقفت جسمي على دأى	١٩٢
		أين أهل العتاب بالدهناء
		دنت بك أرض نحوها وسما
		ممشوقة منقوشة قورا

هـ ر ف الباء

الجزء الاول

صفحة	صفحة
٣	أرجأ ويؤكل بالضمير ويشرب
١٠	وليس لها في الحسن شكل ولا ترب
١٠	صبأ كثيباً متعباً
١١	تروّع بالهجران فيه وبالعتب
١٤	حط القطامي القطا القواربا
١٥	إذا ساقطته الشهد أو هو أطيّب
١٦	من أجل ذا نجد الثغور عذابا
١٩	والاطيبين اذا ما ينسبون أبا
٢٠	فلا كعباً بلغت ولا كلابا
٢١	تزل في الحرب تلهب التهابا
٣٥	لا تمل على الامين النجيب
٣٥	بأبيض تال للكتاب منيب
٣٧	ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب
٤٢	وحلفت فاستمعوا من الكذاب
٤٤	يوم الكريهة في المسلوب لا السلب
٥١	كفى المرء نبلا ان تعد معايبه
٥٤	فصيح يحدث بالغائب
٥٨	تحل بها سكينه والرباب
٥٨	تجري على الخدين والجلباب
٦١	هرّت عواذله هرير الأكلب
٦٥	عن الزلزال فيها والحروب
٧٠	مستغيث بها الثرى المكروب
٧١	إذا لم يعوذها بنعمة طالب
٧١	لكن سيد قومه المتغابي
٧٥	ان اهجوها لما هجتني محارب
٧٦	سنام ولا في ذروة المجد غارب
٧٦	بنظرة عين عن هوى النفس تحجب
٧٩	أراك صحيحاً كالسليم المعذب
٨٨	كالمرح انبواباً على انبوب
٩٧	ثبت اذا طال النضال مصيب
٩٩	حياضك منه في العصور الذواهب
٩٩	وجهدى في جبل العشرة أحطب
١٠٣	عذبه المهجر أشد العذاب
١١٨	تلك الفضائل في لحم ولا عصب
١٢٢	كسهايد المأمول حلة خائب
١٢٣	كأنني قد استمليت من السخب
١٢٩	نديم ولا يفضى اليه شراب
١٣٧	قلوبهم فيها مخالفة قلبي
١٣٨	أئن غبت عن عيني فما غبت عن قلبي
١٣٨	فما هو عن عين الضمير بغائب
١٤١	وكفاد الله ذلات الطلب
١٤٨	سجّح ولا جد لمن لم يلعب
١٤٨	توم فبكر في النظام وثيب
١٥٠	غنى فأهلى بي أضن وأرغب

صفحة	صفحة
١٥١	١٩٩
١٥٤	١٩٩
١٥٤	٢٠٤
١٦٠	٢١٢
١٦١	٢٢١
١٦٤	٢٢٣
١٦٧	٢٢٧
١٦٧	٢٣٢
١٧٧	٢٣٤
١٧٧	٢٤٠
١٧٨	٢٤٠
١٨٦	٢٤١
١٩٠	٢٤٢
١٩٣	٢٥٧
١٩٧	
١٩٩	

الجزء الثاني

٧	٤٥
١١	٥٦
٢٣	٥٨
٢٦	٥٨
٢٨	٦٣
٤٠	٦٦
٤٣	٧٣
٤٣	٧٣

صفحة	صفحة
٩٠	في صحف سطورها حسابُ
٩٠	فيه يداقينه الأعاجيبا
٩٤	لرملة خلخالاً يجول ولا قلباً
٩٥	يخطئ فينا مرة بالصواب
٩٧	فاحكم على ملكه بالويل والحرب
٩٧	تمدحت فليمتحن من يحب
١٠٢	وانى بأطراف القنا للعب
١٠٢	وتباعدوا عن فطنة الاعراب
١١٢	فاشهد على عدنى بالزور والكذب
١١٢	تحت هلال لونه يحكى اللهب
١١٤	وأعربت عما فى الضمير وأعربا
١١٤	يقبل فى داج من الليل كوكبا
١١٦	بين الحميا والجوارى العذاب
١١٨	ولا تهجرى أفديك بالام والأب
١٢٤	أو عادة السوء أو من قلة الادب
١٢٧	فى حده الحد بين الجد واللعب
١٢٧	بأخوف من قلم الكتائب
١٣٧	ملأت بعذر منك سمع لبيب
١٣٨	وهجرت بعدك عامداً أصحابي
١٤٤	وبشرك ماهبت رياح مواهب
١٤٨	فعند بسط الموالى يحفظ الأدب
١٤٩	فيها من الأوصاف من قريب
١٥٣	حواشيها مامج من ريقه العنب
١٥٧	بكرت عليه مغيرة الأعراب
١٦٥	جلت رزيتها وضاق المذهب
١٦٨	نجاحا ولا عن رينهن نجيب
١٦٨	أصاح غراب أم تعرض ثعلب
١٧٠	والمؤذات بفرقة الاحباب
١٧٨	بتفريق ما بينى وبين الحباب
١٧٨	لك الخير تحذيرى شرور المحاطب
١٩٥	الى بابيه ان لاتضيى الكواكب
٢٠١	لاتقنطوا واستمطروا بشياني
٢٠١	عن كل حظ وجاءت حرفة الادب
٢٠١	ناهيك فى العلم والآداب والحسب
٢٠٣	وطول النهار أنا ألعب
٢٠٧	ومن عتاد وثرأى ونشب
٢٠٩	نرجس معه ابنة العنب
٢١١	زمرد وسطه شذر من الذهب
٢١٥	يزهى بحسن وطيب
٢٣٦	أسل بجسمك أم داء حب
٢٣٧	بشك فى اليمين ولا ارتياب
٢٤٧	ولا لك عن سوء الخليفة مرغب
٢٥٤	ما فى الذى قلت ريب
٢٥٥	كم بنى الاثل دوحة من قضيب
٢٥٥	يرى المدح عارا قبل بذل المثاوب
٢٥٧	ان أشرب البارد لم أشرب

الجزء الثالث

صفحة		صفحة
١٠	ولم يبق إلا أن تبين الركائبُ	٧٧
١٥	وأيقنَّ منا بانقطاع المطالبِ	٩٣
١٥	للمحة طرفٍ أو لكسرة حاجبِ	١٠٢
١٦	شبيهة خديها بغير رقيبِ	١٠٢
١٩	تمر كأنها قطع السحابِ	١٠٣
٢١	حتى أضاء الاقحوان الاشنبُ	١١٢
٢٢	مستغيث بها الثرى المكروبُ	١١٥
٢٥	محمد ابن أبي مروان والنوبُ	١١٩
٢٥	تقطع ما بيني وبين النوائبِ	١٣٠
٢٧	من فضة قد طوقت عنابا	١٣٠
٣٠	بالعود حتى شفتي إطرابا	١٣٧
٣٩	بصنعة الدين من نجواهم نذبُ	١٣٧
٤٢	بهينة إما غافر أو معاتبِ	١٣٧
٤٤	فهو شعبي وشعب كل أديبِ	١٥٣
٤٥	ولا ورع عند اللقاء هيوبُ	١٦٤
٤٨	من صد هذا العاتب المذنبِ	١٦٥
٦٠	مراد لعمري ما أراد قريبُ	١٦٦
٦٨	وقد صار الشباب الى ذهابِ	١٧٠
٧١	سائل غير عاتبِ	١٧١
٧١	وان كان ذاحق على الناس واجبِ	١٧١
٧٢	من الناس إلا منك أو من محاربِ	١٧٣
٧٣	ولكنه ممن يحب غريبُ	١٧٤
٧٦	فما عطفتك السنة العتابِ	١٧٤
	بكيت لمحزون الفؤاد كئيبِ	
	من التعظيم واحذرهُ وراقبُ	
	فارغة الأيدي ملاء القلوبُ	
	بسمدي فإن العهد منك قريبُ	
	تصافحه أيدي الرياح الغرائبِ	
	في قد الكعابِ	
	رزحى الركاب برازحى الركابُ	
	يا عبد طال بحكم عتبي	
	ولا مقام لذي دين ولا حسبِ	
	قد تيقنت أنه لا يجابُ	
	ومكان الحياء منه خرابُ	
	وسوء مراعاة وما ذاك في الكلبِ	
	سواي فاني في مدحك أ كذبُ	
	يملاً الدلو الى عقد الكربُ	
	طولاً قطعته بانتحابِ	
	وردوا رقادي فهو لحظ الحبائبِ	
	وليل أقاسيه بطيئ الكواكبِ	
	إذا كان جانيه على طيبي	
	فقلت لهم ان الشكول اقاربُ	
	حذاراً وتعمى مقتلتي وهو غائبِ	
	وكنت من محددي بالبيت والنسبِ	
	شطر طوق المرأة ذى التذهيبِ	
	والبدر في أفق السماء مغربُ	

صفحة	صفحة
١٧٥	ودعا دمع مقلتيها انسكاب
١٧٥	عبيرية الأنفاس كرمية النسب
١٨٠	فينا فما أهون كيد الرقيب
١٨٠	نعيم مطرز بعذاب
١٨٢	اعجازها بعزيمة كالسكب
١٨٢	كالسيف جرد من سواد قراب
١٨٦	أنا فيه من الطلب
١٨٧	فجازى بالصد والإجتنا
١٩٢	كما سر المسافر بالاياب
١٩٣	يردد من لارث الخلافة ما ذهب
٢٢١	الى منهل من ورده لقريب
٢٢١	وخلفت في قرن فانت غريب
٢٢٣	فكفى أن لا أراك عقابا
٢٢٥	له الرغد والترفيه أوجب واجب
٢٤٩	ورق مثل رقرق السراب
٢٥٠	خفي كوحيك بالحاجب
٢٥٨	فأقلل ما استطعت من الصحاب

الجزء الرابع

٢٦	أؤمل منك العطف حين تؤب	٥٥	فأقلت بالهجر منهم نصيبي
٢٦	ليس بعد الفراق غير النحيب	٦٩	قطاع أودية للوتر طلابا
٢٦	حلو المذاق وفيكم مستعيب	٧٣	برحلى نحو ساحتك الركاب
٢٩	ساق توشح بالمنديل حين ونب	٨٠	فنى كان زينا للهواكب والشرب
٢٩	في الحسن أو كدوها للمغرب	٨٣	على الخدين منحدر سكوب
٢٩	وتقرب الأحلام غير قريب	٨٤	وفاضت له من مقلتي غروب
٤٠	بمفرق رأسي قلت أهلا ومرحبا	٨٦	قد أوسع المشارع طيبا
٤١	فأبكي تماضرا ولعوبا	٨٧	فأترك حنيقة واطلب غيرها نسبا
٤١	وإرعاءها قلبا نوى الدهر معجبا	٨٨	لها بين جلدي والعظام ديب
٤٢	فاني منها في عذاب وفي حرب	٩٩	في وجهه شاهد من العجب
٤٥	كان له شبيه عذابا	١٠٤	حسبت الناس كلهم غضايا
٤٥	ولم تتمهدها كف الخواضب	١١١	يرى بها غائب الاشياء لم يغيب
٤٦	تركت لون مشيبي غير مخضوب	١١٤	من أن تبرز كوه كف مستلب
٤٧	نفسا يشيع عيسها إذ آبا	١١٥	وأيدى الثريا جنح في المغارب

صفحة	صفحة
١١٦	ونمت على شواهد الصب
١١٨	ورأسه يضحك فيه المشيب
١١٨	وأكره أن أعيب وأن أعابا
١٣٢	تكاد لها نفس المشوق تدوب
١٣٤	عصائب طير تهتدى بعصائب
١٣٥	على شعب بو أن أفاق من الكرب
١٣٨	ولحسنه وزمانه المستغرب
١٤٨	وأن نجس اسح الدموع السواكب
١٥٢	لترضى فقالت قم فجننى بكوكب
١٥٥	له عنك فى الارض العريضة مذهبا
١٦٣	وسيان ان عتبت تعتب
١٦٣	تبدو يحن اليهم القلب
١٦٣	وهضبتها الى فوق الهضاب
١٦٥	فليس منك عليهم ينفع الغضب
١٦٦	فأنت ذاك لما يأتى ويجتنب
١٦٧	محرة فكأنهم لم يسلبوا
١٦٧	أفوتك ان رأى منى لعازب
١٦٨	وعز ذلك مطلوباً لمن طلبا
١٦٩	لصحة علمى أن سيتبعه عتب
١٦٩	بكيت عند الرضا خوفاً من الغضب
١٦٩	حذار هذا الصدود والغضب
١٧٥	الى ذرى رحب وعيش خصيب
١٧٦	كالى مع النسب
١٧٧	فقد كان صافياً مستطابا
١٩٥	مذمة فيما لديه المطالب
١٩٥	لكل امرئ قاسى الامور وجربا
١٩٧	حريصاً عليها مستهماً بها صبا

حرف الراء

الجزء الأول

صفحة	صفحة
١٤٩	١٥
ولو رضيت رشح استه لاستقرت	ودمع جفوني دائم العبرات
١٥٧	٢٣
خرجن من التنعيم معتجرات	تبقىه أرواح له عطرات
٢٠٨	٣٢
جلا للتبسم عن غر الثنيات	بنا نعلنا في الواطئين فزات
٢٢٢	٨٦
من الصم لو تمشي بها العصم زات	ومنزل وحى مقفر العرصات
٢٤٢	٨٧
بعد ماعوج المشيب قناتى	فلم أرها عهدى بها يوم حلت

الجزء الثانى

١٤٦	٦٠
تخلت مما بيننا وتخلت	كناذرة نذراً فأوفت وحلت
١٨١	٩٥
كما بالمدح ينتجع الولاة	منقل فهى عنكبوت

الجزء الثالث

٢٠٠	٢٩
يلاحظنى من حيث ما أتلفت	صوت فتاة تشكو فراق قى
٢٤٣	٨٣
وضيعت عهداً كان لى ونسيتا	عجى يوم مت كيف حيت
٢٥٨	٩١
بأردية الظلماء ملتحات	صاحب جل فقدته يوم بنتا
	١٣٣
	تحكى زوال نعمة ما شكرت

الجزء الرابع

٩٥	٤٠
بقيلة ماشفت	فردت إلى معروفها فاستقرت
١١٣	٤٥
صروف الليالى حيث لم تك ظنت	وهو ناع منقص لى حياتى

مرف التاء

الجزء الاول

صفحة		صفحة
١٥٨	بذى الزى الجميل من الاثاث	١٠
٢٤٢	قالغيث لا يخلو من العيث	١٣٥
		١٥٥
		وتزعم انى رجل خيث

الجزء الثانى

٢٣٠ طيلسانك قوم نوح منه أحدث

الجزء الثالث

٧٩ لقد سلكت اليه مسلكاً وعثا

الجزء الرابع

٤٥ ولا تُصنخ للملام سمع مكترث

مرف الحميم

الجزء الاول

صفحة		صفحة
١١	أنصف المعشوق فيه لسمج	١٩٦
١٦٠	حتى تبدى مثل وقف العاج	ويين قتيل في الدماء مضرَج

الجزء الثانى

٧٦	ورمى فؤادى بالصدود فأزعجا	١٩٨
٩٣	فأزرن دون الازر رملات عاج	٢٢٢
١١٠	وألبس ثوب الصبر أبيض أبلجا	٢٤١
١٣٣	يعين على البلغم الهائج	لم يدلج الليلة فيمن أدلجا
		ولا يرتعى الكلا بالنجاج
		أم هل لهم الفؤاد من فرج

الجزء الثالث

١٤٩	يوم يأتى الناس بالحجب	١٧٧
١٧٦	فقد ألبس الآفاق صبح اللجى دعج	بمدام منقب بزجاج

الجزء الرابع

١٨	فاتما أبكى على مسبجة	٨٠
		لدى الركن أو عند الصفا يتخرج

صرف الحاء

الجزء الاول

صفحة		صفحة
٢٣٧	فعرِف الفجر قد كاد يلوَحُ	٥٢ الى النسب الأصرح الأوضح
٢٤٠	اليك ولكننا بقرباك ننجحُ	١٤٩ براح وعمله بشيء من المزح
٢٤٣	وان غدا أقوم من قدح	١٦٢ تهادى فوق أعناق الرياح
٢٤٧	ماراد في مثلها طرفٌ ولا سرحا	١٨٥ صب اليكم من الاشواق في بُرح
٢٤٨	حبائس حسرى قدأبت ان تُسرّحا	١٩٨ معاودتى ايا مهن الصوالح
		٢٠٥ من العنبر الهندي والمسك يصبحُ

الجزء الثانى

١٥١	يدعونها فى الراح باسم الراح	٥٦ ومستح بالاركان من هو ماسح
١٥٢	يقتات منه فكاهة ومزاحا	٦٦ وتعداك سى الأقرح
١٥٣	خبلا وتؤذن روحه برواح	٧٦ نتم العذار بحافيته فلاحا
١٦٧	سنيحٌ فقال القوم مرّسنيحُ	٩٢ عن كل رافعة الأشكال مصفوح
١٧٠	عليك سلام الله والعين تسفحُ	١٠٨ بأعلى ستاهى دالج يتطوحُ
٢١٢	الاحبة من لا يصرحُ	١١٥ قول تغلظه وان جرحا
٢٣٠	بقناء معمور النواحي	١٤٧ أقت مكانها الماء القراحا
٢٤٩	بقول يحلّ العضم سهل الاباطح	١٤٨ فكانها من دونها فى الراح

الجزء الثالث

١٦٦	بيوم وما الاصبح فيك بأروح	٣ من جود كمك تأسو كلما جرحا
١٧٠	بظليل أهل النار والمنح	١٨ ويعلمنى الابريق والقدحُ
١٩٧	أمضى من الاجل المتاح	٣٠ فما يرى فيه الا الوهم والشبحُ
٢٠٩	ولا مغربٌ إلا له فيه مَادحُ	٥٩ يخشى الهجاء ولا هش فيمتدحُ
٢٢٣	وليس على ادراك النجاح	١١٣ وهامى تلوى بالوفاء وتجتمعُ
		١٦٤ وما بال ضوء الصبح لا يتوضحُ

الجزء الرابع

صفحة		صفحة
١٦	فبعض ^٢ أطلقت وبعض ^٢ فدَحْ	١١٦
٤١	فحاكته الى الاقداح	١٦٤
٧٥	الى ان علاه الشيب فوق المسابح	١٩٣
٧٦	على ^٢ ودوني جندل ^٢ وصفائح ^٢	١٩٥
٨٧	إلا مسطرة العدو الكاشح	٢١٥
		بجبلين في أنشودة ^٢ يترجّح ^٢
		اذا نحن قلناخيرنا البازل السّمح ^٢
		له ^٢ عُقد الاخلاص والحر يمدح ^٢
		بعينيك من زيد قدّي ليس يبرح ^٢
		واندى العالمين بطون راح

مرف الخاء

الجزء الاول

صفحة	
١١٥	مامثله حين تُستقرى البلاد أخ ^٢

الجزء الثانى

٧٩	إذا صورة الحق لم تمسخ	٩٨	حاشاك ان تنقاد المريح
----	-----------------------	----	-----------------------

مرف الدال

الجزء الاول

صفحة		صفحة
١٢١	ومن وعدته نفسه بمزيد	١ ماشك امرؤ أنه نظام فريد
١٢٢	عن كل برّ ولفظ غير محدود	٤ اذا ما استشفته العيون تصعدا
١٤٠	مكرمة عن المعنى المعاد	١٣ أعاجل فيها الوحش والوحش هُجْدُ
١٤٠	فيه واللفظ المردد	١٤ حتى تصيّدننا من كل مُصْطاد
١٥١	اقبلت نحو سقاء الماء أبرد	١٦ عبد الاله ضرورة متعبد
١٥٣	قريب ولا في العالمين بعيد	٢٢ هو الوسم لا ما كان في الشعر والجلد
١٥٤	رسول أمين والنساء شهود	٢٢ مثل النظام اذا اصاب فريدا
١٥٥	جنونا فزدنى من حديثك ياسعد	٢٥ بنو بيت مخزوم ووالدك العبد
١٦٠	طرف كلون الصبح حين وقد	٢٦ مفتخر بالقدح الفرد
١٧٩	لعيني ولكن لا سبيل الى الورد	٣٤ يبقى الاله ويودى المال والولد
١٨٣	للحاسد النعمى على المحسود	٣٥ على كل دين قبل ذلك حائد
١٨٣	اذا أنت لم تدل عليها بحاسد	٤٣ لكنت أبكى عليه آخر الأبد
١٨٣	قبلى من الناس أهل الفضل قد حسدوا	٤٣ متى تهدنى بالعز والعد
١٨٣	ولا برحت انفاسه تتصعد	٤٨ يألوا فما قاربوا وقد جهدوا
١٨٤	لا عاش من عاش يوماً غير محسود	٦٦ قلبهن أفئدة أعادى
١٨٤	بذاك يد عندى ولا قدم بعد	٦٧ من غمده وكأنما هو مُغمَد
١٩٢	فان فساد الرأى ان تترددا	٧٢ كذاك من يكره حر الجلال
١٩٦	كما هوى من عضاه الزبية الأسد	٨٦ قتلت أخاك وشرفتك بمعد
١٩٧	كالشمس يوم طلوعها بالأسعد	١١٢ وقد رُحِنَ فى الخطوط السود
٢٠١	فى السن وانظر الى المجد الذى شادا	١١٨ هزت له الغانيات القدودا
٢٠١	به رتبة الكهل المؤهل للمجد	١٢١ وشر الشعر ما قال العبيد

صفحة	صفحة
٢٠٦	بردا أسف لثاته بالاعمد
٢١١	رطب العجان وكفه كالجلد
٢٢٧	فلم يستبينوا الرشد إلاضحى الغد
٢٤١	أنى بما انا بك منه محسود
٢٤١	عوز الدراهم آفة الأجواد
٢٤٦	فانك ماء الورد ان ذهب الورد
٢٤٦	لدى المجد حتى عد الف بواحد

الجزء الثانى

٣٠	عليه يأتى الذى لم ياتيه أحد	٩٦	وسنى فما تصطاد غير الصيد
٣١	وبدا يزح بالهجر فجدة	٩٧	وتبعد حين تحتقد احتقادا
٣١	لكنها تسبق الميعاد بالصفد	٩٨	فساد الأما كن والشر يعدى
٣٤	ليس ينبى عن كنهه ما فى فؤادى	٩٨	من بعد طول العهد بالموارد
٣٧	فى المناسب والعديد	١٠٤	بمقدار سمدن له سمودا
٤١	أم كيف يحجده الجاحد	١٠٥	على أنه منه أحر وأوقد
٤٦	وروى حاضر منه وباد	١١٧	واسقيانى من ريق بيضاء رود
٤٧	والركن من شيبان طود حديد	١١٧	وتستفز حشا الرأى بارعاد
٤٨	فى طلوع الانهام والاء نجاد	١٢١	بالله خبر كيف كنت بعدى
٤٨	زعموا وليس لقوله بطربد	١٣٢	ولا تبديد مخازيهم وان بادوا
٥٧	فكن حجر آمن يابس الصخر جلد	١٣٨	فالى صديق ومالى عماد
٥٨	والا فقد عشنا بها زمنا رغدا	١٣٩	أفناهم حدثان الدهر والأبد
٦٢	سنى برق غاد أو ضجيج رعاد	١٤٥	تلهى بشيء له رأسان فى جسد
٦٣	ليت التشكى كان بالعواد	١٤٩	وهل ريقها الا الرحيق المورد
٦٧	ان كان الإمام الاحبة فى غد	١٦٠	وان لا منى فيها السهى والفراق
٧٨	وترك ما نرنجى من الصفد	١٦٠	ولكنى أحبك من بعيد
٧٨	منا السرى وخطا المهرية القود	١٦٥	نكدن ولا أمية فى البلاد
٨٠	يصيد بلحظه قلب الجليلد	١٨٤	من الناس الا ما جرى لسعيد
٨٠	بحجج من البيت العتيق ويقصد	١٨٥	فقير يقولوا عاجز وجليلد
٨٣	اذا عض متنيه الثقاف تأودا	١٨٨	لقد كسبت تلك الثياب به مجدا

صفحة	صفحة
١٩٦	ومن رجائك في اعناقها حادى
١٩٧	فغطى بها ما بين سهل وقردر
١٩٩	ولم يبق منها غير عظم مجلد
٢٠٣	واختيال على متون الجياد
٢٠٤	وجدك لم احفل متى قام عودى
٢٠٥	سجبة نفس كل غانية هند
٢٠٩	خجلا توردها عليه شاهد
٢٠٩	مركبة في قائم من زبرجد
٢١٠	دعج تنبه ان فهمك راقد
٢١١	حسن الرياض وصوت الطائر الفرد
٢١٢	من الورد يسعى في قراطق كالورد
٢١٣	تراه على اللذات أفضل مسعود
٢١٤	تركته مجروحاً بلا اغمار
٢١٥	الى الحقف من رمل اللوى المتقاود
٢١٦	دموع التصابي في خدود الخرائد
٢١٦	وهن يطفئن غلة الوجد
٢٢١	فقد كان قبل اليوم ليس له خد
٢٣٤	مل من صحبة الزمان وصدا
٢٥٢	من لذة وقريحة لم تخمد
٢٥٣	فانت الذى صيرتهم لى حسدا

الجزء الثالث

٣	لدى المجد حتى عد ألف بواحد	٢٤	وغدى قتادى عندها كل مرفد
٣	وقال الجهال بالتقليد	٢٦	مسجورة ووديقة صيهود
٣	من شر اعيينهم بعيب واحد	٢٦	عدوك فاعلم اننى غير حامد
٣	تيقنت ان الدهر للناس ناقد	٢٧	سبقت سوابقها اليك جيادى
٦	فانت لمن رجائك كما يريد	٣١	ساهم الصوت متعب مكدود
١٨	ألقت قناع الدجى عن كل أخذود	٣١	فكأنما الصوتان صوت العود
١٩	قد اكتسحت منه البلاد بأمد	٣٩	طوى الدهر عنها كل طرف وتالد
١٩	والصبح ينفيه عن البلاد	٤٣	وذراع ابنة الفلاة وسادى
٢٠	لوجدت جودنى يزاد لم تزد	٤٦	اذ لا يكاد اخو جوار يحمد
٢١	تبلى عيسى حين ينطق بالوعد	٩٦	فكنى به كمداً لقلب الحاسد
٢٣	كواكب الا انهن سعود	١٠٠	وابست ثوب العيش وهو جديد
٢٤	عنيت لنا بين اللوى وزرود	١١٠	رضاً بالقضاء ولا تحتقد
٢٤	وكفى على ردى بذاك شهيدا	١١٣	وأعبت أقلامى عناء مرددا
٢٤	واهتز عودك للثرى فتأودا	١١٨	ردى النفس مجتاباً الى غير موعدا

صفحة	صفحة
١١٩	من الريش الا زعفران واثمد
١١٩	سيف على شرف يسل ويغمد
١٢١	غزالاً تراعيه الجأذر أغيدا
١٢٢	وفي الحى أيقاظ ونحن هجود
١٢٣	والليل برفل في ثياب حداد
١٣٧	من لؤم أحسابهم أن يقتلوا قودا
١٣٧	يد الدهر الا حين تضربه جلدا
١٥١	تخلل حر الرمل غصن له ندر
١٥٢	فلا تدفنانى وارفعانى الى نجد
١٦١	درسا فلا علم ولا قصد
١٦٤	قد تناهى فليس فيه مزيد
١٦٤	الى أن ترى وجه الصباح وساد
١٧٠	كالليل يطرد النهار طريدا
١٧٢	نغدو ونسرى في إخاء تالد
١٧٦	من الليل حلك مزنها وسجود
١٨٠	تأتى سريعا من جمادى
١٨١	وقد أنجبت داراً فهل أنت منجد
١٩١	بنى الصلّت اخوان السماحة والمجد
١٩٤	بلاء سيرضاه ابن عمك أحمد
١٩٥	ويوصف الا أنه يتجدد
١٩٥	وآثاره فيها وان غاب شهد
١٩٦	متقارب ومدارها متباعد
١٩٦	ومسكن ذاك الروح نور مجسد
١٩٦	يكون بكاء الطفل ساعة يولد
٢١٣	عليك بباقي دمعها لجود
٢٢٦	سقطت الى الدنيا وانت مجرد
٢٢٦	سراويل ابدان الحديد المسرد
٢٤١	وبعزله ركض البريد
٢٥١	فوق أغصان القدود
٢٥٨	فلم ير الناس وجدا كالذى وجدا

الجزء الرابع

٣	كفاه معتزليا مثله صفدا
٣	يوم الخصاص وماء الموت يطرد
٦	إذا لهجاني عنه معروفه عندي
١٣	الى ولولا الشرى لم يعرف الشهد
٣٢	لزعمت انك نلت شكل عطاردي
٣٥	وعدتنا من دون ذاك العوادى
٤٤	فاعجب لشيء على البغضاء مودود
٥٠	ومن يعط اثمان المحامد يحمدي
٥٠	وان غضبوا جاء الحفيظة والجدي
٦٥	فلم يبق الا من قليل مصردي
٦٦	ومن جدواك راحلتى وزادى
٦٦	ولا تجاوزكم يا آل مسعود
٧٩	الا الخليفة والمستغفر الصمد
٧٠	عرج أبشك عن بعض الذى أجد

مرف الرء

الجزء الأول

صفحة		صفحة
٤	وهو المضاعف حسنه ان كُرِّرَا	١٠٠
٤	تجرى مع الروح كما تجرى	١٠٢
١١	فان الاذى ممن تحب سرور	١٢١
١٧	قطع الرياض كسبن زهرا	١٢٢
٢١	على قلو صك وا كتبها بأسيار	١٢٤
٢٢	كما وضع الهجاء بنى نمير	١٢٤
٣٣	كالمستجير من الرمضاء بالنار	١٣٣
٣٧	وان عضها حتى يضر بها الفقر	١٣٧
٣٨	كشفت حقائقها بالنظر	١٣٨
٥٤	اذا طاش ظن المرء طاشت مقدرة	١٣٨
٧١	في وسعه لمشي اليك المنبر	١٥٣
٨٠	وتشهد لى بصفين القبور	١٥٥
٨٠	وكان المني في جعفر ان يؤمرا	١٦٤
٨١	بعفو عن الجاني وان كان معذرا	١٦٤
٨٢	تكرهت منه طال عتبي على الدهر	١٦٨
٨٤	سيناك بالعيون وبالشعور	١٧٠
٨٤	بيض نواعم في الحدور	١٧٧
٨٥	ان كنت تربع من دين على وطر	١٧٧
٨٩	على له في مثلها يجب الشكر	١٧٨
٩٠	وخيرا الى خير تزايدت في الشر	١٨٤
٩٧	فلم يعنى يوما ولم يهذر	٢٠٣
	ساحر الطرف والنظر	
	حتى يغيره بالوزن مضار	
	في الوقت يتمتع سمع المرء والبصرا	
	خصالا تعلق بها الأقدار	
	مازجته ربا الحبيب الأثير	
	تهادى في حلية وشذور	
	وبكاك ان لم يجر معك أوجرى	
	قلبي فأضحى به من حبها أثر	
	يرعك قلبي وان غيبت عن بصري	
	بمعمري أبا عمرو	
	هو الك فليم والتأم الفطور	
	بالله قل وأعد يا طيب الخبر	
	وخرسا عن الفحشاء عند التهانر	
	أحداثه كوني بلا فجر	
	من الريح معطار الأصائل والبكر	
	ليتم الا للخليفة جعفر	
	أم النار في أحشائها وهي لا تدرى	
	خليع من الفتيان يسحب منزرا	
	صار على رغم الدجى نهارا	
	وقلت لها كفى عن المطلب المزرى	
	أنهب ما تصرف أم جبار	

صفحة	صفحة
٢٢٥	٢٠٤ والنيران الشمس والقمر
٢٣١	٢٠٥ عجزت محالته عن الاصدار
٣٣١	٢١١ وعما فيه من كرم وخير
٢٣٢	٢١٢ والنجم وهنا قد بدا لتغور
٢٤٠	٢١٢ نقي الثنايا ذو غروب مؤثر
٢٤٢	٢١٤ وريح الخزامى ونشر القطر
٢٤٢	٢١٤ قتن تقنع بالملاحة واعتجر
٢٤٢	٢١٤ واضحا كالؤلؤ الرطب أغر
٢٤٣	٢١٧ لرد أخبارا على مستخبر
٢٤٣	٢١٧ لم لا تعرف الدارا
٢٤٦	٢٢٢ ومن ذا الذي ياعز لا يتغير

الجزء الثاني

٥٠	٤ ثمنا ولو نأ زفها لك حزور
٥٧	٩ كأنه مخازن البلور
٥٧	١٢ قابلت فيها بدرها ببدرى
٥٨	١٣ بك واللىالى كلها أسحار
٦١	١٩ تبشرهم بأعمار قصار
٧٣	٢٢ فيه وبين يقينه المضار
٧٣	٢٢ اذا هاج شوقي من معاهد هاذكر
٧٦	٢٣ ومشى فقبل وجهه البدر
٨٠	٢٤ وأمدكم فلق الصباح المسفر
٨٦	٣٤ فنحن لها نبغى التمام والنشر
٨٦	٣٦ انما آخر الجواب لأمر
٩١	٣٧ إلا بكيت اذا ما ذكره خطرا
٩٥	٣٩ يروح على النجم منك ويبكر

صفحة	صفحة
٩٥	فلما التقينا صغر الخبر الخبير
٩٦	معصفرات على أرسان قصار
٩٦	حتى اصطلى سر الزناد الوارى
٩٧	وفازت قداحهم بالظفر
٩٨	وصرت بعد ثواء رهن أسفار
١٠١	فقلبي عن كل الورى فارغ بكر
١٠٦	يا عمرو يا أسفى على عمرو
١٠٩	يريك الهوينا والامور تطير
١٠٩	خيام بنجد دونها الطرف يقصر
١١٥	مطرف زره على الارض زرا
١١٥	هل يجيد النعت مكفوف البصر
١١٧	قلبي ضعيف وقلبها حجر
١١٨	أزار ويدعوني الهوى فازور
١٢٠	والنار معبودة مذ كانت النار
١٢٦	بما شاء قاسم ويسير
١٢٦	وهذا الكلام النظم والنائل النثر
١٢٦	بمختلصات الظان يسمع أو يرى
١٢٨	عن كل ماشئت من الأمر
١٣٤	ليردع عن سلطانه سنن الكبر
١٣٥	فصرت ترى الاخوان بالنظر الشر
١٥٢	قلائص قد تعبن من السفار
١٦٦	فى لحن منطقه بما لا يغفر
١٦٨	ولا زال منها لا يجرعائك الفطر
١٧٣	مناك بها صرف القضاء المقدر
١٧٤	ثلاثة اصهار اذا ذكر الصهر
١٧٤	ألف وعبدان وذود عشر
١٨١	يمر بسائح الطير الجوارى
١٨٨	لو قر فيها قرارى
١٩٠	بعثرة حال والزمان عشور
١٩٣	من المجديسرى فوق جمجمة النسر
١٩٣	اشي من حلى الاشعار عارى
١٩٨	وليس ينساكم ان حل اوسارا
١٩٨	وهاجك منهم قرب المزار
٢١٢	تنوش لدى افنانها ورقا خضرا
٢١٥	يقوم بعذر اللهو عن خالع العذر
٢١٦	بكاء الحبيب لبعده الديار
١١٦	فكأنها عين اليك تمحدر
٢١٨	ونشر المنشور برداً أصفرا
٢٢٠	بأنواع حلى فوق أثوابه الخضر
٢٢٠	كأنها بين الفصوص الخضر
٢٢٣	وبشرة مذ كان يحزر
٢٢٨	يوم الرواق المحتضر
٢٢٨	فصل الخميس على العشير
٢٣٦	خيلة فى يوم نحس مستمر
٢٣٨	اذا ألت بهم مكروهة صبروا
٢٤١	ولا ليلة الاضحى ولا ليلة الفطر
٢٤٢	ليوم كريمة وسداد ثغر
٢٤٧	ولم لا تملن القطيعة والهجرة

صفحة	٢٤٧	فمفترق داران جارها العمر	صفحة	٢٣٣	لما أقتنا قد مسها الضرر
٢٥٤	كم مطر بدؤه مُطِير	٢٦١	وياحبذا من باعك البرد من تجر		
٢٣٣	جاءت وما إن لها بول ولا بعر				

الجزء الثالث

٦	حَبَبٌ لهنّ وما لهنّ خمار	٦٧	قلبي وطرفي بانيءٌ أحور
١٦	كما قد أعارتها العيون الجاذر	٦٨	عليكم بالسواء من الأمور
١٧	كأن دجاها من قرونك ينشر	٧٦	أجبل وجوه الرأى فيك وما أدري
١٨	وجفن الليل مكحولٌ بقار	٨٣	خطراً تقاصر دونه الأخطار
١٩	إلى الغروب تأمل نظرة حار	٨٣	ورفعته للمنزل المهجور
٢٢	في وسعه لمشي اليك المنبر	٨٤	وان لم يكن فيه سحابٌ ولا قطر
٢٤	خفّ الهوى وتقضت الأوطار	٨٤	يبقى في المجد والمكارم ذكرا
٢٤	وغدا الثرى في حليه يتكسر	٨٥	لقبرك فيها الغيث والليث والبدر
٢٤	كما فاجاك سربٌ أو صوار	٨٥	لقد ضم منك الغيث والليث والبدر
٢٥	فخذار من أسد العرين حذار	٨٥	في قلب كل موحد محفور
٢٨	صليل زيوف ينتقدن بعقرا	٨٧	تنحت وانصت جيدها بالمناظر
٢٩	وشكوى المتيم المهجور	٨٨	نطف المياه بها سواد الناظر
٣٣	تسمع للبيض فيها صريرا	٩٧	لا أسرع من كيّ القلوب على الحجر
٣٧	وغص من هيبة بالريق والبحر	١٠٣	بنا بين المنيفة فالضمار
٣٨	واجتاح ما أبدت الأيام من خطري	١٠٤	وسقيا لعصر العامية من عصر
٣٩	بعد الخمول نباهة الذكر	١٠٧	أراه غيرت منه الدهور
٥٤	ملتحفاً بالضر أمرا مرا	١١٠	فلا بس من ثراء المال أو عارى
٥٥	فلا يغرنك الغرور	١١١	نصبنا لراعيه عموداً من التبر
٦٥	ماذا تغيب منك في القبر	١١٢	بواطنها وأظهرها عواري
٦٦	شمس الضحى وأبو اسحق والقمر	١١٣	والهجر يتبعه ركضاً على الأثر

صفحة	صفحة
١١٧	وأهلك روضات ببطن الجوى خضر
١١٨	على ما بها من حنوةٍ وعرار
١٢٢	أهلاً به وبطيفه من زائر
١٢٢	وزفرةٍ للمم عندة خفر
١٢٥	ذبيان علم الحبس والأشر
١٢٦	فلما أخذتم من مديحى أكثر
١٢٨	يسوف عن بشر ليستكمل الشكر
١٢٨	يلقاك دون الخير من ستر
١٤١	قتيل فهل فيكم له اليوم نائر
١٤٤	لا ينبيك عنه مثل خير
١٤٥	منه الحياء وخوف الله والحدُر
١٤٥	فعندكم شهوات السمع والبصر
١٥١	اليك بها في سالف الدهم أنظر
١٦١	قديمٌ ولما يعفه سالف الدهر
١٦٢	وأخرى بذات البين آياتها سطر
١٦٢	أفغند قلبي أبتغى الصبرا
١٦٢	ذكروا الفراق فأصبحوا سفرا
١٦٤	وقبلت من خدها جلنارا
١٦٤	ولقد أعرف ليلي بالقصر
١٦٥	حذار البين لو نفع الحذار
١٦٥	قصير الجفون ولم تقصر
١٦٥	وفي الجفون عن الآفاق تقصير
١٦٧	أن نجوم الليل ليسب تغور
١٧٠	وطارت بأخرى الليل أجنحة الفجر
١٧٠	بدير مرّ أن مرّ مشكوراً
١٧٥	وجنح الظلام مرخى الأزار
١٧٦	ثمار الغنى للشرب من شجر الفقر
١٧٧	وجار على واقتدرا
١٧٧	من أزراره قمر
١٨٢	الى أن بدا للصبح في الليل عسكر
١٨٢	فتخفى وأما بالنهار فتظهر
١٨٣	إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر
١٨٤	ومن خاله ومن يزيد ومن حجر
١٩١	الى قريباً كنت أو نازح الدار
١٩٥	على برائه للوثبة الضارى
٢١١	شانيك بات بذلتى وصغارى
٢١٢	بطون الثرى واستودع البلد القفر
٢١٢	وجوه أراها بعد موت أبى عمرو
٢١٣	فالأسى غير صغير
٢١٤	وليس لما تطوى المنية ناشر
٢١٥	من العيش أو آسى لما فات من عمرى
٢١٨	فى كل دار أنه وزفير
٢٢٦	الى بمضمون الضمير تشير
٢٢٦	وأن صاحبه منه على خطر
٢٣١	جزاء مقر بالصنيعة شاكر
٢٤١	وعند الولاية أستكبر
٢٤١	اعظم نازلة نالته مغرور
٢٤٢	والعيب يعلق بالكبير كبير
٢٥٥	نجوم الليل ما وضحت لسارى

صفحة	صفحة
٢٥٧	دامى الأظافر في الخنيس المطر
٢٦٤	إذا ما رآه غازياً وسط عسكر

الجزء الرابع

٣	حجج تفضل عن الهدى وتجوّر	٦٩	مناع ضيم وطلاب لا وتار
٤	بالعزيز المهيمن الجبار	٧٠	أهل المياه فما في ورده عار
١٧	بدت لك في قدح من نهار	٧١	لتدركه يالهف نفسى على صخر
٢٠	مهتك الأستار والضمير	٧٢	وان كان جسم أى نظرة ناظر
٢٦	ودعى العتاب فأنى سفر	٧٥	قتيلاً صريعاً للسيوف البواتر
٢٦	سوانا حذاراً ان تذيع السرائر	٧٨	حتى يدب على العصا مذكورا
٢٧	وأحوجنى فيه البلاء الى العذر	٧٨	إذا لم تصبه فى الحياة المعابر
٢٨	والدهر الأم قادر ظفرا	٨٢	على الخلد مما ليس برقاً حائر
٣٠	لا يستطيع عليه شد أزرار	٨٢	الى الدار من ماء الصبابة أنظر
٣٨	وألقت قناع الخبز عن واضح الثغر	٨٢	توات وماء الجفن فى العين حائر
٣٨	كفى بكاسات العقار	٨٣	عيناً لغيرك دمعها مدراراً
٣٩	غدوت وطرف البيض نحوك أصور	٨٤	حتى احتقرت وما مثلى بمحتقر
٤٠	لا أهمدى لمذاهب الأبرار	٨٤	ولست بسال عن هواكم الى الحشر
٤٦	مشيباً ولم يأت المشيب تعذرا	٨٥	حتى تكلم فى الصبح العصافير
٤٧	سل الآله ستر من النار	٨٧	فبكاً وأشفق من عيافة زاجر
٤٨	إذا ما القنا أمسى من الطعن أحمر	٩٤	ولا فرحة العطشان فاجأه القطر
٥١	ففى بأسه شطر وفى جوده شطر	٩٧	الى ماله حالى أسر كما جهر
٥٧	عند الثوية يسفى فوقه المور	٩٧	سوأس مكرمة أبناء أيسار
٦٤	فأى قى بعد الخصيب تزور	٩٨	وباع الاعادى عن مداك قصير
٦٦	والمكرمات معا حيث سارا	٩٩	وليس فوقكم نخر لمفتخر
٦٧	يتعاوران لملاءة الخضر	١٠٧	لسكنى سعيد بين أهل المقابر
٦٩	وان صخرأ اذا نشتو لنحار		

صفحة	صفحة
١٤٥	١١١ كأن الأرض في عينيهِ دارٌ
١٤٧	١١٥ أَلَقْتُ ذِكَاءَ يَمِينِهَا فِي كَافِرٍ
١٦٥	١١٥ وساق الثريا في ملاءته الفجر
١٦٦	١١٦ بعد البلى فتميته الأمطار
١٦٧	١١٧ بك الناس حتى يعلموا ليلة القدر
١٦٧	١١٨ بي الهجر لا والله ما بي لها هجر
١٨٩	١١٩ كثيراً واستبقى المودة بالهجر
١٩١	١١٩ فهاجرتها يومين خوفاً من الهجر
١٩٤	١١٩ فقلت رويداً لأعيرك من صبري
٢٠٥	١١٩ تماسك لي أسبابها حين أهجر
٢٠٧	١٢٠ إذا ظلمت يوماً وإن كان لي عذر
٢٠٨	١٢١ حيث الدخان فشم موقد نار
١١٥	١٣١ ولا على ذي منعة طيار
٢١٦	١٣٦ رأى عين ثقة أن ستمار
	١٣٧ بجارية محمولة حامل بكر

هرف الزاي

الجزء الاول

٢٢٢	٩ لم يجن قتل المسلم المتحرز
مع ظبي من الظباء الجوازي	٤٢ بجمعهم هل من مبارز

الجزء الثاني

٣٠	٧ والسكر الماذي حشو الموز
٣٣	١٤ يضع الثوب في يدي بزاز
لا خير في العرف كنهب ينهز	
وأقوى الوري عن شكر برك عاجز	

الجزء الرابع

صفحة
٢١٤ وابرز عليهم وبرز

مرف السنين

الجزء الأول

صفحة	صفحة
٩٠ وأفقدته إلا بكيت على أمس	١٦٤ دقيق المعاني مخطف الخصر مياس
١٤٤ نزلت في الخان على نفسى	٢١٦ وغيره سالف الأحرس
١٦١ في كوانينه حياة النفوس	٢٢٩ لخريهوى سر يعانحوها راسى

الجزء الثاني

صفحة	صفحة
٣٤ أنى مدحتك في صبحى وجلاسى	١٠٥ بالسوط في ديمومة كالترس
٣٩ له جسد وأنت عليه راس	١١١ وما إن إخال بالخيف أنسى
٣٩ يطعم من تسقى من الناس	١١٤ حتى تجاوزمنية النفس
٦٦ فمن عصى قابوس لاقى بوساً	١٥٣ لغات ولا جسم يباشره لمس
٨٣ فأضرم نيران الهوى النظر الخلس	٢٣٠ وأنت اليوم خير منك أمس
٩٤ وقد جللته المظلمات الحنادس	٢٥٩ من أن يرانى غنياً عنه بالياس
٩٨ تضيء به الآفاق للبدر والشمس	

الجزء الثالث

صفحة	صفحة
٢٤ تقضى زمام الأربع الدراس	١٠١ مهي مهملات ما عليهم سائس
٢٥ أقواتها لتصرف الأحراس	١٢٠ إذا ما دجا الا ظلام منى وساوس
٣٠ وارتج بالطرب المجلس	١٢٢ إذ كان منك الصد غب تناسى
٥٦ أظ به العاصف الرامس	١٣٢ واقعد فانك أنت الطاعم الكاشى

صفحة	صفحة
١٥٧	٥٧ فلم يسق ميثهم راجس
١٥٦	٥٧ اذا ما أفاضت في الحديث المجالس
١٨٣	٢٣٠ ولو تمنعت بالحجاب والحرس
	٢٥٣ نجب الركاب بمهمه حلس

الجزء الرابع

٧١	٢٩ غناى عز الغير افتقارى الى نفسى
١٧٩	٣٩ وثنت بعد ضحكة بعبوس
١٩٤	٥٧ واستب بعدك يا كليب المجلس
	٧٠ على اخوانهم لقتلت نفسى

مرف السنين

الجزء الثانى

٢٠٠ وساوره القلم الأرقش

الجزء الثالث

٦٩ سهام من جفونك لا تطيش

مرف الصاد

الجزء الاول

٢١ وما قد حوته من كل عاص

الجزء الثانى

١٩٨ تراها على الاعقاب بالقوم تنكص

الجزء الرابع

صفحة	صفحة
١٩٤	وينقصه حتى نقصت على النقص ٢١٧ وجاراتهم غرتي يبتن خمائصاً

مرف الضاد

الجزء الاول

٥٠	وفي على تحملي أعراض	٢٤١	والدهر منصرم والعيش منقرض
١٥٢	وجدت وراي منفسحاً عريضا	٢٤١	أنم من النسيم على الرياض
٢٣٦	والشعريين قريضا	٢٤٣	فيارب حية في رياض

الجزء الثاني

٢١	ونجم الدجى تحت المغارب يركض	١٣٦	يحملة الخوت من الارض
٢١٩	متصل الوبل سريع الركض		

الجزء الثالث

٥٨	لما رأوا نحوها نهوضي	٧٨	من الخير والشر انتحيت على عرضي
٥٩	ناقضت في فعليك أى تقاض	١٥٩	خراش وبعض الشراؤون من بعض
٦٠	كأن فكيك للاعراض مقراض	١٩١	على قرب بعض في المحلة من بعض
٧٠	وفي حاله من قد أحب وأمحض	٢٤١	لحاه الله من حيض بغيض

الجزء الرابع

١٩	فان ذا يوم مفضض	١٣٦	فسيح وأقلى الشح الاعلى عرضي
٩٧	ويا فارس الهيجا ويا جبل الأرض	١٥٥	اذا تجدد حزن هوّن الماضى
١١٧	أحبك حتى يغمض العين مغمض	١٧٨	تقننت ان الدهر يفنى وينقرض

مرف الظاء

الجزء الأول

صفحة

١٨ تعجب رائى الدر حسناً ولاقطه

الجزء الرابع

١٦٩ عنى بذاك الرضا بمغتبط

مرف الظاء

الجزء الاول

٧١ وان حددوا زرقة اليك جواحظا

مرف العين

الجزء الاول

١٢	عوارض اليأس أو يرتاحه الطمع	١٧١	نوراً من الشمس فى حافاتها سطعا
١٦	نصف الفراق ومقلة يذبوعا	١٨٥	لا أضافح بالدمع مدمعا
٥٣	كأن قد رأى وقد سمعا	١٩٤	لها من ثنايا شاهق متطلعا
٦٦	يعلو الرجال بأرجوان فاقع	٢١٧	تذكر طيف من سعاد ومربع
٩٠	هذا محال فى القياس بديع	٢٢٠	بفلاة هم لديها خشوع
١١٨	على ما فيك من كرم الطباع	٢٢٥	به نائبات الدهر ما يتوقع
١٢٣	أبدا لغيرك فى الورى لم نجمع	٢٢٧	إذا نظرت ومستمعا مطيعا
١٦٠	وضوء الصبح منهم الطلوع	٢٣٠	ببطن خليات دوارس بلمعا
١٦٢	يفل شبا حظى وقلبا مشيعا	٢٣٢	من القر يوماً والحرور اذا سفعا

الجزء الثاني

صفحة	صفحة
١٨٢	١٤ وان عظموا للفضل الا صنائع
٢٠٥	٥٦ وشتمهم شحط النوى مشى أربع
٢١٦	٥٧ ولوصحا القلب عنها كان لى تبعها
٢٢٣	٧٦ بخده روضاً مريعاً
٢٢٧	٩٨ وللدهر حكم للجميع صدوع
٢٣٦	١٠٨ هتوف البواكى والديار البلاقع
٢٣٨	١٣٤ ترجم دمعى به فشاعا
	١٧٠ أو كلما نعبوا البين تجزع

الجزء الثالث

صفحة	صفحة
١٦٣	١٦ فى ليلة فارت لىالى أربعا
١٧٤	١٧ على النحر منها مستهل وداعم
١٧٧	٣١ لفتاة موصولة الايقاع
١٧٨	٦٦ أهلك الله فيها حيث تجتمع
١٧٨	٧٠ بلاء فما أدرى به كيف أصنع
١٧٩	٧٠ حياتك لا ترجى وموتك فاجع
١٨١	١٢٠ بوصل متى تطلبه فى الجدد تمنع
١٩١	١٢١ تأوهمت من وجدى تعرض بطمع
٢١٠	١٢٣ وعاص يرى فى النوم وهو مطاوع
٢١٠	١٢٦ مكنت من مكارم ومساع
٢١٤	١٢٩ الى بابه لا تأت به شفيع
٢١٥	١٥٤ جزعنا ولكن أى ساعة مجزع
٢٥٤	١٦٠ من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
	١٦٣ كيف يخفى الليل بدرأ طلعا

الجزء الرابع

صفحة	صفحة
١٠٧	١٤ ان السكرام أطب الأوجاع
١١٥	٤٠ عما مضى فيها وما يتوقع
١٣٢	٥٠ أضر لمن عادوا وأكثر نافعاً
١٣٦	٦٨ يهيم بها عدى بن الرقاع
١٦٥	٧٩ بين عينة والأقرع
١٦٧	٨٤ يكثر أسقامى وأوجاعى
١٦٨	٩٩ وأرى البرامك لا تضر وتنفع
	١٠٧ وفى الدرع عبل الساعدين قروع

مرف الغين

الجزء الثانى

٢١٥	أعددت محفلاً ليوم فراغى
-----	-------------------------

مرف الفاء

الجزء الاول

٢٣٣	٢٧ وخيبر ثم أجمعنا السيوف
	١٣٠ علومك الغرأ وآدابك التفتا

حرف القاف

الجزء الاول

صفحة	صفحة
١٧٢	٦
والشمس كالذئف المعشوق في الأفق	لصالح أخلاق الرجال سرور
١٧٨	١٢
والنار تلهج عيداناً فتحترق	فكفاهم بالوجد والأشواق
٢٠٥	٢٧
رقاق الثنايا عذبة المترنق	من صبح غادية وأنت موفق
٢٠٧	٣٦
ولم نختبر ولم ندق	وإلا فأدركني ولما أمزق
٢١٨	٥١
كأس الكرى فانتشي المسقى والساقى	وذو نسب في الهالكين عريق
٢١٩	٥١
بنا الصباية حتى مسنا الشفق	بأسهم أعداء وهن صديق
٢١٩	٧٧
إلا يكن ماء قراحا يمدق	ومن خلائقه الأقصار والملق
٢٢٣	٨٢
منه العراق ورققته المشرق	فكل جديد لها خلق
٢٤٤	١٢٦
خر سريماً بعد تحليق	ورثي لطول تحرقى
٢٤٩	١٥٨
يدق الشخص فيه أن يلاقى	بماء مزن بارد مصفق
	١٧١
	على النجم واشتد الرواق المروق

الجزء الثاني

٩٤	١٣
صموتان من ملء وقلة منطق	كعارض البرق في أفق الدجبارقا
٩٤	٢٠
نحت الظلام به فما نطقا	ملآن من صلف به وتلهوق
٩٥	٢٤
كأن عليه من حدق نطقا	إذا جال ماء الحسن فيه غريق
٩٦	٣٧
رب حزم في بفضة الموموق	من ضربهم إذا عشقوا
٩٦	٤٠
بين يدي تنفيده مطرق	إذا الهام لم ترفع جنوب العلائق
١١٨	٤٤
بتلاق وكيف لى بالتلاقى	عند الفخار مقام الاصل والورق
١١٨	٥٩
رخيا وقلبي للمليحة أعشق	لك اليوم من وحشية لصديق

صفحة		صفحة
٢٠٣	فظلت ذاهم وذا احتراق	١٣٦ اليه لحظامقطة الرامق
٢٠٥	مستحسن الخلق مرتضى الخلق	١٣٦ وعلمى بأنك لا تصدق
٢١٩	كما رضى الصديق عن الصديق	١٤٥ تدمى عليه أوداج ابريق
٢٤٢	ويسأل أهل مكة عن مساقى	١٥٣ مسكا تضوع فى الاناء عتيقا
٢٤٨	وطير الوصل لا طير الفراق	١٧٠ يلحون كلمهم غرابا ينعق

الجزء الثالث

٢٨	كما توقد عند الجهة الورق	١١٢ يزرى بنور الشفق
٢٨	كان الهواء يفيدته نطقا	١٢٣ بذا الملوك وبذا هذه السواقا
٣٢	وناصحتنى من دون كل صديق	١٣٧ لما أمهرن إلا بالطلاق
٤١	وشأ ييب دمعك المهرق	١٦٧ فى كل حال يسرق المسروقا
٨٨	سلط الله عليها الغرقا	١٧٦ لنا وكأن الراح فيها سنا البرق
٩٧	بياقوتة تبهى على وتشرق	٢٤٢ وفوضت أمرى الى خالقي

الجزء الرابع

٨	وكل خطيب لا أبالك أشدق	١٤٦ تشابهت منكم الاخلاق والخلق
٥٨	فكن جرزا فيها تخون وتسرق	١٤٧ وبأسا وجودا لا يفيق فواقا
٥٨	مخة ساق بين كفى ساق	١٥٦ وآخذ للشفيق من الصديق
٦٠	أو شحمة تضرب بالدقيق	١٦٩ وان وجد الهوى حلو المذاق
٨٣	الى حين تبدى من ثناياه لى برقا	١٩٣ حتى تحدر دمعها المتعلق
١٠٧	له الارض تهتز العضاه بأسوق	١٩٣ فالناس بين مكذب ومصدق
١١٦	وفرق الناس فينا قولهم فرقا	٢١٥ قدما ونلحقها اذا لم تلحق

مرف الطاف

الجزء الأول

٥٠	واشكر حباء الذى بالملك أصفى كا	١٧٠	بطلء الرقوء اذا ماسفك
٧٠	فتمختال بين أرحل غيرك	٢٠٦	الا شهادة أطراف المساويك
١٢٥	إلا الأخير النساء كا	٢١٣	يمجه بين ثنايا كا
١٢٩	وحا كته الانامل أى حوك	٢١٤	أخشى عقوبة مالك الأملاك
١٤٤	يزيد عند السكون والحركة	٢٣٩	لقد سرنى انى خطرت ببالك
١٤٧	يزيد فى علمى حكاية من حكا	٢٤٤	وبكت بشجو عين ذى حسدك
١٦٦	يادار جادك وابل وسقاك		

الجزء الثانى

صفحة		صفحة	
١٨	به لا بن عم الصدق شمس بن مالك	١٢٣	لا أضرب به سوا كا
٢٤	اذا فرغت هام الحكمة السنايك	١٧٣	صهراً من الاصحار لا ينجزيكا
٣٨	سامعات لك فيمن عصا كا	١٩٦	وقد جد شوق مطمع فى وصالك
٧٨	ما من جزيل الملك أعطا كا	٢٠٨	ومن يضر نفسه لينفعك
١١٧	فطاب له بطيب نفييتيك	٢٣٨	وأبر ميثاقاً وما أركا كا

الجزء الثالث

٩٩	وأن لأرى غيرى له الدهر مالكا	١٤٠	فلا ملك اذن الا فدا كا
١٢١	خلت انى وما أراك أراكا كا		

الجزء الرابع

صفحة		صفحة
١٨	أم ذا حصى الكافور ظل يفرك	٦٧
٢٠	وجعلنا الزمان فيهن سلكا	١١٨
٤٦	غش الغواني في الهوى إياك	١٤٨
		ونركب الاعجاز والاوراكا
		أم أين يطلب ضل بل هلكا
		حنثا ولكن معظم الحياتكا

مرف المرم

الجزء الاول

٢	إلا التنقل من حال الى حال	٤٢	جزع المزاد وكان فارس يليل
٨	جعلت المنع منك لها عقلا	٤٣	متنيهما ريحا صبا وشمال
١٠	بمنجرد قيد الاوابد هيكل	٤٧	توارثه آباء آبائهم قبل
١٠	الاغيد الخلو الدلال	٥٢	لوجدته منهم على أميال
١١	حتى ابتليت فصرت صبا ذاهلا	٦٢	رجال عن الباب الذي أنا داخله
١١	وشفائي في قيلهم بعد قال	٦٣	دياركم أمست وليس لها أهل
١١	فتطاردي لي في الوصال قليلا	٦٦	من بأسهم كانوا بنى جبريلا
١٢	لم يحل الا بالعتاب وصال	٧٥	فهن حوال في الصفات عواطل
١٣	وعقلة الظبي وحتف المثقل	٧٥	حتى لبسن زمان عيش غافل
١٩	ورعط الواهن المتدلل	٧٦	بناء نفعه لبني بقبيله
١٩	فعادي بنى عجلا ن رهط ابن مقبل	٧٩	يوما على الاحساب نتكل
١٩	ولا يظلمون الناس حبة خردل	٨٠	ومها قال فالحسن الجميل
٣٣	فقد أدركت نارك يا بلال	١٠٣	طلب الطعن وحده والنزال
٤٠	من أكثر الناس احسان واجمال	١١٩	فان المسك بعض دم الغزال
٤١	وصاحبها حتى المات عليل	١١٩	تعوذ العبد على المولى

صفحة	صفحة
٢٠٦ قصب السكر لاعظم الجمل	١٣٦ تعرضه صفوح من ملول
٢١٠ رزأين هاجا لوعة وبلا بلا	١٤٨ في ظله بالخندريس السلسل
٢١٣ كالدرا لا كس في ولا نعل	١٤٩ عرقوبها مثل شهر الصوم في الطول
٢١٣ قطع الصوت آتسة كسول	١٥٢ وأرخت على المتذين برداً مهلهلا
٢١٤ وريح الخزامى وذوب العسل	١٥٦ تفيض وأحزاني عليك تطول
٢١٥ عند الجمار تئودها العقل	١٦٠ عقدت سنابكه عجاجة قسطل
٢١٦ هجت شوقا لي الغداة طويلا	١٦١ كأن سيوفا بين عيدانها تجلي
٢١٨ عفى عليه بكاء عليك طويل	١٦٢ لوقدها السيف لم يعلق به بلل
٢١٩ وحكي المدير بمقلتيه غزالا	١٧٦ بغيث على أفقه مسبل
٢٤١ ماقاته وفضول العيش اشغال	١٧٧ نعام تعلق بالأرجل
٢٤١ واغتصبا لم يلتمسه سؤالا	١٧٩ عن الورد حتى جوفها يتصلصل
٢٤١ فهي الشهادة لي بأني كامل	١٨١ حذر العدا وبه الفؤاد موكل
٢٤٨ ولكن حرمت الدر والضرع حافل	١٩٢ فان فساد الرأي أن تتمعجلا
٢٥٤ اوقدت لوعتي وهاجت غليلي	١٩٦ على فاقة ذاك الندى والتطول
٢٥٦ تناط بك الآمال ما اتصل الشغل	١٩٦ ودهر تولى بالأحبة يقبل
	٢٠٢ فكيف ترى طول السلامة يفعل

الجزء الثاني

٣١ باحسان فليس لها مزيل	١٤ تقاصر عنها المثل
٣٣ كلني بكل ثناء فيك مشتغل	١٤ والمرء بينهما يموت هزيلة
٣٤ لما علقت من الأمير حبلا	١٩ بسليم اوظفة القوائم هيكل
٣٥ عيني على أحد سواه جمالا	٢٠ قد رحمت منه على أغر محجل
٣٦ وأرحت من حل ومن ترحال	٢٢ انايب سمر من قنا الخط ذبل
٣٩ بالليل مشتمل بالجر مكتحل	٢٣ نحو اسراج وشد رحال
٤٠ وأخرج منه المحفظات غليل	٢٣ وعلو جدك بالخلود كفيلا

صفحة	صفحة
١٣٨	٤٢
١٣٩	٤٥
١٣٩	٤٧
١٤٨	٥٥
١٥١	٦١
١٥٢	٦٢
١٦٤	٦٣
١٦٤	٧٠
١٧٠	٧٤
١٧٦	٧٤
١٨٠	٧٤
١٨٤	٨١
١٨٥	٩٤
١٩٣	٩٦
١٩٩	٩٧
٢٠٧	٩٧
٢١٣	١٠١
٢١٤	١٠٣
٢٢٧	١١٠
٢٢٩	١٢٠
٢٣٨	١٢١
٢٤٠	١٢٩
٢٤٠	١٢٩
٢٤١	١٣٥
٢٤٣	١٣٧

صفحة	المعنى	الترجمة
٢٤٥	وفي بعد المنال	٢٤٥
٢٤٦	والدهر يعدل تارة ويميل	٢٤٦
٢٤٧	ان الصدود هو الفراق الأول	٢٤٧
٢٤٧	فحسن الوجوه حال تحول	٢٤٧
صفحة	المعنى	الترجمة
٢٤٩	لازات للمكر مات أهلا	٢٤٩
٢٥٦	فلا تمهليه أن تقولى له مهلا	٢٥٦
٢٥٨	وقد تركا قلبي محلة بلبال	٢٥٨

الجزء الثالث

٧	من نفسه لم ينتفع بصقال	١١٥	يسطته والسيف وافي الجمائل
١٠	فكالحوش يدنيها من الانس المحل	١٣٧	وينبو الخبيث الطبع وهو ثقیل
١١	طول السفار وأقنى نبيها الرحل	١٣٨	ويحرم ما دون الرضا شاعر مثلي
١٤	ولم يشف من أهل الصفاء غليل	١٣٩	ومن اللغات اذا تعد المهمل
١٩	يجور وفي الهوى بمحال	١٤٦	لعهدي ليااليها التي سلفت قبل
٢٣	اليك تحمان الثناء المبجلا	١٥١	الشعر في خد قحل
٣٠	وصوت المثاني والمثالث عالي	١٥١	وسوق كساد نزل
٣٢	بضرب من المزن الكنهوّر هامل	١٥٧	عزاليه بهطل وانهمال
٤٣	ان البكا للوجد تحليل	١٥٩	وذلك رزء لو علمت جليل
٤٥	بحوران أمسى أعلقتة الحبائل	١٦٢	فقرنا وداعنا بالسؤال
٥٩	يلوم على البخل اللثام ويبخل	١٦٣	اقفرت أنت وهن منك أو اهل
٦٢	لجئت وكنت له باذلا	١٦٦	على بأنواع الهموم ليبتلى
٦٩	يتطامنون مخافة القتل	١٦٧	ان نجوم الليل ليست تزول
٦٩	ولا الأقفاء آثار النصول	١٧٠	رميت بنجمه عرض الافول
٧٨	بلسان وبيان وجدل	١٧٢	ولو دؤ وأم :العلم حيداء حائل
٨٠	وتقصر عن ملاحاتي وعدلى	١٧٤	ليس إلا تعلّة النفس شغلى
٨٧	جميلا ما يراد به بديل	١٩٠	انحن أغلظ أ كباداً من الابل
١٠٢	لعهدي الصبا فيه وتذكار أولى	١٩٢	غرائب يؤثرن الجياد على الأهل
١٠٣	حيث ربيني أهلى	١٩٣	والصبح طرف بالظلام كحيل

صفحة	صفحة
٢٤٢	١٩٨ لا أخيك من جدوى يديك بمنصل
٢٤٧	١٩٨ تسل النفوس عليك منه مسيلا
٢٤٧	٢١١ فأفطني حين ردوا السؤال
٢٤٩	٢١٥ لكالغمد يوم الروح فارقه النصل
٢٥٤	٢٣٢ على أينما تغدو المنية أول
	٢٤٢ مصافيا لك ماني وده خلل
	ليس في منع غير ذي الحق بخل
	فقام للناس مقام الذليل
	من رأيه وندي كفيه عن مثل
	أسود لها في غيل خفان أشبل

الجزء الرابع

٣	٧١	فأنعمتا لو اني اتعلم
٤	٧٧	فليس اليها ما حيت سبيل
٦	٨٢	سقى بهما ساق ولما تبللا
١٤	٨٢	يغالب طرفها نظر كحيل
٢٩	٩٢	ولا خير في حب يدبر بالعقل
٣٠	٩٥	بسهم السحر من عيني غزال
٣١	٩٥	رويدأفنى حكم الهوى أنت مؤتلى
٣٣	١٠٥	ومن يفتقر من سائر الناس بسأل
٣٥	١١٣	الجود يفتقر والاقدام قتال
٣٥	١١٣	يجنيه إلا من تقيع الحنظل
٣٥	١٢٤	وليس على ريب الزمان معول
٣٨	١٢٧	فياليت جودها كان بخلا
٤٠	١٣٢	بملتقطات لا ترى بينها فصلا
٥١	١٣٢	لأمضى هما أو أصيب قى مثلى
٥٢	١٣٣	وعيون القول منطق الفصل
٥٥	١٣٣	كأنه أجل يسعى إلى أمل
٥٦	١٣٤	بعقبان طير في الدماء نواهل
٦٥	١٤٦	غنى الأطباء عن التكحيل والكحل
		بالسننا زينت صدور المحافل
		فدعص وأما خصرها فبتيل
		والموت فان اذا ما غاله الأجل
		تمنته البواقى والحوالى
		أعين قد رأيتها وعقول
		لا يحرز الأجر الا من له عمل
		مما أقاسى منك كان قليلا
		ذكور لما أسداه أول أولا
		وفي غنى غير أنى لست ذامال
		فالسيل حرب للمكان العالى
		رزايه على فطن الخليل
		لما تمكن طرفها من مقتلى
		مرح الطرف فى اللجام المحلى
		ويروى القنا فى كفه والمناصل
		تهم يدا من رامها بدليل
		عليه من اللحظ انلغى دليل
		بين صغين من قنا ونصال
		وان أطنبوا إلا الذى فيك أفضل

صفحة	صفحة
١٤٨	إذا كان ممن لا يخاف على وصل
١٤٩	فليس إلى ما تأمرين سبيل
١٥٠	فسقيت آخرهم بكأس الأول
١٥١	إذا ما رأته عامرٌ وسلول
١٥١	إذا انتقضت عليك قوى حبالي
١٦٨	فلا هو يبداني ولا أنا أسأل
١٦٨	فعر الفؤاد عزاءً جميلاً
١٦٨	كالدهر فيه لمن يؤل مآل
١٨٨	ولا سرفاً مني المقال ولا جهلاً
١٨٩	طوال الردى ياخير حافٍ ونعل
١٩٥	حياةٌ للمكارم والمعالي
١٩٨	وهوم أنت على يقال
٢٠٠	وكنيت امرأً ذا إربة متجعلاً
٢٠٢	ولم تشتمل جرم على ولا عكل
٢١٠	منه أغلّ ذرئ وأث أسافلاً
٢١٣	فاعتب على صرف الليالي
٢١٥	لا يسألون عن السواد المقبل
٢١٥	فلموت مني سائق الآجال

صرف الميم

الجزء الأول

١٤	بلى وستور الله ذات المحارم	٥١	إلى آدم أم هل تعد ابن سالم
١٨	بغير ولى كان ناملها الوسمى	٥٢	أو مبشر بالاحودية مؤدم
١٨	بغاة الندى من أين تؤتى المكارم	٥٩	يرى الموت إلا بالسيوف حراما
٢٢	بقافية أنفاذا تقطر الدما	٦٠	هذا التقى التقى الطاهر العلم
٢٢	له غرر في أوجه ومواسم	٦١	وقد تعرضت الحجاب والخدم
٢٦	وان كان ثوبى حشو ثنييه مجرم	٦٨	حى الراقم ذو لول ابنة الرقم
٢٩	فاذا رميت يصيبني سهمى	٦٨	هدف الأُسنة والقفات تحطم
٤٠	عن حديث المكارم	٦٩	من بين ذى فرح فيها ومهموم
٤١	إذا قيل قدمها حصين تقدما	٧٤	كظباء مكة صيدهن حرام
٤٤	إن كنت جاهلة بما لم تعلمى	٧٤	ولى نظر لولا التحرج عازم
٤٥	حسناً ويعبده القرطاس والقلم	٧٧	ويبتلى الله بعض القوم بالنعيم
٤٦	مثل جندلة المراجع	٨١	وأدبى بأداب الكرام

صفحة	صفحة
٨٣	وجئتكَ أَسْتَلِينِكَ بالكلام
٩٠	وشكرت ذاك له على علمي
١٢١	بأمثالها الصَّيِّد الكرام الأعظم
١٢٣	ينوب عن الماء الزلال لمن يظا
١٣٦	والقلب صبَّ فما جشمته جشما
١٤٣	وقالت قبيحٌ أَحْوَلُ مالهُ جسمٌ
١٥٤	لترداد اسمها فيها ألامٌ
١٦٢	بصارمٍ ذكرٍ صمصامةٍ خدم
١٦٢	بأزرق لماعٍ وأبيض صارم
١٦٣	ان النساء بمثله مُعَقَّمٌ
١٦٣	ان ظالما يوما وان مظلوما
١٦٣	وطول أنصبة الأعناق واللمم
١٦٨	وضعن عصي الحاضر المتخيم
١٦٩	مصانعها وأكملت التماما
١٧٦	نور نغر أو مدام أو ندام
١٨٠	وقد كان يرضى دون ذاك ابن أدها
١٨١	الى ويأبى منه ما كان محكما
١٩١	وأمركَ ممتثل في الامم
١٩١	من هموم تغريه وغمم
١٩٢	تشجى بطول تلهف وتندم
١٩٤	بين ناي ومزهر ومدام
١٩٧	نؤم الضحى في ماتم أى ماتم
١٩٨	عشية أحجار الكناس رميم
٢٠٢	وحسبك داء ان تصح وتسما
٢٠٥	وكالدر منظوما اذا لم تكلم
٢٠٥	يوما فتدركه العواقب قد نما
٢١٧	تفص به عيني ويلفظه وهمي
٢١٨	ظبلاء بأعلى الرقتين قيام
٢١٨	مقدم بسبا الكتان ملثوم
٢٣٤	ويجعل دون العذر فضل التكرم
٢٤١	حجة لا جىء اليها اللثام
٢٤١	تعبت في مرادها الأجسام
٢٤١	ذا عفة قلعة لا يظلم
٢٤٢	ولو قد صفت كانت كأحلام نائم
٢٤٣	عيدان نبع فلم يعبان بالرتم
٢٥٠	ولم أذم الجبس اللثيم المذمما

الجزء الثاني

٩	أخلف الزائرون منتظريهم
١٢	مفتضح البدر عليل النسيم
١٤	لها راحة فيها الخطيم وزمزم
١٦	فخولى رحلها عنا الى نعم
٢١	لو يستطيع شكا اليك له الفم
٢١	وأطعنهم والشهب في صور الدهم
٢١	اذ لاح في السرج المحلى الادهم
٢٢	كقدح النبع في الريش اللوام
٢٥	صهواته والحسن والتطهيم
٣٠	طعن نحور الكماة لا الحلم

صفحة	صفحة
١٣٤	عنق اليك ينجب بى ورسيم
١٣٤	بأبى أنت وأمى
١٣٥	تكون على الاقدار حتما من الحتم
١٤٧	قنبه لها عمراً ثم نم
١٥٢	وقولته لى بعدنا الغمض تطعم
١٥٤	وأظهرون منى هيبة لا تبجها
١٥٨	لأرى تصيدها على حراما
١٦٩	أرى قدسى أراق دمي
١٧٤	كجنة قد حوت نعيا
١٧٤	حج الغنى وتلكم للمعدم
١٨١	أن لا تفارقهم فالراحلون هم
١٨٦	وهو فى أصبعين من اقليم
١٨٧	بقافه واللام والميم
١٩٣	لرياسة وتصاغروا وتخاذموا
١٩٦	فوجهك عندنا البدر المقيم
٢٠٠	لزاما وان أعسرت زرت لماما
٢٠١	وأوقدن فيه الجزل حتى تضرم
٢٠٢	فظلت أسح الدمع منى وأسجم
٢٠٥	لا أذوق المدام الا شميا
٢١٤	يقولون من ذا وكنت العلم
٢١٤	مادل انك فى الميعاد منهم
٢١٧	الى من اختضبت اخفافها بدم
٢٢٥	له الرقاب ودانت خوفه الامم
٢٢٦	وعدوه مما يكسب المجد والكرم
٢٢٧	كهاد يخوض فى الظلم
١٣٤	فألسنا حرباً وأبصارنا سلم
١٣٤	عليه سرور العالمين حرام
١٣٥	سأصرف وجهى حيث تبغى المكارم
١٤٧	ولكن ليس فى أولى الطعام
١٥٢	فاجعل صفائك ابنة الكرم
١٥٤	وقل أين لذاتى وأين تكلمى
١٥٨	فما عهد نجد عندنا بدمهم
١٦٩	الخير تعقاد التمام
١٧٤	ولم أجب فى الليالى حندس الظلم
١٧٤	لدى صعيد عليه الترب مرتكم
١٨١	ورقاء حين تضعضع الاظلام
١٨٦	فقل منهم شبة العدم
١٨٧	مشيت على رسلى فكنت المقدما
١٩٣	رأيناها مبددة النظام
١٩٦	دجى الليل يخبطن السريح المخدما
٢٠٠	عنان شأوى عما رمت من همى
٢٠١	الا تزيدت حرفاً تحتته شوم
٢٠٢	وأشبهنا بدنيانا الطغام
٢٠٥	يوماً فتدركه العواقب قد نما
٢١٤	مزج السحاب ضيائه بظلام
٢١٤	غلالة داد ونوبا أجم
٢١٧	جبال شدورى جنن فى البحر عوما
٢٢٥	غلبت على الأمر الذى كان أحزما
٢٢٦	الى أن يرى الاصبح لا يتلعم
٢٢٧	لو لا رجاء أبى العباس لم يقم

صفحة	صفحة
٢٣٥	ليعمد ركن الدين لما تهدما
٢٥١	من العفو لم يعرف من الناس مجرماً
٢٥٦	مكثت زماناً عندكم ما تطعم
٢٥٨	أوهى قواى بكثرة الغرم
	نمت عن ليلى ولم أنم
	وقبل ردك مالى قد حقنت دمي
	فانى لها فى كل نائبة سلم
	منوع اذا ما منعه كان أحزما

الجزء الثالث

١٠	أحدث شيء عهداً بها القدم	١٠١	وما لشيء دوام
١٣	وقام بنصرى حازم وابن حازم	١٠٢	بشوق الى عهد الصبا المتقدم
١٥	ليجشمها زميلة غير صارم	١٠٤	فاهتاج معتز بن المعتصم
١٦	واتغيب فيه وهو جئل أسحم	١١١	كلاكل زائن نظام
٢١	يسير ضافى وشيها وينم	١١٥	من الهين الموجود أن يتكلما
٢٢	هى الانجم اقتادت مع الليل انجما	١١٦	وأراه ينسك بعدها ويصوم
٢٥	كم حل عقدة صبره الالمام	١١٨	عراه بحبات القلوب الهوام
٢٦	وغدت عليهم نضرة ونعيم	١٢٠	فكر اذا نام فكر الخلق لم ينم
٢٩	كانه نخذ نيطت الى قدم	١٢٥	ولسكن الجواد على علاقته هرم
٣٤	يتعلم الآداب حتى احكما	١٢٥	وكيف يصنع فى أمواله الكرم
٣٤	عند الكرام لها قضاء ذمام	١٤٠	ولسكنه قد خالط اللحم والدم
٦٧	مفتاحاً اسقى	١٤٦	متمجن خنث الكلام
٧٣	وهان عليها ان أهان لتكرما	١٤٧	وأمنع نفسى أن تنال المحرما
٧٤	غير المعاد واسقى ربكم ديماً	١٥٨	غردا كفعل الشارب المترنم
٧٤	وهى حسرى ان هب منها نسيم	١٦١	مكللة - باقاتها بنجوم
٧٤	فلم نجبس العينان منى بكاهما	١٦٢	وعهد المغانى بالحلول قديم
٨٦	غاب الدهر حيلة الأقوام	١٦٣	دموعى فأى الجازعين ألوم
٩٨	ويؤنس منه بصورة آدم	١٧٩	ورد الرياض وأنعم
١٠١	الا اذا لم يبكها بدم	١٨٩	قلقا وقد هدأت عيون النوم

صفحة	صفحة
٢٣٣	١٩٠ وأصدق الناس في بؤس وانعام
٢٣٩	١٩٤ الى القصر والنهر الخضر
	٢٣٠ للناس والعفو عن الظالم

الجزء الرابع

١٠٤	٤ وصودرت ممن غار فيه على وهم
١٠٦	٥ لوى الدين معتل وشح غريم
١٠٩	٩ نخب بي الركاب ولا امامي
١١٥	١٣ كالغرض المنسوب للسهم
١١٦	١٤ فعزمت اذا انتضيت حسام
١١٨	١٥ وان كان قدما ثقيل عياما
١٣٣	٢٢ إلا مؤمل دولاتي وأيامي
١٣٤	٢٣ وأشعفتنا فيمن نخب ونكرم
١٤٢	٢٦ وأعرضت لما صار نهبا مقسما
١٥٦	٢٦ واذا قرأت صحيفتي فتفهمي
١٦٣	٤١ وأشربها صرفا وإن لام لوم
١٦٨	٤٢ كأنما يومها يومان في يوم
١٩٠	٤٢ أمورا وان عدت صفارا عظائم
١٩٥	٤٤ بدموع في الرداء سجوم
١٩٧	٤٦ شيئا اذا استثنى الاديم
٢٠٦	٥٤ الى وأوطاني بلادسواها
٢٠٦	٨٧ سأكف نفسي قبل أن تبصر ما
٢١٥	٩٨ اذا ما بدا بدر توسط أنجما

حرف النون

الجزء الأول

صفحة		صفحة
١٥٣	وانما نحن فيها بين يومين	• يأتيك وهو بشعره مفتون
١٥٩	على الماء يخشين العصى حوانى	١٣ متواضعين على عظيم الشأن
١٥٩	أخوك والراعى اذا ستر عيتى	١٥ دراً يفصل اواؤا مكنونا
١٦٤	وان نطق العوراء عيب لسان	١٧ اذا غمزوها بالا كف تلين
١٦٤	اليه وهل بعد العناق تدان	١٧ كان حديثها نمر الجنان
١٩١	يخلو من الهم اخلاهم من الفطن	٢٢ أم بليت حيث تناطح البحران
٢٠١	ولم يقسم على قدر السنين	٢٦ بأنا نحن أجودهم حصانا
٢٠٤	حرزاً اشلو من الاعداء مسجون	٣١ شمس النهار وأظلم العصران
٢٠٦	ترقق بين راووق وذن	٤٠ وان غدا وهو محبوب من الثمن
٢١٣	قد بدا الصبح لنا واستبان	٦٩ والسائلون نوا كس الاذقان
٢٢١	عمر ك الله كيف يلتقيان	٧١ لولا حياء عاقها رقصت بنا
٢٢٤	ان بى ياعتيق ماقد كفانى	٨٣ جلدأ وصبراً قسوة السلطان
٢٦٤	مقصدا يوم فارق الظاعينا	١١٣ شفيماً عندهم أن يخبرونى
٢٢٦	اذا نزلنا بسيف الحى من عدن	١١٩ عيب يوقيه من العين
٢٢٨	طربت وكنت قد اقصرت حيناً	١٣٧ والاذن تعشق قبل العين أحيانا
٢٤٤	فبين نوعان تفاح وorman	١٣٧ يال الرجال لصبوة العميان
٢٤٩	أنصار أمواله ولم يهن	١٣٩ وحفظى والبلاغة والبيان

الجزء الثانى

صفحة	صفحة
١٣٣ أنت وبيت الله أهجانا	٣ وعرض مثل منديل الخوان
١٣٨ من فيل شطرنج من سرطان	٣٠ إذا تقدمه ضمان
١٣٩ يلقون بالجحد والكفران إحسانى	٣٣ لرفعة قدر أو علو مكان
١٤٠ ما يستحلون من أخذ السكاكين	٤٠ وليس لمثل بالملوك يدان
١٤٧ نسكا فما بُدَّتْ عن بر واحسان	٤١ من ضعيف مهين
١٥٢ نشأت فى حجر أم الزمان	٥٥ الى المسيئات طول الدهر تحنان
١٥٤ حوادته اناخ بأخرينا	٦٠ أنت منى فى زمة وأمان
١٧١ أين كانت منك الوجوه الحسان	٦٠ إذا ماوزنت القوم بالقوم وازن
١٩٩ بين اشتياق العيس والركبان	٧٤ ونحن نحكى عناقاً شكل تنوين
٢٠٢ عصموا من الشهوات والفتن	٧٥ أو دعانى أمت بما أودعانى
٢٠٦ وأداه الضمير الى العيان	٩٥ وكمينه المخفى عليه كمين
٢١٧ بحنة فجرت راحاً وربحانا	٩٩ بريثاً ومن جال الطوى رماني
٢٣٤ تودى بجسمى كما أودى بك الزمان	١٠٤ عند بيض الوجوه سود القرون
٢٣٨ ويدنو واطراف الرماح دوانى	١١٣ واسقنا نعطك الشاء الثمين
٢٣٩ الامن العلق النجيع القانى	١١٦ أعطيت ضياء على فى شجن
٢٥٩ عفوك مأوى للفضل والمئن	١٢٨ يحل عقد السر إعلان
	١٣٢ كالصاق به طرف الهوان

الجزء الثالث

صفحة		صفحة
٢٣	بها النور يلعب في كل فن	٩٧
٢٦	سمطان فيها اللؤلؤ المكنون	١٠٣
٢٩	له حظان من دنيا ودين	١١٥
٢٩	عاطفات على بنيتها حوائ	١١٧
٣٢	غير الإعشاء للأجفان	١٢٠
٤٣	غدوت ومرجوع السقام قريني	١٣٨
٤٤	وبى رعدة أهتز منها وأسكن	١٣٨
٦٥	وعداوة الشعراء بئس المقتنى	١٦٥
٨٥	وموته موته لأموته الداني	١٨٠
٨٤	ذكرت وما غيبوا في الكفن	١٩٧
٨٧	بما والاهما فالقريتين	١٩٨
٩٦	بقلادة الجوزاء حسناً	٢١٣
		٩٧
		١٠٣
		١١٥
		١١٧
		١٢٠
		١٣٨
		١٣٨
		١٦٥
		١٨٠
		١٩٧
		١٩٨
		٢١٣

الجزء الرابع

١٤	فليس يحمد قبل النضج بجران	٦٩
٢٦	وقول لعل أوعسى سيكون	١٠٤
٥٥	إذا ما انتفى من لينه فضح الغصنا	١٠٩
٥٦	غنى المال يوما أو غنى الحدان	١١٢
٦٣	صفر اللازمة من مشى ووحدان	١١٩
٦٤	وجاءت لك العليا مقتبل السن	١٢٣
٦٦	لغيرك انساها فأنت الذى نغنى	١٢٣
٦٦	إذا ما اشترى الخزاة بالمجد ميهن	١٣٥
٦٨	عفت حججا بعدى وهن ثمان	١٣٥
		٦٩
		١٠٤
		١٠٩
		١١٢
		١١٩
		١٢٣
		١٢٣
		١٣٥
		١٣٥

صفحة	صفحة
١٤٩	على الجراء أمين غير خوآن
١٥٢	على دهره ان الكريم معين
١٦٧	بأبيض مشحوذ الغرار يمانى
١٨١	كشبلية ولا فرسى رهان
١٩٢	فى كل لون أكون
١٩٣	ومتبع البر والاحسان احسانا
١٩٧	محل الروح من جسد الجبان
٢٠٧	فأزهرت بأقلى النبت ألوانا
٢١٦	عنه ولا هو بالابناء يشرينا
٢١٧	أمنت به من طارق الحدثنان

صرف الرهاء

انما اعتبرنا الماء كافية مراعاة للنطق

الجزء الاول

٩	عجلان فى رفلائه ووجيفه	١٣٠	وان عظم المولى وجلت فضائله
١٦	لجنى عذوبته يمر بشعرها	١٣١	الى ربها الرئيس عباده
١٦	أرى الارض تطوى لى ويدنو	١٣١	قبول سواد عيني مداده
	بعيدها	١٣٧	ولم تصممه لا يصمم صداها
٤٤	أجدبها من نحو بصرى انحدارها	١٥٠	ابدى لصاحبه الصباية كلها
٦٧	مصانعها منها وأقوت ربوعها	١٦٨	بأرجاء عذب الماء زرق محافرة
٧٣	بوان ولا بضعيف قواه	١٦٨	والآ نسات إذا لاحت مغاينها
٧٦	ويكفيه سوء آت الامور اجتنابها	١٦٩	تبنى على قدر أخطارها
٩٠	على الحمد والمزيد لديه	١٩٥	وفوض بادي الجمفرى وحاضره
٩٠	إذا تقضت ونحن اليوم نشكوها	٢٠٤	أولئك عقالاته لامماقله
٩٤	إذا زال عن عين البصير غطاؤها	٢٠٥	ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه
١٢٥	قد أعجزت كل الورى أوصافه	٢٠٧	قائمة فى لونه قاعدة
١٢٦	فهذا العيش مالا خير فيه	٢١٢	كلون الصرف منجذب قذاها
١٣٠	منك استفدنا حسنه ونظامه	٢١٧	فما تكاد العيون تبصره

صفحة	صفحة
٢٣٢ إلى مدى يقصر عن ميله	٢٢٠ ان المنية عاجلٌ غدها
٢٥٣ وشديدهُ عادة منتزعة	٢٢٢ وعزةٌ ممطول معنى غريمها
٢٥٥ فلا زال غضباناً على اثامها	٢٢٥ وأظلم من بنى فهر خزاعة
٢٥٨ تضعتها من راحيتها عقودها	٢٢٩ فبت مستلها من بعد مسراها
	٢٣١ هل نحوج الشمس الى شمعة

الجزء الثاني

٧٤ ويسومني التعذيب في تهذيبه	٣ فاقراً عليهم سورة المائدة
٧٤ نهم بما نخفي أسارىه	٦ لاتعبدن بذل حاله
٧٤ وجناناً يخفى حريق جواه	٩ نحمد في الفضل رجحانه
٧٥ أنسأكل كل كمي هز عامله	١١ إلى صباه غالب لي باطله
٧٥ ومراق دمي للنوى وصيبه	٢٥ قصر تباعد ركنه من ركنه
٧٥ بشادن حل فيه الحسن أجمعه	٣٠ وان كان قدماً بين أيدي تبادره
٧٧ والعلم يمنع جانية	٣٥ الله والقائم المهدى يكفيها
٨٢ فلا رأى للمضطر الا ركوبها	٣٨ اليه نجور أذيالها
٨٧ ومتمعة بين أهليه وأصحابه	٤١ بالسُن مالهن أفواه
٩٣ في مهرجان عظيم انت تعلية	٤٤ قميص من القوهي بيض بنائقه
٩٣ قلم أصاب من الدواة مدادها	٤٥ يغالي إذا ماضن بالشئ بائعه
٩٥ لا كاتي نحسن في الندرة	٥٨ وامطلي ماحييت به
٩٦ فوارس يصطاد الفوارس صيدها	٥٩ فلا أسأل الدنيا ولا أستزيدها
٩٦ نوه يوماً بخامل لقبة	٦٢ نهالا واسباب المنايا نهالها
٩٦ رفض اللهو معاً من رفضه	٦٣ ثمانون الفا قد توافت كمولها
٩٩ فضيلة الشمس ليست في منازلها	٧١ كأنك تعطيه الذي أنت سائلة
٩٩ بناء إله غالب العز قاهره	٧٤ فاصبر على حكم الرقيب وداره

صفحة	صفحة
١٠٠	وليث اذا ما الحرب طار عقابها ١٦٩
١٠١	مؤشرة يسبي المعانق طيبتها ١٧٦
١١٠	وغالك مصطفى الحمى ومراعاة ١٩٢
١١١	كيد أبو العباس مولاها ١٩٢
١١٦	من وجه جارية فديته ١٩٢
١٢٤	بعض ما يحكى عليه ١٩٢
١٣٣	يعقله كل من يعيه ١٩٣
١٣٨	لم أستعجز ما عشت قطعة ١٩٦
١٤٣	قول ساع بالنصح لو سمعوه ١٩٦
١٤٣	فأنست بعد وداده بفراقه ٢٠٤
١٤٩	وتذل اكناف الدجى لضياها ٢١٩
١٥١	تناولها من خده فأدارها ٢٣٦
١٥٩	اذا لم تكدر كان صفواً غدیرها ٢٥١
١٦٨	وصاح بذات البين منها غرابها ٢٥٢
	ينتف أعلى ريشه ويطايره ١٦٩
	عبدة والمجل من بنو عبده ١٧٦
	ما اهتدينا لأخذه واقتباسه ١٩٢
	ولم تدركه في الجود الندامة ١٩٢
	فزعنا الى سيد نابه ١٩٢
	تغنى عن الجيش وتسريه ١٩٢
	اغصه نفس شجاها شجاها ١٩٣
	دجى الليل حتى انجابه عنه دياجره ١٩٦
	اذا مات منهم سيد قام صاحبه ١٩٦
	والصبح والمسي لا فلاح معه ٢٠٤
	على أعالي شجرة ٢١٩
	قد قضى التزيق منه وطره ٢٣٦
	وأنت أعظم منه ٢٥١
	فأخذ معنى قولنا من فعاله ٢٥٢

الجزء الثالث

٣	كنت البديع الفرد من أبياتها ٤٨
١٤	ببغداد لما صرّ عته عوائده ٥٠
١٦	اذا اختال مسبلاً غدّره ٧١
١٩	شغلت بها عيناً طويلاً هجودها ٨٤
٢١	سقاك الحيا روحائه وبواكره ٨٧
٣٧	وله اذا لم يجرها إطراره ٨٨
٤١	عصا الدين ممنوعاً من البرى عودها ٨٨
٤٤	فعلت ما معنك في إبعادها ٩٣
٤٥	لكن برغم وكره ٩٣
	في حسن صنعمته وفي تأليفه ٤٨
	وشددت بالتهذيب أسر متونه ٥٠
	على من لا بس السلطان عتبة ٧١
	أريق ماء المعالي اذ أريق دمه ٨٤
	وفارقنا الا الحشاشة باطله ٨٧
	ستقلع الدولة من أساسها ٨٨
	فشعره قد كفاه ٨٨
	كبنفسج الروض المشوب بورده ٩٣
	بعيني مهاة أحبستني ببعدها ٩٣

صفحة	صفحة
١٠٠	إلى وسلمى أن يصوب سحائبها
١٠٢	وذكري أهل الأراك حنينها
١٠٤	شوق إلى وجه سيتلفه
١٠٥	نبال العدا عني فكنتم نصالها
١١٠	سميعا ولا علما أنت به
١١٠	مع فضله وسخائه وكماله
١١١	راحته في أذى قفاه
١١١	ويأتي له الضيق في صدره
١١٢	يؤذيه حتى بالقذى في مائه
١١٩	من ليس يخطر أن نراه بباله
١٤٧	قد بت أمنعه لزيد سناته
١٥٠	ومياه الحسن تسقيه
١٥٦	في جراحي مكارمة
١٥٦	ومال بالنوم عن عيني تمايله
١٦٧	نامت وإن أسهرت عيني عيناها
١٦٩	سواء صحاحات العيون وغورها
١٧٨	وكم أتى سهل دهر بعد أصعبه
١٧٩	في حبه لم أخش من رقبائه
١٨٩	اماما لإمام الحق بين يديه
١٩٢	ببغداد من أرض الجزيرة وأبله
١٩٣	يرى ماهان ممتنعا عليه
١٩٥	ولا تدخلوا بين أنيابها
٢٣١	قريب ندى الكف المفداة عنده
٢٤٧	حقيقة تقوى أو صديق تراقبه

الجزء الرابع

٤	وأرى الجبر ضلة وشناعة
٥	بيد تقر بأنها مولاته
١٣	فهو الذي ادراك كيف نعيمها
١٤	وخف بواذر آفته
١٩	واليوم يوم سماؤه بره
٢٤	والغيث وأبله الداني وريقه
٣١	جعل الآله خدودهن نعالها
٣٩	في لذة لست أدري مادوا عينا
٥٤	عقدنا لكأس موثقا لا نخونها
٦١	على الناس ونمويها
٦٥	إلى أحد إلا إليك ضميرها
٦٨	غبراء محكمة هما نسجاها
٧٤	جواداً على العلات جماً نوافله
٧٦	يقصر عنها من أراد مداها
٧٦	وشطت نواها واستمر مريها
٨٠	أتننا يرياه فطاب هبوبها
٨٧	طوراً فأضحك مولاه وأبكاه
٩٢	إذا غاله من حادث الدهر غائله
٩٥	قد كان يوسف لما مات ولأه
٩٨	هلاً سالت أبا بشر فتعطاه
٩٩	تولى سواكم شعرها واصطناعها
١١٢	أقر انخلافة في دارها

صفحة	صفحة
١١٠	فرط وشاحي ان غدوت لجامها
١١٠	اليه المنايا عينها ورسولها
١١٧	على كبدي ناراً بطيئاً خمودها
١٣٤	لست من ليلي ولا سمره
١٤٠	والوصل في جبل صعب مراقبه
١٥٣	ذرى قبة الاسلام فاخضر عودها
١٥٠	وتغبر منها أرضها وسماؤها
١٥٦	وصرت على قلبي رقيباً لقائله
١٥٦	وشط بليلي عن دنو مزارها
١٩٣	من قبله في أثرها عضه
١٩٨	أحتفى كان فيها أم سواها
٢٠٢	مطاسفر لا يطعم النوم طالبه

مرف الواو

الجزء الثاني

١٢	ورقادی لطرف عینی عدو	١٤٣	ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو
٣٦	ومالي على ظبي الخليفة من عدوى		

مرف الباء

الجزء الاول

٦٢	كانهم الكروان عاين بلزيا	١٧٩	وصبغ حياً مثل صبغ الحيا
٧٨	فكشفه التمحيص حتى بداليا	٢٠١	لبسن البلى مما لبسن اللياليا
١٦٦	ماء صافي الجمام مري	٢١٠	عليه ولم أبعث عليه البوا كيا

الجزء الثانى

صفحة		صفحة
٢٠١	فنحن من نظارة الدنيا	٨٠ يصيد بلحظه قلب الكمي
٢٢٨	ومن قصد البحر استقل السواقيا	١١٠ بى الدار عنهم خير ما كان جازيا
٢٣٦	طيلسانا قد كنت عنه غنيا	١٩٦ كفى لمطايانا بوجهك هاديا

الجزء الثالث

١٢٠	لعل خيالا منك يلقى خياليا	٩١ وأنت اليوم أوعظ منك حيا
-----	---------------------------	----------------------------

الجزء الرابع

١١٠	لسرتُ اليه مُشرق الوجه راضيا	٥٠ جواد فما يبقى من المال باقيا
١١٩	وقد كان غداراً فكُن أنت وافيا	٥٤ سراعاً والعيس تهوى هُويا
		٥٨ فقد قلت معروفًا وأوصيت كافيا

فهرس الموضوعات^(١)

الحكم

الجزء الاول

صفحة	
٧	في حضرة عمر بن عبد العزيز
١٨ و ٢٢	فضل الشعر
٢٣ و ٢٤ و ٢٥	كلام الرسول
٢٩ و ٣٠	ما قيل عند وفاة الرسول
٤٤	كلام الصحابة والتابعين
٥٠ و ٥١ و ٥٢	كلمات مأثورة
٥٧	خطبة للحسين بن علي
٦٥	عاقبة الحرب
٦٧ و ٦٨ و ٦٩	قتال الأقارب
٧١	شئ من الحكمة
٧٦	خطاب عبد الله بن الحسن لابي العباس السفاح
١٠١	وصية أبي تمام للبحثري
١٢٧	الحكمة ضالة المؤمن
١٣٩	واجب الجليس
١٣٩	الحديث المعاد
١٤٠	اللهو المباح
١٤٢	لاتعدل بالسلامة شيئاً
١٤٢	فضل السكوت
١٤٣	ذكاء اياس

(١) لا تريد بهذا الفهرس حصر ما في الكتاب من الموضوعات ، فان ذلك عمل عسير ، وانما تريد
الاشارة الى الموضوعات الاساسية التي تمس اليها حاجة الباحث والاديب

صفحة	صفحة
١٥٨ شذرات لا بن المعتز	١٩٢ كلام الملوك
١٦٧ عفاف عائكة المرية	١٩٢ الرأى والعزيمة
١٧٩ وصف رجل حازم	١٩٣ همة سعد بن ناشب
١٨٣ أسنة الحساد	١٩٣ كلام الملوك
١٨٤ باب السلطان	٢٠١ أعباء الكهولة
١٨٨ اخلاق الملوك	٢٠٣ جناية الليالى
١٩٠ أقوال الملوك	٢٠٥ غلط الطيب
١٩١ كلمات مأثورة	٢٤٠ أبيات نجرى مجرى الامثال

الجزء الثانى

١٥ قبح السعاية	١٢٣ ذم الكذب
١٦ حزم المهدي	١٦٦ مساوى المزاح
٢٩ انجز حرّ ما وعد	١٨٥ كلام على بن أبى طالب
٣١ المعرفة بقدر النعمه	١٨٥ ابيات لعبد الرحمن بن حسان
٣٣ العجز عن الشكر	١٨٥ أبيات لمحمد بن حازم
٤١ شواهد الايمان	١٨٨ اردشير بن بابك
٤٢ دلالة الحال	١٨٩ بزر جمهر
٥١ كلمات مختارة	١٨٩ خير الملوك
٥٤ جدع الحلال أنف الغيرة	١٩٤ أدب الحاجب
٦٤ كلمات مأثورة	١٩٤ أدب الملوك
٧٦ أوصاف العلماء	١٩٥ حكمة مأثورة
٦٥ آداب المسافر	٢٢٨ كلمات الفضل بن الربيع
١١٠ بر المرء بقومه	٢٦٠ اخلاق المؤمن
١٢٣ كلمات مأثورة	

الجزء الثالث

صفحة	صفحة
١٩١ الموتى	٦ أحزم الملوك
٢٢٠ ذم الدنيا	٧ كلمات الحكماء
٢٢٠ اعرابي يعظ ابنه	٨ كلمات الصابي
٢٢٠ المقامة الاهوازية	٩ كلمات الخوارزمي
٢٢٥ كلمات للصوفية	٩ الأديب مع الملوك
٢٢٧ أسباب الفتنة	٦١ كلمات الاحنف بن قيس
٢٣٠ الرأي والهوى	٦١ وصفه للبنين
٢٣٢ لامية مَعْن ابن أوس	٦٦ ترك الفضول
٢٣٣ ميمية مَعْن ابن أوس	٨٠ حسن الاستماع
٢٣٩ فضل المشورة	٩١ عند وفاة الاسكندر
٢٤٠ كلامهم في الولاية	٩٢ كلمات بن المعتز
٢٤٨ الصديق	٩٢ العدل أساس الملك
٢٥٥ الرأي والشجاعة	٩٨ الكلام والسكوت
٢٥٦ احذر رجل سوء	١٣٦ العلم
٢٥٧ لا تقع في السلطان	١٤٤ تهذيب الاخلاق
٢٥٧ احذر الاستدراج	١٧٠ أخوة الأديب
٢٥٨ حكم باقية	١٨٣ أجمل ما قال العرب
	١٨٧ كلام ابن المعتز

الجزء الرابع

صفحة		صفحة
١٢٧	كلمات سقراط	٧ الدنيا وأهلها
١٢٨	حكم هندية	٧ الكلمات الطيبات
١٢٩	كتاب نصيح	١٣ كلام الاطباء والفلاسفة
١٣١	الهرب من الوباء	١٣ حكم باقية
١٤٤	مساوى الاخلاق	٢٢ العجالة أم الندامة
١٤٦	وصايا الحكماء	٥١ خطر الشراب
١٤٦	أغنياء النفوس	٨٩ حكم مأثورة
١٦٠	حساب الخلفاء	١١٨ مكارم الاخلاق
١٧٤	كلمة نصيح	١٢٠ كلمات فى الاخلاق
١٩٧	فى الاقدام الحياة	١٢٧ حكم فارسية

المترجم

الجزء الاول

٤٢	عمرو بن ود	٥ الزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهم
٤٥	معاوية رضى الله عنه	١٠ علية بنت المهدي
٤٦	الاحنف بن قيس	١٩ بنو أنف الناقة
٥٥	الحسن بن على	٢٦ أبو سفيان
٥٧	محمد بن الحنفية	٢٧ النضر بن الحارث
٥٧	الحسين بن على	٣١ أبو بكر رضى الله عنه
٥٨	سكينة بنت الحسين	٣٣ عمر بن الخطاب
٥٩	الفرزدق وعلى بن الحسين	٣٥ عائكة بنت زيد
٦٩	مالك بن طوق	٣٦ عثمان بن عفان
٧٢	زيد بن على	٣٧ على بن أبى طالب

صفحة	صنعة
١٥٣ عبید الله بن عبد الله	٧٣ محمد بن علی
١٨١ ابن المقفع	٧٣ جعفر بن الحسن
١٨٢ عاصم بن ثابت	٧٣ عبد الله بن معاوية
١٨٦ ابراهيم بن المهدي	٧٤ عبد الله بن الحسن
١٨٧ أردشير بن بابك	٧٦ محمد بن عبد الله
١٨٩ أخت ملك الخزر	٧٧ جعفر بن محمد
١٩٤ مقتل المتوكل	٧٨ عبد الله بن معاوية
١٩٧ أبو حية النخعي	٨٠ الحسن بن زيد
٢١٦ مزید المدنی	٨١ ابراهيم بن هرمة
٢١٩ الحارث بن خالد	٨٢ موسى بن عبد الله
٢٢٠ عائشة بنت طلحة	٨٣ العباس بن الحسين
٢٢٠ ابن أبي عتيق	٨٥ علی بن موسى
٢٢١ الثريا بنت علی	٨٦ دعبل بن علی
٢٢٢ عزة كثير	٨٩ محمود الوراق
٢٢٤ رملة بنت عبد الله	٩٣ عمرو بن عبید
٢٢٥ أبو غبشان	١٠٠ بشار بن برد
٢٣٣ سليمان بن عبد الملك	١١٤ أبو منصور الثعالبي
٢٣٥ البديع الهمداني	١١٨ أبو الفضل الميكالي
٢٤٣ أبو العیناء	١٢٥ الوزير المهلبی
٢٤٤ أبو الصقر	١٤٧ أبو عبد الله الجار
٢٥١ المتوكل	١٤٩ عروة بن أذينة
٢٥٧ ابراهيم بن المدبر	١٥٠ أبو السائب المخزومي
٢٥٨ صاحب الزنج	١٥٢ أبو حازم

الجزء الثاني

صفحة		صفحة
١٣٠	احمد بن يوسف	١١ خلف الاحمر
١٣٧	جحظة البرمكي	١٣ سعيد بن هريم
١٣٩	خالد الكاتب	١٤ ذو الرياستين
١٧٦	الأخفش	٤٧ ابن أبي دواد
١٧٧	علقمة بن عبدة	٤٩ خالد القسري
١٧٧	ابن الرومي	٥٠ الافشين التركي
١٨١	احمد بن المدبر	٥١ المختار بن أبي عبيد
١٨٢	عبد الوهاب الثقفي	٥٩ أخبار كثير عزة
١٨٣	الجاحظ وابن أبي دواد	٦٥ شمس المعالي
١٨٣	عتبة بن أبي سفيان	٦٨ جعفر بن يحيى
١٨٥	الجاحظ وابن الزيات	٨٢ أبو علي بن جعفر البصير
١٩٥	سعيد بن عبد الملك	٨٧ أبو عبيد الله
١٩٨	اسحق الموصلي	٨٨ الفضل بن الربيع
١٩٩	مخلد بن بكار	٨٨ أبو مسلم
٢٠٢	ابراهيم النظام	٩٢ أبو اسحق الصابي
٢٠٤	الاضبط بن قريع	١٠٠ الاصمعي وبعض الاعراب
٢١١	المتوكل وابن الضحاك	١٠٩ اسماعيل بن صبيح
٢٢٥	الامين والمأمون	١١٨ بشار بن برد
٢٢٥	الفضل بن الربيع	١٢٠ واصل بن عطاء
٢٢٧	أخذ البيعة للمهدي	١٢٠ دين بشار
٢٢٩	المنصور والربيع	١٢١ سجمه ورجزه
٢٣٠	سهل بن هرون والرشد	١٢٢ طرفه ونوادرد
٢٣٧	الحسن بن رجاء	١٢٤ الحسن بن سهل

صفحة	صفحة
٢٣٧ ابو العباس المبرد	٢٥١ ابراهيم بن المهدي والمأمون
٢٣٩ اسماعيل بن محمد	٢٥٣ معاوية وروح بن زنباع
٢٤١ العرجي	٢٥٣ احد ملوك الفرس
٢٤٤ قس بن ساعدة	٢٥٤ بهرام جور
٢٤٤ الحارث بن حلزة	٢٥٧ سهل بن هرون
٢٤٤ زيد بن ثابت	٢٥٩ الحسن البصري

الجزء الثالث

٦ موسى الهادي	٤٤ الحسن بن وهب
٦ الاسكندر وابن دارا	٤٥ سليمان بن وهب
١١ محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان	٤٦ الحطيئة
١١ عبد الواحد بن سليمان	٥٢ جرير والفرزدق والاختل
١٢ القطامي	٥٣ المعراج
١٣ مخارق	٥٧ عقاب وحابس
١٣ اسحق الموصلي	٥٩ سوار بن ابي شراة
٢٠ ابو تمام والبحري	٦٠ الاحنف بن قيس
٢٨ عكاشة بن عبد الصمد	٦٨ منصور النمرى
٣١ ابو الحسن بن يونس	٦٩ احمد بن المعذل
٣٥ ابو اسحق البحري	٧١ عبد الصمد بن المعذل
٣٧ بديهة في مجلس كافور	٧٢ امرأة ابن المعذل
٣٧ العتابي والاصمعي	٧٣ راشد بن اسحق
٣٨ مواهب العتابي	٧٥ ابراهيم بن رباح
٣٩ زيارة ابن طاهر له	٧٥ احمد ابن ابي دواد
٤٠ ميله الى المأمون	٧٥ عمر بن فرج
٤٤ آل وهب	٧٧ عبد الملك بن صالح

صفحة		صفحة
٧٩	على ابن ابى طالب	١٦٠
٨٠	مسامة بن عبد الملك	١٦٣
٨١	الرشيذ وعبد الملك بن صالح	١٩٢
٨٢	الحسن بن عمران	١٩٣
٨٢	يزيد بن مزيد	١٩٤
٨٣	محمد بن ابى عطية	١٩٧
٨٥	قطر الندى بنت خمارويه	٢٠٠
٨٦	ابو الحسين بن ثوابه	٢٠١
٨٧	ابن بسام	٢٠٢
٨٨	احمد ابن ابى خالد	٢٠٢
٩٠	جميل بن أوس	٢٠٣
١٠٤	سليمان بن عبد الله بن طاهر	٢٠٤
١٠٥	موالى ابن الرومى	٢٠٤
١١٣	آل ميكال	٢٠٤
١١٥	الوائق	٢٠٥
١٢٣	عقال بن شبة	٢٠٦
١٢٤	زهير وهرم	٢٠٧
١٢٦	نصيب وعبد الله بن جعفر	٢٠٧
١٢٧	ابو عبد الله معاوية بن بشار	٢٠٧
١٢٩	الحسن بن قحطبة	٢٠٨
١٣٠	زياد الحارثى	٢٠٩
١٤٠	ابنا المدبر	٢١٢
١٤٦	المبرد والسجستانى	٢٣١
١٤٦	ابن داود وابن سريج	٢٣٢
١٥٩	عروة وخراس	٢٣٨
		ندىما جندمة
		خالد الكاتب
		ابو شعجاع
		الموفق
		صاحب الزنج
		عمرو بن معد يكرب
		تميم بن جميل
		المعتصم
		قطرى والحجاج
		بنو المهلب
		بشر بن مالك
		ابو الصقر وصاعد بن محمد
		ابو العيناء وابن ثوابه
		ابو الصقر وابو العيناء
		احمد بن الخصيب
		ابو بكر سيبويه
		ابو الفضل بن الخنزابة
		صاحب الراضى
		الامير مفلح
		ابو بكر الخازن
		ابو العيناء
		عمرو بن عاصم
		اخوال السفاح
		خالد القشيرى
		المنصور

صفحة	صفحة
٢٤٦ الحسن بن سهل	٢٣٩ يزيد بن الملهب
٢٤٩ عمرو بن مسعدة	٢٤٠ أبو خليفة الجمحي
٢٥٢ علي ابن الخليل	٢٤٠ شبيب ابن شبة
٢٥٤ معن بن زائدة	٢٤١ منصور ابن اسماعيل
٢٥٩ خالد بن صفوان	٢٤٥ سهل ابن هرون

الجزء الرابع

صفحة	صفحة
٣٣ عجلان	٥ عمران بن حطان والحجاج
٣٤ دغفل	٨ تواضع الرشيد
٣٥ الخليل	٨ عمرو بن سعيد
٤٧ الوليد بن يزيد	٩ المتنبي في مصر
٤٨ كلمة عبد الملك للحجاج	١٥ بلال ابن أبي بردة
٤٨ جامع المحاربي	٢٢ سليمان بن وهب
٤٩ ابن القرية	٢٢ وزير المعتز بالله
٤٩ كثير ابن أبي كثير	٢٤ جرير بن عبد الله
٤٩ حاتم الطائي	٢٤ القاسم بن الحسن
٥٥ خالد بن صفوان	٢٤ هند بنت النعمان
٥٧ حارثة بنت بدر	٢٥ الحسن بن سهل والمأمون
٦٥ الاخطل ومعاوية	٣٠ يعقوب ابن داود
٦٧ أبو بجيلة والسفاح	٣١ حزم الواثق
٦٧ لباقة الخنساء	٣١ ظرف ابن أبي دواد
٧٩ النساء الشواعر	٣٢ شبيب بن شبة وخالد بن صفوان
٧٢ ابنا عمرو بن الشريد	٣٣ سحبان

صفحة	صفحة
١٢٦ نصر بن شبيب	٧٢ ليلى الاخيلية
١٢٨ عتبة ابن أبي سفيان	٧٣ قدومها على معاوية
١٢٩ يزيد ابن معاوية	٧٥ قدومها على مروان بن الحكم
١٣٢ ابن عباس	٧٦ ليلى الاخيلية والحجاج
١٣٢ مسلم بن الوليد	٧٩ العباس بن مرداس
١٤٣ أبو العباس السفاح	٨٠ الاخيلية عند عبد الملك
١٤٣ عمر بن عبد العزيز	٨٠ هند بنت أسد الضبابية
١٤٤ خالد بن صفوان	٨٠ أم خالد النميرية
١٤٧ أبو داف	٨٠ أم الضحاك المحاربية
١٤٧ أبو البحتري	٨١ حليلة الخضرية
١٤٨ احمد بن أبي العيناء	٨١ الفارعة بنت شداد
١٤٩ اسحق الموصلي	٨٣ العباس ابن الاحنف
١٤٩ أبو تمام والبحتري	٨٥ ابن الاحنف والعتابي
١٥١ طرفة ابن العبد	٩٦ أسد بن عنقاء
١٥١ ابن عبدل	٩٧ أبو عمرو الغنوي
١٥٢ بشار ابن برد	٩٩ هشام بن عبد الملك
١٥٢ عبد الاعلى بن عبد الله	١٠٠ عمرو بن مسعدة
١٥٣ شاعر باهلي في حضرة الرشيد	١٠٠ محمد بن طيفور
١٥٤ يزيد ابن أبي مسلم	١٠٠ ابراهيم ابن المهدي
١٥٤ ابراهيم ابن العباس الموصلي	١٠١ عود الى ابن طيفور
١٥٧ محمد بن كثير	١٠٥ بكر ابن النطاح
١٥٧ يحيى ابن أ كثم	١٠٦ أبو داف
١٥٨ عمرو بن مسعدة	١١٧ الحسين ابن مطهر
١٥٩ أبو مسلم	١٢٥ عبد الله ابن عبد العزيز
١٦٠ أبو الدوانيق	١٢٦ اسماعيل ابن القاسم

صفحة	صفحة
١٨٩ عمرو بن حمزة الدوسي	١٦٠ الاخنف بن قيس
١٩٧ بيعة يزيد	١٦٠ ابن الزيات
١٩٧ أبو دلف	١٦٢ قطري بن الفجاءة
١٩٨ عبد الله بن طاهر	١٦٣ المسيب بن علس
٢٠٠ الوليد بن أبان	١٦٣ بنو أسد
٢٠١ يعقوب الخريجي	١٦٣ آل حرب
٢٠٥ حنيفة ونمير	١٦٤ سعيد بن حميد
٢٠٥ عنيسة والمأمون	١٦٥ عشقه لفضل الشاعرة
٢٠٦ المطلب بن عبد الله	١٦٥ نبذة من شعره
٢٠٦ يزيد بن مزيد	١٧٦ سليمان بن عبد الملك
٢١٤ جارية تبذ أبناء الخلفاء	١٧٧ الحارث الغساني
٢١٦ مهشل بن جري	١٨١ ابننا عضد الدولة

الوصف

الجزء الاول

٩٨ المعاني والالفاظ	١٣ وصف كلب
١٠٢ فضل الليل	٤٨ وصف شعر زهير
١٠٣ واجب النساخ	٧٠ شعر ابي تمام
١٠٤ صور مختلفة للبلاغة	٩١ وصف البيان
١٠٦ صفة البلاغة والبالغاء	٩٢ وصف القرآن
١٠٩ وصف النثر والشعر	٩٥ البلاغة عند أهل الهند
١٢٠ أمراء البيان	٩٦ الاطالة والايجاز

صفحة	صفحة
١٦٨	١٢١ وصف البلاغة
١٦٩	١٢٧ وصف الكتاب
١٧٠	١٢٩ فقر في الكتب
١٧١	١٣٢ وصف خطاب
١٧١	١٤٠ انواع الادب
١٧٣	١٤١ تقسيم الايام
١٧٤	١٥٥ ظرف أهل المدينة
١٧٧	١٥٩ شعر ابن المعتز
١٧٩	١٦٠ وصف فرس
١٨٠	١٦١ وصف سيف
١٨٢	١٦١ وصف نار
١٨٤	١٦٣ وصف سحابة
٢٠٢	١٦٣ وصف حية
٢١٥	١٦٦ وصف الماء
٢١٨	١٦٦ منزلة الدويرة
٢٣٢	١٦٧ احواض مأرب
بركة الجعفرى	
قصور المتوكل	
وصف موضع	
وصف بركة	
دار البحر بالمنصورية	
المياه والغدران	
وصف الرعد والبرق	
وصف السحب	
الشراب في الصحو	
وصف التقى والزهد	
فهم المنصور	
وصف الحسد	
وصف حمامة باكية	
شعر ابن ابى ربيعة	
شعر ابى نواس	
عمامة ابن الرومى	

الجزء الثانى

صفحة	صفحة
١٨	٣ صفات الطعام
١٩	٧ وصف القطائف
٤٣	١٠ صفات الفواكه والثمار
٥٢	١١ وصف الليل
٥٨	١٢ قصر الليل
٩٠	١٢ وصف منبج
٩٠	١٧ وصف فرس
خيل مصر	
صفات الخيل	
شعر نصيب	
غرائب الازواق	
غرائب الآمال	
وصف قمح	
وصف بركار	

صفحة	صفحة
٢١٣ وصف النيلوفر	٩١ وصف بيكات
٢١٣ وصف حديقة بعد المطر	٩٢ وصف اسطرلاب
٢١٤ ابيات للبستي	٩٣ وصف الهن
٢١٤ ابيات للميكالى	٩٧ ذكر النجوم
٢١٥ ابيات للبحترى	١٢٦ وصف القلم
٢١٧ الطيور فى الربيع	١٤١ صفات السكاكين
٢١٩ الارجوزة البستانية	٢٠٥ وصف محبرة
٢١٩ ابيات لكشاجم	٢٠٦ آلات الكتابة
٢١٩ ابيات لأبي فراس	٢٠٩ الورد والرجس
٢٢٠ وصف زهرة رمان	٢١١ صفات الانوار والازهار
٢٢٠ أوصاف الرياض	٢١١ وصف الورد

الجزء الثالث

٩٧ وصف خاتم	١٨ ظلام الليل
٩٧ استهداء فص	١٩ وصف سحابة
١١١ وصف الشمع	٢٦ وصف قصيدة
١٦٠ رنين الذباب	٣٢ وصف مرآة
١٦١ تصاوير الكؤوس	٣٥ وصف القلم
١٦١ وصف الاطلال	٤٦ وصف رجل بليغ
١٧٣ وصف النجوم	٤٩ صفات الشعر الجميل
١٨١ عود الى النجوم	٥٠ منظومة الناشئ
١٨٢ وصف الشمس	٧٨ مدح الحق
١٩٧ وصف السيف	٧٩ ذم الحق
٢٥٤ وصف دعوة	٩٦ وصف فص

الجزء الرابع

صفحة		صفحة
٥٣	وصف طائر	١٧ وصف قدح
١٣٤	وصف جيش	١٨ سقوط الثلج
١٣٥	شعب بوان	١٩ الصبوح
١٣٦	عود الى وصف الجيش	٢٠ وصف الجمد
١٣٧	وصف سفينة	٢٠ وصف أيام الشتاء
١٣٧	اسطول المعز	٢١ وصف القبط
١٣٨	اسطول القائم	٤٢ وصف الشيب

المدرج

الجزء الاول

٧٩	أبيات لعامر بن الطفيل	٩ مدح كاتب
١٢٢	مدح أبي الفضل الميكالي	١٣ وصف بني حمدان
١٣٦	سعيد بن مسلم والمأمون	١٣ وصف صائد
١٤٨	مناقب الرجال	٥٢ مدح أبناء النبوة
١٦٣	أوصاف الرجال	٥٣ وصف قریش
١٨٠	ابراهيم بن أدهم	٥٩ فضل البيان
٢٣٤	وصف رجل ماجد	٦٩ هيبة اللقاء
		٧١ مدح محمد بن وهب

الجزء الثانى

صفحة		صفحة	
٢١٧	مدح الهيثم بن عثمان	١٨	مدح شمس بن مالك
٢٣٨	وصف رجل ماجد	٣٩	أوصاف الرجال
٢٣٨	مدح أبى جعفر المنصور	١٠٨	وصف رجل
٢٦١	وصف رجل ماجد	١٨٦	مدح ابن الزيات
٢٦٢	قرر المدائح	١٩٥	وصف قى ماجد
		١٩٦	ضوء الاحساب

الجزء الثالث

صفحة		صفحة	
١٩٥	مدح صاعد	٣	أبيات فى فرائد المدح
١٩٦	وصف رجل	٤١	مدح العتأبى للرشيد
٢٢٥	أبيات لابن الرومى	٤٢	اعتذاره له
٢٣٠	دار المهدي	٧٤	مدح بنى رباح
٢٤٩	مدح عمر بن مسعدة	١١٧	بديهة ابن أبى دواد
٢٥١	مدح ابن المعتز للمكنفى	١٢٦	ذم الاخطل لبنى أمية
٢٥٩	خالد القسرى	١٢٦	مدح ابى تمام لمحمد بن حسان
٢٥٩	صفات الكرماء	١٩١	مدح عبيد الله بن سليمان
٢٦٠	ضروب المادح	١٩٢	مدح عبد الله بن طاهر
٢٦٣	صدور الكتب	١٩٣	مدح الموفق

الجزء الرابع

صفحة		صفحة
٩٨	غرد المدائح	٥٠ مدح آل جفنة
١١١	شذرات في المديح	٥٠ بيتان للناطقة الجعدى
١٥٢	مدح مالك بن طوق	٥٠ أبيات للحطيطه
١٩٥	طرائف المدح	٥١ أبيات المنصور النمرى
		٦٣ مدح أبى نواس للأمين

الهجاء

الجزء الاول

٢١	ذم بنى فزارة	٧٥ هجاء محارب
٢٥	ذم أبى سفيان	٧٨ أبيات فى الصديق
٤٣	هجاء عدى ابن الرقاع	١٤٣ الفرار من الحديث المملول
٤٤	هجاء عاملة	٢١١ شئ من الهجاء

الجزء الثانى

٩	نهم ابن الرومى	١٣٧ أبيات جحظة البرمكى
١٣٣	ذم المغنين	١٧٥ ابن الرومى والاخفش
١٣٦	صفات الثقلاء	

الجزء الثالث

صفحة		صفحة
١٥٠	رساله لبديع الزمان	١٠ المهم العافية
٢٢٥	تكلف التصوف	٤٦ ذم ادعياء البيان
٢٤٢	الغنى يغير الاخلاق	٧١ بائية القطامي في هجاء محارب
٢٤٦	أمثال البخلاء	١١٣ وصف رجل متلون
٢٤٧	وصف بنخيل	١٣٧ قوارع الهجاء
٢٥٥	هجاء كليب	١٥٠ ذم خروج اللحية

الجزء الرابع

١٥٢	أبيات بشار بن برد
-----	-------------------

المرثاء

الجزء الاول

٣١	أبيات فاطمة في بكاء النبي	٥٥	رثاء الحسن بن علي
٣٢	رثاء أبي بكر	١٦٣	رثاء المنصور
٣٥	رثاء عمر بن الخطاب	١٩٥	رثاء المتوكل

الجزء الثاني

٣٧	بكاء ذي الرياستين	١٦٥	فرس ابن الزيت
١٠٥	أحزان الثواكل	١٦٩	جنازة عزة
١٤٠	رثاء سكين	١٧٣	نعازي ابن الرومي في النبات

الجزء الثالث

صفحة		صفحة
٢١١	مرأى الخنساء وجنوب	٦٥ جنازة الأحنف بن قيس
٢١٢	أجل ما قيل في الرثاء	٦٧ بكاء الشباب
٢١٢	رثاء العتبي لبنيه	٨٣ أجل ما قيل في الرثاء
٢١٣	أبيات خليف الاقطع	٨٦ رثاء الحسين بن ثوبة
٢١٣	أبيات أبي عطاء السندی	١٥٩ رثاء عروة
٢١٤	كلمة لبعض الاعراب	١٨٩ رثاء المعتضد
٢١٤	رثاء أبي نواس للأمين	١٩٠ تعزية المعتضد بابنه هرون
٢١٤	كلمة لأم الهيثم الدوسية	١٩٠ تعزيتة بجاريته دويرة
٢١٤	كلمة لبعض الاعراب	٢٠٩ أبيات أشجع السلمي
٢١٥	كلمة لمسلم بن الوليد	٢١٠ رثاء معن بن زائدة

الجزء الرابع

١٠٤	رثاء قيس بن عاصم	١٦ رثاء قدح
١٠٥	رثاء الوليد بن طريف	١٨ رثاء منديل
١٠٦	سرقا شعريه في الرثاء	٣٥ تعزية الصابي لمحمد بن العباس
١٥٧	رثاء مصلوب	٥٦ رثاء قتيل
		١٠٤ دمة امرأة على بنيتها

الرسائل

الجزء الاول

صفحة		صفحة
١٦٥	رسائل ابن المعتز	١٨ جواب لابن العميد
٢٣٥	رسائل البديع الى الميكالى	١١١ كتاب آخر له
٢٥٢	رسائل أبي العيناء	١١٢ كتاب للصاحب بن عباد
٢٥٩	ملح أبي العيناء	١١٣ كتاب للميكالى
		١١٦ رسائل الميكالى

الجزء الثانى

١٩٠	من الميكالى الى أبيه	٥ المقامة البغدادية
١٩١	ومنه الى بعض اخوانه	٢٦ المقامة الحمدانية
١٩١	شذور من كلامه	٦٦ رسائل البديع
٢٤٤	كتاب لابن العميد	٨٠ رسالة لبديع الزمان
٢٤٨	المقامة البلخية	١٥٤ رسائل البديع
٢٤٩	من البديع الى الميكالى	١٥٦ بين الحمدانى والحوارزمى
٢٥٠	عتابه له	١٦١ خطاب لليوم
٢٥٥	كتاب البديع الى أبي على اسماعيل	١٦٣ المقامة الفزارية
٢٥٦	كتابه لابن مسكويه	١٨٧ المقامة الجاحظية
		١٨٩ بين الميكالى والثعالى

الجزء الثالث

صفحة		صفحة	
١٨٦	رسالة للبديع	٣٤	الاقلام القصصية
١٨٧	من البديع الى أخيه	٥٣	المقامة القريضية
١٨٧	رسالة لابن العميد	٥٥	المقامة الفيلائية
٢٢٢	رسائل البديع	٩٤	كتاب استنجاز
٢٢٤	كتاب للصابي	٩٥	المقامة البخارية
٢٣٤	رسائل ابن العميد	١٠٨	رسائل الميكالى
٢٤٣	كتاب للبديع	١٣٣	رسالة لبديع الزمان
٢٤٥	كتاب آخر له	١٥٢	المقامة الاسدية
		١٨٥	المقامة الكوفية

الجزء الرابع

١٧٩	رسائل ابن العميد	٣٧	كتاب للصابي
١٨١	كتاب استبطاء وتهنئة	٣٧	كتاب لبديع الزمان
١٩١	المقامة المكفوفية	٦٠	المقامة الازاذية
١٩٩	رسائل الميكالى	٦١	رسائل بديع الزمان
٢٠٧	رسائل البديع	٩٢	رسائل الميكالى
٢١١	المقامة السجستانية	١٠٩	المقامة البصرية
٢١٢	المقامة القردية	١١٠	رسائل بديع الزمان
٢١٣	المقامة الاصفهانية	١٢٢	رسائل العتاي
		١٧٤	المقامة القزوينية

النسيب

الجزء الاول

وصف الحديث صفحة ٩٤، ١٤٥، ١٦٤، ١٧٢، ١٨١

صفحة		صفحة
١١	أيام الهوى	١٥٥
١٢	وصف فناة	١٥٧
١٣	وصف غلام	١٦٤
٥٨	أبيات لابن أبي ربيعة	١٨٥
٧٤	ذوات العقاف	١٩٨
٧٤	عذل ابن أبي ربيعة	٢٠٥
٧٥	قطعتان في وصف الحسان	٢٠٧
١٣٥	لوحة الشوق	٢١٢
١٣٧	ابو تمام والجارية الفارسية	٢١٤
١٣٧	صبوة العميان	٢١٦
١٥١	حب الأحوص	٢٢٦
١٥٣	يفغر الله لأهل الجبال	٢٣١
١٥٣	شعر الفقهاء	
		أبو نواس وجنان
		التشبيب بأخت الحجاج
		طيب الوصال
		نجوى محب
		جناية المشيب
		وصف الثغر
		وصف الجوارى السود
		وصف الأفواه
		فتنة الساقى
		بكاء الديار
		حب ابن أبي ربيعة
		وصف مغنية

الجزء الثانى

٣٥	غرام أبى العتاهية	١٠٩	رقة الحنين
٥٥	أوصاف النساء	١١٠	ذكرى الحبيب
٩٣	أوراك العذارى	١١١	ما أتم أبى نواس
١٠٨	بكاء الحمام	١١٥	صبوة بشار

صفحة	صفحة
١٩٦ النجاة باسم الحبيب	١١٧ غزل بشار
١٩٨ حث الشوق	١٥٢ خمریات أبی نواس
٢٤٠ ابن أبی ربیعة وجميل	١٥٣ سورة الکأس
٢٤٠ خليفة ابن أبی ربیعة	١٥٤ ساقی المدام
٢٦١ وصف حسناء	١٥٤ ذکریات الشباب
	١٦٧ زجر الطیر

الجزء الثالث

١٠٣ رقة الحنین	١٦ جمال الذوائب
١١٧ غزل الاعراب	١٩ وصف ساق
١١٩ طیف الخیال	٢٠ فضل النسیب
١٢١ خدع المنی	٢٧ اختیار المغنی الجمیل
١٢١ طرد الخیال	٢٩ وصف الغناء
١٢٢ سماحة الطیف	٢٩ صفات القیان
١٣٩ لوعة الشوق	٣٠ کیف المتاب
١٤١ قتیل الحب	٣٠ دلال القیان
١٤١ بنو عذرة	٣١ بحجة الصوت
١٤٢ أوصاف الحسان	٤١ وداع العتابی لجاریته
١٤٣ وصف الهوى	٧٣ مداراة الرقیب
١٤٣ الامر للهوى	٧٦ تصبر المغلوب
١٤٥ جمال العفاف	٧٧ ذکرى الماضی
١٤٧ محاسن النساء	٨٧ أیلم الشباب
١٤٨ محاسن الغلمان	٩٣ وصف جاریة کاتبة
١٥٦ فتنة الحسن	٩٣ وصف غلام کاتب
١٥٧ ملاعب أبی نواس	٩٧ وصف الشفاء للعس
	٩٨ سحر الالحاظ

صفحة	صفحة
١٨٠ رسل القلوب	١٦٣ ما سلم حتى ودع
١٨٠ زاد المحبين بعد الفراق	١٦٤ ليل العاشقين
١٨٠ أسباب الشقاء	١٧٥ الكؤوس والسقا
١٨٧ أبيات للميكالى	١٧٩ خلود الصبا
٢٢٦ خطر الحب	١٧٩ ورد الحدود وورد الرياض

الجزء الرابع

٨٨ ألقب والعين	٤ لامية ابن الطرية
٨٩ فضل العشق	٥ رفق الحب
٩٢ وصف الهوى	٢٥ غرائب الحظوظ
١١٦ كتمان الحب	٢٧ مجلس حظ
١١٧ شعر الحسين بن مطير	٣٧ أيام الشباب
١١٩ رياضة النفس على الفراق	٣٨ أيام المشيب
١٣٠ كتاب وجد	٤٥ الخضاب
١٣١ قتيل الحب	٥٢ قصيدة لأبي نواس
١٣٢ صريع الغواني	٥٤ لوعة الوجد
١٦٥ اليك المفر من ظلمك	٥٥ وصف غلام
١٦٨ القريب البعيد	٥٨ وصف امرأة
١٦٩ تلون الملاح	٨٢ مدامع العشاق

النكت

الجزء الاول

صفحة		صفحة
٢٠١	أبو حية وابن مناذر	١٣٨ طرفة أدبية
٢١٩	طرفة أدبية	١٤٥ نكتة أدبية
٢٢٤	كمثل الشيطان	١٤٥ الغاضرى وأشعب
٢٥٣	نوادر أبي العيناء	١٤٦ مَلَحْ أشعب
		١٤٩ رواية الشعر والنسيب

الجزء الثانى

٢٣٣	شاة سعيد بن احمد	١١٣ ثوب الرىاء
٢٣٤	طيلسان ابن حرب	٢٣١ طرفة أدبية

الجزء الثالث

١١٦	ابن أبى دواد وابن الزيات	٥١ لا يفل الحديد الا الحديد
		٦٧ نكتة مؤلة

الجزء الرابع

١٧٧	تطفل الثقلاء	٥١ خيل الطفيليين
١٧٨	طيلسان ابن حرب	١٠١ تعزية فى ثور
		١٠٣ جواب صاحب الثور الفقيد

التعابير

الجزء الاول

صفحة	صفحة
٤٩	التهنئة والتعزية
٥٦	المصيبة بأبناء النبوة
٨٧	أوصاف الاشراف
٨٩	الابتداء بحمد الله
١٣٠	تهادى الكتب
١٩٩	وصف الشباب
٢٠٠	نجابة الشباب
٢١١	التهنئة بمؤمنين

الجزء الثاني

٥٤	التهاني بالبنات
٨٦	فقر في مدح السفر
٨٧	ذم السفر والغربة
١٤٥	الدعوة الى الراح
١٤٦	الكناية عن الشراب
١٥٠	محاسن الانس وآلات اللهو
٢٢١	أيام الربيع
٢٢٢	الربيع والرفاق
٢٦٠	التهنئة برمضان

الجزء الثالث

٣٣	مدح الغناء
١٠٥	وصف الأزمنة والأمكنة
١٠٦	صفات الحصون والقلاع
١٠٧	صفات الدور والقصور
١٣٠	الاستطالة والكبرياء
١٦٢	صفة الديار الخالية
١٦٨	هموم الساهرين
١٦٨	انتشار الظلمة وطلوع الكواكب
١٦٩	النوم والنعاس
١٦٩	انتصاف الليل وتناهيه
١٨٤	وصف الشروق والغروب
٢١٦	التعازي والبكاء
٢١٩	شكوى الزمان

الجزء الرابع

صفحة		صفحة
١٤١	التهنئة بالنيروز	٩ العيادة والمرض
١٦١	التهنئة بالحج	١٠ تهوين العلة
١٨٢	ضروب من التهاني	١١ شكاة أهل الفضل
١٨٤	المولود العلوي	١١ بواذر الشفاء
١٨٤	التهنئة بالأملاك والنفس	١٢ أدعية العيادة
١٨٥	التهنئة بالولاية	٥٣ صفات الطفيليين
١٨٧	التهنئة بذكر الخلع	٦٣ التهنئة بالاطلاق من الاسر
١٨٨	التهنئة بالقدوم من السفر	١٤٠ هدايا الاعياد

متفرقات

الجزء الثاني

١٣٤	شعر احمد بن يوسف	٧١ شيء من النقد
١٣٥	أصدقاء أبي العتاهية	٧٣ شعر الميكالي
١٣٥	احمد بن يوسف والمأمون	٧٨ استعارات فقهية
١٤٠	لطف الجواب	٨٤ نفقة مصدر
١٤١	الاسترواح بذكر الصديق	٨٩ شعر كشاجم
١٤٢	شروط المنادمة	٩٥ قلب المعاني
١٤٢	بساط السلاف	١٠٢ كلام الاعراب
١٤٤	أيام الشراب	١١٠ دعوة الله
١٤٧	غرائب الاخلاق	١١٤ اغتصاب أبي نواس لمعاني الشعراء
١٤٧	بعد المتاب	١٢٥ خطب النكاح
		١٢٦ الكتاب والقلم

صفحة	صفحة
٢٠٠ شعر الحمدوني	١٤٨ فضل الصهباء
٢٠١ حرفة الادب	١٦٤ كلكم لآدم
٢٠٢ فتنه وحرمان	١٦٨ النهي عن الطيرة
٣٠٣ أفكار الوراقين	١٧٠ الذنب للمطايا
٢٠٣ أمانى الشعراء	١٧١ تطير ابن الرومي
٢٠٦ العلم قبل المال	١٧٢ عتابه لابن عبيد الله
٢٠٨ عمال المأمون	١٧٤ خير الاصحار
٢١٦ في مجلس المبرد	١٧٤ الرغبة في موت البنات
٢٢٣ الصوم في الربيع	١٧٧ طيرة ابن الرومي
٢٢٣ يوم الشك	١٧٨ خوفه من ركوب البحر
٢٢٤ شهر رمضان	١٨٠ العياقة والزجر
٢٢٥ كلمة لطاهر بن الحسين	١٨٢ أبيات في التهديد للميكالى
٢٣٠ شعر الفضل بن الربيع	١٨٦ مرض الجاحظ
٢٤٢ نثر ابن المعتز	١٩٢ نماذج من شعر الميكالى
٢٤٦ أجمل ما قيل في العتاب	٢٠٠ جودة الخط
٢٤٧ كلام الاعراب	٢٠٠ شكوى وراق

الجزء الثالث

٥١ الشعر الجيد	١٤ شعر اسحق الموصلى
٥٢ جزاء الكاذبين	١٧ حسن البيان
٥٨ فضل الايجاز	١٩ حسن التخلص
٥٨ خطر الشعراء	٣٣ فضل الاقلام
٥٨ قيمة العروض	٤٨ كلام العرب
٥٩ أدب الشاعر	٤٨ شعر ابن الاحنف
٦٠ الاحنف عند عمر بن الخطاب	٤٩ فضل الشعر
٦٢ شعر الاحنف وبخله	٥١ ما يباح للشعراء

صفحة		صفحة
١٢٩	مرودة أبي عبد الله	٦٢ استغفار النبي له
١٣٨	فضل النحو	٦٢ دمامة الاحنف
١٤١	ترك التعزية	٦٣ وفوده على معاوية
١٥٨	المعاني النادرة	٦٤ حقوق الاديب
١٦٦	موازنة قصيرة	٦٤ مغارم الشعراء
١٦٧	السرف في طول الليل	٦٦ تحكم المعتصم في الشعراء
١٧٨	شعر تميم بن المعز	٨١ الاعتذار عن الاخفام
١٩٩	وفد الشام الى المنصور	٨١ مرارة العقوق
٢٠١	كتاب المعتصم الى ابن طاهر	٨٩ حسن البديهة
٢٠٨	عقوق أبي العيناء	٨٩ رفق الخلفاء
٢٠٨	كلمات الأعراب	٩٨ الحنين الى الوطن
٢٤٨	بلاغة أبي تمام	٩٩ دار ابن الرومي
٢٥٥	قضاء الله وعده	١٠٠ السرف في حب الوطن
٢٥٦	اللهم آمين	١٠٢ أخذ ابن الرومي لمعاني الشعراء
٢٥٦	عتاب الاصدقاء	١٠٢ لطف السرقة
٢٥٦	كيف العزاء	١٠٥ من القفا يعرف الجبان
٢٥٦	كلمة صدق	١١٠ شعر الميكالى
٢٥٧	كلام الاعراب	١١٦ كرائم الامال
٢٥٩	كلمة ثناء	١٢٧ بلاغة أبي تمام

الجزء الرابع

صفحة		صفحة
٩٦	كرأثم النفوس	٣ صناعة الكلام
٩٨	صروف الزمان	٧ شهامة الاعراب
٩٨	أخلاق الناس	٨ عقد البيعة ليزيد
١٠١	قرد زبيدة	٢٣ شكوى في تهنئة
١٠٨	بلاغة الاعراب	٢٣ حسن التقسيم
١١٣	بلاغة الاعراب	٢٤ بقية بنى أمية
١١٣	تكاليف الجهد	٢٨ حزم الوزراء
١١٤	احتمال الغضب	٢٨ شعر ابن المعتز
١١٤	عناية ابن المعتز بالبيان	٢٩ شعر قيس بن الخطيم
١٢٣	حديث العتابي مع أبي نواس	٣٤ الحجاج وبعض الاعراب
١٢٣	دخوله على الرشيد	٤١ التسلي عن المموم
١٢٣	شعر الاعراب	٤٤ فقرات في المشيب
١٢٥	خصومة قرشية	٥٦ عزة النفس
١٢٦	حرمة الكعبة	٥٩ كلام الاعراب
١٢٩	فضل العمامة	٥٩ تكاليف الحياة
١٣٤	شعر أبي نواس	٥٩ تظلم اعرابية
١٣٦	شعر مسلم بن الوليد	٦٣ عفو المأمون
١٤٠	لطف التودد	٦٥ شيء من النقد
١٤٢	رجل الشرط في نظر الحجاج	٦٨ شعر البحتري
١٤٢	كلام الاعراب	٦٨ عود الى النقد
١٤٥	ابن كاتب ونديم	٧١ كلمة لابن الرومي
١٤٥	السيف والقلم	٧١ شعر النساء
١٤٩	الاستطراد	٩٥ شعر الميكالي

صفحة		صفحة
١٩١	ذلة السؤال	١٥٠ سبق المتقدمين الى الاستطراد
١٩٣	شعر كشاجم	١٥٨ فضل الایجاز
١٩٤	حسن الاعتذار	١٦٦ شعر أشجع السلى
١٩٥	وفاء الصولى الى مكتفى	١٦٦ شعر سلم الخامس
٢٠٣	معان متفرقة	١٦٦ سرقات شعرية
٢٠٣	صدق الوداد	١٧٠ الاقتباس من القرآن
٢١٧	الحرص على المروءة	١٧١ كتب متفرقة
٢٢٧	حسن الختام	١٨٨ دمامة الشيب
		١٩٠ بلاغة الاعراب



الموازنة بين الشعراء

نألف

زكي مبارك

بمعون الله وتيسيره يظهر هذا الكتاب بعد قليل